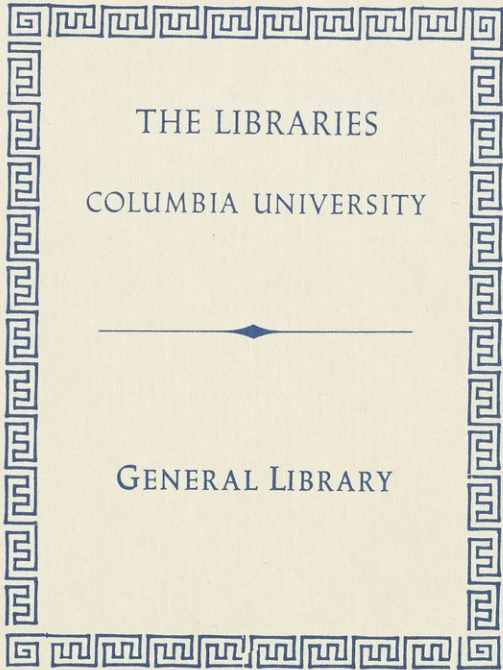


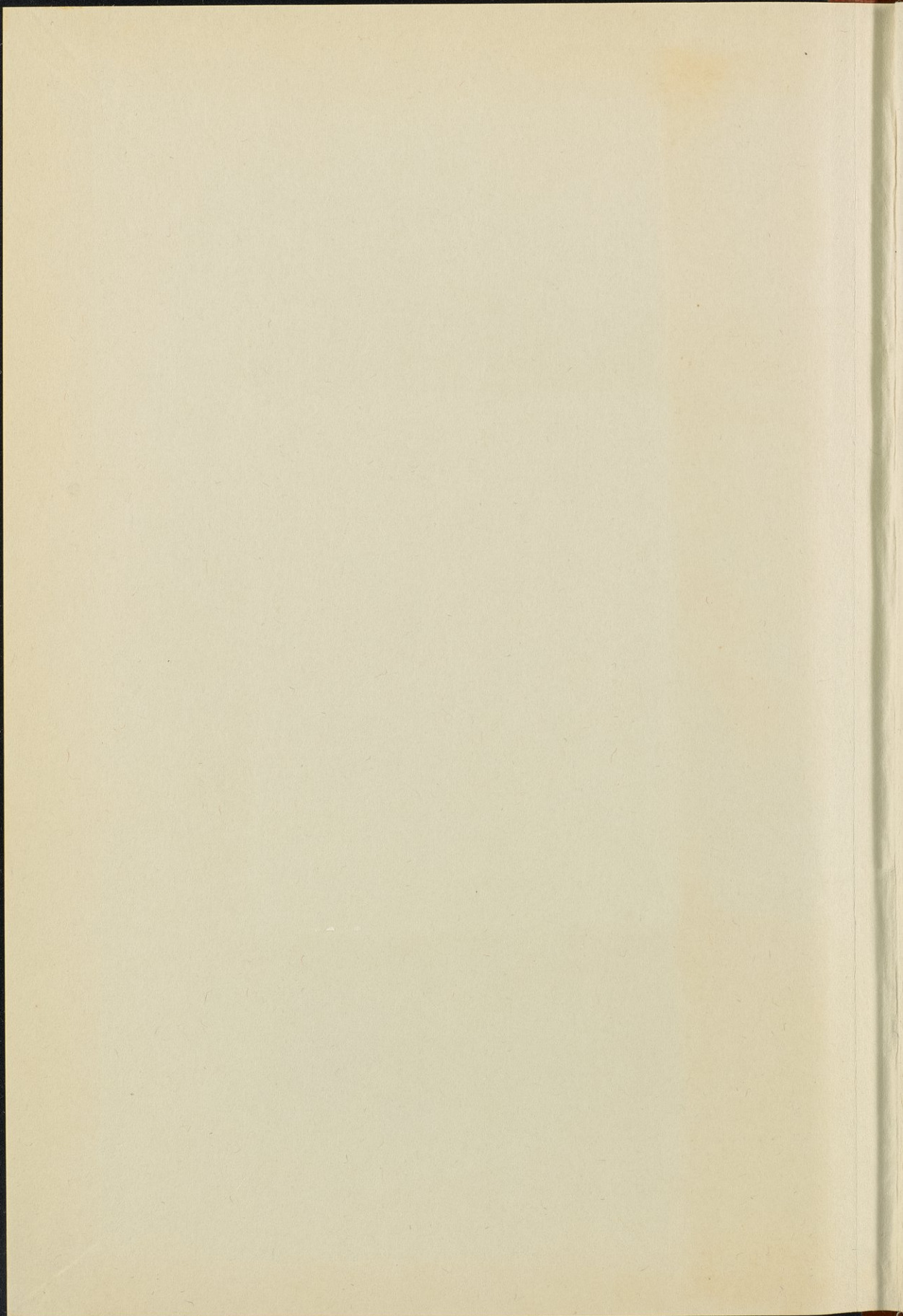
AL  
M  
AL

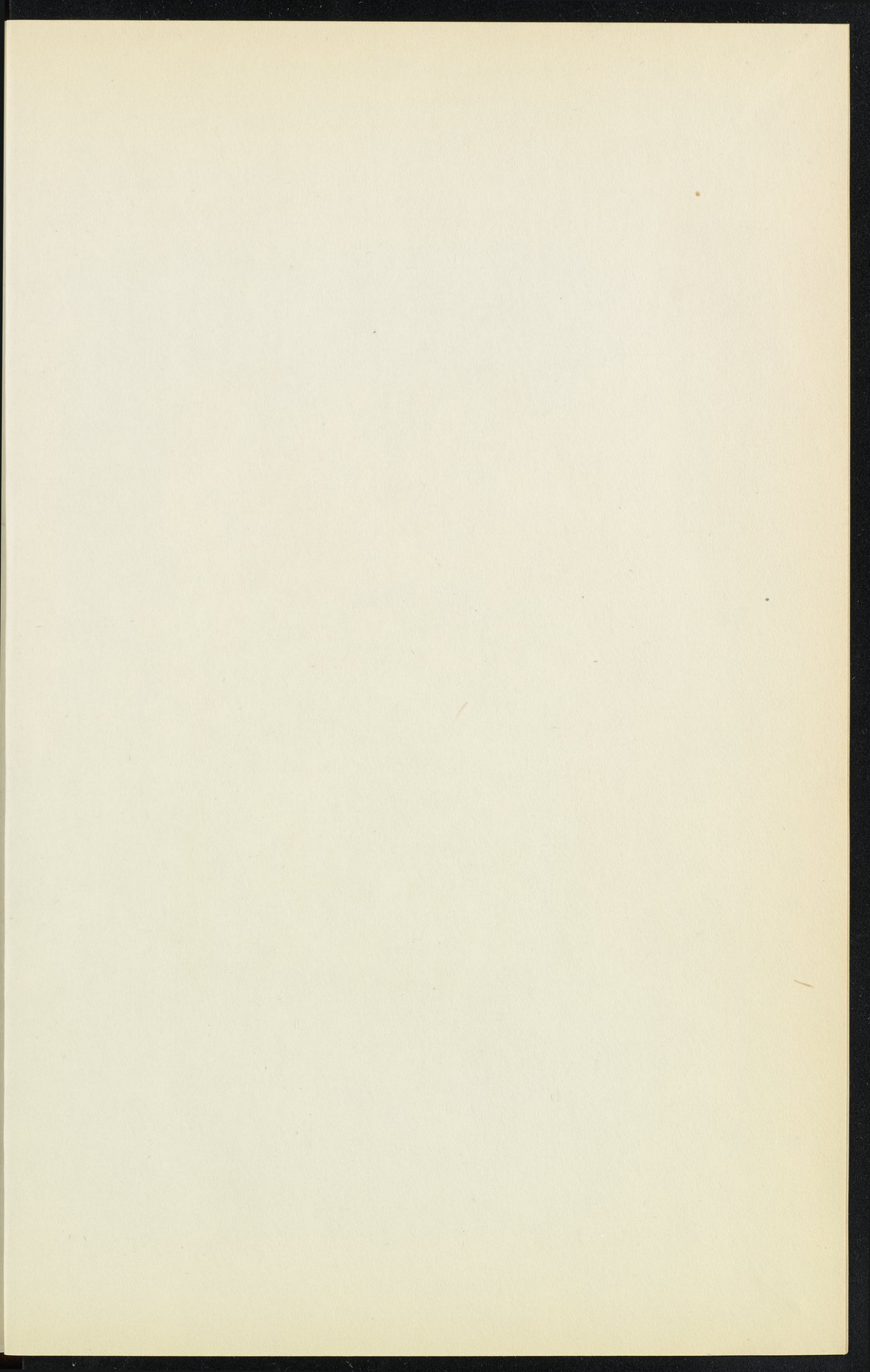


THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY

---

GENERAL LIBRARY





القِسْمُ الْأَوَّلُ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْقِصَارِ

مَصَادِرُ

نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

وَأَسَانِيدِهِ

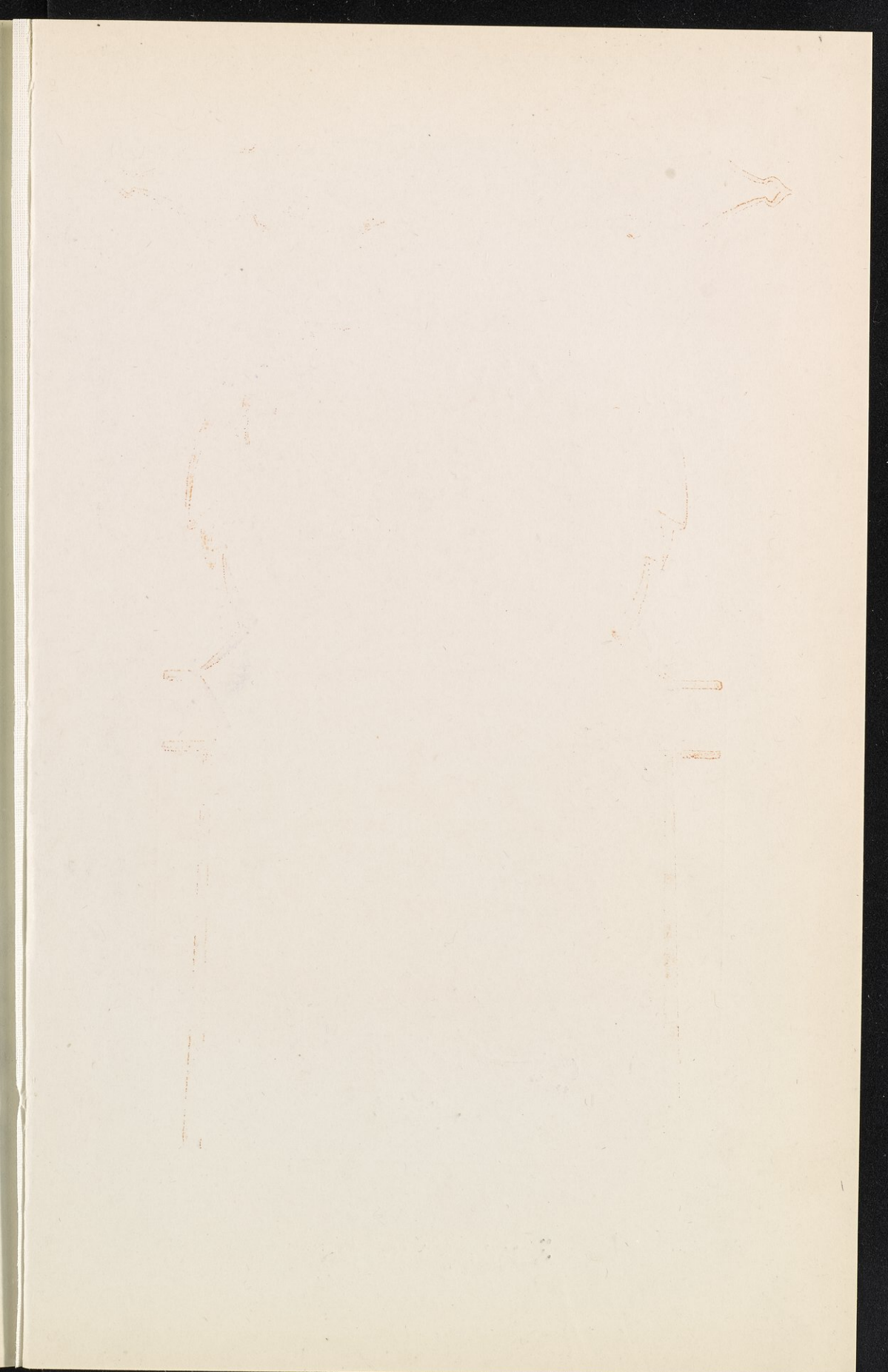
يَتَضَمَّنُ تَارِيخَ «نَهْجِ الْبَلَاغَةِ» وَالْبَحْثَ  
عَنْ مَصَادِرِهِ، وَالتَّحْقِيقَ عَنِ أَصُولِهِ  
وَقِيَمَتِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ  
وَوَثَاقَةِ جَامِعِهِ «الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ»  
وَمَكَانَتِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالِدِّرَايَةِ.

تَأَلِيفُ

عَبْدِ الرَّهْمَانِ الْحَمِينِيِّ

الْمَخْطُوبِ

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ



مصائد

نعم الباع

وأسانيد

الكلمات القصار

V.4



مَصَادِرُ

لَفْحِ الْبَيْتِ الْاَلِيَّ

وَاسَانِيْدَه

القسم الاول

من الكلمات القصار

تأليف

عبد الزهراء الحسيني الخطيب

PN  
6307  
A1  
S9  
R6  
v. 4

الطبعة الاولى

١٩٦٩ م — ١٣٨٩ هـ

حقوق الطبع  
محفوظة

أشرف على الطبع والتصحيح

محمد حسن عليوي

# كتاب وتاريخ

(١)

تفضل الاستاذ الكبير ، والكاتب البليغ  
الدكتور باقر عبد الغني عميد كلية اللغات  
في جامعة بغداد ، فأتحفنا بهذا الكتاب  
نشره في مطلع هذا الجزء اعترافاً به  
وله جزيل الشكر ، وجميل الثناء .

بغداد : ٥ / ١١ / ١٩٦٨ .

سماحة العلامة الجليل السيد عبدالزهراء المحترم .

السلام عليك . وبعد :

كان أول عهدي بـ ( نهج البلاغة ) يوم كنت تلميذاً في الصف الأول المتوسط  
كان بين يدي أقرأه ولا أفقه منه شيئاً ، وشيبت وشب شغفي به دليل عقيدة لم  
ينحت الدهر منها ذرة - إن شاء الله - ورائد فكرة تتكسر الأفكار من كل مهيب  
على حدها ، وريع هوى شيعي يحيي الخواطر ، ويشرح الصدر ، وينعش الوجدان .  
فلئن أطالت الوقوف عند كتابك أيها السيد الجليل ، ذلك أنه شعب ندي  
من شعاب ( النهج ) ورافد من روافد الثرة ، يملأ صدري بالرواء ، وعواظني  
بالصفاء ، ويشد ما لا يحل ولا يفل من عقد الولاء للامام بديع النهج .  
كان أول ما وفقت إليه - زاد الله توفيقك - أن تصديت لبحث أصيل ،

جزيل النفع ، جليل الاثر فرسمت له خطة علمية تتجلى معالمها في تنسيق الفصول  
والأبواب ، وتنضيد المادة ، ودقة الانسجام بين ما تنتهي منه ، وما تمهد له ،  
بشكل يحقق وحدة الموضوع ، وتكامل أجزائه ، فكان أن تراصت نتائج البحث ،  
وتلاءمت خلاصاته بما يضمن له الرجحان في موازين البحوث الرصينة .

ثم سمت بك همتك - شد الله أزرك ، وأجزل أجرك - فوفرت مادته  
الغزيرة من ( مصادر ) زكيتها بأمانة الباحث ، و ( أسانيد ) دعمتها بحجة الناقد  
وأخبار وروايات نفضت عنها الشك بقوة المثبت ، ولا شك أن المعنيين بمجمل  
البحوث والدراسات سيقفون على ما بذلته من جهد وصبر وأنت تجمع مادة الكتاب  
وسيعرف ذوو الاصابة منهم ما انتهيت اليه من أصيل الرأي ، وواضح الحججة ،  
وسليم الخلاصة ، وسيقر لك اهل الانصاف والذمة العلمية بعدالة الميزان ، وسلامة  
المقياس ، وبراعة العرض ، وألمعية الاستنتاج ، ونزاهة الحكم ، وصراحة  
الفصل ، ودقة الاحكام .

ولن تكدر صفو إعجابي وتقديري ملاحظات ما هي من صميم الجانب العلمي  
من الكتاب . ولكنك قد تراها مفيدة من حيث العرض المادي له ، منها :  
كنت أوثر أن تطبع نصوص ( النهج ) بحرف اوضح ( ١ ) وأن تأخذ الصفحة  
كلها الى ان تنتهي . ثم يفرد عنوان لرواتها ويرتبون بأرقام ، وأرى أن يشار  
الى المصدر مع تفصيلاته في الحاشية دون أن يتخلل ذكره الحديث ، وأن يلتزم  
بنهج واحد من هذا الباب فقد ذكرت المصادر وتفصيلاتها ثم اقتصرت على ذكرها

---

( ١ ) ليس الدكتور الباقر بأول من آخذني بذلك فقد سبقه الى ذلك جماعة من  
العلماء والأدباء وفي مقدمتهم سيدنا المفدى الامام السيد المحسن الحكيم دامت بركاته  
ولذا تلافيت ذلك في ( قسم الرسائل والوصايا والعهود ) كما لا يخفى ذلك عند الملاحظة .

مع الاحالة على الحاشية في وقت واحد وفي صفحة واحدة ( ج ٢ / ٦٨ ) كما أمل  
أن لا يغفل ذكر ارقام الصفحات من المراجع كما وقع مثلاً ص ١٨٤ من ( قسم  
الرسائل ) عند الاشارة الى ( العقد الفريد ) وكما حصل في مواطن اخرى .  
ومادام الكتاب ينصب في فكوته الاساسية على أسانيد ( النهج ) فاعل الاخ  
الكويم يشار كني الرأي في أفراد فهرس خاص برجال السند .  
وختاماً وددت لو أن حديثي كان كله تهنئة لك على الجهد الضخم ، والحصيلة  
لرائعة فلا أملك ما أعبر به عن تقديري وتهنئتي غير دعاء حار الى الله تعالى أن يزيد  
في توفيقك ، وأن يجزيك عالماً ينفع الناس بعلمه ، ومعلماً لا يمل درسه ،  
ولا يطوى له كتاب .

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

المخلص

باقر عبدالغني

(٢)

وأفانا بهذا التأريخ الشاعر الفاضل صاحب  
القصائد الذهبية المنقوشة على الأبواب الذهبية  
في مشهد الكاظمين عليهما السلام والحرم  
الزينبي في دمشق السيد علي رضا الهندي  
نشره على هذه الصفحة شاكرين لطفه .

وقد سددت فواغه  
مصادرا وصياغه  
(ونور نهج البلاغة)

في العلم كان فواغ  
بجير سفر جليل  
نور الهدى فيه أرخ

١٣٨٩

مَصَادِرُ

تَفْهِيمُ الْبَيْتِ الْاَعْرَابِ

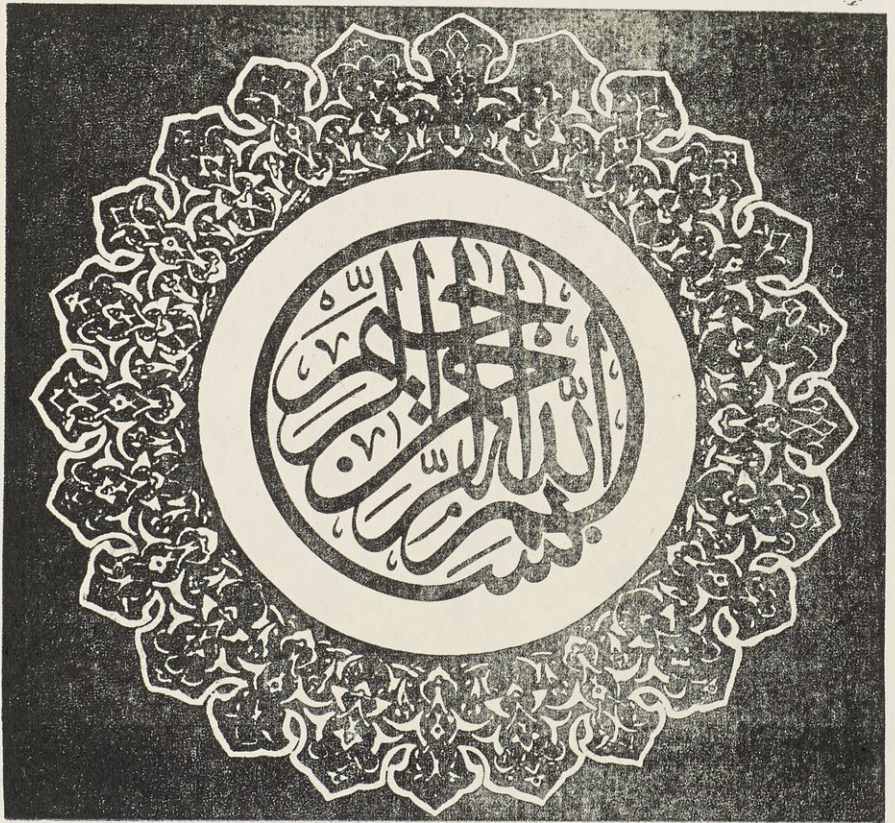
وَأَسَانِيدُهُ

عبدالرحمن بن محمد

مكتبة دارالكتاب

مكتبة دارالكتاب







\* باب \*

« المختار من حكم أمير المؤمنين <sup>عليه السلام</sup> ومواعظهم »

• ويدخل في ذلك المختار اجوبة مسائله ، والكلام القصير

المخارج في مسائله اغراضه »

« اعلم ان هذا الباب من كتابنا كالروح من البند

والسوار من العبد »

- ابن أبي الهيثم القزويني -

١ - قال عليه السلام : كُن في الفتنمة كَابن اللبُون (١) ، لا ظهْر فيركب ،  
ولا ضرع فيحلب .

\* \* \*

هذه الكلمة من مشهورات كلمه عَلَيْهِ السَّلَام ، وقد يزداد عليها : « ولا وبر فيسلب » (٢)  
رواها قبله الشريف الرضي أبو حيان التوحيدى (٣) المتوفى في حدود سنة (٣٨٠) في  
( الامتاع والمؤانسة ) : ج ٢ ص ٣١ .

ورواها بعد الرضي الآمدي (٤) في ( غرر الحكم ودرر الكام ) : ص ٢٤٦  
تحت عنوان : من كلامه عَلَيْهِ السَّلَام في حرف الكاف بلفظ كُن .

ويظهر مما رواه الشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر ( أخو العلامة  
الجلي ) في ( العدد القوية ) (٥) أن هذه الكلمة من وصية له عَلَيْهِ السَّلَام وصى بها ولده

---

(١) ابن اللبون - بضم اللام وفتح الباء - ابن الناقة إذا استكمل سنتين .

(٢) انظر (مدارك نهج البلاغة) للامام الهادي من آل كاشف الغطاء : ص ١٠٥

(٣) هو علي بن محمد بن عباس النيسابوري البغدادي المتفنن في كثير من العلوم

له كتب منها : ( البصائر ) و ( الصديق والصدّاقة ) و ( مثالب الوزيرين ) يعني

أبا الفضل بن العميد والصاحب بن عباد : قال ابن خلسكان : بالغ في التعصب عليهما وما

أنصفهما - قال - : وهذا الكتاب من الكتب المحذورة ما ملكه أحد إلا وانعكست

أحواله ولقد جربت ذلك وجربه غيري . ٥١ . وقد كان الصاحب قد عزم على قتله لما

بلغه من زندقته فاستتر منه إلى أن توفي ببشيراز .

(٤) انظر الجزء الأول من كتابنا هذا : ص ٧٦ .

(٥) العدد القوية لدفع المخاوف اليومية : كتاب لطيف في أيام الشهور وسعدها -

الحسن عليه السلام ، وأنا أقتطف لك منها ما ينطبق على اهل هذا الزمن :  
 « كيف بك يا بني إذا صرت من قوم صبيهم عاد (١) وشابهم فأتك ، وشيخهم  
 لا يأمر بمعروف ، ولا ينهى عن منكر ، خوفهم آجل ، ورجام عاجل ، لا يهابون  
 إلا من يخافون لسانه ، ولا يكرمون إلا من يرجون نواله ، إن تركتهم لم يتركوك  
 وإن قابمتمهم اغتالوك ، إخوان الظاهر وأعداء السرائر ، يتصاحبون على غير تقوى ،  
 وإذا افترقوا ذم بعضهم بعضاً ، تموت فيهم السنن ، وتحيى فيهم البدع فكن يا بني  
 عند ذلك كإبن اللبون لا ظهر فيركب ، ولا ضرع فيحلب ، ولا وبر فيسلب ، فما  
 طلابك لقوم إن كنت عالماً عابوك ، وإن كنت جاهلاً لم يرشدوك ، إن طلبت العلم ،  
 قالوا : متكلف متعمق ، وإن تركت طلب العلم ، قالوا : عاجز غبي ، وإن تحققت  
 لعبادة ربك قالوا : متصنع مرآئي ، وإن لزم الصمت ، قالوا : ألسكن ، وإن  
 نطقت ، قالوا : مهذار ، وإن أنفقت ، قالوا : مسرف ، وإن اقتصدت ، قالوا : بخيل (٢)

— ونحسها ، وما يستحب من أعمالها ، عثر الشيخ المجلسي على الجزء الثاني منه فنثره في  
 مواضعه من (بجاء الأنوار) .

(١) من هنا بمعنى في ، وفي رواية (المستدرک) : « كيف بك إذا صرت في قوم  
 صبيهم غاو ... » وعاد : أي معندي .

(٢) أخذ بعضهم هذا فقال :

ولو أنه ذاك البني المطهر	وما أحد من ألسن الناس سالماً
وإن كان مفضلاً لقالوا : مبذر	فإن كان مقداماً يقولون : أهوج
وإن كان منطيقاً يقولون مهذر	وإن كان سكيناً يقولون : أبكم
يقولون : زواق يرآئي ويمكر	وإن كان صواماً وبالليل قائماً
ولا تحش غير الله والله أكبر	فلا تكثرت بالناس في المدح والشنا

.. الوصية « وفي آخرها ما ذكره الرضي رحمه الله في الحكمة (٣٤٩) وهي قوله **عليه السلام** :  
« من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره (١) .. الخ » كما سيأتي الكلام عليهما  
إن شاء الله تعالى .

☆

٢ - وقال عليه السلام : أزرى بنفسه من استشعر الطمع ، ورضي بالذل من  
كشف عن ضره ، وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه (٢) .

\* \* \*

هذه الحكمة وما بعدها إلى الكامة رقم : (٦) من جملة كلام له **عليه السلام** أوصى به  
مالك الأشتر رضي الله عنه رواه قبل الرضي ابن شعبة في كتاب ( تحف العقول ) :  
ص ٢٠١ في باب ما روى عنه صلوات الله عليه من قصاص كلمه ، وأوله :  
« يمالك احفظ عني هذا الكلام وعه (٣) ، يا مالك بخس مرؤته من ضعف يقينه  
وأزرى بنفسه من استشعر الطمع ، ورضي بالذل من كشف عن ضره ، وهانت عليه  
نفسه من أطلع على سره ، وأهلكها من أمر عليه لسانه ، الشره جزار الخطر ، من

---

(١) انظر ( نهج البلاغة ) : ٣ / ٢٣٥ .

(٢) أزرى بها : حقرها ، واستشعره : تبطنه وتخاطب به ، ومن كشف  
ضره للناس ودعاهم للتهاون به فقد رضي بالذل ، وأمر لسانه جعله أميراً عليه .  
(٣) فعل أمر من وعى : أي حفظ .

أهوى الى متفاوت خذلته الرغبة (١) ، البخل عار ، والجبن منقصة . والورع حنة (٢) والشكر ثروة ، والصبر شجاعة ، والمقل غريب في بلده (٣) ، والفقر يحرس العطن عن حجته (٤) ، ونعم القربن الرضى ، والأدب حمل جدد (٥) ، ومرتبة الرجل عقله ، وصدرة خزانه سره ، والثبت حزم ، والفكر مرآة صافية ، والحلم صجية قاضة ، والصدقة دواء منجج ، وأعمال القوم في عاجهم نصب أعينهم في آجالهم ، والاعتبار تدبر صلاح (٦) ، والبشاشة فح المودة (٧) .

وهكذا ترى أن هذه الوصية اشتملت على ما رواه الشريف الرضي ، ولا يضر التقديم والتأخير بعد إثبات أن ما رواه الشريف مروى في كتاب سماه المنهج البلاغة .

- 
- (١) المتفاوت المتباعد وفي رواية الكراجكي في ( كنز الفوائد ) : « الى متفاوت الامور » : أي من طلب تحصيل المتفاوتات وضم بعضها الى بعض لم ينجح .
- (٢) الجنة - بضم الجيم وتشديد النون - : الستر ، الوقاء .
- (٣) المقل : قليل المال والمراد به الفقير .
- (٤) الفطن - بفتح فس - : أي صاحب الفطنة والحذاقة .
- (٥) الحلل - جمع الحلة - بضم الحاء - الثوب الأنيق ، والجدد جمع جديد .
- (٦) كذا في ( التحف ) وهو تصحيف والصحيح « والاعتبار منذر صالح » كما في ( النهج ) .

(٧) الفح : المصيدة : أي : آلة الصيد وقد عثرنا لهذه الكلمة بالخصوص عدة مصادر قبل ( النهج ) وبعده أضر بنا عن ذكرها مخافة التطويل خصوصاً وقد أثبتنا مصدرها قبل ( النهج ) كما ترى في المتن .

٧ - وقال عليه السلام : إعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ، ويتكلم بلحم  
ويسمع بعظم ، ويتنفس من خرم (١) !!

\* \* \*

أخذ ابن سمعون (٢) هذا فقال : سبحان من أنطق باللحم ، وبصر بالشحم ،  
وأسمع بالعظم .

والغاية من نقل هذا أن ابن سمعون توفي قبل صدور ( نهج البلاغة ) بنحو  
ثلاثة عشر عاماً .

وليس ابن سمعون الأول في تخرجه بخطب امير المؤمنين عليه السلام فقد سبقه الى  
ذلك الحسن البصري وعبد الحميد الكاتب ، وعبد الله بن المقفع وغيرهم فمن معنى كلامه  
عليه السلام ارتوى كل مصقع خطيب ، وعلى منواله نسج كل واعظ بليغ (٣) .  
كما أن هذه الكلمة رويت عنه عليه السلام في غير ( نهج البلاغة ) (٤) .

☆

---

(١) الشحم : شحم الحذقة ، واللحم اللسان ، والعظم عظام في الأذن يضرب  
بها الهواء فتقرع عصب الدماغ فيكون السماع .

(٢) هو محمد بن احمد بن اسماعيل الواعظ البغدادي ، كان وحيد دهره في  
الكلام ، وحسن الوعظ ، وعدوبة اللفظ ، وحلاوة الاشارة ، ولطف العبارة ،  
وكان لأهل العراق فيه اعتقاد كبير ، ولهم به غرام شديد ، توفي ببغداد سنة ٣٨٧ .

(٣) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ص ٤٠ فما بعدها .

(٤) انظر ( غرر الحكم ) : ص ٧٠ .



٨ - وقال عليه السلام : إذا أقبلت الدنيا على قوم أعارتهم محاسن غيرهم ،  
وإذا أدبرت عنهم سلبتهم محاسن أنفسهم .

\* \* \*

في ( مروج الذهب ) للمعمودي : ج ٣ / ص ٤٣٤ : أن ضرار بن ضمرة  
- وكان من خواص علي - لما دخل على معاوية وافداً ، فطلب إليه أن يصف علياً  
فوصفه - كما سيأتي في الكلام على مصادر الحكمة ( ٧٧ ) - قال له معاوية بعد  
ذلك زدني كلمة وعيته من كلامه ، قال : هيهات أن آتي على جميع ما سمعته منه ،  
ثم قال : سمعته يوصي كميل بن زياد ذات يوم فقال له : « يا كميل ذب عن المؤمن  
فإن ظهره حمى الله ، ونفسه كريمة على الله ، وظالمه خصم الله ، وأحذركم من  
ليس له ناصر إلا الله » .

وسمعه يقول ذات يوم « إن هذه الدنيا إذا أقبلت على قوم أعارتهم محاسن  
غيرهم ، وإذا أدبرت سلبتهم محاسن أنفسهم » ... الخ .  
ومن رواها بمد الرضي القاضي القضاعي في ( دستور معالم الحكم ) ص ٢٥  
بهذا اللفظ : « إذا أقبلت الدنيا على رجل أعارته محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه  
سلبتة محاسن نفسه » .

والآمدي في ( الفرر ) ص ١٤٢ بهذا اللفظ : « إذا أقبلت الدنيا على عبد  
كسبه محاسن غيره ، وإذا أدبرت عنه سلبتة محاسن نفسه » فلاحظ .

☆

٩ - وقال عليه السلام : خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم ،  
وإن عشم حنوا إليكم (١) .

\* \* \*

رواها سبط ابن الجوزي في (التذكرة) ص ١٤٢ باسناد متصل بأبي حمزة  
النجالي (٢) ، قال : حدثنا ابراهيم بن سعيد (٣) عن ضرار بن ضمرة قال : أوصى  
أمير المؤمنين بنيه فقال : يا بني عاشروا الناس معاشرة إن عشم حنوا إليكم ، وإن متم  
بكوا عليكم .

قال : وأنشد

أريد بذاكم أن يهشوا لطاعتي وأن يكثروا بعدي الدعاء على قبوري  
وأن يمنحوني بالمجالس ودهم وإن كنت عنهم غائباً أحسنوا ذكري  
وأوردها الشيخ الطوسي في (الأمالي) : ٢٠٩ ، بسنده عن أبي جعفر محمد  
ابن علي عليه السلام ، قال : لما احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً وحسيناً وابن  
الحنفية والأصغر من ولده فوصاهم فكان في آخر وصيته : يا بني عاشروا الناس عشرة  
عشر (١) تروى : خنوا بالحاء المعجمة من الحنين ، وهو صوت يخرج من الأنف  
تند البكاء .

(٢) هو ثابت بن دينار الثمالي الأزدي من زهاد أهل الكوفة ومشائخها خديم  
أربعة من الأئمة علي بن الحسين ، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر ، عليهم  
السلام . ومات سنة ( ١٥٠ ) وفيه يقول الامام الرضا عليه السلام : أبو حمزة في زمانه  
كسلمان الفارسي .

(٣) ابراهيم بن سعيد المدني ممن روى عن الامام الصادق عليه السلام .

إن غيتم جنوا اليكم ، وإن فقدتم بكوا عليكم .  
 يابني إن القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة ، تتناجى لها وكذلك في البغض ،  
 فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فأرجوه ، وإن أبغضتم الرجل من غير  
 سوء سبق منه اليكم فأحذروه .  
 وبلاحظ أنه ليس في ( النهج ) ذكر لأبي حمزة وسعيد وضرار ، كما في رواية  
 السبط ، وكذلك السند المتصل بأبي جعفر الباقر عليه السلام والزيادة في رواية الطوسي .  
 ويضاف الى هذا أن الشيخ ورام رواها في مجموعته : ص ٣٧٩ بصورة  
 رواية الطوسي .



١٠ - إذا قدرت على عدوك فأجعل العفو عنه شكراً للقدره عليه .

\* \* \*

هذه من الكلمات ( المائة ) التي اختارها أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ من  
 كلمات امير المؤمنين عليه السلام .

وجاءت في رواية الراغب الاصفهاني في ( المحاضرات ) ج ١ / ١١١ هكذا :  
 « إذا قدرت على العدو فأجعل العفو شكر قدرتك » .

ورواها من المتأخرين عن الرضي أسامة بن منقذ (١) في ( لباب الآداب )

(١) هو الأمير أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنتاني الشيزري  
 نسبة الى شيزر واقعة في شمال حماه من اعمال الشام وكانت مقر حكم أسرته وفيها كانت

ص ٣٣٥ عنه رحمته كما في ( نهج البلاغة ) حرفياً . وكذلك الحصري في ( زم  
الآداب ) : ١ / ٤٤ ، والابشيهي في ( المستطرف ) ج ١ / ١٨٧ .



١١ - وقال عليه السلام : أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخو  
وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .  
\* \* \*

قال ابو علي القالي في ( ذيل الأمالي ) ص ١١٠ وهو من المتقدمين على الشريف  
الرضي : حدثنا ابو بكر بن أبي الازهر ، قال : حدثنا ابو العباس ، قال : حدثنا

---

— ولادته) ولد عام ٤٤٨ ، وكان من الفرسان المعدودين اشترك في صد غارات الصليبي  
وهو في الخامسة عشرة من عمره واستمر على ذلك مراراً عديدة ، وانتقل الى الموصل  
بعد وفاة ابيه ، وبعد ست سنوات انتقل الى القاهرة ، وعاد منها الى دمشق بع  
عشر سنين ، وفي عودته هذه فقد مكتبته في الطريق ، وكانت تربو على أربعة آلاف  
مجلد ، ومكث بدمشق ثلاثة أعوام ، ثم استوطن حصن كيفى وتفرغ هناك للتأليف  
ورجع الى دمشق بعد عشرة اعوام واشترك مع جيش صلاح الدين في حرب الصليبي  
وبقي في دمشق الى أن توفي في شهر رمضان سنة ٥٨٤ ودفن في جبل قاسيون . له  
الكتب ( الاعتبار ) طبع في اوربا وترجم الى عدة لغات ، و ( لباب الآداب ) طب  
في القاهرة وقد نقل في هذا الكتاب كثيراً من كلام أمير المؤمنين عليه السلام بصو  
تدل على أنه لم ينقلها عن ( نهج البلاغة ) ومن مؤلفاته كتاب ( البديع في البديع  
و ( العضا ) و ( المنازل والديار ) وموضوع هذا الأخير ترجمة لنفسه .

ابن عائشة (١) في إسناد ذكره ، قال : قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : « أعجز الناس ... الخ » كما في النهج بالحرف الواحد .

ورواها ابن أبي الحديد في (الحكم المنشورة) هكذا : « أعجز الناس من قصر في طلب الصديق ، وأعجز منه من وجده فضيعه » .  
ونسب إليه عليه السلام :

وأكثر من الاخوان ما سطعت إنهم عماد إذا استنجدتهم وظهور  
وليس كثيراً الف خذل وصاحب وإن عدواً واحداً لكثير (٢)



١٢ - وقال عليه السلام : إذا وصات اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر .



من الكلمات التي اختارها ابو عثمان الجاحظ من كلامه سلام الله عليه ولعل الرضي نقاها عنه ، لأن الروايتين في المصدرين قد جاءتا بحرف واحد .  
ورواها من المتأخرين عن الرضي جماعة نذكر منهم القضاعي في (الاستور)

(١) هو عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي كان من اهل البصرة فقدم بغداد وحدث بها ثم عاد الى البصرة ، وكان أديباً عازفاً بأيام الناس توفي بالبصرة سنة ٢٨٢ .

(٢) الموشى للوشاء : ج ١ / ١٩ .

ص ٢٣ ، والآمدي في (الفرر) ص ١٤١ . الابشيهي في (المستطرف) : ج  
ص ٢٣٧ بلفظ « فلا تنفروا اتصالها ... الخ » .

☆

١٣ - وقال عليه السلام : من ضيعه الأقرب أتبيح له الأبعد (١) .

\* \* \*

في (نهاية الأرب) للنويري : ج ٣ ص ٦ قال : ومن كلام علي كرم الله وجهه  
« من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه ، ومن ضيعه الأقرب أتبيح له الأبعد  
ومن بالغ في الخصومة أتم ، ومن قصر عنها ظلم » .  
ورواها الميداني في (مجمع الامثال) : ج ٢ / ٤٥٣ والنويري والميداني و  
تأخرا عن الشريف الرضي إلا أن الاول رواها بصورة نعلم منها أن الرضي ات  
هذه الكلمة من عدة كلمات ، والثاني ذكر في مقدمة كتابه أسماء القدامى الذين  
نقل عنهم . فتأمل .

☆

١٤ - وقال عليه السلام : ما كل مفتون يعاتب (٢) .

\* \* \*

قال ابن أبي الحديد هذه الكلمة قالها علي عليه السلام لسعد بن ابى وقاص

(١) أتبيح له : أي قدر له .

(٢) أي لا يتوجه العتاب واللوم على كل داخل في فتنه .

ومحمد بن مسلمة ، وعبدالله بن عمر لما امتنعوا من الخروج معه لحرب اصحاب الجمل (١)  
وروى المنفيد في كتابه ( الجمل ) عن كتاب ( الجمل ) لأبي مخنف المتوفى (١٧٥)  
قال : لما هم (علي عليه السلام) بالمسير الى البصرة بلغه عن سعد بن ابي وقاص ، وابن  
مسلمة (٢) ، وأسامة بن زيد ، وابن عمر تشاغلهم عنه ، فبعث اليهم فلما حضروا  
قال لهم : بلغني عنكم هنات كرهتها ، وأنا لا أكرهكم على المسير معي ، أستم  
على بيعتي ؟ .

قالوا : بلى .

قال : فما الذي يقعدكم عن صحبتي ؟ .

قال سعد : إني اكره الخروج في هذه الحرب فأصيب مؤمناً ، فإن أعطيتني  
سيفاً يعرف المؤمن من الكافر قاتلت معك .

---

(١) شرح النهج : م ٤ ص ٢٤٩ .

(٢) محمد بن مسلمة الأنصاري الأوسي شهد مع رسول الله بعض مشاهدته ،  
واستعمله على المدينة في بعض غزواته ، واستعمله عمر على صدقات جهينة ، وهو  
صاحب العمال أيام عمر ، بيعته لكشف أحوالهم ، وأرسله الى عماله ليأخذ شطر  
أموالهم لثقتة به ، واعتماده عليه وقعد عن نصرته أمير المؤمنين عليه السلام زاعماً أن النبي  
صلى الله عليه وآله أعطاه سيفاً يقاتل به المشركين فإذا وقعت الفتنة بين المسلمين يكسره  
على صخرة ويكون حلساً من أحلاس بيته ، ولا أدري كيف يأمر رسول الله صلى الله  
عليه وآله علياً بالقتال - كما ثبت ذلك في صحاح الأخبار - ثم يأمر بالقعود عن نصرته ؟!  
توفي محمد بالمدينة سنة ٤٦ .

وقال له أسامة : أنت أعز الخلق عليّ ولاكني عاهدت الله أن لا أقاتل أهل  
لا إله إلا الله .

وكان أسامة قد أهوى برمحه في عهد رسول الله ﷺ إلى رجل في الحرب  
من المشركين فخافه الرجل فقال : لا إله إلا الله ، فشجّره بالرمح فقتله ، فبأبغ النبي  
ﷺ خبره فقال : يا أسامة أقتلت رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله ؟ فقال : يا رسول الله  
إنما ظالمها تموداً ، فقال : ألا أشفقت عن قتله ؟ فزعم أسامة أن النبي ﷺ أمره  
أن يقاتل بسيفه المشركين فإذا قوتل المسلمون ضرب بسيفه الحجر فكسره .  
وقال عبدالله بن عمر : لست أعرف في هذه الحرب شيئاً ، أسألك أن لا تحملني  
علي ما لا أعرف (١) .

فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام ليس كل مفتون يعاتب ، ألستم علي يبعثي ؟  
قالوا : بلى .  
قال : انصرفوا فسيغني الله عنكم .

وروى هذه الكلمة أيضاً أبو الحسين المعتزلي في (غرر الأدلة) (٢) والقضاعي  
في (دستور معالم الحكم) ص ٢٠ ، والآمدي في (الغرر) ص ٣٠٧ كرواية الشريف  
الرضي بنصها .

(١) روي أن عبدالله بن عمر قال لما حضرته الوفاة : ما أجد في نفسي من أمر  
الدنيا شيئاً إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية مع علي بن أبي طالب ذكر ذلك ابن عبدالبر في  
(الاستيعاب) في ترجمته .

(٢) انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : م ١ ص ٣٤١ .



١٥ - وقال عليه السلام : تذلل الأمور للمقادير حتى يكون الختف (١) في التدبير .

\* \* \*

رواها الجاحظ في (المائة) المخارة من حكمه عليه السلام هكذا : « إذا حلت التقادير ضلت التدابير » .

وابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢٢٣ هكذا : « تذلل الأمور للمقدور حتى تصير الآفة في التدبير » .

والمعنى واحد ويحتمل انه عليه السلام قالها في غير موطن ، ورواية الرضي رواها شيخه المفيد في (الارشاد) : ص ١٧٣ ، قال : ومن كلامه عليه السلام وقد سأل شاه زنان بنت كسرى (٢) حين أسرت : ما حفظت عن أبيك ، قالت : حفظنا عنه أنه كان

(١) الختف - بفتح فسكون : الهلاك .

(٢) شاه زنان : هي أم الامام زين العابدين عليه السلام والأقوال ثلاثة في

تاريخ تشرفها بالاتصال بالحسين عليه السلام :

(الأول) أنه لما جيء بسبي فارس الى المدينة في خلافة عمر كان منهن ثلاث بنات

ليزدجر اشتراهن علي بن أبي طالب ودفع واحدة لعبدالله بن عمر والثانية لولده الحسين

عليه السلام والثالثة لمحمد بن أبي بكر ، فأولد عبدالله سالماً ، وأولد الحسين زين العابدين

وأولد محمد القاسم (وفيات الأعيان لابن خلكان : ٤٤٥/١) ط بولاق .

(الثاني) إن عبدالله بن عامر بن كرزيم لما فتح خراسان أيام عثمان أصاب ابنتين

ليزدجر بن شهر يار فبعث بهما الى عثمان فوهد إحداهما الحسن والأخرى الحسين عليهما

السلام فماتتا عندهما نفساوين (عيون أخبار الرضا ص ٢٧٠) .

يقول : إذا غلب الله على أمر ذات المطامع دونه ، وإذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة ، فقال **عليه السلام** : ما أحسن ما قال أبوك تذل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير .

هذا وأراني في غنى عن ذكر مصادر هذه الحكمة بعهد الشريف الرضي رحمه الله تعالى .



— ( الثالث ) إن علياً عليه السلام لما استخلف أرسل حريث بن جابر واليا على جانب من المشرق فبعث اليه ابنتي يزيدجر فنحل شاه زنان ولده الحسين عليه السلام فولدت زين العابدين ونحل الأخرى محمد بن أبي بكر فولدت القاسم ( إرشاد المفيد ص ٢٨٦ ) .

والاعتبار لا يساعد على الرواية الاولى لأن فتح المدائن سنة ١٦ هجرية ويبعد أن تبقى المرأة حائلاً اثنتين وعشرين سنة والتاريخ لم يذكر أنها ولدت للحسين قبل زين العابدين ولذا احتتم الشيخ المجلسي التصحيف في عمر عن عثمان ، والرواية الثانية أقرب منها الى الصحة لكون فتح خراسان سنة ٣٠ وهي السنة السادسة من خلافة عثمان وفيها قتل يزيدجر بن شهر يار ، وليس بالبعيد أن تبقى حائلاً ست سنوات ، غير أن الرواية الثالثة أقرب للحقيقة باعتبار ولادة الامام زين العابدين عليه السلام في خلافة جده امير المؤمنين عليه السلام ولذا رجح هذا القول شيخنا المجلسي رحمه الله تعالى .

١٦ - وسئل عليه السلام عن قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :  
« غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » فقال عليه السلام : إنما قال صلى الله عليه  
وآله وسلم ذلك والدين قل (١) ، فاما الآن وقد اتسع نطاقه ، وضرب بجوانه  
فامرؤ وما اختار .

\* \* \*

روى هذه الحكمة أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى سنة ٣٧٢ في كتابه  
(إعجاز القرآن) : ص ٤ ، قال : وقوله رضي الله عنه ( يعني علياً عليه السلام ) حين  
سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم : « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » :  
إن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال ذلك والدين في قل ، فأما وقد اتسع نطاق  
الاسلام فكل امرئ وما اختار . ٥١ .

ورواه عبدالله بن المعتز المقتول قبل أن يولد الشريف الرضي بثلاث وستين سنة  
وقبل أن يصدر ( نهج البلاغة ) بمائة وأربع سنين في كتاب ( البديع ) : ص ٢٠ .  
أما الحديث النبوي المذكور فقد ذكره كثير من أرباب المسانيد ، ولاشتماره  
أعرضنا عن ذكر مصادره .

(١) قل : أي قليل ، والنطاق : ثوب تلبسه المرأة لبسة مخصوصة واستعار  
هذه اللفظة لسعة رقعة الاسلام ، وجران البعير مقدم عنقه ، وضرب بجرانة :  
استنخ وبرك ، واستعار عليه السلام هذه اللفظة لثبوت الاسلام ، وامرؤ مبتدأ  
وإن كان نكرة لحصول الفائدة والواو بمعنى مع وهي وما بعدها الخبر ، وما مصدرية :  
أي امرؤ مع اختياره ، وقد أعربت هذه الجملة باعراب آخر وهو : امرؤ مبتدأ  
وما اختار عطف عليه والخبر محذوف تقديره مقرونان كقولهم : كل امرئ وضيعته .

١٧ - وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه : خذلوا الحق ولم  
ينصروا الباطل (١) .

\* \* \*

روى الشيخ الطوسي في أماليه : ص ٨٣ بسنده عن أبي بكر الهذلي ، قال :  
دخل الحارث بن حوط الليثي على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال :  
يا امير المؤمنين ما أرى طلحة والزبير وعائشة أضحوا إلا على الحق ؟ .

فقال : يا حارث إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك ، إن الحق والباطل لا يعرفان  
بالناس ولكن اعرف الحق باتباع من اتبعه ، والباطل باجتئاب من اجتنبه .

قال : فهلا اكون كعبدالله بن عمر وسعد بن مالك .

فقال امير المؤمنين عليه السلام : إن عبدالله بن عمر وسعداً خذلا الحق ولم ينصرا  
الباطل ، متى كانا إمامين فيتبعان ؟ .

وقد أورد بعض ما دار بين الحارث وامير المؤمنين عليه السلام ابو عثمان الجاحظ في  
( البيان والتبيين ) : ١١٢ / ٢ واليعقوبي في ( التاريخ ) ١٥٢ / ٢ ، وأبو الفرج بن  
الجوزي في كتاب ( تلبيس إبليس ) ص ٧٩ . وسيأتي مثل هذا في الحكمة : ( ٢٦٢ )  
إن شاء الله تعالى .

☆

---

(١) يعني بالحق نفسه ، وبالباطل من نكث بيعته ، أو بغى عليه ، أو خرج  
عن طاعته وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « علي مع الحق والحق مع علي  
يدور معه حيثما دار » .

١٨ - وقال عليه السلام : من جرى في عنان أمه عشر بأجله .

\* \* \*

سروية بحروفها في ( المائة ) التي جمعها ابو عثمان الجاحظ .

ويظهر من رواية القتال النيسابوري في ( روضة الواعظين ) ص ٤٩٠ أن هذه الكلمة والكلمتين الآيتين تحت رقم ( ٢٨ ) و ( ٢٩ ) منتزعات من الخطبة التي ذكر الرضي بعضها تحت رقم ( ٣٨ ) ، فانه قال : وقال ( يعني امير المؤمنين عليه السلام ) فما ينجو من الموت من خافه ، ولا يعطى البقاء من أحبه ، ومن جرى في عنان أمه عشر بأجله ، اذا كنت في إقبال والموت في إقبال فما أسرع الملتقى ؟ الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر ( ١ ) .

☆

١٩ - وقال عليه السلام : أقبِلوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا ويد الله بيده يرفعه .

\* \* \*

قد رويت هذه الكلمة مرفوعة ، ذكر ذلك ابن قتيبة في ( عيون الأخبار ) ( ٢ ) ورواها صاحب ( الكافي ) عن ابي عبدالله عليه السلام بهذا اللفظ : « أقبِلوا لأهل المعروف عثراتهم واغفروها لهم فان كف الله عليهم هكذا » وأوماً بيده كأنه يظل بها شيئاً ( ٣ )

( ١ ) انظر ( نهج البلاغة ) ٨٥/١ ، وراجع الجزء الثاني من هذا الكتاب : ص ١٣٩

( ٢ ) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد م ٤ ص ٢٥١ .

( ٣ ) الكافي ( الفروع ) ٤ ص ٢٨

على أن الأمدى رواها في (الغرر) ص ٧٠ عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وكذلك صاحب  
(المستطرف) : ج ١ / ١٨٧ بحروف ما في (نهج البلاغة) فتأمل .



٢٠ - وقال عليه السلام : قونت الهيمة بالخيبة ، والحياء بالجو مان  
والفرصة تمر مر السحاب ، فانتبهوا فوص الخير .

\* \* \*

سبق الرضي في رواية هذا الكلام جماعة كابن قتيبة في (عيون الأخبار) : م  
ص ١٢٣ ، فإنه روى صدر هذا الكلام ، وأتمه من كلام آخر لأمير المؤمنين عليه السلام  
قد ذكره الرضي في (نهج البلاغة) : ج ٣ / ١٦٨ وهو قوله عليه السلام : « الحك  
ضالة المؤمن فإيطلبها ولو في أيدي أهل الشرك » ورواية (الدهج) : « ولو  
أهل النفاق » .

وتتفق رواية ابن قتيبة مع رواية ابن شعبة إلا أن ابن شعبة رواها بأبدا  
الشرك بالشرك ولا يبعد سقوط الكاف من روايته .

ويؤيد رواية الرضي ما رواه أبو الفرج الإصبهاني في (الأغاني) : ج ١٢ ص  
قال : أخبرني الحسن ، قال : حدثنا ابن مهرويه ، قال : حدثني محمد بن الأشعث  
قال : قال دعبل : ما حسدت أحداً قط على شعر كما حسدت العتابي (١) على قوله

(١) العتابي - بفتح العين وتشديد التاء المثناة من فوقها نسبة الى عتاب بن سه  
ابن زهير بن جشم - : هو أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب الشامي كاتب شاعر

هيبه الأخوان قاطعة لأخي الحاجات عن طلبه  
فإذا ما هبت ذا سبب مات ما أملت من سببه

قال ابن مهرويه : هذا سرقة من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه :  
« الهيبة مقرونة بالخبية ، والحياء مقرون بالحرمان ، والفرصة تمر مر السحاب » .  
وقال ابو علي القالي : حدثنا ابو محمد الذهوي ، قال : سمعت ابا العباس  
محمد بن يزيد يقول : بلغني عن علي رضوان الله عليه : « قرنت الهيبة بالخبية ،  
والحياء بالحرمان ، والفرصة تمر مر السحاب ، والحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك حينما  
وجدتها » (١) .



٢١ - وقال عليه السلام : لنا حق فان أعطينا وإلا ركبنا أعجاز الابل  
وان طال السرى .

قال الرضي : وهذا من لطيف الكلام وفصيحه ، ومعناه إنا إن لم نعط  
حقنا كنا أذلاء (٢) وذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن  
يجري مجراهما .



- بليغ مترسل مطبوع من شعراء الدولة العباسية وكان يختص بالبرامية وكان  
منصور النمري تلميذه وراويته عاش الى زمن المأمون .

(١) الأمالي : ٩١ / ٢ .

(٢) قال الشيخ محمد عبده : وقد يكون المعنى إن لم نعط حقنا تحملنا المشقة  
في طلبه وإن طالت المشقة ، وركوب مؤخرات الابل مما يشق احتماله والصبر عليه .

روى الطبري ذلك عن امير المؤمنين في خطبة له عليه السلام (١) .

وقال ابن ابي الحديد : هذا الفصل ذكره ابو عبيدة الهروي (٢) في (الجمع بين الغريبين) ، قال : وهذا الكلام تزعم الامامية أنه قاله يوم السقيفة او في تلك الأيام ، ويذهب اصحابنا أنه قاله يوم الشورى بعد وفاة عمر واجتماع الجماعة لاختيار احد الستة ، واكثر ارباب السير ينقلونه على هذا الوجه (٣) .

ونقله الشيخ ورام في (تذبيح الخواطر) عن (الجمع بين الغريبين) ايضاً وذكر وجوهاً ذكرها الهروي في معناه .

وكيف ما كان سواء قال هذا الكلام يوم السقيفة او في فروع ذلك اليوم فإنه من كلامه الذي لا يختلف فيه .

ويبدو من رواية الطبري وابن الأثير في حوادث سنة ٢٣ أن هذه الكلمة وما رواه الرضي في الخطبة (٧١) كلام واحد (٤) وانه <sup>الخطبة</sup> قاله يوم الشورى .



(١) التاريخ : حوادث سنة ٢٣ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن محمد بن ابي غنيد العبدي الهروي كان من اكابر العلماء صاحب الأزهرى وبه انتفع وعليه تخرج توفي سنة (٤٠١) وقد تقدم منا الكلام على كتابه في اوائل الجزء الاول من هذا الكتاب فراجع .

(٣) شرح النهج : م ٤ / ٢٥٢ .

(٤) انظر الجزء الثاني من كتابنا هذا : ص ٢٢٨ . وراجع (نهج البلاغة)

ج ١ / ١٣٠ .



٢٢ - وقال عليه السلام : من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه (١) .

\* \* \*

هذه الكلمة نقلها الرازي في تفسيره : ٤ / ٨٧ عن رسول الله ﷺ ،  
والآمدي في (غرر الحكم) ص ٢٧٢ عن امير المؤمنين عليه السلام ، وروى بعدها : « من  
وضعتة دنعه ، أدبه لم يرفعه شرف نسبه » فان كان الامر كما نقل الآمدي فذلك ، وان  
صححت رواية الفخر الرازي فعلي عليه السلام ( باب مدينة علمه ولسان ميزان حكيمته (٢)  
والمبين لأمته ) ونحن لا نشك في علم الله - أن الرضي روى ما رأى ، وأورد ما وجد .

☆

٢٣ - وقال عليه السلام : من كفارات الذنوب إغاثة المهوف والتنفيس  
عن الكرب (٣) .

\* \* \*

رواها قبل الشريف الرضي أبو حيان التوحيدي في ( البصائر والذخائر ) :

(١) في نهاية ابن الاثير : « من بطأ به عمله لم ينفعه نسبه » قال : أي من  
أخوه عمله السيء ، وتزبطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب ، يقال :  
بطأ به وأبطأ به .

(٢) ما بين القوسين مضمون ثلاثة أحاديث نبوية ، وقد جمع شيخنا الأمين  
دامت بركاته طرق حديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » في غديره الضافي : ج ٦ من ٦١  
الى ص ٨١ من ١٤٣ مصدر آكلها لعلماء اخواننا اهل السنة .

(٣) المهوف : المظلوم الذي يستغيث ، والتنفيس : التفريج من الغم .

ص ١١١ ، قال : وقال علي رضي الله عنه : « من كفارات الذنوب العظام إغاثة  
المهوف ، والتنفيس عن المكروب » .  
ورواها بعد الرضي القضاعي في ( دستور معالم الحكيم ) : ص ٢٥ وسبط ابن  
الجوزي في ( التذكرة ) : ص ١٣٢ وقد تقدم منا مراراً : أن سبط ابن الجوزي  
صرح بأنه حذف أسانيد كلامه عليه السلام طلباً للاختصار ، وأنه لم يرو من كلامه سلام  
الله عليه إلا ما اتصل إليه إسناده (١) .



٢٤ - وقال عليه السلام : إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت  
تعصيه ، فاحذره .



رواها الآمدي في ( الغرر ) : ص ١٣٩ هكذا : « إذا رأيت الله سبحانه  
يتابع عليك النعم مع المعاصي فهو استدراج لك » والاختلاف مع ( النهج ) يدل على  
أنه نقلها عن غيره .



---

(١) انظر ( تذكرة الخواص ) : ص ١٢٠ و ص ١٣٢ .

٢٥ - وقال عليه السلام : ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه ،  
وصفحات وجهه .

\* \* \*

رواها ابو عثمان في ( المائة المختارة ) من كلامه عليه السلام .  
ونقلها بعد الرضي القضاعي في ( الدستور ) : ص ٢٣ بهذا اللفظ : « ما أضمر  
أحد شيئاً إلا ظهر من فلتات لسانه وصفحات وجهه » . ولا اكتفاء بما بهذا أضربنا  
عن ذكر بقية المصادر التي روت هذه الحكمة بعد ( النهج ) .  
وقد أخذ معنى هذه الكلمة ابو جعفر المنصور فقال في خطبة له : معشر الناس  
لا تضمروا غش الأئمة فإنه من أضمر ذلك أظهره الله على مسقطات لسانه ، وفلتات  
أقواله ، وسحنة وجهه ( ١ ) .

☆

٢٦ - وقال عليه السلام : إمش بدائك ما مشى بك ( ٢ ) .

\* \* \*

رواها بعد الرضي صاحب ( غرر الحكم ) : ص ٦٢ ولم يذكر أنه نقلها عن  
( نهج البلاغة ) .

( ١ ) نهاية الأرب : ج ٦ ص ١١ .

( ١ ) أي : ما دام الداء سهل الاحتمال يمكنك معه العمل فاعمل ، فان أعياك  
فاسترح له ، فان الانسان اذا عرض له عارض طفيف يحتمله وترك العمل في شؤونه -

\* \* \*

في رواية سبط ابن الجوزي : « أفضل الزهد أخفائه » وفي هذا الاختلاف البسيط دلالة على أنه لم ينقلها عن ( نهج البلاغة ) ، ورواها القضاة في ( دستة معالم الحكم ) بحروف ما في ( نهج البلاغة ) فتدبر .  
هذا وقد رواها قبل الرضي ثقة الاسلام الكليني في ( روضة الكافي ) في حكم له **عليه السلام** .

☆

— وأخذ الى الفراش ليعالج ذلك العارض الخفيف بالأدوية ربما أحدث الدواء مر في أصعب من المرض الذي قصد إزالته ، وربما أودي به فانه « ما من دواء إلا وهو داء » وقد ورد عنهم عليهم السلام : « تجنب الدواء ما احتمل بدنك الداء » كما ورد عنهم عليهم السلام : « ادفعوا معالجة الأطباء عنكم ما اندفع الداء عنكم فانه بمنزلة الـ قليله يجر الى كثيره » وليس معنى هذا أن الشريعة المقدسة تنهى عن التداوي ومرام الأطباء كيف وقد ورد « أن تارك التداوي كمن أعان على نفسه » ولكن المبدأ عدم المبادرة في استعمال الدواء والاسراع في المداواة مع كون العارض خفيفاً كثيراً من الناس يتناولون بعض الأدوية تشهياً ، أما اذا أدت الضرورة فتتزم المبادرة الى استعمال الدواء ولذا حثت الشريعة على الاسراع في مداواة الجراحات حتى الصادق عليه السلام : « كان المسيح عليه السلام يقول : إن تارك شفاء الجروح جرحه شريك جرحه لا محالة » ومثل الجراحات سائر الأمراض المخوفة التي يخشى المريض منها إذا لم يسرع في المعالجة .

٢٨ - وقال عليه السلام : إذا كنت في إقبال والموت في إقبال فما أسرع الملتقى .

\* \* \*

رواها القاضي القضاي في (الدستور) ص ٢١ بالنص .  
كما رواها بنصها ايضاً الآمدي في (الغرر) ص ١٤٢ ، ولم يذكر أنها أخذها  
عن (النهج) .

وما تجدر الاشارة اليه أن القضاي والآمدي ذكرا في مقدمة كتابيهما أنهما  
حذفا الأسانيد روماً للاختصار .

ويظهر من رواية القتال في (روضة الواعظين) أن هذه الكلمة والكلمة الآتية  
تابعة للحكمة رقم (١٨) وأن الجميع منتزعات من الخطبة (٣٨) كما أشرنا الى ذلك  
في الكلام على الحكمة المذكورة (١) .

☆

٢٩ - وقال عليه السلام : الحذر الحذر ، فوالله لقد ستر حتى كأنه غفور (٢) .

\* \* \*

رواها الجاحظ في (المائة المختارة) من كلامه صلوات الله عليه .  
ولنا ملاحظة على هذه الكلمة في الكلمتين (١٨) و (٢٨) فلاحظهما .

☆

---

(١) انظر ص ٢٣ من هذا الجزء .

(٢) الضمير لله تعالى ، ستر مخازي عباده حتى ظن أنه قد غفرها لهم ويوشك  
أن يأخذهم بمكره .

٣٠ - وَسُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ : الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ : عَلَى

الصَّبْرِ ، وَالْيَقِينِ ، وَالْعَدْلِ ، وَالْجِهَادِ . وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الشُّوقِ

وَالشَّفَقِ (٢) ، وَالزُّهْدِ ، وَالتَّرَقُّبِ : فَمَنْ اشْتَأَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ ،

وَمَنْ اشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحْرَمَاتِ ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ

وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ . وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى

تَبَصُّرِ الْفُطْنَةِ ، وَتَأْوُلِ الْحِكْمَةِ (٣) ، وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ : فَمَنْ

تَبَصَّرَ فِي الْفُطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ ، وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ ، وَمَنْ

عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ . وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى

غَائِصِ الْفَهْمِ ، وَغُورِ الْعِلْمِ ، وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ (٤) وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ : فَمَنْ فَهَمَ عِلْمَ

غُورِ الْعِلْمِ ، وَمَنْ عِلِمَ غُورِ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنْ شَرَائِعِ الْحُكْمِ (٥) وَمَنْ حَلِمَ لَمْ يُفْرِطْ

(١) الدعائم : أعمدة البيت ، والشعب جمع شعبة : وهي الغصن .

(٢) الشفق - بالتجريك - : الخوف .

(٣) تأول الحكمة : الوصول الى دقائقها ، والعبرة : الاعتبار والاعتناء

بأحوال الأولين ، وما رزوا به عند الغفلة ، وما حظوا به عند الانتباه .

(٤) غور العلم : سره وباطنه ، وزهرة الحكم - بضم الزاي - أي حسنه .

(٥) الشرائع جمع شريعة وهو الظاهر المستقيم من المذاهب ، وهو ورد الشارح

(و صدر عنها) أي رجع عنها بعدما اغترف ليقبض على الناس مما اغترف فيحسن حكمه

فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا . وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى الْأَمْرِ  
 بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالصَّدَقِ فِي الْمَوَاطِنِ (١) ، وَشَتَانِ الْفَاسِقِينَ  
 فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْوْفَ  
 الْكَافِرِينَ ، وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا سَأَلَهُ ، وَمَنْ شَتَى الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ  
 اللَّهُ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَأَرْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٣١ — [وقال عليه السلام] : الكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ : عَلَى التَّعَمُّقِ ،  
 وَالتَّنَازُعِ ، وَالزِّيغِ (٢) ، وَالشَّقَاقِ : فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يَنْبِ إِلَى الْحَقِّ (٣) ، وَمَنْ كَثُرَ  
 نَزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ ، وَحَسُنَتْ  
 عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ ، وَسَكَرَ سَكَرَ الضَّلَالَةَ ؛ وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ ، وَأَعْضَلَ  
 عَلَيْهِ أَمْرُهُ (٤) ، وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ . وَالشُّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ : عَلَى التَّمَارِي

- (١) أي مواطن القتال في سبيل الحق ، والشتان - بالتحريك - : البغض .  
 (٢) التعمق : الذهاب خلف الأوهام على زعم طلب الأسرار ، والزيغ :  
 الحيدان عن مذاهب الحق ، والميل مع الهوى ، والشقاق : العناد .  
 (٣) لم ينب : لم يرجع .  
 (٤) وعر الطريق : خشن ولم يحسن السير فيه ، وأعضل : اشتد وأعجزت  
 صعوبته ، والتماري : التجادل لإظهار قوة الجدل لا لإحقاق الحق .

وَالْهُولُ ، وَالتَّرَدُّدُ ، وَالِاسْتِسْلَامُ (١) : فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دِينًا لَمْ يَصْبِحْ لَيْلَهُ ، وَمَنْ  
هَالَه مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ ، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطَطَّته سَنَابِكُ  
الشَّيَاطِينِ (٢) ، وَمَنْ اسْتَسْلَمَ لِهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا

قال الرضى : وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن  
الغرض المقصود في هذا البلب

\* \* \*

هذه الكلمة وما قبلها وما يأتي تحت رقم (٢٢٦) قطعة واحدة ، وسيأتي الكلام  
على مصادرها هناك إن شاء الله تعالى .

وعلق ابن ابى الحديد على ما رواه الشريف هناك بقوله : من هذا الفصل  
أخذت الصوفية ، واصحاب الطريقة والحقيقة كثيراً من فنونهم وعلومهم . ومن تأمل  
كلام سهل بن عبد الله التستري ، وكلام الجنيد ، والسري ، وغيرهم ، رأى هذه الكلمات  
في فرش كلامهم تلوح كالـكواكب الزاهرة .

---

(١) الهول بفتح فسكون : مخافتك من الأمر لا تدري ما هجم عليك منه  
فتدهش ، والتردد : انتقاض العزيمة وفسخها ثم عودها ثم انفساخها ، والاسسلام :  
إلقاء النفس في تيار الحادثات والمراء - بكسر الميم - الجدل .  
(٢) السنابك - جمع سنبك - وهو طرف الحافر : أي تستزله شياطين الهوى  
فتطرحه في الهلكة .



٣٢ - وقال عليه السلام : فاعل الخير خير منه ، وفاعل الشر شر منه .

\* \* \*

أول ما ذكر الآمدي من حكمه عليه السلام في حرف الفاء باللفظ المطلق ، ولم أوفق للعثور على مصدر لها قبل (النهج) وعسى أن تكون لي عودة عليها اذا وفق الله سبحانه.

☆

٣٣ - وقال عليه السلام : كن سمحاً ولا تكن مبذراً ، وكن مقدرًا ولا تكن مقتراً (١) .

\* \* \*

رواها الآمدي فيما رواه من كلامه عليه السلام في حرف الكاف بلفظ كن بحروف ما في ( نهج البلاغة ) . ويظهر من رواية القتال لهذا الكلام أنه تابع للحكمة التي مرت تحت رقم (٢) فإنه رواها هكذا : « البخل عار والجبن منقصة كن سمحاً ولا تكن مبذراً وكن مقدرًا ولا تكن مقتراً ولا تستحي من إعطاء القليل فان الحرمان أقل منه (٢) » .

☆

---

(١) المقدر : المقتصد ، كأنه يقدر كل شيء بقيمته فينفق على قدره ، والمقتري المضيق في النفقة ، كأنه لا يعطي إلا القتر : أي الرمقة من العيش .  
(٢) روضة الواعظين : ٣٨٤ .

٣٤ - وقال عليه السلام : أشرف الغنى ترك المني (١) .

\* \* \*

هذه الجوهرة من خطبته عليه السلام المعروفة بالوسيلة وقد رواها كثير من العلماء قبل الرضي نذكر منهم ابن شعبة في (تحف العقول) فقد روى الخطبة المشار اليها وهذه الحكمة بعينها في ص ٩٧ من (التحفة) . ومن رواة الخطبة قبل الشريف الكليني في (روضة الكافي) .

وأراني لست بحاجة لذكر من رواها قبل الرضي رحمه الله غير أن مما يجدر التنبيه عليه أن القاضي القضاعي روى هذه الكلمة هكذا : « أغنى الغنى ترك المني » (٢) وبهذا نعرف أن مصدره غير النهج .

☆

٣٥ - وقال عليه السلام : من أسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون .

\* \* \*

عثر على ما هو في معنى هذه الكلمة عن الامام زين العابدين عليه السلام رواها المجلسي رحمه الله في (الروضة) من (بحار الأنوار) (٣) عن كتاب (أعلام الدين) .

(١) المني : جمع منية وهي ما يتمناه الانسان لنفسه وفي تركها غنى كامل لأن من زهد شيئاً استغنى عنه .

(٢) دستور معالم الحكم : ص ٢١ .

(٣) البحار : ج ٧٨ ص ١٦٠ من طبعة المكتبة الاسلامية بطهران .

قال **عليه السلام**: « من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه » أما ما رواه الشريف  
فعمسى أن يقع بي البحث عليه فأشير إليه فيما يأتي من بحوث هذا الكتاب  
بعمونه وتهديده .



٣٦ - وقال عليه السلام : من أطال الأمل أساء العمل (١) .

\* \* \*

مصادر هذه الحكمة قبل ( نهج البلاغة ) كثيرة نذكر منها :

١ - كتاب ( الزهد ) للحسين بن سعيد الأهوازي (٢) .

٢ - فروع الكافي : ج ١ ص ٧١ بهذا اللفظ : « ما أطال عهد الأمل إلا

أساء العمل » .

٣ - مخف العقول : ص ٢١١ .

٤ - الخصال للشيخ الصدوق : ج ١ ص ١١ بسنده عن السكوني (٣) عن جعفر

بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن علي **عليه السلام** قال : « من أطال أمله أساء عمله » .

(١) طول الأمل : الثقة بمجصول الأمانى بدون عمل لها ، أو استطالة العمر

التسويق بأعمال الخير .

(٢) انظر ( مستدرك الوسائل ) : ج ١ ص ١٣ .

(٣) السكوني : اسماعيل بن أبي زياد قاضي الموصل وثقه علماء الرجال من الشيعة

فم شك بعضهم في تشيعه ونقلوا الكثير من رواياته .

٥ - المائة كلمة التي جمعها الجاحظ .

ومن مصادره بعد ( نهج البلاغة ) : -

٦ - مجمع الأمثال للميداني : ج ٢ / ٤٥٥ .

٧ - تذكرة الخواص : ص ١٣٢ رويت فيه مع الكلمة التي تأتي تحت رقم (٤٦).

٨ - تنبيه الخاطر : ص ٧٨ بلفظ « ما أطال أحد الأمل إلا وأساء العمل » .



٣٧ - وقال [ عليه السلام ] وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين

الأنبار (١) ، وترجلوا له واشتدوا بين يديه ، فقال : ما هذا الذي صنعتموه ؟

فقالوا : خلق منا نعظم به أمرانا ، فقال : والله ما ينتفع بهذا أمرؤكم ، وإنكم

لتشقون على أنفسكم في دنياكم (٢) ، وتشقون به في آخرتكم ، وما أخسر

المشقة ورامها العقاب ، وأرح الدعة معها الأمان من النار .

\* \* \*

روي هذه القصة قبل الرضي نصر بن مزاحم في كتاب ( صفين ) : ص ١٤٤ و

(١) الدهاقين : جمع دهقان وهو زعيم الفلاحين في العجم ، والانباز : مدينة عراقية قديمة على الفرات كانت مقراً للخلافة العباسية الى أن تأسست بغداد . وترجلوا نزلوا عن خيولهم مشاة ، واشتدوا : أسرعوا في المشي .

(٢) تشقون - بضم الشين وتشديد القاف - : من المشقة ، وتشقون الثانية

- بسكون الشين - من الشقاوة ، والدعة - بفتح الأول والثاني - : الراحة .

و نحن نورد لك ما رواه نصر ولا تُضرب المغايرة بعد اثبات وقوعها .

قال نصر : وجاء علي حتى مر بالأنبار فاستقبله بنو خشنوشك (١) دهاقمتها ، فلما استقبلوه نزلوا ، ثم جاءوا يشهدون معه ، قال : ما هذه الدواب التي معكم ؟ وما أردتم بهذا الذي صنعتكم ؟ .

قالوا : أما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الأمراء ، وأما هذه البراذين فهديّة لك ، وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاماً ، وهيئنا لدوابكم علفاً كثيراً . قال : أما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء ، فوالله ما ينفع هذا الأمراء ، وانكم لتشقون به على انفسكم وأبدانكم فلا تعودوا له ، وأما دوابكم هذه فان أحببتم أن نأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم ، وأما طعامكم الذي صنعتكم فانا نكره أن نأكل من اموالكم شيئاً إلا بشمن .

قالوا : يا امير المؤمنين ، نحن نقومه ثم نقبل ثمنه .

قال : إذا لا تقومونه قيمته نحن نكتفي بما دونه .

قالوا : يا امير المؤمنين فان لنا من العرب موالي ومعارف فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منا ؟ .

قال : كل العرب لكم موال ، وليس ينبغي لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم وإن غضبكم أحد فاعلمونا .

(١) قال سليمان بن الربيع النهدي أحد رواة كتاب ( صفين ) : خوش : طيب نوشك : راض ، يعني بني الطيب الراضي . بالفارسية ، وفي شرح النهج لابن ابي الحديد ما يدل أن هذا التفسير لنصر لا لسليمان .

قالوا : يا امير المؤمنين انا نحب ان تقبل هديتنا وكرامتنا .  
قال لهم : ويحكم نحن اغنى منكم فتركهم ثم سار (\*) .

☆

### ٣٨ — وقال عليه السلام لابنه الحسن :

يَا بَنِي ! أَحْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا ، وَأَرْبَعًا ، لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهَا : [ إِنْ ] أَغْنَى  
الْغَنَى الْعَقْلُ ، وَآكْبَرُ الْفَقْرِ الْحَقُّ ، وَأَوْحَشُ الرَّحْسَةِ الْعُجْبُ (١) ، وَأَكْرَمُ

الْحَسْبِ حَسَنُ الْخَلْقِ .

يَا بَنِي ، إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ الْأَحْمَقِ فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ ، وَإِيَّاكَ  
وَمُصَادَقَةُ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَبْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ (٢) ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةُ  
الْفَاجِرِ فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ (٣) ، وَإِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ :  
يَقْرَبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ ، وَيَبْعُدُ عَلَيْكَ الْقَرِيبَ .

\* \* \*

(\*) ونقل القصة ابن ابي الحديد في ( شرح نهج البلاغة ) عن كتاب ( صفين )

في المجلد الأول : ص ٢٨٨

(١) العجب - بضم فسكون - : الزهو او الكبر ، ومن أعجب بنفسه ما

الناس فلا يوجد له أنيس فهو في وحشة دائماً .

أفتطف الجاحظ بعض هذه الوصية فضمنه ( المائة المختارة ) من حكاية علي بن أبي طالب ،  
ورواها القاضي الفضايعي تحت عنوان ( وصيته كرم الله وجهه للحسن لما ضربه ابن ملجم )  
بهذه الصورة :

ولما ضربه علي بن ملجم دخل عليه الحسن وهو باك فقال له : ما يبكيك يا بني ؟  
فقال له : مالي لا ابكي وانت في اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من  
ايام الدنيا .

فقال : يا بني احفظ عني اربعاً واربعاً لا يضرك ما عملت بهن شيء .

قال : وما هن يا أبة ؟

قال : إن اغني الغني العقل ، واكبر الفقر الحق ، واوحش الوحشة العجب ،  
واكرم الحسب حسن الخلق .

قال : يا أبة هذه اربع فاعطني الأربع .

قال : يا بني إياك ومصادقة الأحمق ... الى آخر ما نقله الرضي رحمه الله .

ورواها اسامة بن منقذ في ( الباب ) : ص ١١ عن عقبه بن ابي الصهباء كرواية  
الفضاعي مع اختلاف يسير جداً .

فباقتطاف الجاحظ منها قبل الرضي ، وبتمهيد الفضايعي وابن منقذ لها بما لم يمهّد

به الرضي لرواية ( نهج البلاغة ) ، وبالتفاوت اليسير بين روايتيهما وبين رواية الشريف  
والاختلاف البسيط بين روايتي الأخيرين ايضاً دلالة على ان لكل واحد منهما مصدراً

— (٢) يروي : « يقعد عنك أحوج ... الخ » .

(٣) التفاهة : القليل .

غير ( النهج ) كما ان مصدر الرضي عن غير ابي عثمان ، وفي كل هذا برهان قاطع على ان الرضي لم يأت به من عنده ، وان الكلام مشهور عن جده صلوات الله عليهما .  
ويضاف الي ما ذكر ان ابن عساكر اخرجها في تاريخه عن عقبه ابن ابي الصهباء .  
قال : لما ضرب ابن ملجم علياً دخل عليه الحسن وهو باك ، فقال له علي : يا بني احفظ عني اربعاً واربعاً ... الخ ( ١ ) .



٣٩ - وقال عليه السلام : لا قربة بالنوافل إذا ضرت بالفرائض .



رواه الآمدي في (الغرر) هكذا : « إذا أضرت النوافل بالفرائض فارضوها »  
وفي التفاوت إشعار بأن له مصدراً آخر ، كما رواها في موضع آخر من (الغرر) :  
ص ٣٤٥ بحروف رواية الرضي فتأمل .



---

(١) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي : ص ١٨٤ .



٤٠ — وقال عليه السلام: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ

وَرَاءَ لِسَانِهِ

قال الرضى: وهذان المعاني العجيبة الشريفة، والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاوررة الروية ومؤامرة الفكرة، والأحمق تسبق حذفات لسانه وفتتات كلامه مراجعة فكره (١) وبماخضة رأيه؛ فكأن لسان العاقل تابع لقلبه، وكان قلب الأحمق تابع للسانه

٤١ — وقد روى عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر، وهو قوله: —

قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ. وَمَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ

\* \* \*

كلمتا هاتين الكلمتين رواهما ابو عثمان الجاحظ بالنص في (المائة) التي اختارها من كلامه سلام الله عليه، وفي بعض نسخ (المائة) (٢) رواية الكلمة الأولى هكذا: «لسان العاقل وراء قلبه، وقلب العاقل وراء لسانه».

والرواية الاولى اكل في معناها للمقابلة، والثانية أجل في مبنائها للمشكلة. ويلاحظ ان الكلمة الأولى مرت في الخطبة التي اول ما ذكر الرضى منها قوله **عَلَيْكُمْ**: «انتفعوا ببيان الله... الخ» (٣).

(١) (مراجعة) وما بعدها مفعول تسبق و (حذفات) فاعله. وبماخضة الرأي: تحريكه حتى يظهر زبده، وهو الصواب.

(٢) انظر الجزء الأول من كتابنا هذا: ص ٥٩ لتطلع على نسخ (مائة كلمة) للجاحظ، على ان اخوارزمي رواها مسندة في المناقب: ص ٢٧٠.

(٣) انظر نهج البلاغة ج ٢/ ١١٣.

٤٢ — وقال لبعض أصحابه في علة اعتلها: جعل الله ما كان من شكواك

حطاً لسببائك ، فإن المرض لا أجر فيه ، ولكنه يحط السيئات ويحتمل

الأوراق (١) . وإنما الأجر في القول باللسان ، والعمل بالأيدي والأقدام ،

وإن الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة

قال الرضى : وأقول صدق عليه السلام ، إن المرض لا أجر فيه ؛ لأنه من

قبيل ما يستحق عليه العوض (٢) لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة

فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجرى مجرى ذلك ، والأجر

والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد ، فبينهما فرق قد بينه عليه

السلام كما يقتضيه عليه الثاقب ورأيه الصائب .

\* \* \*

هذا الكلام رواه جماعة قبل الرضى منهم نصر بن مزاحم في ( كتاب صفين ) :

ص ٥٢٨ ، والطبري في ( التاريخ ) : ج ٦ ص ٣٣٤٧ بسنديهما عن عبد الرحمن بن

جندب قال : لما أقبل علي من صفين أقبلنا معه - إلى ان قال : - حتى جزنا النخيلة

ورأينا بيوت الكوفة ، فاذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض ،

فأقبل علي ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه . قال : فرد رداً حسناً ظنننا أنه

قد عرفه ، فقال له علي : مالي أرى وجهك منكفتاً (٣) أمن المرض ؟ قال : نعم .

(١) حث الورق عن الشجرة : قشره .

(٢) الضمير في ( لأنه ) للمرض .

(٣) في الطبري منكفتاً ، وهما بمعنى واحد : أي متغيراً .

قال : فلعلك كرهته . فقال : ما أحب أنه بغيري ، قال : أليس احتساباً للخير فيما أصابك منه ؟ قال : بلى . قال : ابشر برحمة ربك وغفران ذنبك ، من أنت يا عبدالله ؟ قال : أنا صالح بن سليم . قال : ممن أنت ؟ قال : أما الأصل فمن سلمان بن طي ، وأما الجوار والدعوة فمن نبي سليم بن منصور . قال : سبحان الله ما أحسن اسمك ؟ واسم ابيك ، واسم أديعائك (١) ، واسم من اعتزيت اليه ، هل شهدت معنا غزاتنا هذه ؟ قال : لا والله ما شهدتها ولقد أردتها ، ولكن ما ترى بي من لحب الحمي (٢) خذاني عنها ، قال علي : « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا الله ورسوله ، ما على المحضين من سبيل والله غفور رحيم » إخبارني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام ؟ قال : منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم وأولئك اغشاه الناس ، ومنهم المكبوت الآسف لما كان من ذلك وأولئك نصحاء الناس لك . فذهب لينصرف فقال : « صدقت جعل الله ما كان من شكواك خطأ لسيئاتك » فان المرض لا أجر فيه ، ولكن لا يدع للعبد ذنباً إلا حطه ، إنما الأجر في القول باللسان ، والعمل باليد والرجل ، وإن الله عز وجل يدخل بصدق النية ، والسريرة الصالحة عالماً جمّاً من عباده الجنة » هـ .

ورواه العياشي في تفسيره : ج ٢ / ١٠٣ باختلاف يسير عما في (النهج) .

(١) أراد عليه السلام بالأديعاء هنا الأحلاف ، من الدعوة وهي الحلف ، يقال دعوة فلان في بني فلان . وفي ( صفين ) اعدادك .  
(٢) لحب الحمي : أثرها .

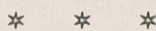
وروى الطوسي في ( الأمالي ) : ج ٢ / ٢٥٠ : آخر هذا الكلام بسنده عن  
ابي جعفر الجواد عن آباءه عن امير المؤمنين عليهم السلام .



٤٣ - وقال عليه السلام في ذكر خباب بن الارت : يرحم الله خباب بن  
الأرت فلقد أسلم راغباً ، وهاجر طائعاً ، وقنع بالكفاف ، ورضي عن الله  
وعاش مجاهداً .



٤٤ - وقال عليه السلام : طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ، وقنع  
بالكفاف ، ورضي عن الله .



هاتان الكلمتان قالهما عليه السلام في مناسبة واحدة ، قال زيد بن وهب (١)  
سرنا مع علي حين رجع من صفين ، حتى اذا كان عند باب الكوفة ، اذا نحن بقبور  
سبعة عن أيافنا ، فقال : ما هذه القبور ؟

فقالوا : يا أمير المؤمنين إن خباب بن الارت (٢) توفي بعد مخرجك الى صفين

---

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ص ٤٨ لتري أن زيد بن وهب  
من السابقين الى جمع خطب أمير المؤمنين عليه السلام وهو من معاصريه .

(٢) خباب بن الارت : من خيار الصحابة ، قديم الاسلام قيل : إنه سادس  
سنة ، وشهد بدرأ وما بعدها من المشاهد ، وهو من المعذبين في الله ، تنزل الكوفة

فأوصى أن يدفن في ظاهر الكوفة (١) - وكان الناس إنما يدفنون في أفنيتهم وعلى أبواب دورهم - .

فقال علي رضي الله عنه : « رحم الله خباباً ، أسلم راغباً ، وهاجر طائعاً ، وعاش مجاهداً ، وابتلي في جسمه ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً » ثم دنا من قبورهم ، فقال : « السلام عليكم يا أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، أنتم لنا سلف فارط ، ونحن لكم تبع عما قليل لاحق (٢) ، طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب وقنع بالكفاف ، ورضي عن الله عز وجل » .

روى ذلك ابن الأثير في (أسد الغابة) : ج ٢ / ١٠٠ .

ورواه كذلك قبل الشريف كل من :

١ - نصر بن مزاحم في كتاب (صفين) ص ٥٣١ .

- ومات بها . واختلفوا هل شهد صفين مع الامام ؟ فابن الاثير في (أسد الغابة) يروي أن المرض منعه عن الخروج وتوفي وأمير المؤمنين عليه السلام بصفين ؛ والأكثر على أنه توفي بعد أن شهد صفين والنهروان ومات سنة ٣٩ وله ٧٣ سنة ، وصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال هذه الكلمات في تأبينه . وابنه عبدالله بن خباب هو الذي قتله الخوارج ، وبقروا بطن زوجته ، واستخرجوا جنينها ، وذبحوه على صدرها فطال بهم أمير المؤمنين عليه السلام بدمه ، واحتج عليهم بقتله .

(١) أي بالنجف الأشرف .

(٢) وزاد نصر بن مزاحم بعد قوله عليه السلام : « إنا بكم لاحقون ، اللهم

اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم » ثم قال : « الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتاً لأحياء وأمواتاً ، الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها يعيدنا ، وعليها يحشرنا... الخ »

- ٢ - الطبري في ( التاريخ ) ج ٦ ص ٣٣٤٧ في حوادث سنة ٣٧ .  
 ٣ - الجاحظ في ( البيان والتبيين ) : ج ٢ ص ٩٤ نقل الفقرات الأخيرة  
 ٤ - ابن منده على ما حكاه ابن الأثير في ( أسد الغابة ) .  
 ٥ - أبو نعيم في ( حلية الأولياء ) : ١ / ١٤٧ .  
 وفيما أوردنا كفاية والحمد لله .



٤٥ - وقال عليه السلام : لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بَسِيفِي هَذَا عَلَى أَنْ  
 يَبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي (١) ، وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يَهْبِئَنِي  
 مَا أَحْبَبَنِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَضَى فَاثْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ ؛ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ

\* \* \*

هذا الفصل من خطبة له عليه السلام رواها عمرو بن شمر الجمعي عن جابر عن ربيعة  
 ابن فرقد البجلي ، قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : يا أهل الكوفة ضربتكم بالدر  
 التي أعظ بها السفهاء فما أراكم تفتنون ، ولقد ضربتكم بالسياط التي أقيم بها الحدو  
 (١) الخيشوم : أصل الأنف ، والجمات : جمع جمّة - بفتح الجيم - وه  
 من السفينة مجتمع الماء المترشح من ألواحها : أي لو كفأت عليهم الدنيا بجليها وحقيرها

فما أراكم ترعونون ، فلم يبق إلا أن أضربكم بسيفي وإني لأعلم ما يقومكم ، ولكن لا أحب أن ألي ذلك منكم ، وا عجباً لكم ولأهل الشام ، أميرهم يعصي الله وهم يطيعونه وأميركم يطيع الله وأنتم تعصونه ، والله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ، ولو سقت الدنيا بخذافيرها الى الكافر لما أحبني وذلك أنه قضي ما قضي على لسان النبي الأبي : أنه لا يبغضني مؤمن ، ولا يحبني كافر « وقد خاب من حمل ظلاما » .

والله لتصبرن - يا اهل الكوفة - على قتال عدوكم او ليسلطن الله عليكم قوماً أنتم أولى بالحق منهم فليعذبكم ، أفمن قتله السيف تحيدون الى موة على الفراش ؟ والله لموة على الفراش أشد من ضربة الف سيف (١) .

وروى ابو القاسم البلخي - وهو إمام البغدادين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة (٢) - عن علي عليه السلام أنه قال : إن الله عزوجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حي ، وميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو صبيت الدنيا على المنافق ما أحبني .

وروى أيضاً بسنده عن ابي الطفيل ، قال : سمعت علياً عليه السلام وهو يقول : « لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضة ما أحبني ، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي ، وميثاق المنافقين ببغضي فلا يبغضني مؤمن ولا يحبني منافق أبداً » (٣) .

(١) انظر شرح النهج لابن ابي الحديد : م ١٨٠ / ١ .

(٢) المرجع المذكور : م ٦٩ / ١ .

(٣) المرجع السابق : م ٣٦٤ / ١ .

وروى أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري في كتاب (بشارة المصطفى) :  
ص ١٣٠ بسنده عن سويد بن غفلة ، قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : « والله  
لو صببت الدنيا على المنافق صباً ما أحبني ولو ضربت بسبني هذا خيشوم المؤمن  
لأحبني وذلك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا  
يبغضك إلا منافق » .

ومن رواية هذه الكلمة للطوسي في (الأمال) : ج ١ ص ٢٠٩ بسنده عن  
سويد بن غفلة .

وبالجملة فهذا الكلام من مشهورات كلامه ، مروى عنه عليه السلام بعدة طرق قبل  
الرضي وبعدة ، ويظهر مما نقلنا أنه قاله أكثر من مرة .

\* \* \*

أما الحديث الشريف الذي تضمنه هذا الكلام فقد روي في غير واحد من  
المسانيد . فمن رواه مسلم في صحيحه في باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من  
الايمان بسنده عن عدي بن ثابت عن زر ، قال : قال علي عليه السلام : والذي فلق الحبة  
وبرأ النسمة (١) إنه لم يد إلى النبي الأمي أن لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني  
إلا منافق (٢) .

والامام أحمد في (المسند) ١ / ٨٤ .

والذسائي في سننه ٨ / ١١٧ بطريقين ، وفي خصائصه ص ٢٧ بثلاثة طرق .

وابن ماجة في سننه ١ / ٥٥ .

---

(١) فلق الحبة : أي شقها بالنبات ، ومعنى برأ : خلق ، والنسمة  
- بالتحريك - النفس .

(٢) صحيح مسلم ١ / ٤٦ .



وابن عبد البر في الاستيعاب ٣٧٣ .

والخطيب البغدادي في عدة مواضع من (تاريخ بغداد) في الجزء الثاني ص ٢٥٥

والجزء الثامن ص ٤١٧ ، والجزء الرابع عشر ص ٤٢٦ .

وابن كثير في (البداية والنهاية) : ٣٥٤ / ٧ .

وأبو نعيم في (الحلية) : ١٨٥ / ٤ بثلاثة طرق عن عدي بن ثابت عن زر .

وقال : هذا حديث صحيح متفق عليه .

والمتقي في (كنز العمال) : ٣٩٤ / ٦ وقال : أخرجه الحميدي ، وابن

أبي شيبه ، وأحمد بن حنبل ، والعمدني ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن حبان ،

وأبو نعيم ، وابن أبي عاصم ؛ وغير هؤلاء من أعلام اصحاب السنن .

وروى الحاكم في (المستدرک) : ج ٣ ص ١٢٩ عن أبي ذر ، قال : ما كنا

نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم لله ورسوله ، والتخلف عن الصلاة ، والبغض لعلي

ابن أبي طالب .

ورواه الخطيب في (التاريخ) ١٥٣ / ١٣ .

وروى السيوطي في (الدر المشور) في تفسير قوله تعالى : « إن الذين ارتدوا

على أديبارهم » (١) عن ابن مسعود أنه قال : ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي

بن أبي طالب .

وروى أيضاً في (تاريخ الخلفاء) : ص ١٧ قال : أخرج مسلم عن أبي سعيد

الخدري ، قال : « كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً » .

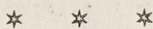
(١) سورة محمد .

وروي مثل ذلك عن ابي ذر ( كما في الرياض للمحب الطبري : ٢ / ٢١٥ )  
وجابر بن عبدالله ( كما في الاستيعاب : ٣ / ٤٦ ) .

وقد جمع ابن الجعابي (١) كتاباً في طرق من روى عن امير المؤمنين عليه السلام  
حديث : « إنه لمهد إلى النبي الأبي : لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق » (٢) .



٤٦ - وقال عليه السلام : سنيئة تسوؤك خير عند الله من حسنة تعجبك (٣) .



روى هذه الكلمة عن امير المؤمنين عليه السلام صاحب (المقد الفريد) : ج ١ ص ١٤٧  
من الطبعة ذات الأربعة أجزاء .

(١) هو أبو بكر محمد بن عمر التميمي الحافظ البغدادي ، قاضي الموصل ،  
كان من حفاظ الحديث ، وأجلاء أهل العلم ، مشهوراً بالحفظ ، إماماً في نقد الحديث ،  
وأحوال الرجال ، وقد ذكر الخطيب البغدادي عن ابن المعدل عن أبيه ، قال :  
ما شهدنا أحفظ من ابي بكر بن الجعابي - الى ان قال : - كان يفضل الحفاظ ، فانه كان  
يسوق المتون بألفاظها ، واكثر الحفاظ يتسامحون في ذلك . توفي سنة ( ٣٥٥ ) وحمل  
الى مقابر قریش ( مشهد الكاظمين اليوم ) ودفن بها .

(٢) انظر فهرست النجاشي : ص ٢٨١ .

(٣) لأن الاعجاب في الحسننة من السيئات والاساءة من السيئة من الحسنات  
« ولا تستوي الحسننة والسيئة » .

والظاهر من رواية سبط ابن الجوزي أن هذه الحكمة تابعة لقوله عليه السلام :  
 « من أظال الأمل أساء العمل » الذي مر تحت رقم : ( ٣٦ ) .  
 وقد رواها ابن أبي الحديد في ( الحكم المنشورة ) بهذه الصورة : « سيئة تسوؤك  
 خير من حسنة تعجبك » .  
 كما رواها ابن فهد في كتاب ( عدة الداعي ) ( ١ ) .

☆

٤٧ - وقال عليه السلام : قدر الرجل على قدر همته ، وصدقه على قدر  
 مروءته ، وشجاعته على قدر أنفته ، وعفته على قدر غيرته .

\* \* \*

الفقرة الأولى من هذا الكلام رواها صاحب ( مجمع الأمثال ) ٢ / ٤٥٠ ، وابن  
 طلحة الشافعي في ( مطالب السؤول ) : ج ١ ص ١٦٤ بحروف ما في ( النهج ) .  
 ورواها صاحب ( الفرر ) : ص ٢٣٥ هكذا : « قدر المرء على قدر فضله »  
 واملأها كلمة أخرى من كلمة الطيب صلوات الله عليه ، كما أن هذا الأخير روى الفقرة  
 الثانية في ص ٢٠٢ هكذا : « صدق الرجل على قدر مروءته » ، كما أنه روى  
 الفقرتين الثالثة والرابعة ص ١٩٩ بهذا اللفظ : « شجاعة الرجل على قدر همته »  
 وغيرته على قدر حميته » .

ورواها الطرطوشي في ( سراج الملوك ) : ص ٣٧٧ بهذه الصورة : « قدر

(١) مستدرک الوسائل : ١ / ١٦٠ .

الرجل على قدر همته ، وصدقته على قدر مهروءته ، وشجاعته على قدر أنفته ، وعفته  
على قدر غيرته .

وفي التفاوت دليل على أن لكل واحد من هؤلاء المذكورين مصدر  
غير ( النهج ) .



٤٨ - وقال عليه السلام : الظفر بالحزم ، والحزم باجالة الرأي ، والرأي  
بتحصين الأسرار .

\* \* \*

في ( نهاية الارب ) : ٦ / ٦٢ ، قال علي رضي الله عنه : « الظفر بالحزم  
والحزم بأصالة الرأي ، والرأي بتحصين السر » .  
لاحظ أنه روى ( أصالة ) بدل ( إجابة ) و ( السر ) مكان ( الاسرار ) لتعرف  
أنه لم يلتقطها من ( النهج ) .



٤٩ - وقال عليه السلام : احذروا صولة الكريم إذا جاع والشم إذا شبع .

\* \* \*

نسبها الجاحظ الى أردشير (١) ، ونسبها ابن عبدربه الى كسرى (٢) ، ولعله  
(١) البيان والتبيين : ٢ / ١٠٠ . (٢) العقد الفريد : ١ / ٣٣٢ .

يقصد من ذكر الجاحظ ، فان كسرى لقب لكل من ملك فارس ، كما أن خاقان لكل من ملك الترك ، وهرقل لكل من ملك الروم ، والنجاشي لكل من ملك الحبشة (١) .  
 بينما الآمدي رواها تحت عنوان ما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام بلفظ : احذروا وروايته بهذا اللفظ : « احذروا صولة الكريم اذا جاع ، وأشر اللئيم إذا شبع » وزيادة لفظة أشر دلالة على ان الآمدي لم ينقلها عن ( نهج البلاغة ) .  
 ورواها ابن ابي الحديد في ( الحكم المشهورة ) بهذه الصورة : « احذروا صولة الكريم اذا جاع ، وصولة اللئيم اذا شبع » .  
 وعلى كل حال فالرضي اعرف بلحن جده ، واثق في الرواية عنه .



٥٠ - وقال عليه السلام : قلوب الرجال وحشية ، فمن تألفها أقبلت عليه .

\* \* \*

هذا مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « جيلت القلوب على حب من احسن اليها » ، والكلمة رواها بمد الرضي عن امير المؤمنين عليه السلام الطرشوشي في ( سراج الملوك ) : ص ٣٨٢ بحروف ما في ( نهج البلاغة ) فتأمل .



(١) علق هذا بيالي من زمن بعيد وأظن قوياً أني أخذت ذلك عن كشكول البهائي .

٥١ - وقال عليه السلام : عيبك مستور ما أسعدك جدك (١) .

\* \* \*

انتظر القول في مصدر هذه الحكمة في نهاية هذا الجزء ان شاء الله .

☆

٥٢ - وقال عليه السلام : أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة .

\* \* \*

رواها بنصها في ( نهاية الارب ) ٣ / ٢٥٨ ولا يدرى هل اخذها من (الدهج) أم من غيره علماً بأنه روى الكلمة (١٠) بمدها بهذا اللفظ : « إذا قدرت عدوك فأجعل عفوك عنه شكر القدرة عليه » .

☆

٥٣ - وقال عليه السلام : السخاء ما كان ابتداء ، فأما ما كان عن مسأ فحياء وتذمم .

\* \* \*

يراجع في مصدر هذه الحكمة آخر باب الكلمات القصار .

☆

---

(١) الجذ : الحظ .

٥٤ - وقال عليه السلام : لا غنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ميراث كالآدب ، ولا ظهير كالمشاورة .

\* \* \*

هذه العقرات منشورة في ( تحف العقول ) ، فالفقرتان الاوليتان تجدهما في ص ٢٠١ ، والفقرة الثالثة في ص ٨٩ بلفظ : « والادب خير ميراث » ، والرابعة ص ٩٤ بلفظ : « ولا مظاهره اوثق من المشاورة » والمعنى واحد ، إذ المظاهرة هي المعاونة ، والظهير هو المعين .

على أن هذا الكلام سيأتي قريباً تحت رقم (١١٣) عند قوله عليه السلام : « لا مال أعود من العقل » وستجد تحقيقه هناك بحول الله تعالى .

☆

٥٥ - وقال عليه السلام : الصبر صبران : صبر على ما تكره ، وصبر عما تحب (١) .

\* \* \*

رويت هذه الكلمة بحروفها في ( غرر الحكم ) ولا يدري هل اخذها عن (الوهج) أم لا ؟ .

وجاء عنه عليه السلام - كما في اصول الكافي : ٩٠ / ٢ - الصبر صبران ، صبر عند

(١) قال الشيخ ميثم البحراني : التعدد في الصبر هنا تعدد وصفي ، لأن حقيقته في الموضوعين واحدة .

المصيبة - وهذا من النوع الأول - وأحسن منه الصبر عما حرم الله عز وجل عليك  
- وهذا من النوع الثاني - وروى مثل ذلك ابن شعبة في (تحف العقول) ص ٢١٦  
كما رواه صاحب (الغرر) ص ٥١ .



٥٦ - وقال عليه السلام : الغنى في الغربية وطن ، والفقر في الوطن غربة .

\* \* \*

في (غرر الحكم) : ص ٣٣ : « الفقير في الوطن ممتهن ، الغنى في الغربية وطن »  
ثم ذكر بعد ذلك : « المرأة عقرب حلوة اللسبة (١) ، الفقر في الوطن غربة » والمغايرة  
تدل على أن له مصدراً آخر .



٥٧ - وقال عليه السلام : القناعة مال لا ينفد (٢) .

قال الرضي : وقد روي هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

\* \* \*

---

(١) اللسبة : اللدغة وستأتي هذه الحكمة تحت رقم : (٦١) ولكن بتقديم  
الباء على السين وسيأتي معناها هناك .  
(٢) القناعة : هي ضبط النفس عن الاستغال بما يخرج عن مقدار الكفاية  
ومبلغ الحاجة .



أنظر الى الرضي رحمه الله كيف محتاط في نقل المختلف فيه من كلام امير المؤمنين  
عليه السلام ، والكلمة مروية عن امير المؤمنين في اكثر من موضع قبل صدور ( نهج البلاغة )  
فاذا صححت عن رسول الله ﷺ فيحتمل أن امير المؤمنين عليه السلام رصع بها كلامه .  
وليعلم ان هذه الحكمة من المكررات في ( نهج البلاغة ) فانها مستجيبة تحت  
رقم : ( ٤٧٥ ) وقد ارجأنا القول في مصادرها الى هناك .



٥٨ - وقال عليه السلام : المال مادة الشهوات ( ١ ) .

\* \* \*

رواها بحروفها في ( غرر الحكم ) .  
وابن طلحة الشافعي في ( مطالب السؤول ) : ج ١ ص ١٦٤ وها من المتأخرين  
عن الرضي ولا علم لي هل اخذها عنه ام لا ؟ ولملي اعثر عليها في مصدر آخر  
فأشير اليه بمونه وتسديده .



---

( ١ ) أي منه يكون استمدادها وزيادتها ، والمادة هي الزيادة ، وفي الكلمة  
تنفير عن الاستكثار من المال لما يلزمه من إمداد الشهوة وتقويتها على المعصية .

٥٩ - وقال عليه السلام : من حذرك كمن بشرك (١) .

\* \* \*

رواها بنصها الطرطوشي في (سراج الملوك) : ص ٣٨٣ في جملة حكم له عليه السلام كما رواها الآمدي في (الغرر) : ص ٢٦٩ وزاد في روايته : « من ذكرك فقد حذرك » ، وكلاهما بعد الرضي كما لا يخفى . إلا ان الزيادة في رواية الآمدي دلالة على انه لم يقتبسها من (النهج) وعسى ان تقع إلي فأشير اليها مرة اخرى .

☆

٦٠ - وقال عليه السلام : اللسان سبع إن خلى عنه عقر .

\* \* \*

هذه الكلمة من وصيته عليه السلام لولده محمد بن الحنفية . والوصية رواها قبل الشريف الرضي الشيخ الصدوق في نوادر (الغيبه) وفيها : « واعلم ان الكلام في وثاقتك ما لم تتكلم به ، فان تكلمت به صرت في وثاقتك ، فاخزن لسانك كما تحزن ذهبك وورقك (٢) ، فان اللسان كلب عقور (٣) ، فان انت خليت عقر ، ورب كلمة

---

(١) التحذير : تعريف الانسان ما فيه صلاحه ودفع المضرة عنه ومعنى قوله عليه السلام : « كمن بشرك » : أي ينبغي لك أن تسر بتحذيره لك كما تسر لو بشرك بأمر تحبه وأن تشكره على التحذير كما تشكره على التبشير ، لأنه لو لم يرد بك الخير لما حذرک من الوقوع في الشر .

(٢) الورق : الدراهم .

(٣) في رواية (غرر الحكم) : ص ٢٧ : « اللسان سبع إن أطلقته عقر » .

صلبت نعمة ... الخ .

ورواها أيضاً الشيخ المفيد في ( الاختصاص ) : ص ٢٢٩ ، عن ابي عبد الله  
عليه السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : في وصيته لمحمد بن الحنفية : « واعلم ان  
اللسان كلب عقور إن خليته عقر ، فرب كلمة سلبت نعمة (١) » .  
وسياتي ان الحكمة : ( ٣٨٢ ) منتزعة من هذه الوصية .



٦١ - وقال عليه السلام : المرأة عقرب حلوة اللبسة (١) .

\* \* \*

هكذا في النسخة التي عليها شرح الامام الشيخ محمد عبده بتقديم الباء على السين  
وقال في معناها : اللبسة - بالكسر - حالة من حالات اللبس - بالضم - ، يقال :  
لبست فلانة ، أي : عاشرتها زمناً طويلاً ، والعقرب لا تحل لبستها ، أما المرأة  
فهي هي بالايذاء - لكنها حلوة اللبسة . هـ .

وفي نسخة ابن أبي الحديد بتقديم السين على الباء ، وقال : اللبسة : اللبسة ،  
لبسته العقرب - بالفتح - ، ولبست العسل - بالكسر - لعقته .

(١) وفي رواية أخرى : « رب كلمة سلبت نعمة ، وجلبت نعمة » .

(٢) قال ابن ميثم : استعار للمرأة لفظ العقرب بالوصف المذكور باعتبار أن  
من شأنها الأذى لكن أذاها مشوب بما فيها من اللذة بها فلا يحس به وهو كأذى الجرب  
المشوب بلذته بزيادة حكته .

وقد تقدمت هذه الكلمة في مصادر الحكمة (٥٦) .



٦٢ - وقال عليه السلام : إذا حيدت بتحيةة فحي بأحسن منها ، وإذا أسديت اليك يد فكافئها بما يربي عليها والفضل مع ذلك للبادي .



هذا الكلام من زيادات نسخة ابن أبي الحديد (١) لأنها اكمل نسخ ( نهج البلاغة ) كما أشار هو الى ذلك في غير موضع من شرحه على ( النهج ) .  
هذا وسنوافيك بالكلام على مصدر هذا الكلام في آخر هذا الباب إن شاء الله .



٦٣ - وقال عليه السلام : الشفيع جناح الطالب .



من اختيارات أبي عثمان الجاحظ في ( مائة كلمة من كلام علي عليه السلام ) كما رويت بعد الرضي في مصادر أخرى .



---

(١) انظر مقدمة الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد لشرح الشيخ محمد عبده علي ( نهج البلاغة ) .

٦٤ - وقال عليه السلام : أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام .

\* \* \*

من الكلمات التي سطا عليها ابن المعتز فضمنها كلماته (١) وهي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا يشك فيه كما سنذكر ذلك في آخر باب الحكم إن شاء الله .

☆

٦٥ - وقال عليه السلام : فقد الأحبة غوبة .

\* \* \*

هذا مثل قوله عليه السلام : « الغريب من ليس له حبيب (١) » ، وقد رويت هذه الكلمة في (تجمع الأمثال) ج ٢ ص ٨٣ وذكرنا في غير موضع من هذا الكتاب أن جميع نقول الميداني في مجمه من كتب سابقة لنهج البلاغة .

☆

٦٦ - وقال عليه السلام : فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها .

\* \* \*

في (تحف العقول) : ص ٣٥٩ وهو أقدم من (نهج البلاغة) رواها عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام بلفظ : « خير من طلبها » ، وزاد عليها : « وأشد

(١) انظر (زهر الآداب) : ج ٢ / ٧٧١ .

(٢) قوت القلوب : ١ / ٤٧٣ .

من المصيبة سوء الخلق بها » .

بينارواها في (غرر) ص ٢٢٨ عن امير المؤمنين عليه السلام ولا يكن بابدال (ال) غير اهلها ( بلفظ من (غير اهلها) .

كما رواها الابشيهي في (المستطرف) ١ / ١١٤ بحروف رواية الرضي وعلى كمال حال فهي من ذلك المعدن .



٦٧ - وقال عليه السلام : لا تستح من إعطاء القليل فان الحرمان أقل منه



نسبها النويري (١) للامام جعفر بن محمد عليه السلام بابدال (بذل) من (عطاء) بينارواها الآمدي عن امير المؤمنين عليه السلام (٢) . كما رواها الابشيهي عنه عليه السلام بهذه الصورة : « لا تستح من إعطاء القليل فالحرمان أقل منه (٣) » .

وقد أخذ معنى هذه الكلمة عمرو بن كلثوم فقال :

إذا تكرهت أن تعطي القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود

بث النوال ولا تمنعك قلته فكل ما سد فقراً فهو محمود (٤)



---

(١) نهاية الأرب : ج ٣ / ٢٠٤ .

(٢) غرر الحكم : ص ٢٣٤ .

(٣) المستطرف : ١ / ١٦٣ .

(٤) نفس المصدر .

٦٨ - وقال عليه السلام : العفاف زينة الفقور ، والشكر زينة الغني ،

\* \* \*

والجملة الثانية من زيادات نسخة ابن ابي الحديد ، والجملتان مرويتان قُل  
( نهج البلاغة ) في ( تحف العقول ) : ص ٩٠ في وصيته عليه السلام لولده الحسين  
سلام الله عليه .

وفي ( الارشاد ) للمفيد : بعد قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « والشكر زينة الغني » هذه الجملة  
« والصبر زينة لبلوى » .

☆

٦٩ - وقال عليه السلام : إذا لم يكن ما تريد فلا تبخل ما كنت (١) .

\* \* \*

في نسخة ابن ابي الحديد : فلا تبخل كيف كست ، قال : قد اعجم تفسير  
هذه اللفظة على جماعة من الناس ، وقالوا : المشهور في كلام الحكماء : إذا لم يكن  
(١) قال الشيخ محمد عبده : إذا كان لك مرام لم تنله فاذهب في طلبه كل  
مذهب ، ولا تبخل ان حقروك أو عظموك ، فان محط السير الغاية ، وما دونها  
فداء لها ، وقد يكون المعنى : إذا عجزت عن مرادك فارض بأي حال على  
رأي القائل :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع  
أقول : وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام : « إذا لم يكن ما تريد فأرد  
ما يكون » .

ما تريد فأرد ما يكون ، ولأ معنى لقوله : فلا تبلى كيف ما كنت ، وجهلوا مراده  
 عليه السلام ، ومراده : إذا لم يكن ما تريد فلا تبلى بذلك ، أي : لا تكثرت  
 بفوت مرادك ، ولا تبتئس بالحرمان ، ولو وقف على هذا لم يكلم ، وكل  
 المعنى ، وصار هذا مثل قوله : فلا تكثر على ما فاتك أسفأ . ومثل قوله تعالى :  
 « لا كيلاً تأسوا على ما فاتكم » . لكنه تم وأكد فقال : كيف كنت ، أي لا تبلى  
 بفوت ما كنت أملتة ، ولا تحمل لذلك هما كيف كنت ، وعلى أي حال كنت من  
 حبس أو مرض أو فقر أو فقد حبيب ، وعلى الجملة لا تبلى الدهر ، ولا تكثرت بما  
 يعكس عليك من غرضك ، ويحرمك من أملك ، وليكن هذا إلا هوان به ،  
 والاحتقار له ، مما تعتمد دائماً على أي حال أفضى بك الدهر عليها وهذا واضح . هـ .  
 والفرض من نقل كلام ابن أبي الحديد : أن هذا الكلام مشهور عنه <sup>عليه السلام</sup> ،  
 ولذا تراهم أمعنوا في تفسيره هذا الامعان ، كما أعجم تفسيره على جماعة منهم ، ولولم  
 يكن هذا الكلام من الشهرة بمكان لرفضوه جملة واحدة واستراحوا من تأويله والامعان  
 في بيان معناه .

على أنه قد روي بعد الرضي عليه الرحمة في ( غرر الحكم ) : ص ١٤٠ بلفظ  
 نسخة ابن أبي الحديد .

☆

٧٠ - وقال عليه السلام : لا ترى الجاهل إلا مفرطاً أو مفراطاً (١) .

\* \* \*

(١) المفراط (بضم فسكون) المقصر في الأمر المضيق له ، المفراط (بضم  
 ففتح) المقصر في الأمر والمظهر العجز فيه .



وردت في (غرر الحكم) : ص ٤٠ بهذه الصورة : « الجاهل ان ياتي أبداً  
إلا مفراطاً او مفراطاً » .



٧١ - وقال عليه السلام : إذا تم العقل نقص الكلام .

\* \* \*

من الحكم (المائة) التي جمعها الجاحظ من كلامه عليه السلام . ورواها بعد الرضي  
جماعة منهم ابن طلحة الشافعي في (مطاب السؤل) : ص ١٦٤ .



٧٢ - وقال عليه السلام : الدهر يخلق الأبدان ، ويجدد الآمال ، ويقرب  
المنية ، ويباعد الأمنية ، من ظفر به نصب ، ومن فاته تعب (١) .

\* \* \*

رواها الآمدي بهذه الصورة : إن الدنيا تخلق الأبدان ، وتجدد الآمال ،  
وتقرب المنية ، وتباعد الأمنية ، كلما اطمأن صاحبها منها الى سرور ، أشخصته  
الى محذر (٢) .

وتفاوت اللفظ يدل على تفاوت المصدر .

---

(١) يخلق : يبلى ، النصب والتعب في معنى واحد .

(٢) غرر الحكم : ص ٤٢ .

ورواها سبط ابن الجوزي في ( التذكرة ) ص ١٣٣ كرواية الرضي إلا أن  
( نصب ) و ( تعب ) كل واحد منهما مكان الآخرة .



٧٣ - وقال عليه السلام : من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه  
قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ، ومعلم نفسه ومؤدبها  
أحق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم .



صورة هذا الكلام في ( المستطرف ) ج ١ / ٢٠ هكذا :

قال علي كرم الله وجهه : « من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم  
نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه » .  
ثم اتبعها الابشيهي بقوله : وقيل : « مؤدب نفسه ومعلمها أحق بالاجلال  
من مؤدب الناس ومعلمهم » .

لاحظ هذا التفاوت لتعلم أن مصدره غير ( النهج ) .



٧٤ - وقال عليه السلام : نفس المرأ خطاه إلى أجله .



قال ابن أبي الحديد : وجدت هذه الكلمة منسوبة الى عبدالله بن المعتز في فصل

أوله : « الناس وفد البلي ، وسكان الثرى ، وأنفاس الحي خطاه إلى أجله ، وأمله خادع له عن عمله » .

قال : فلا أدري هل هي لابن المعتز ؟ أم أخذها من أمير المؤمنين عليه السلام ؟ .  
والظاهر أنها لأمر المؤمنين عليه السلام ، فأنها بكلامه أشبه ، ولأن الرضي قد رواها عنه ،  
وخب الواحد معمول به . ٥١ .

والكلمة لأمر المؤمنين عليه السلام فقد نقلها الرضي بما يغير لفظ ما نقله ابن أبي الحديد  
عن ابن المعتز . ورواها بعد الرضي صاحب (الغرر) : ص ٣٢٢ ، وقد قال في  
مقدمة كتابه : ص ١٠ قد جعلت أسانيد - يعني كلام علي عليه السلام - محذوفة ، فيظهر  
من هذا أن جميع ما رواه في (الغرر) كان مسنداً فحذف الاسناد روماً للاختصار  
أولاً ، وثانياً لأنه نثر كلام أمير المؤمنين عليه السلام حسب ترتيب حروف المعجم ، ولو ذكر  
الأسانيد لاحتاج الى ما يزيد على حجم كتابه أضعافاً ، فاعتراف الآمدي بحذف  
الأسانيد دليل على أنه لم يأخذ شيئاً عن (نهج البلاغة) إذ أن جميع مرويات  
(النهج) بلا إسناد .

وليس ابن المعتز هو الأول في الاقتباس من كلام أمير المؤمنين عليه السلام فقد سبقه  
ولحقه في ذلك جماعة من البلغاء كعبد الحميد ، وابن المقفع ، وابن نباتة ، واضراب  
هؤلاء من فرسان البلاغة ، وأبطال البيان ، وقد مر في الحكمة (٦٤) شاهد على  
أن ابن المعتز يسطو على حكم أمير المؤمنين عليه السلام ويرصع بها كلامه ويفعل ذلك .

ويدل ذلك على أن هذه الكلمة لأمر المؤمنين عليه السلام مارواه المالكي في (تنبيه الخاطر) :  
ص ٤٢٣ قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « أنفاس المرأ خطاه الى أجله ، وأمله خادع له

عن عمله ، تركة الميت عزاء لورثته « . ورواية ( أنفاس ) مع أن رواية الرضي  
( نفس ) والزيادة على ما نقله حجة على أنها لم تؤخذ عنه . ويضاف إلى ما ذكر أن  
ابن طلحة الشافعي رواها في ( مطالب السؤول ) بلفظ ( أنفاس ) .



٧٥ - وقال عليه السلام : كل معدود منقوص ، وكل متوقع آت .

\* \* \*

في ( غرر الحكم ) : ص ٢٣٧ « كل معدود منتقص ، كل سرور منتقص ،  
كل جمع إلى شتات ، كل متوقع آت » . والرواية بهذه الصورة تفيد أن الرضي  
انتزع هذه الكلمة من جملة كلام له عليه السلام .



٧٦ - وقال عليه السلام : إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها (١) .

\* \* \*

منعود - إن شاء الله - إلى ذكر هذه الحكمة عند الفراغ من مصادر  
الحكمة ( ٤٨٠ ) .



(١) اشتبهت : التبتت أي يقاس آخرها على أولها فعلى حسب البدايات تكون  
النهايات .

٧٧ — ومن جبر ضرار بن حمزة الضبائي عِنْدَ دخوله على معاوية  
ومسألته له عن أمير المؤمنين، وقال: فأشهد لقد رأيتُه في بعض  
مواقفه وقد أرخى الليل سُدُولَهُ وهو قائمٌ في محرابه (١) قابضٌ  
على لحيته يتَمَلَّلُ تَمَلُّلَ السليم (٢) ويبيكي بكاء الحزين، ويقول:  
يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا، إِلَيْكَ عَنِّي؛ أَيْ تَعَرَّضْتُ؟ أَمْ إِلَى تَشَوَّفْتِ؟ لَأَحَانَ حِينُكَ (٣)  
هَيَّاتِ اغْرِي غَيْرِي، لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ، قَدْ طَلَقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا؛  
فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ، وَخَطْرُكَ يَسِيرٌ، وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ. آه مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ، وَطُولِ  
الطَّرِيقِ، وَبَعْدِ السَّفَرِ، وَعَظِيمِ الْمَوْرَدِ (٤)

\* \* \*

ضرار هذا مولى أم هانئ بنت أبي طالب (٥) وهو من اصحاب أمير المؤمنين

(١) سدوله : حجب ظلامه .

(٢) السليم : الملدوغ من حية ونحوها سمي بذلك تفاقولاً له بالسلامة .

(٣) تعرض به : كتعرض له : تصدى له وطلبه ، و « لاحان حينك » لاجاء

وقت وصولك لقلبي وتمكن حبك منه .

(٤) المورد : موقف الورد على الله في الحساب .

(٥) أم هانئ بنت أبي طالب اسمها هند - على الاصح - ، اخت أمير المؤمنين

لأمه وأبيه . تزوجها أبو وهب هبيرة بن عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم فولدت له عمراً  
وبه كان يكنى ، وهانئاً ويوسف وجعدة ، وقد تقدمت ترجمة جعدة عند كلامنا على -

عليه السلام ، وقد مر ذكر دخوله على معاوية في القول في مصادر الحكمة : ( ٨٨ ) عن ( مروج الذهب ) للمسعودي : ج ٢ / ٤٣٣ ، ووعدنا أن نعود إليه في هذا الموضع .  
قال المسعودي : دخل ضرار بن ضمرة ( ١ ) - وكان من خواص علي - على معاوية وافداً ، فقال له : صف لي عايلاً ، قال : اعفني يا أمير المؤمنين ، قال معاوية : لا بد من ذلك ، فقال : أما إذا كان لا بد من ذلك فإنه كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يعجبه من الطعام ما خشن ( ٢ ) ، ومن اللباس ما قصر ، وكان والله يجيبنا إذا دعوناه ويمطينا إذا سألناه ( ٣ ) ، وكنا والله - على تربيته لنا ، وقربه

- مصادر الخطبة : ( ١٧٨ ) . أسلمت أم هاني قديماً إلا أنها لم تهجر ، وكان النبي صلى الله عليه وآله يحبها ، وكان يزورها في بيتها . ولما جاء نصر الله والفتح هرب زوجها هبيرة الى نجران ، وأبى أن يدخل في دين الله . واختلفوا في سنة وفاة أم هاني ، فبعضهم يرى أنها ماتت قبل واقعة الطف ، وبعضهم يرى أنها عاشت بعد ذلك وهي التي تمثلت بقول الشاعر :

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت

( ١ ) في بعض نسخ ( مروج الذهب ) ضرار بن حمزة - بالحاء المهملة - كما في

( النهج ) .

( ٢ ) وتروى « يعجبه من الطعام ما جشب ، ومن اللباس ما خشن » .

( ٣ ) وتروى « كان والله بيننا كأحدنا يجيبنا إذا دعوناه ، ويقربنا إذا أتيناه

وينبئنا إذا استفتيناه ، وكنا مع قربه منا ، وتقريبه لنا ، لا نكاد نكلمه لهيبته ولا نبتدئه لعظمته » .

لأنه - لا نكلمه هيبة له ؛ ولا ابتدئه لعظمه في نفوسنا ، يبسم عن ثمر كأنه الوأؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ، ويرحم المساكين ، ويطعم في المسغبة « يتيا ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربة » يكسو العريان ، وينصر اللفهان ، ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل وظلمته ، وكأني به (١) وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، وهو في محرابه قابض على لحيته يتململ تلمل السائم ، ويبكي بكاء الحزين ويقول : يا دنيا غري غري ألي تعرضت ؟ أم إلي تشوقت ؟ هيهات هيهات !! لا حان حينك ، وقد أبذنت ثلاثاً لا رجعة لي فيك ، عمرك قصير ، وعيدشك حقير ، وخطرك يسير ، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق . ٥١ .

وخبّر دخول ضرار على معاوية ، ووصفه لأمر المؤمنين في مجلسه وما نقله من كلماته ، من المشهورات التي لا يختلف فيها اثنان ، روي قبل الرضي وبعده ، مسنداً مرة ، ومرسلاً أخرى فمن رواته :

- ١ - الصدوق في (الأمالي) : ص ٣٧١ رواه مسنداً .
- ٢ - القالي في (الأمالي) ج ٢ / ١٤٣ رواه مسنداً .
- ٣ - المسعودي في (مروج الذهب) : ٤٣٣ / ٣ .
- ٤ - أبو نعيم في (حلية الأولياء) : ج ١ / ٨٤ رواه بإسناد ذكره هناك .
- ٥ - ابن عبد البر في (الاستيعاب) ذكره مسنداً في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام : ج ٣ / ٤٢ ، بهامش (الاصابة) .
- ٦ - الحصري في (زهر الآداب) : ٤٠ / ١ .

(١) وتروى : فاشهد يا معاوية لقد رأيت ليله من الليالي وقد أرخى الليل ... الخ

٧ - ابن أبي الحديد في ( شرح النهج ) : م ٤ / ٢٧٦ رواه عن كتاب  
( تذييل نهج البلاغة ) لعبدالله بن احمد بن اسماعيل .

٨ - سبط ابن الجوزي في ( تذكرة الخواص ) : ص ١١٨ .

٩ - الاربلي في ( كشف الغمة ) : ١ / ٧٦ .

١٠ - المالكي في ( تنبيه الخاطر ) : ص ٧٠ .

١١ - الابشيهي في ( المستطرف ) : ج ١ / ١٣٧ .

ولا يتسع المجال لذكر اكثر من هؤلاء .

وأشار الى طلاق أمير المؤمنين الدنيا - كما في خبر ضرار - السيد المرتضى علم

الهدى علي بن الحسين الموسوي قدس سره بقوله :

عتبت علي الدنيا فقلت الى متى أكابد داراً همها ليس ينجلي ؟

فقلت : نعم يا بن الكرام لأنني غضبت عليكم يوم طلقني علي

وقد وهم بعضهم فذهب هذا الشعر الى علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام .





٧٨ - ومن كلام له عليه السلام للسائل الشامي (١) لما سأله : أكان مسيرنا

الى الشام بقضاء من الله وقدر ؟ بعد كلام طويل هذا مختاره :

ويحك ! لعلك ظننت قضاء لازماً ، وقدرأ حاتماً ولو كان ذلك كذلك لبطل

الثواب والعقاب ، والوعد والوعيد (٢) . إن الله سبحانه أمر عباده تخييراً ، ونهاهم

تحذيراً ، وكلف يسيراً ، ولم يكلف عسيراً ، وأعطى على القليل كثيراً ، ولم يعص

مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يرسل الأنبياء لعباً ، ولم ينزل الكتاب للعباد

عبثاً ، ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً و « ذلك ظن الذين كفروا ،

فويل للذين كفروا من النار » .

\* \* \*

السائل من أهل العراق لا من أهل الشام كما تدل عليه رواية الصدوق في

( التوحيد ) ص ٢٧٤ ، والسكراجي في ( كنز الفوائد ) : ص ١٦٩ .

(١) هذه اللفظة من زيادات نسخة ابن أبي الحديد وأظن قوياً أنها من النسخ ،

وأنها وقعت اشتهاً بأن هذا السؤال من جملة أسئلة الشيخ الشامي التي سأله

أمير المؤمنين عليه السلام عنها ، وأسئلة الشيخ الشامي مروية في ( أمالي الصدوق )

وغيره فليراجعها من أحب .

(٢) علق الامام الشيخ محمد عبده على ذلك بقوله :

القضاء : علم الله السابق بمحصل الأشياء على أحوالها في أوضاعها ، والقدر :

إيجادها عند وجود أسبابها ، ولا شيء منهما يضطر العبد لفعل من أفعاله ، فالعبد

وما يجد لنفسه من باعث على الخير والشر ، ولا يجد شخص إلا أن اختياره دافعه لما

يعمل ، والله يعلمه فاعلاً باختياره إما شقيماً به وإما سعيداً والدليل ما ذكره الامام .اهـ

وكانه عليه الرحمة بهذا التفسير يذهب مذهب أهل العدل .

وهذا الكلام رواه جماعة من العلماء من الشيعة وغيرهم مرسلًا ومسنَدًا . ومن رواه الكليني في ( اصول الكافي ) : ١ / ١٩٥ ، والصدوق في ( التوحيد ) ص ٢٧٣ و ( عيون أخبار الرضا ) : ١ / ١٣٨ بثلاثة أسانيد ، والحرايبي في ( تحف العقول ) : ص ٤٦٨ ، في باب ما روي عن الامام أبي الحسن علي بن محمد الهادي صلوات الله عليه في رسالته عليه السلام « في الرد على أهل الجبر والتفويض ، وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين » (١) وهي الرسالة التي كتبها عليه السلام إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض (٢) .

ومن رواه صاحب ( العيون والمحاسن ) : ص ٤٠ ، والكرايبي (٣) في ( كنز الفوائد ) : ص ١٦٩ ، والطبرسي في ( الاحتجاج ) : ١ / ٣١٠ ونقله الشيخ ابوالحسين محمد بن الحسين بن الطيب المعتزلي في ( غرر الأدلة ) : عن الاصبغ بن نباتة ، قال : قام شيخ الى علي عليه السلام فقال : اخبرنا عن مسيرنا الى الشام أكل بقضاء الله وقدره ؟ فقال : والذي فلق الحبة وبرأ الذسمة ما وطأنا موطئاً ولا هبطنا وادياً إلا

---

(١) انظر ( تحف العقول ) : ص ٤٥٨ .

(٢) الاحتجاج : الجزء الأول ص ٣١٠ وقد نقل هذه الرسالة باختصار .

(٣) الكرايبي - بالكاف المفتوحة والراء المهملة والألف والجم المضمومة -

نسبة الى كرايبي قرية على باب واسط كما في ( مرصد الاطلاع ) : هو أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان عالم فاضل ، متكلم فقيه ، محدث ثقة ، حضر على المفيد والمرتضى وابن ساذان وغيرهم ، وأسند اليه جميع أرباب الاجازات من علماء الامامية له ، كتب أشهرها ( كنز الفوائد ) وقد روى في هذا الكتاب جملة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام بالاسناد مرة والارسال أخرى توفي سنة ٤٤٩ .

بقضاء الله وقدره :

فقال الشيخ : فعند الله أحتسب عناي (١) ما أرى أن لي من الأجر شيئاً .  
فقال : مه أيها الشيخ ، لقد عظم الله أجر كم في مسيركم وأنتم سائرون ،  
وفي منصرفكم وأنتم منصرفون ، ولم تكونوا في شيء من حالانكم مكرهين ، ولا  
إيها مضطرين ..

فقال الشيخ : وكيف القضاء والقدر ساقانا ؟

فقال : ويحك لعلمك ظننت قضاء لازماً ، وقدرأ حتماً ، لو كان ذلك كذلك  
لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد ، والأمر والنهي ، ولم تأت لأئمة الله لمذنب ،  
ولا محمداً لمحسن ، ولم يكن المحسن أولى بالمدح من المسيء ، ولا المسيء أولى بالذم  
من المحسن (٢) ، تلك مقالة عبدة الأوثان ، وجنود الشيطان ، وشهود الزور ،  
وأهل العمى عن الصواب ، وهم قدرية هذه الأمة ومجوسها .

(١) الاحتساب من الحسب كالأعتداد من العد ، وإنما قيل لمن ينوي بعمله  
وجه الله : احتسبه ، لأن له حينئذ أن يعتد عمله ، ومعنى قوله : عند الله أحتسب  
عنائي أي أحتسب أجر مشقتي عند الله تعالى لعله يثيبني بلطفه ، وإنما قال ذلك حيث  
ظن أنه لا يؤجر على جهاده لكونه مجبوراً على فعله .

(٢) في (الاحتجاج) : « ولا كان المحسن أولى بثواب الاحسان من المذنب  
ولا المذنب أولى بعقوبة الذنب من المحسن » ومعنى هذا أن العبد إذا كان مجبوراً على  
الفعل مسلوباً عنه الاختيار كان المحسن والمسيء كلاهما متساويين في عدم صحة إسناد  
الاحسان والاساءة إليهما فلا يكون أحدهما أولى بالمدح أو الذم من الآخر ، وقد  
ذكروا في معنى ما ذكر في المتن توجيهات يطول المجال بنقلها .

إن الله سبحانه أمر بتحيراً ، ونهى تحذيراً ، وكلف يسيراً ، ولم يعص مغلوباً  
ولم يطع مكرهاً ، ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثاً ، ولم يخلق السموات والأرض  
وما بينهما باطلا « ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار » .

فقال الشيخ : فما القضاء والقدر اللذان ما سرنا إلا بهما ؟ .

فقال : هو الأمر من الله والحكم . ثم تلا قوله سبحانه : « وقضى ربك أن لا  
تعبدوا إلا إياه » .

فتنهض الشيخ مسروراً وهو يقول :

أنت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا  
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً جزاك ربك عنا فيه إحسانا (١) .



٧٩ - وقال عليه السلام : خذ الحكمة أنى كانت فان الحكمة تكون في  
صدر المنافق فتدلجلبج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها .

\* \* \*

في النسخة التي عليها شرح ابن ابي الحديد تعقيب لهذه الكلمة وهو :  
قال الرضي : وقد قال علي في مثل ذلك ، وذكر الكلمة الآتية :

(١) شرح نهج البلاغة م ٤ ص ٢٧٧ وقال ابن أبي الحديد - بعد أن نقل هذا -  
ذكر ذلك أبو الحسين في بيان أن القضاء والقدر قد يكون بمعنى الحكم والأمر وأنه  
من الألفاظ المشتركة .

٨٠ - الحكمة خالة المؤمن فنخذ الحكمة ولو من أهل النفاق .

\* \* \*

أما الحكمة (٧٩) فقد رواها قبل الشريف جماعة منهم ابو عثمان الجاحظ في (البيان والتبيين) : ٢ / ٢٤ ، والبرقي في كتاب (مصاييح الظلم) من كتب (المحاسن) : ١ / ٢٣٠ .

وفي كتاب جعفر بن محمد بن شرحب عن جابر الجعفي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : إن الحكمة لتكون في قلب المنافق فتجلجل في صدره حتى يخرجها فيوعياها المؤمن ، وتكون كلمة المنافق في صدر المؤمن فتجلجل في صدره حتى يخرجها فيوعياها المنافق . وكانت هذه الحكمة مشهورة عنه عليه السلام في صدر الاسلام ، فقد روى ابو جعفر الاسكافي المعتزلي قال : كان سعيد بن المسيب (١) منحرفاً عنه عليه السلام ، وجبهه عمر

---

(١) المسيب - بفتح الياء المثناة من تحتها المشددة - وروي عن سعيد أنه كان يكسر الياء ويقول : صيب الله من سيب أبي - . ولد سعيد لسنتين من خلافة عمر ، ورباه علي عليه السلام لأن جده أوصى به اليه ، وكان سعيد من كبار التابعين ، جمع بين الحديث والفقہ ، واشتهر بين الناس بالورع والعبادة ، لقي جماعة من الصحابة وسمع منهم واكثر روايته المسندة عن أبي هريرة وكان زوج ابنته ، واتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل واضطربت كلمات علماء الرجال من الامامية فيه فبعضهم يرى أنه مخالف لأهل البيت عليهم السلام شديد الانحراف عنهم ، وبعضهم يرى أنه من حواري الامام زين العابدين وثقة أصحابه ، وكل ما صدر عنه مما يورم الخلاف من قول أو فعل إنما صدر تقية على نفسه وإبعاداً لها عن التهمة بالتشيع راجع (تنقيح المقال) للامام المامقاني : ج ٢ ص ٣٦ لتطلع على -

ابن علي عليه السلام (١) في وجهه بكلام شديد ، روى عبد الرحمن بن الأسود عن ابي داود

- ذلك . توفي سعيد بالمدينة واختلفوا في سنة وفاته على أقوال هي بين سنة ٩٢ الى سنة

١٥٠ تجدها في ( وفيات الأعيان ) ج ٢ ص ١٢٠ .

(١) عمر هذا هو الذي يقال له عمر الأطراف ، كما يقال لعمر بن علي بن الحسين

عليهم السلام الأشرف ، وأمه الصهباء التغلبية ويقال لها أم حبيب بنت عباد بن ربيعة من

سبي اليمامة ، وقيل من سبي عين التمر ، اشتراها امير المؤمنين عليه السلام فولدت له

عمر توأمًا لأخته رقية التي تزوجها مسلم بن عقيل فولدت له ، وكان عمر كريماً ذا لسان

وفصاحة . يروى أنه اجتاز في سفر له في بيوت من بني عدي فنزل عليهم - وكانت سنة

قحط - ففرق اكثر زاده وكسوته ونفقته عليهم . وبلغه أن رجلاً منهم يقال له سالم

ابن رقية منحرفاً عن بني هاشم وكان له أخ يقال له سليمان وكان شيعة فاستدعى عمر

سالمًا فلما حضر سألته عن سليمان فخبره انه غائب فلم يزل عمر يلطف له في القول ويشرح

له من الأدلة حتى رجع عن انحرافه عن بني هاشم ، فلم يرحل عنهم عمر بعد يوم وليلة

حتى غيشوا واخصبوا فقالوا : هذا ابرك الناس حلاً ومرتحلاً ثم كانت هداية تصل الى

سالم بن رقية فلما مات عمر قال سالم يرثيه :

صلى الاله على قبر تضمن من نسل الوصي علي خير من سئلا

قد كنت اكرمهم كفاً واكثرهم علماً وابركهم حلاً ومرتحلاً

ولم يخرج عمر مع اخيه الحسين عليه السلام الى العراق ، وكان مسالمًا لولاية الجور

من بني امية وآل الزبير وتوفي بينبع في ايام الوليد بن عبد الملك وله من العمر ٧٥ او ٨٥

عاماً . وكان قد تزوج اسماء بنت عقيل فولدت له محمداً . ومحمد هو الذي زوجه الامام

زين العابدين عليه السلام ابنته خديجة فولدت له بنيه عبدالله وعبيدالله وعمر ، ولمحمد

هذا ولد آخر اسمه جعفر وامه ام ولد ويلقب بالأبله والمراد به العكس لأنه كان غاية

في الذكاء .

الهدائي قال : شهدت سعيد بن المسيب وأقبل عمر بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ،  
فقال له سعيد : يا بن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كما يفعل  
اخوتك وبنو اعمامك .

فقال عمر : يا بن المسيب أكلما دخلت المسجد أجيء فأشهدك ؟  
فقال سعيد : ما أحب أن تغضب سمعت أباك يقول : إن لي مقاما هو خير  
ليني عبدالمطلب مما على الارض من شيء .

فقال عمر : وأنا سمعت ابي يقول : « ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج  
من الدنيا إلا يتكلم بها » .

فقال سعيد : يا بن اخي جعلتني منافقا !  
قال : هو ما اقول لك ، ثم انصرف .

\* \* \*

وأما الكلمة رقم ( ٨٠ ) فقد تقدم الكلام عليها في الحكمة رقم ( ٢٠ ) ونضيف  
هنا ان من جملة روايتها قبل الشريف :

١ - ابن قتيبة في ( عيون الأخبار ) : ١٢٣ / ٢ .

٢ - القالي في ( الأمالي ) : ٩١ / ٢ .

٣ - المسعودي في ( مروج الذهب ) : ٧٤ / ٤ وذكر المسعودي قصة خلاصتهما :

ان ابراهيم بن المدبر (١) كان له محل في العلم والأدب والمعرفة وكان سيء الرأي في

---

(١) هو ابراهيم بن محمد بن عبيدالله بن المدبر احد بني المدبر الثلاثة احمد ومحمد  
وابراهيم وجميعهم شاعر مترسل بليغ ، وكان ابراهيم من وجوه كتاب اهل العراق -

أبي تمام الشاعر فأنشده محمد بن الأزهر انشودة لأبي تمام ولم ينسبها إليه ، وهي :  
وعاذل عدلته من عدله فظن أني جاهل من جهله  
ما غبن المغبون مثل عقله ( من لك - يوماً - باخيك كله )  
الارجوزة . . .

فقال لابنه : اكتبها ، فكتبها على ظهر كتاب من كتبه ، فقال له محمد بن  
الأزهر : جعلت فداك ، إنها لأبي تمام ، فقال : خرق خرق .  
قال المسعودي - بعد نقل هذه القصة - وهذا من ابن المدبر قبيح من عمله ،  
لأن الواجب ان لا يدفع احسان محسن عدواً كان او صديقاً ، وأن يأخذ الفائدة  
من الوضيع والرفيع ، فقد روي عن امير المؤمنين علي أنه قال : « الحكمة ضالة  
المؤمن فخذ ضالتك ولو من اهل الشرك » .

قال : وقد ذكر عن بزرجهر - وكان من حكماء الفرس أنه قال : أخذت من

---

- ومنتقدميهم وذوي الجاه ، والمتصرفين في الأعمال ، ومذكور في الولايات ، وكان  
المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله ، وكان اخوه احمد ولي لعبيد الله بن يحيى بن خاقان  
عملاً فلم يحمده اثره فيه ، وعمل على ان ينكبه ، وبلغ احمد ذلك فهرب ، وكان  
عبيد الله منصرفاً عن ابراهيم ، شديد النفاسة عليه للرأي المتوكل فيه ، فأغراه به ،  
وعرفه خبر اخيه ، وادعى عليه مالاً جليلاً ، وذكر انه عند ابراهيم اخيه ، واوغر  
صدره عليه حتى أذن له في حبسه فحبسه - ولابراهيم في حبسه أشعار كثيرة حسان اورد  
ابو الفرج في ( الأغاني ) ١٩ ص ١١٤ جملة منها - وطال حبسه ثم خلاصه محمد بن عبد الله  
ابن طاهر بعد أن تحمل في ماله كل ما يطالب به ، فأعفاه المتوكل من ذلك ووجهه له ،  
ثم وزر ابراهيم المعتمد ، وولي للمعتضد ديوان الضياع وتوفي سنة ٢٧٩ .



كل شيء احسن ما فيه حتى الكتاب والمهرة والخنزير والغراب ، قيل : ما اخذت من  
الكلب ؟ قال : افعه لأمله وذبه عن صاحبه ، قيل : فما اخذت من الغراب ؟ قال :  
شدة حذره ، قيل : فمن الخنزير ؟ قال : بكوره في طلب حوائجه ، قيل : فمن  
المهرة ؟ قال : نغمتها وتملقها لأهلها في المسألة .

والظاهر ان المسمودي اخذ كلامه هذا من ابن المعتز فقد ذكر الخطيب في  
( تاريخ بغداد ) : ما حاصله : انه لما أمر ابن المدبر بتخريق الكتاب قال ابن المعتز :  
هذا الفعل من العلماء مفرط القبح ، لانه يجب أن لا يدفع إحسان محسن عدو أو كان  
او صديقاً ، وان تؤخذ الفائدة من الوضع والرفيع ، فانه يروى عن علي بن  
ابي طالب انه قال : « الحكمة ضالة المؤمن ، فخذ ضالتك ولو من اهل الشرك » .  
وقد انتفع بهذه النصيحة الشعبي لما سمع الحجاج بن يوسف وهو على المنبر  
يقول : أما بعد ، فان الله كتب على الدنيا الفناء ، وعلى الآخرة البقاء ، فلا فناء  
لما كتب عليه البقاء ، ولا بقاء لما كتب عليه الفناء ، فلا يفرنكم شاهد الدنيا عن  
غائب الآخرة ، واقصروا من الأمل لقصر الاجل ، فقال : كلام حكمة خرج من  
قلب خراب ! وأخرج الواح فكتب ( ١ ) .

☆

---

( ١ ) زهر الآداب : ١ / ١٤١ .

٨١ - وقال عليه السلام : قيمة كل امرئ ما يحسنه .  
قال الرضي : وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ، ولا توزن بها حكمة ،  
ولا تقون اليها كلمة .

\* \* \*

أقول : ما الرضي بأول من أطرى هذه الكلمة ، وأشاد بفضلها ، وأشار  
إلى قيمتها فقد سبقه إلى ذلك أبو عثمان الجاحظ فإنه نقلها في موضعين من ( البيان  
والتبيين ) في ص : ٣٦ و ١٧٩ من الجزء الاول وعلق عليها بقوله :  
« فلو لم نقف في هذا الكتاب إلا على هذه الكلمة لوجدناها كافية شافية ،  
ومجزية مغنية ، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية ، وغير مقصرة عن الغاية ، وأحسن  
الكلام ما كان قليله يعني عن كثيره ، ومعناه في ظاهر لفظه . وكان الله عز وجل قد  
ألبسه من الجلالة ، وغشاه من الحكمة على حسب نية صاحبه ، وتقوى قائله ، فإذا  
كان شريفاً ، واللفظ بليغاً ، وكان صحيح الطبع ، بعيداً عن الاستكراه ، ومنزهاً  
عن الاختلال ، مصوناً عن التكلف ، صنع في القلب صنع الغيث في التربة الكريمة ،  
ومتى فصلت الكلمة على هذه الشريطة ، ونفذت من قائلها على هذه الصفة ، أصحابها  
الله من التوفيق ، ومنحها من التأيد ما لا يمتنع عن تعظيمها صدور الجبارة ولا  
يذهل عن فهمها عقول الجهلة . ١ هـ (١) .

وقال ابن عبد البر :

يقال : إن قول علي بن ابي طالب : « قيمة كل امرئ ما يحسن » لم يسبقه  
إليه احد ، وقالوا : ليس كلمة أحض على طلب العلم منها ، قالوا : ولا كلمة أضر  
بالعلم والعلماء والمتعلمين من قول القائل : « ما ترك الاول للآخر » .

(١) البيان والتبيين : ١ / ٣٦ ط اولي .

ثم قال ابو عمر في وصف هذه الكلمة : « قيمة كل امرىء ما يحسن » من الكلام  
المجيب الخطير ، وقد طار الناس اليه كل مطير ، ونظمه جماعة من الشعراء إعجاباً  
به وكلاماً بحسنه (١) .

وقد أخذ معنى هذه الكلمة الناشئ الأكبر (٢) فقال :

تأمل بعينك هـذا الانام فكأن بعض من صانعه عقله  
فحلية كل فتى فضله      وقيمة كل امرىء نبيله  
فلا تتكل في طلاب الملا      على نسب ثابت أصله  
فما من فتى زانه قوله      بشيء يخالفه فعله (٣)

وقال ابراهيم بن محمد البيهقي - بعد ان نقل هذه الكلمة - : رواه بعض المحدثين

شعراً فقال :

قال علي بن ابي طالب      وهو اللبيب العطن المتقن  
كل امرىء قيمته عندنا      وعند اهل العلم ما يحسن (٤)

(١) جامع بيان العلم وفضله : ص ٩٩ و ١٠٠ .

(٢) الناشئ الأكبر : هو ابو العباس عبدالله بن محمد الانباري البغدادي  
المعروف بابن شرشير ، كان نحوياً متكلماً ، شاعراً عروضياً له قصيدة في فنون العلم  
تبلغ اربعة آلاف بيت ، وله عدة تصانيف ، وأشعار كثيرة في جوارح الصيد وآلاته  
وقد استشهد كشاجم بشعره في كتاب ( المصايد والمطارد ) . توفي الناشئ الأكبر  
بمصر سنة ٢٩٣ .

(٣) جامع بيان العلم وفضله : ص ١٠٠ .

(٤) المحاسن والمسايير : ص ٣٩٩ .

وضمن هذه الكلمة في شعره ابو الحسن محمد بن احمد الطباطبائي (١) فقال :

(١) هو محمد بن احمد بن ابراهيم بن طباطبا بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط بن علي امير المؤمنين عليهم السلام ، عالم فاضل ، وشاعر اديب ، كان مذكوراً بالذكاء والفتنة ، وصفاء القرينة ، وصحة الذهن ، وجودة المقاصد ، وكان عبد الله بن المعتز يلهج بذكره ، ويقدمه على سائر الشعراء من اهله . وكان ابن طباطبا يتمنى ان يلقي ابن المعتز او يظفر بشيء من شعره ، ولم يتفق له اللقاء لأنه كان ينزل في اصبهان يومئذ ، وكان ابن المعتز في العراق ولكنه ظفر بشيء من شعره في آخر ايامه . وله في ذلك قصة عجيبة : وذلك انه دخل الى دار رجل من الاكابر كان قد حملت اليه من بغداد نسخة من شعر ابن المعتز فاستعارها فسوف بها فتمكن وهو عنده من النظر فيها ثم خرج منه كلاً معيماً كأنه ناهض بجمل ثقيل فعدل الى منزل رجل يقال له ابن عامر وطلب منه محبرة وقرطاساً فجاءه بها فملاً منها خمس ورقات من الشعر فسأله ابن عامر لمن هي ؟ فما اجابه حتى فرغ واذا هو من شعر ابن المعتز وكان قد حفظه في ذلك المجلس .

قال ابن عامر : فأحصيت الابيات فبلغ عددها مائة وسبعة وثمانين بيتاً تحفظها من شعر ابن المعتز في ذلك المجلس واختارها من بين مائتها .

توفي ابن طباطبا باصبهان سنة ٣٢٢ واستبه صاحب ( نسمة السحر ) فجعل ذلك تاريخ ولادته وهذا لا يتفق مع تمني لقاء ابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ .

ومن مؤلفاته : « الشعر والشعراء » و « نقد الشعر » و « العروض » قال ياقوت : لم يسبق الى مثله ، و « المدخل في معرفة المعنى من الشعر » و « فرائد الدر » واستعار منه بعض الاصدقاء هذا الكتاب فكتب اليه يسترجعه :

يا در رد فرائد الدر وارفق بعبد في الهوى حر

هذا وانظر ص ٣٣٢ من الجزء الاول من كتابنا هذا .

خسود مريض القلب يخفي أئنه ويضحى كغيب البال عندني حزيته  
 يلوم على أن رحى في العلم راغباً أجمع من عند الرواة فنونه  
 وأملك أبكار الكلام وعونه وأحفظ ما أستفيد عيونه  
 ويزعم أن العلم لا يجاب الغنى ويحسن بالجهل الذميم ظنونه  
 فيا لأنمي دعني أغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه (١)  
 قال ابو هلال المسكري :

اخذ ابن طباطبا قول علي رضي الله عنه بلفظه وأخرجه بغيراً متكلفاً والجيد  
 قول الآخر :

. . . . . ( فقيمة كل امرئ علمه )

فهذا وإن اخذه ببعض لفظه فان ( كل ) في بيته احسن موقفاً منه في بيت  
 ابن طباطبا (٢) .

\* \* \*

(١) معجم الادباء : ١٧ / ١٥٠ .

(٢) الصناعتين : ٢٢٢ .

## قصص تضمنت

### هذه الحكمة . .

— ١ —

في تفسير الفخر الرازي ج ٢ / ١٩٨ :

أعرابي قصد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فسلم عليه وسأله حاجة وقال :  
سمعت جدك يقول : « إذا سألتكم حاجة فاسألوها من احد اربعة : إما عربي شريف  
او مولى كريم او حامل قرآن او صاحب وجه صبيح ، فأما العرب فشرفت بجدك ،  
وأما الكرم فدأبكم وسيرتكم ، وأما القرآن ففي بيوتكم نزل ، وأما الوجه الصبيح  
فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا أردتم ان تنظروا إلي  
فانظروا الى الحسن والحسين » فقال الحسين : ما حاجتك ؟ فكتبها على الارض  
فقال الحسين : سمعت ابي علياً يقول : « قيمة كل امرئ ما يحسنه » وسمعت  
جدي يقول : « المعروف بقدر المعرفة » فأسألك عن ثلاث مسائل إن احسنت  
في جواب واحدة فلك ثلث ما عندي ، وإن اجبت عن اثنتين فلك ثلثا ما عندي ،  
وإن اجبت عن الثلاث فلك كل ما عندي ، وقد حمل إلي صرة مختومة من العراق .  
فقال : سل ولا حول ولا قوة إلا بالله . فقال : أي الاعمال افضل ؟ قال الاعرابي :  
الايمان بالله . فما نجاه العبد من الهلكة ؟ قال : الثقة بالله . قال : فما يزين  
المرأ ؟ قال : علم معه حلم . قال : فان أخطأه ذلك ؟ قال : فمال معه كرم .  
قال : فان أخطأه ذلك ؟ قال : ففقر معه صبر . قال : فان أخطأه ذلك ؟ قال :  
فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه . فضحك الحسين ورمى بالصرة اليه .

قال الخليل (١) : دخلت على سليمان بن علي وهو والي البصرة فوجدته يسقط  
في كلامه (٢) ، فجلست حتى انصرف الناس .  
فقال : هل من حاجة أبا عبد الرحمن ؟  
قلت : اكبر الحوائج .  
قال : قل فان مسألك مقضية .

قلت : أنت سليمان بن علي وكان علي ، في العلم علياً ، وكان عبد الله بن العباس  
الخير والبحر ، وكان العباس بن عبدالمطلب إذا تكلم اخذ سامعه ما يأخذ النشوان  
علي نقر العيدان ، وأراك تسقط في كلامك وهذا لا يشبه منصبك ومحتدك (٣) .  
قال : فكأنما فقاً الرمان في وجهه خجلاً ، وقال : لن تسمعه بعدها .

---

(١) هو الخليل بن احمد الفراهيدي وكان من افضل الناس في الأدب ، وقوله  
حجة فيه ، وهو اول من ضبط اللغة ، وكتابه ( العين ) جمع فيه ما كان معروفاً  
في ايامه من ألفاظ اللغة واحكامها ، وقواعدها وشروطها ، واخترع علم العروض ،  
قيل : انه دعا الله تعالى بمكة أن يرزقه علماً لم يسبقه الناس اليه ، فلما رجع فتح الله  
عليه علم العروض ، وكان في فاقة وزهد لا يبالي بالدنيا ، حتى قال النضر بن شميل :  
كان الخليل يقاسي الضر بين اخصاص البصرة واصحابه يقتسمون الرغائب بعلمه ،  
وأرسل اليه احد الولاة رسولاً يدعوه لتأديب ولده فأخرج الخليل الرسول خبزاً يابساً  
وقال له : كل فما عندي غيره ، وما كنت اجده فلا حاجة اليه .

(٢) سقط في الكلام : أخطأ .

(٣) المحتد - بفتح فسكون والتاء مكسورة - الأصل .

ثم أذن للناس في مجلس عام فدخلت عليه في لمة (١) من الناس فوجدته يفصح حتى خلته معد بن عدنان ، فجلست حتى انصرف الناس ، فقال : كيف رأيت أبا عبدالرحمن ؟ قلت : رأيت كل ما سرني وأنشدته :

لا يكون السري مثل الزري لا ولا ذو الذكا كمثل الغبي (٢)

لا يكون الألد ذو المقول المر هف عند الخصام مثل العبي (٣)

(قيمة المرء قدر ما يحسن) المرء قضاء من الامام علي

أي شيء من اللباس على ذي السرو أبهى من اللسان السري (٤)

ينظم الحجة الشتيتة في السلك من القول مثل نظم الهدى (٥)

وترى اللحن في لسان اخي الهمة مثل الصدى على المشرفي (٦)

(١) اي جماعة .

(٢) السري السيد الشريف السخي ، والزري الذميم المحقر الذي لا يعد شيئاً

والذكي سريع الفطنة والفهم ضد الغبي .

(٣) الألد : هو اللدود أي : شديد الخصومة ، وذو المقول : اللسان

والمرهف - بضم الميم وسكون الراء وفتح الهاء - من السيوف رقيق الحد والمراد به

هنا اللسان الحديد ، والعبي : الفهيم ، يقال : عبي عيا في المنطق : حصر .

(٤) السرو : الفضل ، والسري هنا الجيد .

(٥) الشتيتة : المتفرقة .

(٦) الصدى والصدأ واحد : وهو مادة لونها يأخذ من الحمرة والشقرة تتكون

على وجه الحديد ونحوه بسبب رطوبة الهواء ، والمشرفي : السيف المصنوع في مشارف

الشام او نسبة الى موضع في اليمن .



فاطب المحو للفران وللشعر والمسند المروي (١)  
 والخطاب البليغ عند حجاج القوم تزهي بمثله في الندي (٢)  
 كل ذي جهل بالفنون يعاديهما ويزرى منها بغير الزري (٣)  
 قال : فأنصرفت فشيوعي غلامه على كتفه بدرة (٤) فرددتها وكتبت اليه :  
 أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال  
 شحاً بنفسي أني لا أرى أحداً يموت هزلاً ولا يبقى على حال  
 والرزق عن قدر لا العجز يدفعه ولا يزيد فيه حول محتمل (٥)

— ٣ —

حكي الفضل بن مروان (٦) قال : كانت الرسل من جهة الملوك إذا جاءت بالهدايا

- 
- (١) المسند المروي : الحديث النبوي الشريف .  
 (٢) الندي : النادي .  
 (٣) يزري ... الخ : أي ينتقص شيئاً لا عيب فيه .  
 (٤) البدره - بفتح فسكون ثم بفتح الراء - : كبس فيه عشرة آلاف درهم  
 او كمية عظيمة من المال .  
 (٥) مثالب الوزيرين : ص ١٥٠ .  
 (٦) في زهر الآداب : الفضل بن سهل ، والفضل بن مروان نصراني الأصل وكان  
 منشئاً ولكنه قليل العلم والمعرفة ، رديء السياسة جهولاً بالأمر مع معرفة بما يرضي  
 الخلفاء . خدم المأمون ، ثم استوزره المعتصم ثلاث سنين ثم نكبه وصادر جميع أمواله .

— ٩١ —

جعل اختلافهم إلي فتكون المؤامرات فيما يجري معهم في ديواني فكنت أسأل الرسل  
عن سيرة ملوكهم ، وأخبار عظمائهم ، فسألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكه ،  
فقال : بذل عرفه (١) ، وجرّد سيفه فأجتمعت عليه القلوب مقّة (٢) ورغبة ،  
لا يمسف جنده ، ولا يخرج رعيته ، سهل النوال ، حزن نكال (٣) الرجاء والخوف  
معهودان في يده .

قلت : فكيف حكاه ؟ .

قال : يرد الظلم ، ويردع الظالم ، ويعطي كل ذي حق حقه ، فالرعية اثنان  
راض ومغتبط (٤) .

قلت : فكيف دبتهم له ؟ .

قال : يتصور في القلوب فتغضي له العيون .

قال : فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغائي اليه ، وإقبال عيني عليه فقال

— وعف عن قتله ، وبني حياً الى ايام المستعين وفيه يقول بعض شعراء عصره :  
تفرغت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل  
ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم أبادهم التقييد والأسر والقتل  
الثلاثة : الفضل بن يحيى بن خالد ، والفضل بن سهل ، والفضل بن الربيع .

(١) العرف : المعروف .

(٢) المقّة : المحبة ، رقد ومق فلان فلاناً أحبه .

(٣) الحزن في الأصل ما نلظ من الارض ومراده هنا الشدة ، ونكال

قوي مجرب .

(٤) المغتبط — بكسر الباء — المغبوط ، والغبطة : حسن الحال .

لترجمانه : ما الذي يقول الرومي ؟ .

قال : يصف ملكهم ، وحسن سيرته ، فكلم الترجمان بشيء ، فقال الترجمان :  
يقول : إن ملكهم ذو أناة عند القدرة ، وذو حلم عند الغضب ، وذو سطوة عند  
المغالبة ، وذو عقوبة عند الاجترام (١) قد كسا رعيته جميل نعمته ، وخوفهم عنيف  
نقمته ، فهم يتراؤنه ترأى الهلال جمالا ، ويخافونه مخافة الموت نكالا ، قد وسمهم  
عدله ، وردعتهم سطوته وكيدته ، لا تمهنه مزحة (٢) ، ولا تؤمنه غفلة ، إذا أعطى  
اوسع ، وإذا عقب أوجع ، فالتناس اثمان راج وخائف ، فلا الراجي خائب الأمل  
ولا الخائف بعيد الأجل .

قلت : فكيف هيبتهم له ؟ فقال : لا ترفع العيون اليه أجفانها ، ولا تتبعه  
الأبصار إنسانها ، كأن رعيته قطاً (٣) رفرفت عليها صقور صوائد .  
قال : فحدثت المأمون بهذين الحديثين ، فقال لي : كم قيمتها عندك ؟ .  
قلت : ألفا درهم .

قال : يا فضل إن قيمتهما عندي اكثر من الخلافة أما علمت قول علي بن  
ابي طالب كرم الله وجهه : « قيمة كل امرئ ما يحسن » أفتعرف احداً من الخطباء  
والبلغاء يحسن أن يصف احداً من خلفاء الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة ؟ .  
قلت : لا ، قال : فقد أمرت لهما بششرين الف دينار معجلة لهما ، واجعل  
العدة مادة بيني وبينهما على العود ، فلو لا حقوق الاسلام وأهله لرأيت إعطاءهما ما في

(١) الاجترام : ارتكاب الذنب .

(٢) الامتهان : الابتذال .

(٣) القطا جمع قطاة : طائر معزوف .

بيت المال الخاصة والعامّة دون ما يستحقان (١) .

\* \* \*

وقد روى هذه الكلمة ايضاً ابن قتيبة في ( عيون الاخبار ) : ج ٢ ص ١٠  
وابن عبد ربه المالكي رواها في ثلاثة مواضع من ( العقد الفريد ) : ج ١ ص ٢٦٤  
و ٢٨٤ و ج ٣ ص ٣٣ ، كما رواها ابن واضح في ( التاريخ ) : ج ٢ / ١٩٥ وابن شعبة  
في ( التحف ) ص ٢٠١ وغيرهم من تقدم على الرضي او تأخر عنه .

ويبدو أنه <sup>عليه السلام</sup> قال هذه الكلمة غير مرة في ( العقد الفريد ) في باب توقيعات  
الخلفاء ما هذا معناه : ان صعصعة بن صوحان كتب الي علي <sup>عليه السلام</sup> يسأله عن شيء  
فوقع في كتابه : « قيمة كل امرئ ما يحسنه » (٢) .

وقال ابن عبيد البر : روى ابن عائشة وغيره : أن علياً رضي الله عنه قال في  
خطبة خطبها : « الناس أبناء ما يحسنون ، وقدر كل امرئ ما يحسن فتسكوا  
بالعلم تبين أقداركم » (٣) .

وفي ختام البحث عن مصادر هذه الحكمة أحب أن أنقل تعليق بعض الطرفاء  
عليها قال : رحم الله علي بن ابي طالب وكرم الله وجهه فلقد أصبحنا في زمان  
« قيمة كل امرئ ما يملكه » فالفقير جاهل وان كان سحبان وائل والغني عاقل وان  
كان أعبي من باقل .

---

(١) انظر (سراج الملوك) للطرطوشي : ص ٣٥٢ و (زهر الآداب) :

ج ١ ص ٢٠٧ و (رسل الملوك) ص ٣١ .

(٢) العقد الفريد : ٣ / ٣٣ من الطبعة ذات الاربعة أجزاء .

(٣) جامع بيان العلم وفضله : ص ١٠٠ .

٨٢ - وقال عليه السلام : أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل (١)

لكانت لذلك أهلاً : لا يرجون أحد منكم إلا ربه ، ولا يخافن إلا ذنبه ، ولا يستحين أحد [منكم] إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ، ولا يستحين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه ، وعليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس معه ، ولا في إيمان لا صبر معه

\* \* \*

هذا الكلام من المتواتر عنه عليه السلام ، ومن رواه قبل الرضي :

- ١ - ابن قتيبة في (عيون الاخبار) : ١١٩ / ٢ ، بسند ذكره هناك .
- ٢ - الجاحظ في (البيان والتبيين) : ١٧٨ / ١ .
- ٣ - البرقي في (المحاسن) : ٢٢٩ / ١ .
- ٤ - ابن عبد ربه في (العقد الفريد) : ج ٣ ص ١٤٧ وج ٤ ص ٨٠ .
- ٥ - الصدوق في (الخصال) : ١٤٩ / ١ .
- ٦ - القاضي النعمان في (دعائم الاسلام) : ٨٠ / ١ بتفاوت يسير .
- ٧ - اليعقوبي في (التاريخ) : ١٩٥ / ٢ .
- ٨ - أبو نعيم في (حلية الأولياء) : ٧٥ / ١ ، بسند ذكره هناك .

ورواه بعد الرضي :

(١) ضرب الاباط : كناية عن شد الرحال ، وحث السير

- ٩ - المفيد في (الارشاد) : ص ١٧٣ .
- ١٠ - الخوارزمي في ( المناقب ) : ص ٢٦٠ .
- ١١ - القتال في ( روضة الواعظين ) : ص ٤٢٢ .
- ١٢ - أسامة بن منقذ في ( لباب الآداب ) : ص ٢٩٣ .
- ١٣ - سبط ابن الجوزي في ( تذكرة الخواص ) : ص ١٤٠ رواه مسنداً عن طامر الشعبي .
- ١٤ - ابن طلحة الشافعي في ( مطالب السؤول ) : ١ / ١٥٨ .
- ١٥ - الابشيهي في ( المستطرف ) : ٢ / ٧٠ .
- وغيرهم . وغيرهم .



٨٣ - وقال عليه السلام لرجل أفرط في الثناء عليه وكان له متعها : أنا دون ما تقول ، وفوق ما في نفسك .



سبق الرضي برواية هذه الكلمة ابو عثمان الجاحظ في موضعين من ( البيان والتبيين ) . الأول ، في الجزء الأول : ص ١٧٩ ، والثاني ، في الجزء الثاني : ص ٢٢٠ . وابن قتيلة في كتاب السؤدد من ( عبون الأخبار ) : ج ١ / ٢٧٦ . ولحق الرضي بروايتهما الراغب في ( المحاضرات ) ج ١ / ١٥٧ والميداني في ( مجمع الأمثال ) : ١ / ٥٢ .



٨٤ - وقال عليه السلام : بقية السيف أئمة عدداً وأكثر ولداً (١) .

\* \* \*

هذا من جملة توقيعاته سلام الله عليه ، ذكر ذلك ابن عبدربه في (العقد الفريد) في باب توقيعات الخلفاء (٢) قال : ووقع - يعني علياً عليه السلام - في كتاب الحصين بن المنذر اليه : إن السيف قد أكثر في ربيعة : (بقية السيف أئمة عدداً) .

وذكره ابن عبدربه ايضاً وعقب عليه بقوله : يريد أن السيف إذا أسرع في اهل بيت كثير عددهم ، ونما ولدهم ، ومما يستدل به علي صدق قوله : ما عمل السيف في آل الزبير ، وآل ابي طالب ، وما أكثر عددهم (٣) .

ورواه الجاحظ وعلق عليه بقوله : ووجد الناس ذلك بالعيان الذي صار اليه وولد من نهك السيف ، وكثرة الذرة (٤) وكرم النجل (٥) .

ونقل ابن ابي الحديد تعليقاً آخر للجاحظ على هذا التوقيع ، قال : قال شيخنا ابو عثمان : ليته إذ ذكر الحكم ذكر العلة ، ثم قال : قد وجدنا مصداق

---

(١) بقية السيف : هم الذين يقون بعد الذين قتلوا من أهلهم . قال الشيخ ميثم البحراني : لا أرى ذلك إلا للعناية الالهية ببقاء النوع وحفظه وإقامته وبإخلاف من قتل ممن بقي .

(٢) العقد الفريد : ج ١ ص ١٠٢ وج ٤ ص ٢٠٦ .

(٣) العقد الفريد : ١٠٣/١ .

(٤) الذرة : الخلق .

(٥) البيان والتبيين : ٣٥/٢ .

قوله في أولاده ، وأولاد الزبير ، وبني المهلب ، وأمثالهم ممن أسرع القتل فيهم (١) .  
ورواه ابن قتيبة في كتاب الحرب من (عيون الأخبار) : ج ١ / ١٣٠ .  
وأخذ معنى هذه الكلمة بلفظها المهلب بن أبي صفرة فقال : ليس شيء أنمي  
من بقية السيف (٢) .



٨٥ - وقال عليه السلام : من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله (٣) .



رواه بحروفه الآمدي في ( غرر الحكم ) : ص ٢٨٩ وهو من المتأخرين ،  
ونسبها الجاحظ في ( البيان والتبيين ) : ج ١ / ١٨٣ لابن عباس بهذا اللفظ : « إذا  
ترك العالم قول لا أدري أصيبت مقاتله » ولا غرو فان ابن عباس تلميذ علي وراويته  
الذي كان يقول : علم رسول الله من علم الله تبارك وتعالى ، وعلم علي من علم

---

(١) شرح نهج البلاغة : م ٤ / ٢٧٩ .

(٢) البيان والتبيين : ٣٥ / ٢ وعلق الجاحظ على قوله هذا فقال : وجد الناس  
تصديق قوله فيما نال ولده من السيف وصار فيهم من الناء . ثم نقل كلمة الامام  
المذكورة .

(٣) معناه من اجاب عن كل سؤال هلك ، وفي بعض النسخ « أصيبت كلمته »  
- بتقديم الموحدة - يقال : صابى كلامه مصابة : لم يقومه ، ولم يجره على وجهه كأنه  
منسوب إلى الصبي .



الذي صلى الله عليه وسلم ، وعلمي من علم علي وما علمي وعلم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في علم علي رضي الله عنه إلا كقطرة في سبعة أبحر (١) .

☆

٨٦ - وقال عليه السلام : رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام (٢) .  
وروي « من مشهد الغلام » .

\* \* \*

ذكر صاحب (العقد الفريد) في باب توقيعات الخلفاء (٣) قال : ووقع - يعني علياً عليه السلام - في كتاب جاءه من الحسن بن علي رضي الله عنه : « رأي الشيخ خير من مشهد الغلام ، وعلى العاقل أن يكون عالماً بأهل زمانه ، مقبلاً على شأنه » .  
ونقله الجاحظ أيضاً في موضعين من كتبه (الاول) في (البيان والتبيين) :  
١ / ١٧٥ ، و (الثاني) في (رسالة الجد والهزل) (٤) .  
أما مصادره بمد (النهج) فعديدة منها :  
١ - (محاضرات الأدباء) للراغب الاصبهاني .

- 
- (١) الفتوحات الاسلامية للسيد احمد زيني دحلان : ٣٣٧ / ٢ .  
(٢) جلد الغلام : صبره على القتال ، ومشهده إيقاعه بالأعداء ، والرأي في الحرب أشد فعلاً في الاقدام .  
(٣) العقد الفريد : ج ١ ص ٦٢ وج ٢ ص ٢٤٠ وج ٤ ص ٢٠٦ .  
(٤) رسائل الجاحظ : ٢٧٣ .

٢ - (مجمع الأمثال) للميداني : ج ١ ص ٢٩٢ .

٣ - (غرر الحكم) : ١٨٧ .

« وشهود كل قضية اثنان » .



٨٧ - وقال عليه السلام : عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار (١) .

\* \* \*

وردت هذه الكلمة في (الكامل) لأبي العباس المبرد ج ١ ص ١٧٧ هكذا :

« العجب ممن يهلك ومعه النجاة » ف قيل : ماهي يا امير المؤمنين ؟ قال : « الاستغفار » .

وفي (العقد الفريد) : ج ٣ ص ١٨١ : وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه :

« عجباً لمن يهلك ومعه النجاة » قيل له : وما هي ؟ قال : « التوبة والاستغفار » .

وذكرها صاحب العقد أيضاً في ج ٢ ص ٢٢٣ .

وكذلك رواية ابن قتيبة في (عيون الأخبار) ٢ / ٢٧٢ ولسكن بابدال

عجباً بعجبت .

ورواها الطوسي في (الأمالي) : ١ / ٦٠ بسند متصل بالشعبي يقول :

سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول : « العجب ممن يقنط ومعه المحاة » ف قيل له :

وما المحاة ؟ قال : « الاستغفار » .

والاختلاف في اللفظ إما أن يكون امير المؤمنين عليه السلام قالها في عدة مواطن

بألفاظ مختلفة ، أو أن بعض الرواة نقلها بالمعنى ، كما هي عادة اكثرهم ، في نقل الأحاديث

---

(١) القنوط : اليأس من الرحمة ، والاستغفار : التوبة .

والأخبار ، ومن تأمل أكثر الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ في الصحاح  
والمسانيد ، وجد أكثرها مهروياً بمعنى واحد وألفاظ مختلفة ، ومنشأ ذلك ان أكثر  
الرواة يورد الحديث بمعناه دون لفظه ولنا على ذلك عدة من الشواهد والأدلة تعرضنا  
لذكر بعضها فيما تقدم من هذا الكتاب (١) .



## ٨٨ - وحكى عنه أبو جعفر

محمد بن علي الباقر عليهما السلام أنه قال :

كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فِدْوَانُكُمْ الْآخِرَ  
فَتَمَسَّكُوا بِهِ : أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِاسْتِغْفَارُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ  
فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ )

قال الرضى : وهذا من محاسن الاستخراج واطائف الاستنباط

\* \* \*

في ( مجمع البيان ) : ٤ / ٥٣٩ : روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام انه قال :

(١) انظر الجزء الأول : ص ٢٤ .

كان في الارض أمانان من عذاب الله ، وقد رفع أحدهما ، فدوئك الآخر فتمسكوا  
به ، وقرأ هذه الآية ... الخ .

فالاختصار في رواية (المجمع) وعدم مجيء الباقر عليه السلام في طريقها دليل على أن  
له مصدراً غير (نهج البلاغة) .

ورواها القتال بتفاوت وزيادة على ما في ( النهج ) كما رواها سبط  
ابن الجوزي (١) .

ونسبها الرازي لابن عباس (٢) . والمتيقن أنه حكاهما وما ابتدأها خصوصاً وأن  
ابن عباس كان يصرح بأن علمه من علم أمير المؤمنين عليه السلام (٣) :



٨٩ - وقال عليه السلام : من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه  
وبين الناس ، ومن أصلح أمر أخوته أصلح الله أمر دنياه ، ومن كان له من  
نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ .

\* \* \*

سيأتي ما يشبه هذه الكلمة تحت رقم (٤٢٣) وهذه الكلمة رواها سبط ابن  
الجوزي في (التذكرة) : ص ١٣٣ بإبدال « ومن أصلح أمر آخرته » بكلمة « ومن  
عمل لآخرته » .

---

(١) انظر روضة الواعظين : ٤٧٨ / ٢ ، وتذكرة الخواص : ١٣٣ .

(٢) انظر تفسير الرازي : ١٥٨ / ١٥ .

(٣) راجع : ص ٩٨ من هذا الجزء .

أما روايتها قبل الرضي فكثير منهم الشيخ الصدوق رواها في موضعين من كتبه :  
(الأول) في (الخصال) : ج ١ ص ٢٢ في ابواب الثلاثة .  
(الثاني) في المجلس التاسع من (الأمالي) : ص ٦٢ وقد ذكر الاسناد في  
الكتابين المذكورين .

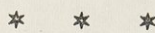
ورواها الكليني في (الروضة) من (الكافي) : ص ٣٠٧ وتكاد أن تتفق روايتنا  
الصدوق وثقة الاسلام رحمهما الله وإن اختلف الاسناد في الكتب الثلاثة .  
والرواية هكذا :

قال امير المؤمنين عليه السلام كان الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم الى بعض كتبوا  
بثلاث ليس معهن رابعة : من كانت همته آخرته كفاه الله همه من الدنيا ، ومن أصلح  
سريرته أصلح الله علانيته ، ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله تبارك  
وتعالى فيما بينه وبين الناس .

هذا وقد روى صدر هذه الرواية البرقي في كتاب نواب الاعمال من كتب  
(المحاسن) : ٢٩ / ١ .



٩٠ - وقال عليه السلام : الفقيه كل الفقيه من لم يقنط للناس من رحمة الله ،  
ولم يؤيسهم من روح الله (١) ولم يؤمنهم من مكر الله .



يظهر من رواية الأمير أسامة بن منقذ لهذه الكلمة انها تابعة للكلمة رقم (٨٢)  
(١) روح الله - بالفتح - : لطفه ورأفته ، ومكر الله : أخذه للعبد بالعقاب  
من حيث لا يشعر .

فانه بعد أن رواها بأدنى اختلاف عما في ( نهج البلاغة ) قال : ثم قال : « ألا أدلكم على الفقيه كل الفقيه ؟ » قيل : بلى يا امير المؤمنين ، قال : « من لم يؤيس الناس من روح الله ، ولم يقنط الناس من رحمة الله ، ولم يؤمن الناس من مكر الله ، ولم يزين للناس المعاصي ، ولا ينزل العارفين الموحدين الجنة ، ولا ينزل العاصين الموحدين النار حتى يكون الرب عز وجل هو الذي يقضي بينهم ، ولا يأمنن خير هذه الأمة من عذاب الله تعالى ، والله عزوجل يقول : « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » ولا ييأس شر هذه الأمة من روح الله تعالى فأنه سبحانه يقول : « إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون » ( ١ ) .

وسواء كانت هذه الكلمة متصلة بالكلمة ( ٨٢ ) أم منفصلة عنها فانها مروية قبل صدور ( نهج البلاغة ) في ( معاني الأخبار ) للشيخ الصدوق : ص ٢٢٦ وفي ( تحف العقول ) : ص ٢٠٤ وفي ( اصول الكافي ) ١ / ٣٦ . ورواها ابو نعيم في ( حلية الاولياء ) ج ١ ص ٧٧ بسنده عن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام .



٩١ - وقال عليه السلام : إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان ، فابتغوا لها طرائف الحكم ( ٢ ) .

\* \* \*

( ١ ) لباب الآداب : ٢٩٣ .

( ٢ ) طرائف الحكم : غرائبها ، تنبسط اليها القلوب كما تنبسط الأبدان لغرائب المناظر .

رواها الجاحظ في رسالة ( نفي التشبيه ) ( ١ ) ، وابن عبد ربه في ( العقد الفريد )  
٢٧٩ / ٦ بصورة ايسط مما رواه الرضي .

ورواها القاضي القضاعي في ( الدستور ) : ص ٢٣ بابدال كلمة ( الحكم )  
بـ ( الحكمة ) وهذا يثبت انه لم يقلها عن ( النهج ) . ورواها بهذا المعنى صاحب  
( الكافي ) : ٤٨ / ١ بسنده عن امير المؤمنين عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام  
يقول : « روحوا أنفسكم بديع الحكمة فانها تكل كما تكل الأبدان » .

والزخشمري في مقدمة ( ربيع الأبرار ) هكذا : « اجوا هذه القلوب وابتغوا  
لها طرائف الحكمة فانها تمل ... الخ » ثم قال : وفي رواية : « إن هذه النفوس  
تمل ، وهذه القلوب تدثر فابتغوا لها طرائف الحكم وملاهيها » .

والكلمة مسروية في مصادر أخرى مثل ( نهاية الارب ) : ٨ / ١٨١ و ( روضة  
الواعظين ) للفتال : ص ٤١٤ بصورة تدل على أن الحكمة رقم ( ٣١٢ ) تابعة لها .  
ومما هو جدير بالذكر أن هذه الحكمة ستأتي بحروفها تحت رقم ( ١٩٧ ) ولكن  
بابدال ( الحكم ) بـ ( الحكمة ) فهي من المكررات في النهج ( ٢ ) .

☆

٩٢ - وقال عليه السلام : أوضع العلم ما وقف على اللسان ، وأرفعه  
ما ظهر في الجوارح والأركان ( ٣ ) .

\* \* \*

- ( ١ ) رسائل الجاحظ ص ٢٨٩ ولكن الجاحظ نسي أنه رواها عن أمير المؤمنين  
عليه السلام فنسبها للشعبي في رسالة ( مفاخرة الجواري والغلان ) .  
( ٢ ) انظر ( نهج البلاغة ) : ج ٣ ص ١٧٠ و ص ١٩٧ .  
( ٣ ) أوضع العلم : أدناه ، وأرفعه : أعلاه ، وما وقف على اللسان أي  
ما اكتفى صاحبه منه بالقول دون العمل .

لم أعر عليها في مصدر قبل (نهج البلاغة) ولما عثرت عليها في مصدر بعده  
بصورة أقطع معها أنها لم تنقل منه في (غرر الحكم) : ص ٩١ رواها هكذا : « أشرف  
العلم ما ظهر في الجوارح والأركان ، أوضع العلم ما وقف على اللسان » فتدبر .



٩٣ — وقال عليه السلام : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ  
الْفِتْنَةِ » لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمَلٌ عَلَى فِتْنَةٍ ، وَلَكِنْ مِنْ اسْتِعَاذَ فَلَيْسَتْ عِزَّةٌ  
مِنْ مُضَلَّاتِ الْفِتَنِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : ( وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَأَمَّا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ  
فِتْنَةٌ ) وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَخْتَبِرُهُم بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّخِطَ لِرِزْقِهِ ،  
وَالرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ ، وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَكِنْ لِنَظَرِهِ  
الْأَفْعَالُ الَّتِي يَهَابُ اسْتِحْقَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يَحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ  
الْإِنَاثَ ، وَبَعْضُهُمْ يَحِبُّ تَسْمِيرَ الْمَالِ (١) وَيَكْرَهُ انْتِلَامَ الْحَالِ

قال الرضى : وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير

\* \* \*

في (تنبيه الخاطر) للمالكي : ص ٣٧٥ . محمد بن العجلان قال سمعت مولاي  
أبا الحسن علي بن محمد بن الرضا يذكر عن آباءه عن جعفر بن محمد عليه السلام ، قال :

(١) تسمير المال : إغناؤه بالربح ، وانتلام الحال : نقسه .



قال امير المؤمنين عليه السلام - وذكر ثلاث كلمات والثالثة منها - : وسمع امير المؤمنين رجلاً يقول : اللهم إني أعوذ بك من الفتنة فقال عليه السلام : أراك تتعوذ من مالك وولدك يقول الله عز وجل : « إنما أموالكم وأولادكم فتنة » ولا تكن قولوا : « اللهم إنا نعوذ بك من مضلات الفتن » .

وفي (أمالي الطوسي) : ج ٢ ص ١٩٣ مثله .



٩٤ - وسئل عن الخير ماهو ؟ فقال : لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ  
وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عَلَيْكَ وَ [ أَنْ ] يَعْظُمَ حِلْمُكَ ، وَأَنْ تُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ  
رَبِّكَ ؛ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَدَتَ اللَّهُ ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرَتَ اللَّهُ ؛ وَلَا خَيْرَ فِي  
الدُّنْيَا إِلَّا لِلرَّجُلَيْنِ : رَجُلٌ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ ، وَرَجُلٌ يُسَارِعُ  
فِي الْخَيْرَاتِ



مروية في ( حلية الأولياء ) : ٧٥ / ١ مع الكلمة الآتية مسندة ، وذكر  
مكان « أذنب ذنوباً » « أذنب ذنباً فهو يتدارك .. الخ » .  
ورواها القضاعي مع الكلمة الآتية أيضاً بلا فصل في ( دستور معالم الحكم ) :  
ص ١٤٠ ، والفتال في ( روضة الواعظين ) كما سترى في الكلمة الآتية ، والآمدي  
في ( غرر الحكم ) : ص ٢٥٨ .



٩٥ - وقال عليه السلام : لا يقل عمل مع تقوى ، وكيف يقل ما يتقبل ؟

\* \* \*

روى هذه الكلمة مع سابقها في مساق واحد الشيخ ابو الحسين المالكي في ( تنبيه الخاطر ) : ص ٢٣ فيظهر من هذا أن هذه الحكمة جزء من السالفة ، ويؤيد ذلك أن ابا نعيم رواها مع المتقدمة بلا فصل ، وإن كان قد رواها ايضاً مفردة باسناد آخر عن قيس بن أبي حازم ، قال : قال علي عليه السلام : « كونوا بقبول العمل أشد اهتماماً منكم في العمل فإنه لن يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل (١) .

ونستنتج من روايتي أبي نعيم أنه عليه السلام قالها اكثر من مرة .

وعلى أي وجه فإن روايتها قبل الشريف رحمه الله كثيرون كالكليني في ( اصول الكافي ) : ٢ / ٧٥ والحراني في ( تحف العقول ) وغيرهم ، كما رواها شيخنا المفيد - أعلى الله مقامه - باسناده المتصل بأبي جعفر الباقر قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل » (٢) ، وكذلك الطوسي في أماليه : ج ١ ص ٦٠ باسناد ذكره هناك .

☆

---

(١) حلية الأولياء : ٧٥ / ١ .

(٢) المجالس : ص ١٥١ .

٤٦ - وقال عليه السلام: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِمَا جَاءُوا بِهِ،  
ثُمَّ تَلَى: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا)  
ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ بَعُدَتْ لِحْمَتُهُ (٢)؛ وَإِنْ عَدُوٌّ مُحَمَّدٍ  
عَصَى اللَّهَ وَإِنْ قَرِبَتْ قَرَابَتُهُ

\* \* \*

رواه بهذا المعنى الزمخشري في (ربيع الأبرار) (٣) والمالكي في (تنبيه الخاطار):  
 ص ١٧ ، ونقل أول هذا الكلام الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٩٠ ، وفي (مجمع  
 البيان) ٣ / ٤٥٧ في تفسير قوله تعالى : « ان اولى الناس بابراهيم ... الآية »  
 وتجد في الجزء الثامن والأربعين من (البحار) من ص ٨٤ وما بعدها عدة روايات  
 منقولة عن الأئمة عليهم السلام بهذا المعنى عن مصادر ألفت قبل (نهج البلاغة) .

☆

- 
- (١) أولى : هنا بمعنى أقرب .  
 (٢) لحمة - بالضم - : أي نسبه .  
 (٣) عثرت على نسخة من (ربيع الأبرار) في مكتبة الحرم في المدينة المنورة  
 قديمة جداً، ولعلها نسخت في زمن المصنف، ولقصر إقامتي في المدينة لم أرو غلتي منها مع  
 الأسف الشديد . وقد تقدم في الجزء الثاني ص ٢٥٧ من هذا الكتاب ذكر للمخطوطات  
 من (ربيع الأبرار) أما ما نقلته عنه في هذا الموضوع فبواسطة تفسير (البرهان) ؛  
 . ٢٩٢ / ١

٩٧ - وسمع رجلاً من الحرورية (١) يتسجد ويقرأ فقال : نوم في يقين  
خير من صلاة في شك .

\* \* \*

من مداركها بعد ( النهج ) .

١ - ( مجمع الأمثال ) للميداني : ج ٢١ ص ٤٥٥ بابدال « في شك » بكلمة  
« على شك » وقد نوهنا أكثر من مرة أن مواد ( مجمع الأمثال ) منقولة من كتب  
متقدمة على ( نهج البلاغة ) بزمن طويل .

٢ - ( مطاب السؤل ) لمحمد بن طلحة الشافعي : ج ١ ص ١٦٤ .

٣ - ( تنبيه الخاطر ) للمالكي : ص ٢٤ .

٤ - ( غرر الحكم ) للآمدي : ص ٣٢٢ .

وهؤلاء رووها بحروف ما في ( نهج البلاغة ) فتدبر .

★

٩٨ - وقال عليه السلام : اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية ، لا عقل  
رواية ، فان رواة العلم كثير ، ورعاته قليل .

\* \* \*

جاء ما يقرب من هذه الكلمة في الخطبة التي يذكر فيها آل محمد عليهم السلام ومن جملة

(١) الحرورية : نسبة الى حروراء - بفتحتين وسكون الواو وراء أخرى  
بعد الألف الممدودة - قرية كانت بظاهر الكوفة على بعد ميلين منها ، نزل بها  
الخوارج حين خالفوا علياً عليه السلام وبها كان أول تحكيمهم .

ما وصفهم به : عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية ، لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم  
كثير ، ورعانه قليل (١) .

وفي (محاضرات الأدباء) للراغب الاصبهاني : ج ١ / ١٤ ، قال امير المؤمنين  
علي كرم الله وجهه : « اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية ، فرواية  
العلم كثيرة ، ورعايته قليلة ، كثرة العلم في غير طاعة الله مادة الذنوب » .

☆

٩٩ - وسمع رجلاً يقول : « إنا لله وإنا اليه راجعون » فقال عليه السلام :  
إن قولنا : « إنا لله » إقرار على أنفسنا بالملك ، وقولنا : « وإنا اليه راجعون »  
إقرار على أنفسنا بالهلك (٢) .

\* \* \*

الرجل المذكور هو الأشعث بن قيس كما في (تحف العقول) : ص ٢٠٩ وكان  
امير المؤمنين قد عزاه بأخيه بكلام آخره ما ذكره الرضي في هذا المعنى ، ويستبين من  
هذا أن له <sup>عزاه</sup> تعزيتين عزى بهما الأشعث احداها هذه ، والاخرى ستأتي تحت  
رقم (٢٩١) عزاه بابن له مات ، وانظر الحكمة (٤١٤) وسيأتي الكلام على الحكمتين  
في موضعيهما إن شاء الله .

☆

---

(١) نهج البلاغة : ٢ / ٢٦٠ .

(٢) رويت في (غرر الحكم) : ص ١٠٨ بابدال (هلك) بـ (الهلاك) .

١٠٠ - ومدحه قوم في وجهه فقال : اللهم إنك أعلم بي من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي منهم ، اللهم اجعلنا خيراً مما يظنون ، واغفر لنا ما لا يعلمون (١) .

\* \* \*

جاء في خطبته سلام الله عليه التي يصف بها المتقين : « إذا زكي أحدهم خاف مما يقال له ، فيقول : أنا أعلم بنفسي من غيري ، وربّي أعلم بنفسي مني ، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ، واغفر لي ما لا يعلمون » (٢) .

وأراد عليه السلام هنا أن يبدأ بتعليم نفسه كما هي عادته في كل ما يأمّر الناس به من البر ، وفي (غرر الحكم) : ص ٥٧ : « اللهم أنت أعلم بي من نفسي ، وأنت أعلم بنفسي منهم ، اللهم اجعلني خيراً مما يظنون ، واغفر لي ما لا يعلمون » فقارن بين الروايتين لتعلم اختلاف المصدرين .

☆

١٠١ - وقال عليه السلام : لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث : باستصغارها لتعظيم ، وباستكتمائها لتظهار ، وبتعجيلها لتهنؤ .

\* \* \*

١ - في تاريخ ابن واضح : ١٥٢ / ٢ قال : اجتمع عنده جماعة فتذاكروا

(١) لعله عليه السلام أراد بقوله : « لنا » أن يجوز ثواب التعميم في الدعاء ، أو حيث أنه لم يصدر منه معصية خفيت عليهم ضم الى نفسه جماعة من مواليه فقال : « واغفر لنا ما لا يعلمون » .

(٢) نهج البلاغة : ١٨٥ / ٢ .

المعروف فقال **عليه السلام** : « المعروف كنز من أفضل الكنوز ، وزرع من أزكى  
الزرع ، فلا يزهديكم في المعروف كافر من كفره ، ووجد من جوده فان  
شكرك عليه ممن لم يصل اليه شيء اعظم مما ناله أهل منه ، فلا تلتبس من غيرك  
ما أسديت الى نفسك . إن المعروف لا يتم إلا بثلاث تصغيره وستره وتعجيله ، فإذا  
صغرتة فقد عظمتة ، وإذا سترته فقد أتممتة ، وإذا عجلتة فقد هنأته » .

فترى أن هذه الرواية تضمنت معنى ما روي في هذا الموضع كما يبدو من رواية  
ابن واضح هذه أن هذه الحكمة متصلة بالحكمة التي رواها الرضي تحت رقم ( ٢٠٤ )  
كما سيأتي إن شاء الله .

٢ - ومن رواة هذه الحكمة قبل الرضي ابو طالب المكي في كتاب ( قوت

القلوب ) : ج ٢ / ٢٢٢ .

٣ - والآمدي في ( غرر الحكم ) : ص ٥٧ بتفاوت نعلم منه أنه لم ينقلها

عن ( النهج ) .



١٠٢ - وقال عليه السلام : يَا أَيُّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقْرَبُ فِيهِ إِلَّا  
 الْمَاحِلُ<sup>(١)</sup>؛ وَلَا يُظْرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ؛ وَلَا يُضَعْفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصَفُ : يَعْدُونَ  
 الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا؛ وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا؛ وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ ! فَعِنْدَ ذَلِكَ  
 يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ النِّسَاءِ وَإِمَارَةَ الصَّيْدَانِ وَتَنْذِيرِ الْخِصْيَانِ

\* \* \*

رواه المبرد في (الكامل) : ١٧٧/١ بتفاوت يسير ، وابن واضح في (التاريخ) :  
 ١٥١ / ٢ ، والكليفي في (الروضة) : ص ٥٧ بسند عن أبي عبدالله عليه السلام قال :  
 قال أمير المؤمنين عليه السلام : لِيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ ... الخ .  
 ورواه بعد الرضي الراغب في (محاضرات الأدباء) : ج ١ / ٨٩ بابدال بعض  
 الألفاظ بما يرادفها ، والآمدي في (الغرر) ص ٣٦٣ بابدال كلمة (الماحل) بـ (الجاهل)  
 وابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) : ج ١ / ١٥٠ بتفاوت يسير يدل بوضوح  
 انه لم يأخذه عن (النهج) .

☆

(١) الماحل : الساعي بالناس بالوشاية عند السلطان ، « ولا يظرف » أي :  
 لا يعد ظريفاً ، ولا يضعف : أي لا يعد ضعيفاً ، والغرم - بالضم - : أي : الغرامة ،  
 والمن ذكر ك النعمة على غيرك مظهرأ بها الكرامة عليه ، والاستطالة على الناس :  
 التفوق عليهم ، والتزيد عليهم بالفضل .



١٠٣ - ورثي عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك ، فقال : يَخْشَعُ  
لَهُ الْقَلْبُ ، وَتَدُلُّ بِهِ النَّفْسُ ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ . إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عُدْوَانِ  
مُتَفَاوِتَانِ ، وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ : فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا  
وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَمَا شِ يَدِيهِمَا : كُلُّمَا قَرَّبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ  
الْآخِرِ ؛ وَهُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ !

\* \* \*

من قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : الدنيا والآخرة عدوان ... الى آخره مروى قبل ( نهج البلاغة )  
البلاغة ) في ( تحف العقول ) : ص ٢١٢ ، وهو من الكتب السابقة لنهج البلاغة  
وكذلك في ( غرر الحكم ) : ص ١١٨ وهو من الكتب المتأخرة عنه .  
وفي ( حلية الأولياء ) : ١ / ٨٣ ، بسند عن عمرو بن قيس ، قال : قيل  
لعلي : يا أمير المؤمنين لم ترقع قميصك ؟ قال : يخشع له القلب ، ويقتدي به المؤمن ،  
ومثله في ( مطاب السؤل ) : ١ / ٩٥ ، فالكلمة على اختلاف صور الرواية مروية  
قبل الرضي وبعده .

☆

١٠٤ — وعن نوف البكالى ، قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر في النجوم فقال لى : يانوف ، أراقد أنت أم رامق ؟ فقلت : بل رامق <sup>(١)</sup> قال : يانوف

طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِينَ فِي الآخِرَةِ ؛ أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الأَرْضَ بَسَاطًا ، وَتُرَابَهَا فِرَاشًا ؛ وَمَاءَهَا طِيبًا ، وَالْقُرْآنَ شِعَارًا <sup>(٢)</sup> وَالدُّعَاءَ دُثَارًا ؛ ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مَنَاجِ الْمَسِيحِ .

يانوف ، إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال : إنها ساعة لا يدعوا فيها عبداً إلا استجيب له إلا أن يكون عشراً <sup>(٣)</sup> أو عريفاً أو شريطاً ، أو صاحب عرطبة (وهي الطنبور) أو صاحب كوبة (وهي الطبل . وقد قيل أيضا : إن العرطبة الطبل والكوبة الطنبور )

\* \* \*

مصادر كلامه عليه السلام مع نوف قبل (النهج) وبعده كثيرة منها :

(١) أراد بالرامق منتبه العين في مقابلة الراقد بمعنى النائم يقال : رمقه إذا لحظه لحظاً خفيفاً .

(٢) الشعار : ما يلي البدن من الثياب ، والدثار ما علا منها .

(٣) العشار : من يتولى أخذ أعشار الأموال وهو المكاس ، والعريف : من يتجسس على أحوال الناس وأسرارهم فيكشفها لأمرهم .

- ١ - ( الخصال ) للصدوق : ١ / ١٥٩ .
- ٢ - ( اكمال الدين ) للصدوق أيضاً .
- ٣ - ( مروج الذهب للمسعودي ) : ج ٤ / ١٩٣ في قصة للمهتدي العباسي  
متأني إن شاء الله .
- ٤ - ( حلية الأولياء ) لأبي نعيم : ج ١ / ٧٩ .
- ٥ - ( المجالس ) للمفيد : ص ٧١ .
- ٦ - ( تاريخ بغداد ) للخطيب البغدادي : ج ٧ / ١٦٢ عن جعفر بن مبشر  
الثقفي باسناده عن نوف .
- ٧ - ( دستور معالم الحكم ) : ص ٣٥ للقاضي القضاعي ذكر طرفاً من ذلك  
وص ٩١ ذكره بكامله مسنداً .
- ٨ - ( غرر الحكم ) : ص ٢٠٩ تجد فيه طرفاً من هذه الرواية .
- ٩ - ( كنز الفوائد ) للكراجكي ص ٣٠ ، بسند متصل بمحمد بن علي الباقر  
عليه السلام عن ابيه عن جده ، قال : قال علي عليه السلام لمولاه نوف الشامي وهو معه في  
السطح : يا نوف ... الخ .
- واكثر هؤلاء رواه باسناد متصل بنوف البكالي (١) .
- ومما يذكر في هذا الصدد أن المسعودي روى في ( مروج الذهب ) : ج ٤  
ص ١٩٣ قال : وذكر محمد بن علي الريمي - وكان يكثر ملازمة المهتدي وكان حسن  
المجلس ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم - قال : كنت أبايت في الليالي المهتدي فقال لي

(١) نوف - بفتح النون وسكون الواو - ابن فضالة من علماء التابعين .

ذات ليلة : أتعرف خبر نوف الذي حكاه عن علي بن ابي طالب حين كان يبايته ؟  
قلت : نعم يا امير المؤمنين ، ذكر نوف قال : رأيت علياً رضي الله عنه ليلة قد أكثر  
الخروج والدخول ، والنظر الى السماء ، ثم قال لي : يا نوف أنأم أنت ؟ قال :  
قلت : بل رامق أرمق بعيني منذ الليلة يا امير المؤمنين ، قال لي : يا نوف طوبى  
للزاهدين في الدنيا ، الراغبين في الآخرة ، أولئك قوم اتخذوا ارض الله بساطاً ،  
وتراها ثياباً ، وماءها طيباً ، والكتاب شعاراً ، والدعاء دناراً ، ثم قرضوا الدنيا  
قرضاً على منهاج المسيح عيسى بن مريم عليه السلام . يا نوف ، إن الله أوحى الى عبده  
عيسى عليه السلام أن قل لبني إسرائيل ألا يدخلوا بيوتى إلا بقلوب وجلة ، وأبصار خاشعة  
وأكف نقيه ، وأعلمهم أنى لا أجيب لأحد دعوة ولأحد من خلقي قبلهم مظلمة .  
قال محمد بن علي الريمي : فوالله لقد كتب المهتدي هذا الخبر بنحطه ، وكنت  
أسمعه في جوف الليل وقد خلا بربه في بيت كان خلوته وهو يبكي ويقول : يا نوف  
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ... ويمر في الخبر الى آخره ، الى ان كان  
من أمره ما كان مع الأتراك وقتلهم إياه .

☆

١٠٥ - وقال عليه السلام : إن الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها ،  
وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها ، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت لكم  
عن أشياء فلا تتكلفوها (١) .

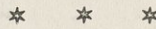
\* \* \*

(١) فوائض الله : واجبات دينه ، وحدوده : نهايات ما أباحه من نعمه -

في أمالي ابن الشيخ : ١٢٤ / ٢ قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال :  
 حدثني عبدالله بن جعفر بن محمد بن اعين البزاز سنة ست وثلاثمائة (١) قال : أخبرنا  
 زكريا بن يحيى بن صبيح الواسطي في كتابه اليما ، قال : حدثنا خاف بن خليفة ،  
 عن سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة الوالي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال :  
 قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إن الله تبارك وتعالى حدد لكم حدوداً فلا تتعدوها ،  
 وفرض عليكم فرائض فلا تضعفوها ، وسن لكم سنناً فاتبعوها ، وحرم عليكم حرمت  
 فلا تنتهكوها ، وعفا لكم عن أشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تكلفوها » ، فتراه  
 رواه عن علي عليه السلام مرفوعاً لا موقوفاً فان صح هذا فعلي (باب مدينة علمه) وأما  
 الرضي فالوهم سابق لغيره على أن الآمدي رواها عن أمير المؤمنين عليه السلام (٢) .



١٠٦ - وقال عليه السلام : لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح  
 دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه .



رواه في (غرر الحكم) ص ٣٥١ فيما ورد من كلامه عليه السلام في حرف (لا) بلفظ

- ورخص فيه ، والأشياء المنهى عنها : ماجاوز حدوده من المحرمات و«لا تنتهكوها» :  
 أي لا تنتهكوا نهيه عنها باتيانها ، والانتهاك : الاهانة والاضعاف . و«لا تكلفوها»  
 أي لا تكلفوا أنفسكم بها بعدما سكت الله عنها فانه تعالى لم يسكت عنها نسياناً لتقدسه  
 عن ذلك بل لمصلحة اقتضتها حكمته وفي الأثر : أهبوا ما أهبهم الله .

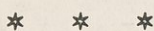
(١) تأمل قوله سنة ست وثلاثمائة والرضي ولد سنة ٣٥٩ والنهج ألف سنة ٤٠٠ .

(٢) غرر الحكم : ص ١١١ .

النفي وروى قبلها : « لا يترك الناس شيئاً من دنياهم لاصلاح آخرتهم إلا عوضهم الله سبحانه خيراً منه » فيظهر من هذا أن الرضي روى آخر الكلام .  
ومن رواية صاحب ( الغرر ) يظهر أنه أخذها عن غير ( النهج ) فتأمل .



١٠٧ - وقال عليه السلام : رب عالم قد قتله جهله ، وعلمه معه لا ينفعه .



هذه الحكمة من خطبة له عليه السلام ذكرها أبو مخنف في كتاب ( الجمل ) قال :  
إن علياً عليه السلام خطب لما سار طلحة والزبير ومعهما عائشة يريدون البصرة ، وذكر الخطبة  
وفي آخرها ... وانهما - يعني طلحة والزبير - ليعلمان أنهما مخطئان ورب عالم قتله  
جهله وعلمه معه لا ينفعه وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وأبو مخنف متقدم على الرضي بزمان طويل كما لا يخفى .

وقد رواها ايضاً المفيد في ( الارشاد ) : ص ١٤٤ ، والآمدي في ( غرر

الحكم ) : ص ١٨٣ في ما ورد من كلامه عليه السلام في حرف الراء بلفظ رب .



١٠٨ - وقال عليه السلام : لقد علق بنيات هذا الإنسان بضعة هي العجب ما فيه (٣) وذلك القلب ؛ وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها : فإن سنح له الرجاء (٣) اذله الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، وإن ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ ، وإن أسعدته الرضا نسى التحفظ (٤) ، وإن ناله الخوف شغله الحذر ، وإن اتسع له الأمن استلبته الغرة (٥) ، وإن أفاد مالا أطغاه الغنى ؛ وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع ، وإن عضته الفاقة شغله البلاء ، وإن جهده الجوع قعد به الضعف ، وإن أفرط به الشبع كظته البطن (٦) ؛ فكل تقصير به مضر ، وكل إفراط له مفسد .

\* \* \*

- (١) النيات - ككتاب - عرق معلق به القلب .  
(٢) البضعة - بكسر الباء وفتحها - : القطعة من اللحم .  
(٣) سنح له : بدا وظهر .  
(٤) التحفظ : التوقي والتحرز من المضرات .  
(٥) الغرة - بالكسر - الغفلة ، و ( استلبته ) أي : سلبته وذهبت به عن رشده ، وأفاد المال : استفاده ، والفاقة : الفقر .  
(٦) كظته : أي كربتته وآلمته ، والبطننة : امتلاء البطن حتى يضيق النفس .

هذا الكلام مأخوذ من خطبته عليه السلام المعروفة بالوسيلة وهي من مشهورات خطبه  
سلام الله عليه . رواها قبل الرضي جماعة من علماء الخاصة والعامة مثل : الكليني في  
( روضة الكافي ) : ص ٣١ ، والحرايبي في ( تحف العقول ) : ص ٩٥ ، أما هذا  
الكلام بالخصوص فمروي في الكتب الآتية :

١ - ( الفاضل ) لامبرد ص ٢ وقدم له بالكلمة الآتية قال : وأحسن ما روي  
في جيلة الانسان التي جبل عليها كلام يروي عن علي رحمة الله عليه يشبه بكلام الأنبياء  
عليهم السلام يصدق ذلك ما روي عنه أنه مسح على بطنه وقال : « أما لو طرحت لي  
وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم ، ولأهل الانجيل بانجيلهم ، ولأهل القرآن  
بقرآنهم » . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » .  
وكان كلامه في فطرة الانسان كلام من عرف ذلك من نفسه ، او يقرأه في كتبه .  
ثم نقل الكلام المذكور في هذا الموضع .

٢ - المسعودي في ( مروج الذهب ) ٢ / ٤٣٣ في جملة كلام له رواه ضرار  
ابن ضمرة في مجلس معاوية .

٣ - المفيد في ( الارشاد ) : ص ١٧١ .

٤ - القضاعي في ( الدستور ) : ص ١٢٩ .

٥ - الآمدي في ( غرر الحكم ) : ص ٢٢٥ .





١٠٩ - وقال عليه السلام : نحن النمرقة الوسطى (١) بها يلحق التالي ،  
واليها يرجع الغالي .

\* \* \*

في (العقد الفريد) : ج ٣ ص ١١٢ ، قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه :  
« خير هذه الأمة النمط الأوسط يرجع اليهم الغالي ، ٥١ . وبهذه الألفاظ ايضاً  
رواها ابن قتيبة في (عيون الأخبار) ج ١ ص ٣٢٦ ، وابن دريد في (الاشتقاق) :  
ص ٤٦٢ ، وابن واضح في (التاريخ) : ١٥٢/٢ .

وهذه الكلمة من جملة حديث جرى بين امير المؤمنين عليه السلام وبين الحارث  
الهمداني ذكره بتمامه الطبري في (بشارة المصطفى) : ص ٥ فراجع هناك .

هذا وقد سبق منياً موعداً (٢) بأن تتعرض لمصادر الخطبة الثانية من خطب  
(الهج) اذا بلغنا الى هذا الموضع فنقول : إن تلك الخطبة رواها محمد بن طلحة  
الشافعي في (مطالب السؤول) : ج ١ ، من اول الخطبة الى قوله عليه السلام :  
« جاهلها مكرم » وابن طلحة وإن كان من المتأخرين عن الشريف الرضي إلا أن

---

(١) قال الامام الشيخ محمد عبده : النمرقة - بضم فسكون فضم ففتح -  
الوسادة : وآل البيت أشبه بها للاستناد اليهم في أمور الدين كما يستند الى الوسادة في  
راحة الظهر ، واطمئنان الأعضاء ، ووصفها بالوسطى لاتصال سائر النمارق بها ،  
فكان الكل يعتمد عليها إما مباشرة أو بواسطة ما يجانبه ، وآل البيت على الصراط  
الوسط العدل ، يلحق بهم من قصر ويرجع اليهم من غلا وتجاوز ، إه . وقد أجاد  
جداً فيما أفاد .

(٢) راجع الجزء الثاني من كتابنا هذا : ص ١٩ .

روايته لها بإبدال كلمة (أهاويل) بـ (أهوال) و (فاختلف) مكان (واختلف) و (فانه) مكان (فانها) ثم روايته لها بأخصر من رواية الشريف الرضي تبين أنه لم ينقلها عن (النهج) . ونضيف الى ذلك أن الآمدي نثر بعض تلك الخطبة في (غرره) بتفاوت مع رواية الشريف مما يجعلنا على يقين أن له مصدراً آخر غير مصدر الشريف . وها أنا أنقل لك رواية الآمدي مع إلحاق كل فقره برقم الصفحة المروية فيها ثم قارن بينها وبين ما في (نهج البلاغة) ، « هم موضع سر رسول الله ﷺ ، وحماة أمره ص ٣٣١ » وفي (النهج) : « هم موضع سره ولجاء أمره ، ج ١ ص ٤ » ، وفي (الغرر) : « لا يقاس بأل محمد صلوات الله عليه وعليهم من هذه الأمة أحد ، ولا يستوي بهم ص ٣٥٤ » بينما في (النهج) : « لا يقاس بأل محمد ﷺ من هذه الأمة أحد ، ولا يسوى بهم ... » وفي (الغرر) روى (نصيحتهم) مكان (نعمتهم) وهكذا ... أما قوله ﷺ : « لهم خصائص حق الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة » فقد رواها قبل الرضي الطبري في (المسترشد) .



١١٠ - وقال عليه السلام : لا يقيم أمر الله سبحانه إلا من لم يضارع ، ولا يضارع ، ولا يتبع المطامع (١) .

\* \* \*

(١) المصانعة : المضاحلة برشوة او نحوها ، ويضارع : يتعرض لطلب الحاجة ، ويجوز أن يكون من الضراعة وهي الخضوع أو من المضارعة وهي المشابهة والمعنى أنه لا يتشبه بعمله بالمبطلين ، واتباع المطامع : الميل معها وإن ضاع الحق .

في (غرر الحكم) : ص ٣٥١ رويت بهذه الصورة : « لا يقيم أمر الله سبحانه  
إلا من لا يصانع ولا يخادع ، ولا تغره المطامع » والتفاوت يدل على اختلاف المصدر .

☆

١١١ - وقال عليه السلام : « وقد توفى سهل بن حنيف الأنصاري  
بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين ، وكان أحبَّ الناس إليه :

لَوْ أَحْبَبِي جَبَلٌ لَنَهَافَتْ (٢)

معنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه ، ولا يفعل ذلك  
إلا بالأتقيا الأبرار والمصطفين الأخيار ؛ وهذا مثل قوله عليه السلام :

١١٢ - مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْفَقْرُ جَلْبَابًا

« وقد يؤول ذلك على معنى آخر (٣) ليس هذا موضع ذكره ،

\* \* \*

أما الكلمة الأولى فرواها الزمخشري في (ربيع الأبرار) - مخطوط - الورقة

(١) تقدم طرف من ترجمة سهل بن حنيف رحمه الله في الكلام على مصدر

الكتاب رقم (٧٠) .

(٢) نهافت : تساقط .

(٣) هو أن من أحبهم فليخلص لله حبهم ، فليست الدنيا تطلب عندهم .

٦٠ في باب الاخاء والمحبة بحروف رواية الشريف الرضي (١) ، ورواها صاحب (الفر):  
ص ٢٦١ ونقلها صاحب ( الدرجات الرفيعة ) : ص ٣٩٠ في سياق حديث نقله عن  
ابي مخنف والواقدي والمدائني ولا أدري عن أيهم نقل هذه الكلمة بيد أنه نقل تعليق  
الرضي على الكلمة .

وأما الكلمة الثانية فإنها مشهورة بين العلماء قبل الشريف الرضي ، وقد رووها  
بوجوه مختلفة ، وذهبوا في تأويلها مذاهب شتى ، وليس هذا موضع كلماتهم ،  
وبحسبك أن ترجع الى ( أمالي المرتضى ) : ١ / ١٧ لترى ما نقله السيد - أعلى الله  
مقامه - عن ( غريب الحديث ) لأبي عبيد القاسم بن سلام في معناها ، وما ذكره  
ابن قتيبة في ( غريب الحديث ) من تأويلها .

وقد أشار الى هذه الكلمة كشاحم (٢) المتوفى سنة ٣٦٠ - أي وعمر الرضي  
سنة واحدة - فقال :

زعموا أن من أحب علياً ظل للفقر لابساً جلباباً

(١) تفضل الأستاذ الشيخ شريف نجل آية الله الفقيه الشيخ محمد الحسين  
آل كاشف الغطاء فاطمعي على نسخة مخطوطة من ( ربيع الأبرار ) في مكتبتهم العامة  
في النجف الأشرف وكل ما أنقله عن ( ربيع الأبرار ) فيما يأتي فعن هذه النسخة .  
(٢) هو أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الرملي - نسبة الى الرملة  
من نواحي فلسطين - كان كاتباً شاعراً أديباً جامعاً منجماً فأخذ من كل صفة حرف  
أولها وقد عدّه ابن شهر آشوب من شعراء اهل البيت المجاهدين ، ولعل التشيع انحد  
اليه من عمّة أبيه اخت السندي بن شاهك فإنها امرأة صالحة تتدين ، وكانت محبة لأهل  
البيت عليهم السلام ، تولت خدمة الامام موسى بن جعفر عليه السلام في حبس أخيها السندي .

كذبوا من أحبه من فقير يتحلى من الغنى أثوابا  
 حرفوا منطق (الوصي) بمعنى خالفوا إذ تأولوه صوابا  
 إنما قال : ارفضوا عنكم الدنيا إذا كنتم لنا أحيابا (\*)

☆

١١٣ - وقال عليه السلام : لَا مَالَ أَعُودُ مِنَ الْعَقْلِ (١) ، وَلَا وَحْدَةَ  
 أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ ، وَلَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ ، وَلَا كَرَمَ كَالْتَقْوَى ، وَلَا قَرِينَ كَحَسَنِ  
 الْخَلْقِ ؛ وَلَا مِيرَاتَ كَالْأَدَبِ ، وَلَا قَائِدَ كَالْتَوْفِيقِ ، وَلَا تِجَارَةَ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ  
 وَلَا رِبْحَ كَالثَّوَابِ ، وَلَا وَرَعَ كَالْوُقُوفِ عِنْدَ الشُّبُهَةِ ، وَلَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ  
 وَلَا عِلْمَ كَالْتَفَكُّرِ ، وَلَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ ، وَلَا إِيْمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ ،  
 وَلَا حَسَبَ كَالْتَوَاضِعِ ، وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ [ وَلَا عِزًّا كَالْحِلْمِ ] وَلَا مَظَاهِرَةَ أَوْثَقُ  
 مِنَ الْمَشَاوِرَةِ

\* \* \*

هذه ثماني عشرة كلمة من مشهورات حكمه عليه السلام تجد أكثرها منشورا في خطبته  
 المعروفة بالوسيلة ، المروية قبل (نهج البلاغة) في (الروضة) للكلييني : ص ١٧ ،

(\*) الغدير : ١٩ / ٤ .

(١) أعود : أنفع .

و (تحف العقول) : ص ٩٤ ، وفي خطبته عليه السلام التي خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بتسعة أيام، وذلك حين فرغ من جمع القرآن ، المروية في (أمالى) الصدوق : ص ١٩٣ . وكل هذه الكتب صنفت قبل (نهج البلاغة) كما ان اكثر هذه الكلمات مروية في (دستور معالم الحكم) ومنشورة في (غرر الحكم) . ومن لطيف ما يذكر في هذا الصدد أن أبا حيان التوحيدي (١) نقل هذه الكلمات في (البصائر والذخائر) : ص ٢٥ ونسبها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعلق عليها مصححه الاستاذ احمد امين صاحب (فجر الاسلام) بقوله : ليس هذا من حديث الرسول ، وانما هو من كتاب (نهج البلاغة) ، ولم يقل من كلام الامام علي تورعاً ! مع أن (البصائر والذخائر) ألف قبل صدور (نهج البلاغة) . فانظر كيف يبلغ بالانسان الهوى ، حتى ولو كان من طراز احمد امين ! ولا أدري كيف نسي أن بعض هذا الكلام مروى عن امير المؤمنين عليه السلام في (العقد الفريد) : ٢٥٢ / ١ وهو أحد المشرفين على طبعه ، والمكلفين في تصحيحه .




---

(١) أبو حيان التوحيدي - نسبة الى التوحيد وهو نوع من التمر كان يبيعه ببغداد - : علي بن محمد بن عباس الشيرازي البغدادي كان يعد من الصوفية والفلاسفة والأدباء والنحاة والشعراء ، وكان متهما في دينه خاف من الصاحب بن عباد فاستتر حتى توفي سنة ٣٨٠ بشيراز .

١١٤ - وقال عليه السلام : إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية (١) فقد ظلم ! وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر !

\* \* \*

في ( غرر الحكم ) : ص ١٤٣ « رجل برجل الظن » و « فقد ظلم واعتدى » و « ثم أحسن » والتفاوت بين الروايتين دليل على وجود مصدرين .

☆

١١٥ - وقيل له عليه السلام : كيف تجدك يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : كيف حال من يفنى ببقائه ، ويسقم بصحته ، ويؤتى من مأمنه !! (٢) .

\* \* \*

السائل هو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم ، والكلمة مروية في ( أمالي الطوسي ) : ج ٢ ص ٢٥٤ بسنده عن عبدالله بن جعفر قال : دخلت على عمي علي بن أبي طالب عليه السلام صباحاً وكان مريضاً فقلت : كيف أصبحت

(١) الخزية - بفتح فسكون - : البلية تصيب الانسان فتذله وتفرضه ، ويروى ( حوبة ) وهي الاثم ، و ( غرر ) : أي أوقع بنفسه في الغرر أي : الخطر .  
(٢) أجاب عليه السلام على طريق الموعدة ، والانسان كلما طال عمره - وهو البقاء - تقدم الى الفناء ، ففي بقاءه سببية لفنائه ، وكلما مدت عليه الصحة تقرب من مرض الهرم ففي صحته سببية لمرضه . و « يأتيه الموت من مأمنه » أي الجهة التي يأمن إتيانه منها فان أسبابه كامنة في نفس البدن .

يا امير المؤمنين ؟ فقال : يا بني كيف أصبح من ينفي ببقائه ، ويسقم بدوائه ،  
ويؤتى من مأمته .

فالسند المذكور في ( الأماي ) ، وذكر السائل ، والتفاوت في الألفاظ ، كل ذلك  
برهان قاطع على أنها لم تنقل من ( نهج البلاغة ) .



١١٦ - وقال عليه السلام : كم من مستدرج بالاحسان اليه ، ومغرور  
بالستر عليه ، ومفتون بحسن القول فيه ! وما ابتلى الله أحداً بمثل الاملاء له (١) .



مروية قبل ( نهج البلاغة ) في ( تحف العقول ) : ص ٢٠٣ وهذه الكلمة من  
المكررات في ( النهج ) حيث أنها ستأتي تحت رقم : ( ٢٦٠ ) .



---

(١) استدراج الله سبحانه للعبد أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه  
الاستغفار - بما سلف من ذنبه - فيأخذه قليلاً قليلاً وفي الحديث : « إذا أراد الله  
بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار ، وإذا أراد الله بعبد شراً  
فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار فيتأدى بها » .



١١٧ - وقال عليه السلام : هلك في رجلان ، محب غال ، ومبغض قال (١) .

\* \* \*

هذا مأخوذ من قول رسول الله ﷺ فيه : « يهلك فيه اثنان : محب غال ، ومبغض قال » (٢) .

قد تواتر هذا الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام بمعنى واحد ، وألفاظ مختلفة ، وقد مر مثل هذا الكلام في الخطبة التي أول ما ذكر منها رضي طاب ثراه قوله عليه السلام : فان أبيتم إلا أن تزعموا إلا أنني أخطأت - إلى أن قال - : وسيلهك في صنفان محب مفرط ، يذهب به الحب إلى غير الحق ، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق ، وخير الناس في حال الخط الأوسط فالزموه ... الخطبة (٣) . كما سيأتي هذا المعنى بلفظ آخر في الحكمة (٤٦٩) وهو قوله عليه السلام : يهلك في رجلان : محب مفرط ، وباهت مفتر (٤) . وعلى هذا فيكون عليه السلام قد قال ذلك مراراً تحذيراً للأمة من التردّي في هوة الضلالة ، ونصحاً لها باجتناب مزالق الهلكة .

واليك بعض رواة هذه الكلمة قبل رضي وبعده :

١ - أبو عثمان الجاحظ في ( الحيوان ) : ٩٠ / ٢ .

٢ - البيهقي في ( المحاسن والمساوي ) : ص ٤١ بلفظ : « هلك في رجلان :

---

(١) الغالي : المتجاوز الحد في حبه إلى درجة إخراجه من حدود البشرية إلى

الربوبية ، والقالي : المبغض الشديد البغض .

(٢) الملل والنحل للشهرستاني : ٢٧ / ١ .

(٣) نهج البلاغة : ١١ / ٢ .

(٤) المرجع السابق : ٢٦٤ / ٣ .

عدو مبغض ، ومحب مفرط » .

٣ - الصدوق في (الأمالي) .

٤ - الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٣٢٩ .



١١٨ - وقال عليه السلام : إضاعة الفرصة غصة .

\* \* \*

رواها الآمدي في (الغرر) : ص ٢٤ وهو من المتأخرين عن الشريف الرضي .



١١٩ - وقال عليه السلام : مثل الدنيا كمثل الحية بين مسها ، والسم النافع

في جوفها ، يهوى إليها الغر الغافل ، ويحذرها ذو اللب العاقل .

\* \* \*

قدم هذا الكلام في صدر كتابه عليه السلام الى سلمان الفارسي واستعرضنا مصادره

هناك (١) ونضيف الى ما قدمنا أن الحراني ذكر هذا الكلام ضمن وصية الامام الكاظم

سلام الله عليه الى هشام بن الحكم رحمه الله (٢) .

---

(١) انظر ص ٣٠٧ من هذا الكتاب ( قسم الرسائل والوصايا والعهود ) .

(٢) تحف العقول : ص ٣٩٦ .

١٢٠ - وَسُئِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ : أَمَا بَنُو مَخْزُومٍ <sup>(١)</sup> فَرِيحَانَةٌ  
 قُرَيْشٌ تُحِبُّ حَدِيثَ رَجَالِهِمْ ، وَالنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ ، وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ <sup>(٢)</sup>  
 فَابْعَدَهَا رَايَا ، وَأَمْنَعَهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا ، وَأَمَّا نَحْنُ فَبَذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا ،  
 وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا ، وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكُرُ وَأَنْكُرُ ، وَنَحْنُ أَفْصَحُ  
 وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ .

\* \* \*

لم أعر من هذا الكلام إلا على هذه الجملة : سئل علي عليه السلام عن بني هاشم  
 وبني أمية فقال : « نحن أجمد وأنجد وأجود ، وهم أغدر وأمكر وأنكر » نقلها  
 الفيض الكاشاني في ( المحجة البيضاء في إحياء الأحياء ) : ٤ / ٣٢٤ ، ولم يذكر  
 مصدرها ولكن بالتفاوت بين هذه الرواية ورواية ( النهج ) نعلم انها لم تؤخذ منه .  
 وفي ( العقد الفريد ) : ٣ / ٣١٥ قيل لعلي بن ابي طالب : اخبرنا عنكم وعن

(١) بنو مخزوم بطن من قريش ، وهو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب  
 ابن لؤي بن غالب ، منهم أبو جهل بن هشام بن المغيرة ، ومنهم الوليد بن المغيرة .  
 قيل : وكان لمخزوم ريح طيبة كالخزامى - وهو نبت زهره من أطيب الأزهار -  
 ولون كلونه ، ولذلك كانت هذه البطن تسمى بريحانة قريش .

(٢) وبنو عبد شمس هم : ربيعة وعبد العزى ، ومن ولده ابوالعاص بن الربيع بن  
 عبد العزى ، ونوفل وحبيب ، وأميرة الأكبر الذي ينسب اليه الأمويون ، وأميرة  
 الأصغر ويقال لولده : العبلات بفتح الباء .

بني أمية ، فقال : « بنو أمية أنكر وأمكر وأفجر ، ونحن أصبح وأنصح وأفصح »  
فترى أن رواية صاحب العقد اشتملت على الشطر الأخير من هذه الكلمة وهو أسبق  
من الشريف الرضي .



١٢١ - وقال عليه السلام : شتان ما بين عمليين ، عمل تذهب لذته ،  
وتبقى تبعته ، وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره .



في ( غرر الحكم ) . ص ١٩٩ هكذا : « شتان بين عمل تذهب لذته ، وتبقى  
تبعته ، وبين عمل تذهب مؤونته وتبقى مشوبته » ولا بد أن يكون نقله عن غير  
( نهج البلاغة ) للتفاوت بين الروایتين .



١٢٢ - وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك ، فقال : كَانَ الْمَوْتُ فِيهَا عَلَيَّ  
غَيْرَنَا كُتِبَ ، وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَيَّ غَيْرَنَا وَجَبَدَهُ وَكَانَ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ  
مَسْفُرًا (٢) عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ! نَبُوهُمْ أَجْدَانَهُمْ ، وَنَاكُلُ تَرَائِهِمْ ؛ [ كَانَا  
مُخْلِدُونَ بَعْدَهُمْ ] ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَوَاعِظَةٍ ، وَرُمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ (٣) ١١  
١٢٣ - وقال عليه السلام : طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ ، وَطَابَ كَسْبُهُ ؛  
وَصَلَحَتْ سِرِّيْرَتُهُ ، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ (٤) ؛ وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ ، وَأَمْسَكَ  
الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ، وَوَسَعَتْهُ السَّنَةُ ، وَلَمْ يَنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ .  
قال الرضي : أقول : ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم ، وكذلك الذي قبله

\* \* \*

انظر الى الرضي - طيب الله نراه - كيف يحتاط في نقل ما اختلف في نسبه  
لأمير المؤمنين عليه السلام ، وكم له من أمثال هذا الاحتياط تجده مبثوثاً في ثنايا (الفتح)

(١) وجب الحق : أي ثبت ولزم .

(٢) سفر - بفتح فسكون - أي : مسافرون ، نبوهم : أي ننزلهم ،

والأجدات جمع جدث وهو القبر ، والتراث : الميراث .

(٣) الجائحة : الآفة تهلك الأصل والفرع .

(٤) الخليقة : الخلق والطبيعة .

وغيره من كتبه . والرواة في نسبة هذين الكلامين على قسامين ، منهم من عزاه الى رسول الله ﷺ ، ومنهم من نسبه لامير المؤمنين عليهما السلام .

أ - من عزاه الى النبي ﷺ : -

١ - قد روي الكلام بقسميه قبل ( نوح البلاغة ) في كتاب ( قوت القلوب ) لأبي طالب المكي : ج ١ ص ١٦٠ ، قال : روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الأنبياء ، وحكيم الحكماء كلمات جامعات موجزات في الوعظ والتذكرة ، والتزهد والتبصرة ، وينتظم جميع ما قيل في معناها ، روى أبان بن عياش عن أنس بن مالك : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب على ناقته ، فقال : يا ايها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب ... وساق الكلامين .

٢ - ابن واضح في ( التاريخ ) : ٢ / ٨٩ ، قال : وخطب ﷺ على ناقته فقال : كأن الموت على غيرنا كتب ... الخ .

٣ - الكليني في ( روضة الكافي ) : ص ١٦٨ بسنده عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ، قال : سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول : إن رسول الله ﷺ مر بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته وذلك حين رجع من حجة الوداع فوقف فوق علينا فسلم فرددنا عليه السلام ثم قال : مالي أرى حب الدنيا قد غلب على كثير من الناس حتى كأن الموت على غيرهم كتب ... وذكر ما هو أبسط من رواية الرضي رحمه الله .

ب - من نسبها للوصي عليه السلام : -

١ - علي بن ابراهيم بن هاشم في تفسيره : قال : قال امير المؤمنين يوماً وقد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك : كأن الموت على غيرنا كتب ... الخ .

٢ - القتال في ( روضة الواعظين ) : ص ٤٩٠ قال : تبع امير المؤمنين عليه السلام جنازة فسمع رجلا يضحك فقال : كأن الموت على غيرنا كتب ... الخ . بتفاوت مع ( النهج ) .

☆

١٢٤ - وقال عليه للسلام : غيرة المرأة كفر ، وغيره الرجل إيمان (١) .

\* \* \*

في ( غرر الحكم ) : ص ٢٢٣ « غيرة الرجل إيمان ، غيرة المرأة عدوان »  
فبالقديم والتأخير وإبدال الكفر بالعدوان نهتدي الى أن لهذه الحكمة مدرك غير  
( نهج البلاغة ) .

☆

---

(١) الغيرة - بفتح المعجمة وسكون الياء - يقال : غار الرجل على امرأته :  
أنف من شركة الغير في حقه بها ، ومعنى قوله عليه السلام « كفر » أي تؤدي الى  
الكفر ، فانها تحرم ما أحل الله له من الزواج بغيرها ، أما غيرة الرجل فتعريم لما حرم  
الله تعالى ، وفي الحديث : « إن الغيراء لا تبصر أعلى الوادي من أسفله » قال صلى الله  
عليه وآله ذلك في المرأة التي جاءت عريانة فقالت : إني فجرت فطهرني قالت ذلك لأنها  
رأت زوجها خلا بجاريتته فبعثتها الغيرة على ذلك ، وفي ( غريب الحديث ) لأبي عبيد :  
أن امرأة جاءت الى علي عليه السلام فذكرت ان زوجها يأتي جاريتها فقال : إن كنت  
صادقة رجلاه ، وإن كنت كاذبة جلدناك فقالت : ردوني الى اهلي غيري نغرة .  
معناه : إن جوفها يغلي من الغيظ والغيرة .

١٢٥ - وقال عليه السلام : لأنسبن الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي ،  
الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو  
الاقرار ، والاقرار هو الأداء ، والأداء هو العمل .

\* \* \*

نسبة الاسلام هذه معروفة النسبة لأمير البيان عليه السلام ، قبل ميلاد جامع (النهج)  
مروية مسندة ومرسلة . فمن جملة من رواها مسندة الكليني في ( اصول الكافي ) :  
٢ / ٤٥ ، والصدوق في ( الأمالي ) : ص ٢١١ ، و ( معاني الأخبار ) : ص ١٨٥  
والبرقي في ( المحاسن ) ١ / ٢٢٢ ، وعلي بن ابراهيم في ( التفسير ) ص ٩٠ وبعض  
هؤلاء من رواها بزيادة على ما في ( النهج ) .  
ثم رواها بعد ذلك جماعة أراني في غني عن استعراضهم (١) .

☆

١٢٦ - وقال عليه السلام : عجبت للبخيل يستعجل الفقر (٢) الذي منه  
هرب ، ويفوته الغنى الذي إياه طالب ، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ، ويحاسب  
في الآخرة حساب الأغنياء ، وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ويكون  
غدا جيفة ، وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله ، وعجبت لمن نسي الموت  
وهو يرى الموتى ، وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى ،  
وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء !!!

\* \* \*

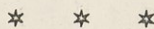
(١) انظر ( بحار الأنوار ) : ٣٠٩ / ٦٨ .  
(٢) الفقر : ما قصر بالانسان عن الحاجة ، والبخيل يحتاج الشيء فيقصر به  
البخل عن قضائها وهذا يكون قد استعجل الفقر الذي هرب منه .



روى صدر هذا الكلام أبو عثمان الجاحظ في ( المائة المختارة ) . ونقل شيخنا الهادي من آل كاشف الغطاء عطر الله مرقدہ في ( المدارك ) أن الزمخسري والوطواط رواه في ( ربيع الأبرار ) و ( غرر الخصال الواضحة ) بزيادة واختلاف يسير . ونضيف الى ذلك أن الآمدي رواها في ( غرر الحكم ) : ص ٢١٩ فيما رواه من كلامه عليه السلام في حرف العين بلفظ عجت .



١٢٧ - وقال عليه السلام : من قصر بالعمل ابتلى بالهم (١) ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب .



صدر هذه الكلمة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزاد عليه أمير المؤمنين عليه السلام زيادة توضيح ، وسواء كانت هذه الكلمة للنبي أو للوصي فإنهما من ينبوع واحد . على أن الكلمة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام في ( غرر الحكم ) : ص ٢٩٥ .



(١) المقصر في العمل لله يكون غالب أحواله متوفر أعلى الدنيا ، مفرطاً في طلبها وجمعها ، ولا يخلو من كانت هذه حاله من الهم في أكثر أوقاته ، ومن كان كذلك فليست له فيه حاجة ، إذ ليس لله في ماله ونفسه نصيب ، وعدم حاجته فيه كناية عن إعراضه سبحانه عنه ، وعدم النظر اليه بعين الرحمة لعدم امتداده لذلك .

١٢٨ - وقال عليه السلام : توقوا البرد في أوله ، وتلقوه في آخره ،  
فانه يفعل في الأبدان ، كفعله في الأشجار ، أوله يحرق ، وآخره يورق .

\* \* \*

رواها النويري في ( نهاية الأرب ) : ١ / ١٧٦ ، وهو من المتأخرين ، ولكن  
لم يذكر أنه أخذها من ( نهج البلاغة ) . وكيف ما كان فانها مشهورة عنه عليه السلام قبل  
الشريف الرضي فقد روى زر بن حبيش (١) المتوفى سنة (٨٣) قال : قال امير المؤمنين  
علي عليه السلام : أربع كلمات لو قالها بقراط (٢) وجالينوس (٣) لقدم أمامها مائة ورقة ،  
ثم زينها بهذه الكلمات ، وهي قوله : « توقوا البرد في أوله ، وتلقوه في آخره ،  
فانه يفعل في الأبدان كفعله بالأشجار ، أوله يحرق ، وآخره يورق » ... الخ (٤) .

☆

(١) زر بن حبيش الأسيدي من مشاهير التابعين ، روى عن جماعة من الصحابة  
منهم علي عليه السلام ، وابن مسعود ، وأبي ذر ، وحذيفة بن اليان . كان من  
أعرب الناس ، وكان ابن مسعود يسأله عن العربية ، وكان علوي الرأي .

(٢) بقراط أشهر أطباء اليونان الأقدمين ولد سنة ٤٦٠ ق . م نقل من  
مؤلفاته الى العربية ( تقدمه المعرفة ) و ( طبيعة الانسان ) .

(٣) جالينوس طبيب يوناني له اكتشافات خطيرة في عالم التشريح توفي سنة ٢٠١ م .

(٤) انظر مقدمة ( طب الأئمة ) للعلامة السيد محمد مهدي الخراسان : ص ٤ .

١٢٩ - وقال عليه السلام : عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك .

\* \* \*

هذا مثل قوله عليه السلام في صفة المتقين « عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونهم في أعينهم (\*) » .

☆

١٣٠ - وقال عليه السلام وقد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة :

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ (١) وَالْمَحَالِّ الْمُقْفَرَةِ ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ ؛ يَا أَهْلَ التَّرْبَةِ ،  
يَا أَهْلَ الْعُرْبَةِ [ يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ ] يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ ؛ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ (٢)  
وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ ؛ أَمَا الدُّورُ فَقَدْ سَكُنَتْ (٣) ، وَأَمَا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ  
نَكِحَتْ ؛ وَأَمَا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قَسِمَتْ . هَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ ؟  
ثم التفت إلى أصحابه فقال : أَمَا لَوْ أَدْنَيْتُمْ لَهْمُ فِي السَّكَّامِ لِأَخْبِرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ  
لَزَادِ التَّقْوَى .

\* \* \*

(\*) نهج البلاغة : ١٨٥ / ٢ .

(١) الموحشة : الموجبة للوحشة ضد الأنس ، والمحال : جمع محل : أي  
الإرکان المقفرة من ( أفقر المكان ) إذا لم يكن به ساكن .

روى هذا الكلام في (الفتاوى) : ١ / ١١٤ ، و (أموال الصدوق) : ص ٦٦ ،  
و (العقد الفريد) : ٢ / ١٦١ ، كما روى صدر هذا الكلام الطبري في (التاريخ) :  
٦ / ٣٣٤٧ في حوادث سنة ٣٧ ، ونصر بن مزاحم في (صفين) : ص ٣٥١ ،  
والجاحظ في (البيان والتبيين) : ٢ / ٢١٩ وهم كلهم سابقون للرضي ولا حاجة بنا  
إلى استعراض روايته من المتأخرين .



---

- (٢) الفرط - بالتحريك - المتقدم إلى الماء للواحد والجمع والكلام هنا على  
الاطلاق ، أي المتقدمون ، والتبع - بالتحريك أيضاً - : التابع .  
(٣) أي : إن دياركم سكنها غيركم ، ونساءكم تزوجت وأموالكم قسمت ،  
فهذه أخبارنا إليكم .

١٣١ - وقال عليه السلام ، وقد سمع رجلا يذم الدنيا : أيها الدائم للدنيا

المغترِبُ بِرُورِهَا المَخْدُوعُ بِأَبَاطِيلِهَا ! اتَّعْتَرِ بِالدُّنْيَا ثُمَّ تَذُمَّهَا ؛ أَنْتَ المَتَّجِرُ بِعَمَلِهَا (١) .  
أَمْ هِيَ المَتَّجِرَةُ عَلَيْكَ ؟ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ (٢) أَمْ مَتَى غَرَّتَكَ ؟ أَيْمِصَّرِ عِ آبَائِكَ  
مِنَ البَلِي (٣) ؟ أَمْ مَضَّاجِعُ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى ؟! كَمْ عَلَّتَتْ بِكَفَيْكَ (٤) ؟ وَكَمْ  
مَرَضَتْ بِيَدَيْكَ ؟ تَبِعِي لَهُمُ الشِّفَاءَ (٥) ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الأَطْيَاءَ ، [ غَدَاةَ  
لَا يُغْنِي عَنْهُمْ دَوَاؤُكَ ، وَلَا يُجِدِي عَلَيْهِمُ بُكَاءُكَ ] لَمْ يَنْفَعِ أَحَدُهُمْ [ شِفَاؤُكَ (٦) ]  
وَلَمْ تُسَعِّفْ بِطَلْبِكَ ، وَلَمْ تَدْفَعْ عَنْهُ بِقُوَّتِكَ ! [ وَ ] قَدْ مَثَلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا  
نَفْسَكَ (٧) ! وَبِمَضْرَعِهِ مَضْرَعَكَ . إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا ، وَدَارُ  
عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهَمَّ عَنْهَا ، وَدَارُ غَنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا (٨) ، وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَّ بِهَا ،  
مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ ، وَمَصَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ .

- 
- (١) تجرم عليه : ادعى عليه الجرم - بالضم - أي : الذنب .  
(٢) استهوتك : طلبت هواك اليها . (٣) البلي - بكسر الباء -  
الفناء بالتحلل . والثرى : التراب . (٤) علل المريض : مرضه .  
(٥) استوصف الطبيب : طلب منه وصف الدواء بعد تشخيص الداء .  
(٦) الاشفاق الحوف ، والطلبة - بكسرففتح - المطلوب ، وأسعفه بمطلوبه :  
أعطاه إياه على ضرورة اليه . (٧) مثلت : صورت .  
(٨) تزود منها : أخذ منها زاده الآخرة .

اَكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ ، فَمَنْ ذَا يَذْمُهَا وَقَدْ آذَنْتَ بَيْنَهَا (١)  
 وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَاهْلَهَا فَشَلَّتْ لَهُمْ بِلِلَّامًا الْبَلَاءَ ، وَشَوَّقَتْهُمْ  
 بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ ۝ ٤٤ ۝ رَاحَتْ بِعَافِيَةٍ (٢) ، وَابْتَكَّرَتْ بِفَجِيعَةٍ ؛ تَرْغِيًا  
 وَتَرْهِيًا ، وَتَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا ، فَذَمَّهَا رِجَالُ غَدَاةِ الدَّامَةِ (٣) ، وَحَمَدَهَا آخَرُونَ  
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ ذَكَرْتَهُمُ الدُّنْيَا فَتَذَكَّرُوا ؛ وَحَدَّثْتَهُمْ فَصَدَّقُوا ، وَوَعَّظْتَهُمْ فَاتَّعَظُوا .

\* \* \*

مصادر هذا الكلام قبل (النهج) وبعده كثيرة جداً نكتفي بإيراد عشرة منها :

- ١ - (عيون الأخبار) لابن قتيبة : ٢ / ٣٢٩ .
- ٢ - (البيان والتبيين) للجاحظ : ١ / ٢١٩ .
- ٣ - (المحاسن والأضداد) له أيضاً : ص ١٣٢ .
- ٤ - (مروج الذهب) للمسمودي : ٢ / ٤١٣ .
- ٥ - (المحاسن والمساوي) للبيهقي : ص ٣٥٨ .
- ٦ - (تاريخ اليعقوبي) : ٢ / ١٥٠ .

(١) آذنت - بمد الهمزة - : أعلمت ، والبين : الفراق ، والنعي : خبر الموت .

(٢) راح : وافاه وقت العشي ، وتبتكر : تصبح .

(٣) أي ذمها عندما أصبحوا نادمين على ما فرطوا فيها ، أما الذين حمدوها

فهم الذين عملوا فيها صالحاً فجنوا ثمرة أعمالهم .

٧ - ( الإرشاد ) للمفيد : ص ١٣٧ ، بتفاوت يدل على أن المصدر غير ( النهج ) .

٨ - ( تذكرة الخواص ) لسبط ابن الجوزي : ص ١٦٢ قال الحسن : سمع أبي رجلا يذم الدنيا فقال ... الخ ، وليس في ( النهج ) ذكر للحسن عليه السلام .

٩ - ( أمالي الطوسي ) : ٢٦ / ٢ بسند متصل بجابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة أنا فيهم إذ ذكروا الدنيا وتصرفها بأهلها فذمها رجل فذهب في ذمها كل مذهب ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أيها الدام الدنيا ... في كلام فيه ما رواه الرضي في ( النهج ) .

١٠ - ( محاضرات الأدباء ) : ١٢٧ / ٢ روى بعض هذا الكلام في موضعين .  
ومما يذكر في هذا الصدد أن المحدث النوري نور الله ضريحه نقل رؤيا لطيفة للعالم العامل الزاهد العارف المولى فتح علي السلطان آبادي ملخصها : أنه عرضت له شبهة في سر خلقة الدنيا مع ما فيها من المغريات والدواعي الصارفة لأكثر الناس عن طريق السلوك الى الله ، ولم يزل ذلك يحتاج في صدره الى أن قام ببعض العبادات المقررة في يوم من أيام شهر رمضان ، فرأى الامام الصادق عليه السلام فقال له مبتدئاً : إن الدنيا مزرعة الآخرة تم نقل له كلام أمير المؤمنين هذا (١) .



---

(١) انظرو ( دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا والمنام ) : ج ٢ / ٢٧٨ .

١٣٢ - وقال عليه السلام : إن الله ملكا ينادي في كل يوم : لدوا للموت (١)  
واجمعوا للفناء ، وابنوا للخواب .

\* \* \*

رويت في (الكافي) : ٢ / ١٣٢ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وفي (الاختصاص) :  
ص ٢٣٢ عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، وفي (غرر الحكم) : عن أمير المؤمنين عليه السلام  
وعلى كل حال فهي من هذا الممدن .

ويعلق ببالي نادرة لأحدهم ينقلها ابن أبي الحديد لا أهتدي لموضعا الآن ، ان  
هذا الملك اسمه ابو العتاهية لكثرة ما في شعر أبي العتاهية من ذكر الموت والفناء  
والقبر والبلى .

☆

١٣٣ - وقال عليه السلام : الدنيا دار يمر لا دار مقر ، والناس فيها  
رجلان : رجل باع نفسه فأوبقها (٢) ورجل ابتاع نفسه فأعتقها .

\* \* \*

رواها الشيخ ورام في مجموعته : ص ٦٦ وهو متأخر عن الشريف الرضي ،  
وأرجو من الله سبحانه أن يوفقني لعمور عليها بمصدر آخر وأشير اليه .

☆

---

(١) فعل أمر من الولادة .

(٢) أوبقها : أهلكتها .



١٣٤ - وقال عليه السلام : لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته ، وغيبته ، ووفاته .

\* \* \*

أوردها الحراني في ( تحف العقول ) : ص ٣١٩ هذا قبل الرضي ، ورواها  
بإسناد جاز الله الزمخشري في ( ربيع الأبرار ) - مخطوط - في الورقة ٥٦ في باب  
الآخاء والمحبة .

☆

١٣٥ - وقال عليه السلام : مَنْ أَعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يَحْرَمِ أَرْبَعًا : مَنْ أَعْطِيَ

الدُّعَاءَ لَمْ يَحْرَمِ الْإِجَابَةَ (١) ، وَمَنْ أَعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يَحْرَمِ الْقَبُولَ ، وَمَنْ أَعْطِيَ

الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يَحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ ، وَمَنْ أَعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يَحْرَمِ الزِّيَادَةَ

قال الرضى : وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ فِي الدُّعَاءِ : ( ادْعُونِي

أَسْتَجِبْ لَكُمْ ) وقال فى الاستغفار : ( وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ

يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ) وقال فى الشكر : ( لَنْ شَكَرْتُمْ

لَأَزِيدَنَّكُمْ ) وقال فى التوبة ( إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ

ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ، فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ) .

\* \* \*

فى الذسخة التى عليها شرح ابن ابى الحديد من قوله : « وتصدق ذلك »

إلى آخر ما ذكر من استنباط هذه المعانى ، إنها من كلام الرضى والصحيح أنها من كلام

أمير المؤمنين عليه السلام ، لأنها مروية بكاملها فى كتب غير ( نهج البلاغة ) مثل ( تذكر

الخواص ) : ص ١٣٣ فإنه نقل هذا الكلام بكامله ، وذكر قبله بقليل حذف الاسناد

(١) المراد بالدعاء المجاب : ما كان مقرونًا باستعداد بأن يصحبه العمل لتبيل

المطلوب ، وبالتوبة والاستغفار : ما كان ندمًا على الذنب يمنع من العود اليه ،

وبالشكر : تصريف النعم فى وجوهه المشروعة ( قاله الشيخ محمد عبده ) .

طلباً للاختصار ، وقد نوهنا غير مرة أنه لم ينقل من كلام امير المؤمنين إلا ما اتصل  
اليه إسناده (١) ولم ينقل من (نهج البلاغة) شيئاً ولذا رد على الرضي في بعض ما زعم  
أنه أدخل في نقله (٢) .

ومن رواة هذا الكلام قبل الرضي الصدوق في (الخصال) : ٩٢ / ١ بسنده  
عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام ولا ضير فمعدنهما واحد .  
ومن رواته بعده الآمدي فقد نثر بعض هذا الكلام في مواضعه من كتابه .



١٣٦ - وقال عليه السلام : الصلاة قربان كل تقي ، والحج جهاد كل ضعيف ،  
ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام ، وجهاد المرأة حسن التبعل (٣) .



هذه الحكم مروية قبل (نهج البلاغة) في (تحف العقول) : ص ٢٢١ في جملة  
كلام له عليه السلام ما عدا قوله : « وجهاد المرأة حسن التبعل » فانها مروية عنه عليه السلام  
في (الخصال) : ١٦٢ / ٢ مع الكلمة الأولى والثانية ، كما أنها مروية في (فروع  
الكافي) : ج ٥ ص ٩ .



- 
- (١) انظر ص ١٢٠ من التذكرة .  
(٢) انظر المصدر السابق : ص ١٢٤ وانظر الجزء الثاني من هذا الكتاب :  
ص ٣٠ .  
(٣) حسن التبعل : القيام بما يجب على المرأة لزوجها .

١٣٧ - وقال عليه السلام : استنزلوا الرزق بالصدقة .

\* \* \*

سيأتي الكلام عليها بعد قليل .

☆

١٣٨ - وقال عليه السلام : من أيقن بالخلف جاد بالعطية .

\* \* \*

سنوافيك بالقول في مصادر هذه الكلمة عند قوله عَلَيْكَ : « بئس الزاد ليوم  
المعاد العدوان على العباد » تحت رقم : ٢٢١ .

☆

١٣٩ - وقال عليه السلام : تنزل المعونة على قدر المؤونة .

\* \* \*

في النسخة المطبوعة في مطبعة الاستقامة بمصر « على قدر التوبة » وهو غلط  
وهذه الكلمة صرورية في ( الفرر ) : ص ١٥٢ بهذا النص « تنزل من الله المعونة على  
المؤونة » . وقبلها « تنزل المشوبة على قدر المصيبة » وبتقدم هذه الجملة وزيادة لفظ  
الجلالة مع حرف الجر قبله على رواية الرضي دليل على أنها لم تؤخذ عنه .

☆

١٤٠ - وقال عليه السلام : ما أعال من اقتصد (١) .

\* \* \*

يراجع في معرفة مصدرها الكلمة : ١٤٣ .

☆

١٤١ - وقال عليه السلام : قلة العيال أحد اليسارين .

\* \* \*

تقدم على رضي بروايتها جماعة منهم ابو عثمان الجاحظ في ( البيان والتبيين ) :  
١ / ٣٥ والحراني في ( تحف العقول ) : ص ٢١٤ .

ومما يذكر أن أبا بكر الصولي (٢) نقل في ( أدب الكتاب ) : ص ٧٤ ما نصه :  
قالوا : « القلم أحد اللسانين ، والعم أحد الأوبن ، والمطل أحد المعنيين ،  
وقلة العيال أحد اليسارين ، والقناعة أحد الرزقين ، والوعيد أحد الضربين ،

---

(١) الاقتصاد : الانفاق في غير إسراف وهو بين التقتير والتبذير .  
(٢) هو محمد بن يحيى الصولي ، كان أحد الكتاب المشهورين ، والأدباء المعروفين ، كان واسع الرواية ، حسن الحفظ ، جميل الطريقة ، مقبول القول ، أخذ عن جماعة كأبي داود السجستاني ، وثلعب ، والمبرد ، وأبي العيناء . وروى عنه الدارقطني ، والمرزباني . له تصانيف منها : « أدب الكتاب » و « الوزراء » و « أخبار ابن هرمة » و « أخبار السيد الحميري » وكانت له مكتبة قيمة قد أعلم كتبها بألوان مختلفة لكثرتها . توفي مستتراً بالبصرة سنة ٣٣٦ لأنه روى خبراً في علي عليه السلام فطلبته الخاصة والعامة لقتله .

والزواية أحد الهجائين ، والهجر أحد الفرائين ، والياس أحد البجحين ، والمزاح  
أحد السبابين .

ولا يبعد أن تكون بعض هذه الفقرات او كلها لأمير المؤمنين عليه السلام لشبهون  
بعضها عنه (١) وعطف هذه الجمل بعضها على بعض .

وستأتي هذه الحكمة أيضاً عند تحقيق قوله عليه السلام : « بئس الزاد الى المعاد  
العدوان على العباد » برقم : ٢٢١ .

ولست بحاجة استعراض نقلتها بعد الشريف رحمه الله .



١٤٢ - وقال عليه السلام : التودد نصف العقل .

\* \* \*

صورتها في غير ( النهج ) : « التودد الى الناس نصف العقل » والكلام على  
مصادرها في الكلمة التالية .



١٤٣ - وقال عليه السلام : الهم نصف الهرم .

\* \* \*

---

(١) انظر « غرر الحكم » : ص ٣٨ .

من الكلمة : ١٣٦ الى هذه الكلمة مروية في ( آداب أمير المؤمنين لأصحابه )  
مأخذا : « على قدر المؤمنة تنزل المعونة » وآداب أمير المؤمنين المذكورة هي أربع مائة  
باب للدين والدنيا رواها عنه جماعة من العلماء قبل الشريف الرضي وبعده منهم :  
الصدوق في ( الخصال ) : ١٥٦ / ٢ رواها مسندة ، والحرايبي في ( التحف ) : ص ١٠٠  
رواها مرسله ، كما روى طرفاً منها في ص ٢٢١ من تحفه ، وقد التقط الشريف الرضي  
كثيراً من هذه الآداب فنثرها في هذا الباب (١) .  
ولعلنا نشير الى بعضها إذا اقتضى المقام .



١٤٤ - وقال عليه السلام : ينزل الصبر على قدر المصيبة ، ومن ضرب يده  
على فخذه عند مصيبتة حبط عمله .



من قوله : « ومن ضرب فخذه ... الخ » مذكور في الآداب المذكورة  
قبل قليل ولعل صدر الكلام سقط من سهو النساخ . وقد تقدم في الحكمة رقم  
( ١٣٩ ) فراجع (٢) .



---

(١) أي الباب الثالث من أبواب « نهج البلاغة » والذي نحن في تحقيق مصادره  
في هذا الجزء .

(٢) انظر ص ١٥٠ من هذا الجزء .

١٤٥ - وقال عليه السلام : كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والظمأ ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر والعناء ، حبذا نوم الأكياس وإفطارهم (١) .

\* \* \*

صدر هذه الكلمة حديث نبوي ، رواه ابو نعيم في ( تاريخ اصبهان ) :  
١ / ٢٢٥ ، في ترجمة الأحنف بن حكيم ، بسنده عن ابي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رب قائم ليس له من قيامه إلا السهر ، ورب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع » . ورواه كذلك ابو طالب المكي في كتاب ( قوت القلوب ) . وكلاهما أقدم من الشريف الرضي . فعلى هذا يكون أمير المؤمنين عليه السلام نقل الحديث وعلق عليه بقوله : « حبذا نوم الأكياس وإفطارهم » .

☆

١٤٦ - وقال عليه السلام : سوسوا إيمانكم بالصدقة (٢) وحصنوا أموالكم بالزكاة ، وادفعوا أمواج البلاء بالدعاء .

\* \* \*

في آدابه لأصحابه التي مر ذكرها آنفاً : داووا مرضاكم بالصدقة ، وحصنوا أموالكم بالزكاة (٣) .

☆

---

(١) الأكياس - جمع كيس بتشديد الياء - أي العقلاء العارفون .

(٢) سوسوا : احفظوا .

(٣) تحف العقول : ص ١٠٠ و ١١١ و ١٢١ ، والحصل : ج ٢ ص ١٦٢ .



## ١٤٧ - ومن كلامه عليه السلام

لكميل بن زياد النخعي (١)

قال كميل بن زياد : أخذ يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان (٢) فلما أضحرت نفس الصعداء ؛ ثم قال :  
يَا كَمِيلُ [ بِنَ زِيَادٍ ] إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ (٣) ، نَخِيرُهَا وَأَوْعَاهَا ، فَاحْفَظْ  
عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ :

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ (٤) ، وَمَتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمَّجٌ رَعَاعٌ اتَّبَاعٌ  
كُلُّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَأُوا  
إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ

(١) انظر من هذا الكتاب الجزء الأول ص ٤٥ : و ( قسم الرسائل والوصايا

والعهد ) : ص ٢٨٨ .

(٢) الجبان كالجبانة : المقبرة ، وأصح : برز الى الصحراء ، وتنفس الصعداء :

تنفس تنفساً ممدوداً طويلاً .

(٣) أوعية : جمع وعاء ، وأوعاها : أحفظها .

(٤) العالم الرباني : هو المتأله العارف بالله ، والمتعلم على طريق نجاته : إذا تم

علمه نجاتاً ، والهمج - محرمة - : الحمقى من الناس ، والرعا - كسحاب - : الطعام الذين

لا منزلة لهم في الناس ، والناعق : مجاز عن الداعي الى باطل او حقي .

يَا كَمِيلُ : الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ  
 [ وَ ] الْمَالُ تَنْقُصُهُ التَّفَقُّهُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ ، وَصَنِيعُ الْمَالِ  
 يَزُولُ بِزَوَالِهِ (١) .

يَا كَمِيلُ [ بن زياد ، معرفة ] الْعِلْمُ دِينٌ يَدَانُ بِهِ ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ  
 فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ الْأَحْدُوثِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ  
 يَا كَمِيلُ ؛ هَلَكَ خَزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ :  
 أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَلُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . هَذَا إِنْ هُنَا لَعَلْمَا جَمًّا (وَأَشَارَ  
 يَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةٌ (٢) ! بَلَى أَصَبْتُ لَقْنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ (٣)  
 مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَبِحُجْجِهِ عَلَى  
 أَوْلِيَائِهِ ، أَوْ مُنْقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ (٤) لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ ، يَنْقَدِحُ الشُّكُّ فِي

- 
- (١) من وجوه تفضيل العلم على المال (أ) العلم يحرس صاحبه والمال يحرسه صاحبه (ب) صنيع المال يزول بزواله لأن المال يظهر أثره ونفعه في الأمور الجسدية والملاذ الشهوانية ، أما آثار العلم فإنها لا تزول (ج) أن العلم يدلك كيف تنفق المال ومتى تمسكه . فظهر بهذا أن العلم من حيث هو علم حاكم وإن المال محكوم عليه .  
 (٢) الحملة - بالتحريك - جمع حامل ، وأصبت : بمعنى وجدت .  
 (٣) اللقن - بفتح فكسر - من يفهم بسرعة .  
 (٤) المنقاد لحملة الحق : المقلد لهم في القول والعمل .

قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ . الْأَلَاذِ وَالْأَذَاكَ (١) ! أَوْ مِنْهُمَا بِاللَّذَّةِ (٢) سَلَسَ  
 الْقِيَادَ لِلشَّهْوَةِ ، أَوْ مَغْرَمًا بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ ، لَيْسَا مِنْ رِعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ ، أَقْرَبُ  
 شَيْءٍ شَبَّاهُمَا الْإِنْعَامُ السَّائِمَةُ ! كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ

اللَّهُمَّ بَلِّ ! لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ : إِمَا ظَاهِرًا مَشْهُورًا ، أَوْ خَائِفًا  
 مَغْمُورًا (٣) لِنَلَا تَبْطُلَ حُجُجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ . وَكَمْ ذَا (٤) وَأَيْنَ [ أَوْلَيْكَ ] ؟  
 أَوْلَيْكَ - وَاللَّهُ - الْأَقْلُونَ عَدَدًا ، وَالْأَعْظُمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا . يُحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ  
 حُجُجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نَظْرًا هَمًّا ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ ، هَجْمًا  
 بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ  
 الْمُتْرَفُونَ (٥) ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، وَصَحَبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ  
 أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى . أَوْلَيْكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَالِدَعَاةُ إِلَى دِينِهِ  
 آه آه شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ ! انصِرْفِ [ يَا كَيْلُ ] إِذَا شِئْتَ

(١) أي لا يصلح لمحل العلم واحد منهما .

(٢) المنهوم : المفرط في شهوة الطعام ، وسلس القياد : سهله ، والمغرم بالجمع :  
 المولع بكسب المال واكتنازه ، والانعام : البهائم السائمة .

(٣) أي عمره الظلم حتى غطاه . (٤) استفهام عن عدد القائمين لله بحجته .  
 وأين أولئك ؟ استفهام عن أمكنتهم وتنبية على خفائها .

(٥) عدواها استغضبته المنعمون لئناً ، وهو الزهد .

هذه الوصية من جملة وصايا علي عليه السلام - كميل رحمه الله . فانه عليه السلام أوصى هذا العبد الصالح بوصايا عديدة ، منها هذه الوصية . وما ذكره الرضي في هذا الموضوع مختارها . ومنها الوصية التي نقلها الرضي في هذا الباب كما سيجي . إن شاء الله تحت رقم : ( ٢٥٧ ) . والوصية هذه مشهور النسبة لأمير المؤمنين عليه السلام ، رواها كثير من العلماء على اختلاف مذاهبهم ، حتى قال ابن كثير ، في ( البداية والنهاية ) ، في حوادث سنة ٨٢ ، في ترجمة كميل بن زياد : وقد روى عن كميل جماعة كثيرة من التابعين ، وله الأثر المشهور عن علي بن أبي طالب الذي أوله : القلوب أوعية فخيرها أوعاها ، وهو طويل ، رواه جماعة من الحفاظ الثقات ، وفيه مواعظ وكلام حسن رضي الله عن قائله .

ومن رواة هذه الوصية :

١ - ابن عبدربه في ( العقد الفريد ) : ١ / ٢٦٥ بسند عن أبي مخنف عن كميل بن زياد النخعي ، قال : أخذ بيدي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وخرج بي الى ناحية الجبانة فلما أصبح تنفس الصعداء ، ثم قال : يا كميل إن هذه القلوب أوعية ... الخ .

كما أنه ذكر أول هذا الكلام في : ١ / ٢٩٣ من ( العقد ) ونسبه لعلي عليه السلام .

٢ - ابن واضح في ( التاريخ ) : ٢ / ٤٠٠ .

٣ - ابن شعبة في ( التحف ) : ص ١٦٩ .

٤ - الصدوق في ( الخصال ) : ج ١ ص ٨٥ .

٥ - الصدوق أيضاً في ( اكمال الدين ) : ص ١٦٩ بطرق كثيرة ، وليس

في المجال متسع لايرادها .

- ٩ - ابن قتيبة اثر جملة من هذه الوصية في أبواب ( عيون الأخبار ) .
- ٧ - البيهقي في ( المحاسن والمساوي ) : ص ٤٠ اقتطف من هذه الوصية في باب محاسن الأدب .
- ٨ - الخطيب في ( تاريخ بغداد ) : ٦ / ٣٨٩ في ترجمة اسحق بن محمد النخعي ، بسند ينتهي الى فضيل بن خديج عن كميل بن زياد النخعي .
- ٩ - الرازي في تفسيره : ٢ / ١٩٢ .
- ١٠ - ابن عبد البر في ( جامع بيان العلم وفضله ) كافي ( المختصر ) : ص ٢٩ .
- ١١ - الخوارزمي في ( المناقب ) : ص ٣٩٠ .

☆

١٤٨ - وقال عليه السلام : المرء نجبوء تحت لسانه .

\* \* \*

من كلماته سلام الله عليه اللآئي فقأن عيون البلاغة ، وأيتمن جواهر الحكمة كما ستعرف ذلك في الحكمة : ( ١٤٩ ) .

وقال ابن أبي الحديد معلقاً عليها : أما هذه اللفظة فلا أنظر لها في الإيجاز ، والدلالة على المعنى ، وهي من ألفاظه المعدودة ( ١ ) .

وروى الطوسي في ( الأمالي ) ، عن عبدالمعظم بن عبدالله الحسيني الرازي عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عن أبيه عن آياته عليهم السلام عن جده علي بن ابي طالب عليه السلام

( ١ ) شرح النهج : م ٤ / ٣١٣ .

قال : أربع أنزل الله تعالى بها تصديقي في كتابه :

قلت : المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر ، فأنزل الله تعالى : « ولتعرّفنهم

في لحن القول » .

وقلت : من جهل شيئاً عاداه ، فأنزل الله : « بل كذبوا بما لم يحيطوا .. » .

وقلت : قيمة كل امرئ ما يحسن ، فأنزل الله في قصة طالوت « إن الله

اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم » .

وقلت : القتل يقلل القتل ، فأنزل الله : « ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب » .

وستأني هذه الكلمة بحروفها في الحكمة ( ٣٩٢ ) كما سيأتي لها مصدر آخر في

الكلمة التالية .



١٤٩ - وقال عليه السلام : هلك أمرؤ لم يعرف قدره .

\* \* \*

أسند الشيخ الصدوق في خصاله : ج ١ ص ٤٦ عن عامر الشعبي ، قال : تكلم

أمير المؤمنين علي عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالاً ، فقأن عيون البلاغة ، وأيتمن

جواهر الحكمة ، وقطعن جميع الأنام عن الاحاق بواحدة منهن :

ثلاث منها في المناجاة ، وثلاث منها في الحكمة ، وثلاث منها في الأدب :

أما اللواتي في المناجاة فقال : كفى بي عزاً أن اكون لك عبداً ، وكفى بي

فخراً أن تكون لي رباً ، أنت كما أحب فأجعلني كما تحب .

وأما اللاتي في الحكمة فقال : قيمة كل امرئ ما يحسنه ، وما هلك امرؤ  
عرف قدره ، والمرء نجوء تحت لسانه .

وأما اللاتي في الأدب فقال : امنن على من شئت تكن أميره ، واحتج الى  
من شئت تكن أسيره ، واستغن عن من شئت تكن نظيره .  
هذا وقد روي الجاحظ هذه الكلمة والتي قبلها في ( المائة ) التي اختارها من  
كلام علي عليه السلام .



١٥٠ - وقال عليه السلام : لرجل سأله أن يعظه :

لَا تُكُنْ مَن يَرْجُو الْآخِرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ (١) وَيَرْجَى التَّوْبَةَ (٢) بِطُولِ الْأَمَلِ ،  
يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الرَّاهِدِينَ ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِيْنَ ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا  
لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ مَنَعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ ، يَعْجِزُ عَنِ شُكْرِ مَا أُوتِيَ ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيهَا  
بِقِي ، يَنْهَى وَلَا يَنْتَهَى ، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي ، يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ ،  
وَيُبْغِضُ الْمُنْذِنِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ ، وَيُقِيمُ عَلَى  
مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ (٣) ، إِنْ سَقَمَ ظَلَّ نَادِمًا (٤) ، وَإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَأَهْيَا ، يَعْجَبُ  
بِنَفْسِهِ إِذَا عُوْفِيَ ، وَيَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ ، إِنْ أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا ، وَإِنْ نَالَهُ  
رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُعْتَرًّا ، تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ (٥) ،

(١) في بعض الروايات : بغير عمل .

(٢) يرجي - بالتشديد - أي يؤخر .

(٣) هو يكره الموت من أجل ذنوبه ولكنه لا يقلع عنها .

(٤) أي إن أصابه السقم ندم التفريط أيام الصحة فإذا عادت له عاد إلى ما كان

عليه من اللهو .

(٥) هو على يقين من أن السعادة في العمل للآخرة ثم لا يقهر نفسه عليه ، وإذا

ظن أو توهم لذة حاضرة أو منفعة عاجلة دفعته نفسه إليها وإن هلك .



يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَذَى مِنْ ذَنْبِهِ ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ عَمَلِهِ ، إِنْ اسْتَعْنَى  
بِطَرِيقَتَيْنِ (١) ، وَإِنْ اقْتَرَقَ قَنْطَ وَوَهَنَ ، يَقْصُرُ إِذَا عَمِلَ ، وَيَبَالِغُ إِذَا سَأَلَ ، إِنْ  
عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ (٢) ، وَسَوْفَ التَّوْبَةَ ، وَإِنْ عَرَّتَهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ  
عَنْ شَرَائِطِ الْمَلَّةِ (٣) ، يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلَا يُعْتَبَرُ (٤) ، وَيَبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعَطَّ ،  
فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدَلِّ (٥) ، وَمَنْ الْعَمَلِ مُقَلِّ ، يُنَافِسُ فِيمَا يَفِيئُ ، وَيُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى ،  
يَرَى الْغَنَمَ مَغْرَمًا (٦) ، وَالْغَرَمَ مَغْنَمًا ، يَخْشَى الْمَوْتَ ، وَلَا يُبَادِرُ الْفَوْتَ (٧)

يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكْثَرَمَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ  
مَا يَخْفَرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ ، فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ ، وَنَفْسَهُ مِدَاهِنٌ ، اللَّهُ مَعَ

- (١) بطر - كفرح - اغتر بالنعمة ، والقنوط : اليأس ، والوهن : الضعف .  
(٢) أسلف : قدم ، وسوف : آخر .  
(٣) عرته : طرقته ، وانفرج : انخلع وبعد ، والملة : الدين ، أي إذا  
عرته محنة فعل ما يوجب الخروج عن الدين . وهذا موجود في كثير من الناس إذا عرته  
المحن كفر أو قال ما يقارب الكفر من التسخط والاعتراض على حكمة الله .  
(٤) العبرة - بالكسر - تنبه النفس لما يصيب غيرها فتحترس من إتيان أسبابه .  
(٥) يقال : أدل على أقرانه : استعلى عليهم .  
(٦) الغنم - بالضم - الغنيمة ، والمغرم : الغرامة .  
(٧) الفوت : أي فوات الفرصة وانقضاؤها ، وبادره : عاجله قبل أن يذهب .

الْأَغْنِيَاءَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ ، بِحُكْمٍ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ ، وَلَا بِحُكْمٍ  
عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ ، وَيُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيُعْوِي نَفْسَهُ . فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصَى ، وَيَسْتَوْفَى  
وَلَا يُوفَى ، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ (١) وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ

قال الرضي : ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا هذا الكلام لكنني [ به ]  
موعظة ناجعة ، وحكمة بالغة ، وبصيرة لمبصر ، وعبرة لناظر مفكر

\* \* \*

- إذا كان ( نهج البلاغة ) عين كتب المواعظ والآداب ، والحكم والأمثال ، فإن  
هذا الكلام عين مافي ( نهج البلاغة ) ولذا علق عليه الرضي رحمه الله بما تراه في المتن .  
أما من سبق الرضي بروايته فهم من الكثرة بمكان . نذكر منهم :
- ١ - ابن شعبة في ( التحف ) : ص ١٥٧ . نقله بصورة أطول بمافي ( النهج ) .
  - ٢ - ابو عثمان الجاحظ روى بعضه في ( البيان والتبيين ) : ١ / ٨٧ .
  - ٣ - المسكري في ( الصناعتين ) : ص ٢٣٣ .
  - ٤ - المبرد في ( الفاضل ) : ص ٩٥ .
  - ٥ - ابن عبد ربه في ( العقد الفريد ) : ٣ / ١٨٥ ذكر منها قوله **لَا تَكُنْ كَنْ** :  
« لا تكن كمن يعجز عن شكر ما أوتي ، ويدتغي الزيادة فيما بقي ، ينهي ولا ينتهي » .  
وبعد الرضي :

٦ - الحصري في ( زهر الآداب ) : ١ / ٣٩ .

---

(١) أي يخشى الخلق فيعمل لله ولا يخشى ربه إذا عمل ما يضر بخلقه .

٧ - القضاعي في ( دستور معالم الحكم ) : ص ٧٧ .

٨ - سبط ابن الجوزي في ( تذكرة الخواص ) : ص ١٤٣ .

هذا وفي كتاب ( المصون ) لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري : ص ٦٥  
كتب أحمد بن صبيح الي بعض الرؤساء : « في شكر ما تقدم من إحسان الأمير  
شاغل عن استبطاء ما تأخر منه » فأخذه أحمد بن يوسف فكتب الي بعضهم : « أحق  
من أثبت لك القدر من شغلك من لم يخل ساعة من برك وقت فراغك » ثم أخذه من  
أحمد بن يوسف سعيد بن حميد فكتب : « لست مستقلا بشكر ما مضى من بلائك  
فاستبطيء درك ما أومل من مزيدك » ثم أخذه أحمد بن مهران فكتب في فصل :  
« ولئن تعذرت حاجتي قبلك ، لطالما تيسر لي أمثالها عندك ولست أجمع الي العجز  
عن شكر ما امكن التسرع الي الاستبطاء فيما تعذر » .

قال : أخذ هذا كله من قول علي بن أبي طالب صلى الله عليه : « لا تكن  
ممن يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي » .  
والغرض من نقل ذلك أمران :

( الأول ) تقدم ( المصون ) علي ( نهج البلاغة ) .

و ( الثاني ) كيف يتناقل الناس معاني كلمات علي عليه السلام ويصوغونها بألفاظهم .



١٥١ - وقال عليه السلام : لكل امرئ عاقبة حلوة أو مرّة .

\* \* \*

قال ابن أبي الحديد : هكذا قرأناه ووجدناه في كثير من النسخ ، ووجدناه في كثير منها : « لكل أمر عاقبة » وهو الأليق . وهنا فليتدبر القارئ الكريم كيف كان السلف يعنون في ( نهج البلاغة ) !! وكيف كانوا يضبطون ألفاظه ، ويقيدون كلماته بالمقابلة والمراجعة !! حتى يرى أن كلام من يزعم أن في ( نهج البلاغة ) زيادات ألحقت به بعد الرضي لا أساس له من الصحة ، كما أرجو أن يراجع ما ذكرناه في الجزء الأول من هذا الكتاب : ص ٢٢٥ تحت عنوان : مشكلة الإضافات .  
أما هذه الحكمة فسنعود إلى الكلام عليها في آخر هذا الباب إن شاء الله .

☆

١٥٢ - وقال عليه السلام : لكل مقبل إدار ، وما أدبر كان لم يكن .

\* \* \*

العمرة الأولى رواها القاضي القضاة في ( دستور معالم الحكم ) : ص ١٤ ،  
والآمدي في ( غرر الحكم ) : ص ٢٥١ . ولو كانا قد أخذناها عن ( نهج البلاغة )  
لكانت غير مبتورة كما ترى .

☆

١٥٣ - وقال عليه السلام : لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان .

\* \* \*

نقلها الزمخشري في ( ربيع الأبرار ) الورقة ١٨٩ كما في ( النهج ) تماماً .  
وعسى أن تقع إلي فأشير إليها ثانية .

☆

١٥٤ - وقال عليه السلام : الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم ، وعلى كل داخل في الباطل إثمَان : إثم العمل به ، وإثم الرضا به .

\* \* \*

صورة هذه الحكمة في ( الفرر ) : ص ٥٤ « الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم ، ولكل داخل في باطل إثمَان ، إثم الرضا به ، وإثم العمل به » فلا حظ هذا التقديم والتأخير والابتنال لتعلم أن الآمدي لم يعتمد في نقل هذه الحكمة على الرضي ولا على كتابه .

هذا وقد روى عنه <sup>عليه السلام</sup> في معنى ذلك : العالم بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء (١) .

☆

---

(١) تحف العقول : ص ٢١٦ والخصال : ١ / ٥١ .

١٥٥ - وقال عليه السلام : اعتصموا بالذمم في أوتادها (١) .

\* \* \*

في بعض نسخ ( نهج البلاغة ) « استعصموا » .

قال ابن أبي الحديد : وهذه الكلمة قالها بعد انقضاء أمر الجمل وحضور قوم من الطلقاء بين يديه لسيبايموه منهم مروان بن الحكم ، فقال : وما أصنع ببيعتهك ؟ ألم تبايعني بالأمس ؟ يعني بعد قتل عثمان ، ثم أمر باخراجهم ، وتكلم بكلام ذكر فيه ذمام العربية ، وذمام الاسلام ، وذكر أن من لا دين له فلا ذمام له ، ثم قال في أثناء الكلام : « فاستعصموا بالذمم في أوتادها » أي إذا صدرت عن ذوي الدين فمن لا دين له لا عهد له .

فابن أبي الحديد (٢) هنا يعين الزمان والمكان ، ويبين السبب ، وأن هذه الكلمة من كلام له عليه السلام طويل ذكر فيه ذمام العرب وذمام الاسلام . ولا ريب في أنه رأى ذلك في كتاب ولاكن لم يشر إما غفلة وإما لاشتهار القصة . على أن هذه الكلمة مروية عن أمير المؤمنين سلام الله عليه في ( غرر الحكم ) : ص ٤٦ بلفظ « اعتصموا بالذمم في أوتادها » وقبلها « املكوا أنفسكم بدوام جهادها » فتدبر .

☆

(١) أي : تحصنوا بالذمم أي : العهود ، واعدوها بأوتادها أي : الرجال أهل النجدة الذين يوفون بها ، وإياكم والركون لعهد من لا عهد له . واستعار لفظ الأوتاد لشرايط العهود وأسباب إحكامها كأنها أوتاد حافظة لها .

(٢) شرح النهج للحديدي : م ٤ / ٣١٩ .

١٥٦ - وقال عليه السلام : عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته (١) .

\* \* \*

صورة هذه الحكمة في (غرر الحليم) : ص ٢١٢ « عليك بطاعة من لا تعذر بجهالته » واختلاف الصورتين تدل على اختلاف المصدرين .

☆

١٥٧ - وقال عليه السلام : قد بصرتم إن أبصرتم ، وهديتم إن اهتديتم ، وأسمعتم إن أسمعتم (٢) .

\* \* \*

ما ذكره الشريف رحمه الله هنا ملتقط من الخطبة رقم (٢٠) وقد مر ذكر مصادرها فيما سبق من هذا الكتاب (٣) .

☆

١٥٨ - وقال عليه السلام : عاتب أخاك بالاحسان اليه ، واردد شره بالانعام عليه .

\* \* \*

رأيتها في كتاب (أسرار الحكماء) لياقوت المستعصمي : ص ٨٦ وياقوت (٤)

- (١) يريد الله تعالى ، وقيل : يعني نفسه عليه السلام فلا يعذر أحد من المكلفين في الجهل بوجوب طاعته ، وحيث أن طاعته طاعة لله سبحانه فلا يختلف المعنيان .
- (٢) أي قد كشف الله لكم سبيل الرشاد وهديتم اليها ، وأسمعتم الدلالة عليها إن كان لكم استعداد أن تبصروها ، وتسمعوا وتهتدوا اليها .
- (٣) انظر الجزء الثاني : ص ٨٤ .
- (٤) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ص ٢٣٦ .

وإن تأخر عن زمن الشريف الرضي ولا يمكن لا دليل بأنه نقلها عن ( نهج البلاغة )  
ورواها الرخشري في ( ربيع الأبرار ) الورقة : ٧٧ في باب الجزاء والمكافاة .

☆

١٥٩ - وقال عليه السلام : من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من  
أساء به الظن .

\* \* \*

هذه الكلمة منتزعة من كلمات له عليه السلام رواها قبل الشريف الصدوق في  
( الأماي ) : ص ١٨٢ مسندة ، وابن شعبة في ( تحف المقول ) : ص ٢٢٠ رسالة ،  
كما رواها المفيد في ( الاختصاص ) : ص ٢٢٦ مسندة والكلمات هذه :  
« من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن ، ومن كتم سره  
كانت الخيرة بيده ، وكل حديث جاوز اثنين فشى ، وضع أمر أخيك على أحسنه  
حتى يأتيك منه ما يفلبك ، ولا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوء وأنت تجد لها  
في الخير حملا ، وعليك باخوان الصدق وأكثر اكتبهم فانهم عدة عند الرخاء ، وجنة  
عند البلاء ، وشاور في حديثك الذين يخافون الله ، واحبب الاخوان على قدر  
التقوى » .

وقد ظهر من هذا أن الكلمتين ( ١٦٢ ) و ( ٣٦٠ ) من هذه الكلمات .

☆



١٦٠ - وقال عليه السلام : من ملك استأثر (١) .

\* \* \*

مروية في (غرر الحكم) : ص ٢٦٤ وهو متأخر عن (نهج البلاغة) وأرجو  
أن أحظى بها في مصدر آخر فأشير إليه .

☆

١٦١ - وقال عليه السلام : من استبد برأيه هلك ، ومن شاور الرجال  
شاركها في عقولها .

\* \* \*

في (الغرر) : ص ٢٦٦ « من قنع برأيه هلك » والفقرة الثانية رواها  
في ص ٢٨٤ على أنه ورد عنه عليه السلام في هذا المعنى قوله : « نعم المؤازرة المشاورة ،  
وبئس الاستعداد الاستعداد » (٢) .

☆

١٦٢ - وقال عليه السلام : من كتم سره كانت الخيرة بيده .

\* \* \*

تقدمت في الحكمة (١٥٩) .

☆

---

(١) استأثر : استبد .

(٢) نهاية الأرب : ٦٩/٦ .

١٦٣ - وقال عليه السلام : لا تفقر الموت الأكبر .

\* \* \*

رويت قبل ( نهج البلاغة ) في ( تحف العقول ) : ص ٢١٤ و ( الخصال ) : ج ١ ص ١٦٢ و رواها بعد الرضي جماعة من العلماء .

☆

١٦٤ - وقال عليه السلام : من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبده .

\* \* \*

عبده - بالتشديد - أي اتخذ عبداً فتكون هذه مثل قوله عليه السلام : « من بذل ماله استعبد » .

☆

١٦٥ - وقال عليه السلام : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

\* \* \*

قد رويت قبل ( النهج ) في ( عيون أخبار الرضا ) : ج ٢ ص ٤٣ ، وفي ( صحيفة الرضا ) : ص ٣٤ بسندين مذكورين هناك عن أمير المؤمنين عليه السلام و لكن أبا نعيم رواها في ( تاريخ اصبهان ) : ١ / ١٣٣ في ترجمة ابراهيم بن احمد القطان بسنده عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزاد على ما ذكر في ( النهج ) : « فمن عصى ربه ، وأطاع المخلوق في معصية ربه كان معه » فإذا صح هذا فيحتمل أن علياً عليه السلام استشهد بها فسمعه من لا يعلم انه من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله فنقلها كما سمعها ، وعلى كل حال فإنه لم يخرج إلا من معدنه .

☆

١٦٦ - وقال عليه السلام : لا يعاب المرء بتأخير حقه ، إنما يعاب من أخذ ما ليس له (١) .

\* \* \*

صنشير الى هذه الكلمة في آخر هذا الباب إن شاء الله .

☆

١٦٧ - وقال عليه السلام : الاعجاب يمنع الازدیاد (٢) .

\* \* \*

رواها الزنجشيري في ( ربيع الأبرار ) الورقة ٢٤٥ بزيادة ( من ) قبل ( الازدیاد ) . ورواها الآمدي في ( الفرر ) : ص ٢١ بلفظ ( العجب ) مكان ( الاعجاب ) فتدبر .

☆

١٦٨ - وقال عليه السلام : الأمر قريب ، والاصطحاب قليل .

\* \* \*

أما ( الاصطحاب قليل ) فرواها الآمدي في حرف الألف من غرره : ص ١٣ ، وروى قبلها هذه الحكمة : ( العلم دليل ) . وأما ( الأمر قريب ) فرواها أيضاً في ص ١٤ ، وروى بعدها : ( المناق مريب ) ، فلاحظ .  
وسأعود اليها إن عادت إلي والله ولي التوفيق .

☆

---

(١) قال ابن ابي الحديد لعل هذه الكلمة في جواب من سأله لمن أخرت المطالبة بحقك من الامامة ؟

(٢) إعجاب المرء بفضيلته الداخلة كعلمه ، او الخارجة كغناه إنما يكون عن تصور كماله فيها ، واعتقاده أنه قدبلغ منها الغاية والاعجاب يمنعه عن طلب الزيادة منها .

١٦٩ - وقال عليه السلام : قد أضاء الصبح لذي عينين .

\* \* \*

في ( دستور معالم الحكم ) : ص ٢٣ هكذا « ما أوضح الحق لذي عينين » ولعل هذه الرواية أرجح .

☆

١٧٠ - وقال عليه السلام : ترك الذنب أهون من طلب التوبة (١) .

\* \* \*

رواها الكليني في ( أصول الكافي ) : ٤٥١/٢ بسنده عن ابي العباس البقباقي (٢) قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : « ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة ، وكم من شهوة ساعة أورثت حزناً طويلاً ، والموت فضح الدنيا فلم يترك لذي لب فرحاً (٣) » .

☆

---

(١) في النسخة التي عليها شرح الشيخ محمد عبده ( المعونة ) مكان ( التوبة ) وهو تصحيف وفي بقية النسخ كما في المتن .

(٢) البقباقي - كصلصال - هو أبو العباس فضل بن عبد الملك الكوفي ، من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، وثقة جماعة من أرباب الرجال ، وعده الشيخ رحمه الله من فقهاء أصحاب الصادقين الأعلام ، والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام ، والفتيا والأحكام ، الذين لا يظن عليهم ، ولا طريق الى ذم واحد منهم .

(٣) أي إن الموت فضح الدنيا لكشفه عن مساوئها وغرورها وعدم وفائه لأهلها .

\* \* \*

رواها ابن طلحة الشافعي في ( مطالب السؤول ) : ١ / ١٦١ بلفظ : « رب أكلة منعت أكلات » . ورواها الآمدي في ( غرر الحكم ) : ٢٣٦ بلفظ : « كم أكلة ضيعت أكلات » . فبإبدال كلمة ( كم ) بـ ( رب ) في رواية الشافعي ، وان لم يحتمل تصحيف ، و( منعت ) بـ ( ضيعت ) في رواية الآمدي نستدل على أنهما لم يأخذاها عن ( نهج البلاغة ) . على أن هذه الكلمة رواها الجاحظ في ( البخلاء ) : ص ١٨٨ بهذا الترتيب : قال علي بن أبي طالب : « قل ما أدبر شيئا فأقبل » وقالوا : « رب أكلة منعت أكلات » فيحتمل أن الواو في ( قالوا ) من زيادات النساخ ، وحتى لو لم تحتمل هذه الزيادات فليس في هذا دلالة على أن الكلمة ليست لعلي عليه السلام .

هذا وقد نسب الميداني هذه الكلمة لعامر بن الظرب المدواني (١) ، وذكر قصة في ذلك تجدها في حرف الراء من ( مجمع الأمثال ) . فإن صححت رواية الميداني فيحتمل أن ذلك من توارد الخواطر ، أو أن أمير المؤمنين عليه السلام استشهد بها فسمعها من لم يعلم أنها للمدواني فرواها عنه ، أو أن الكلمة مقحمة في تلك القصة وهو الأشبه . ومما تجدر الإشارة إليه أن الحريري (٢) أخذ هذا المعنى بلفظه فقال في

- 
- (١) الظرب - بفتح المعجمة وكسر الراء - وعامر بن الظرب من حكماء العرب وخطبائهم ، وكان موحداً يؤمن بالحساب وهو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية .  
 (٢) الحريري هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري المتوفى سنة ٥١٦  
 أديب معروف ، صاحب ( المقامات ) المشهورة ، وهي خمسون مقامة ، اعتنى بها -

( المقامات ) : يارب أسكاة هاضت الآكل ومنعته مآ كل .

وأخذه ابن العلاف الشاعر (١) فقال في سنوره الذي يرثيه :

- الأدباء وشرحوها ومدحوها ، وفيها يقول جار الله الزمخشري :

أقسم بالله وآياته ومشعر الحيف وميقاته

ان الحريري حري بأن نكتب بالتبر مقاماته

وكان شيخنا المحدث القمي رحمه الله يحدث عن نفسه أنه كان مولعاً بالمقامات مغرمًا بها ، ثم عدل عنها الى مطالعة ( نهج البلاغة ) فظهر له أن الفرق بين ( نهج البلاغة ) وسائر الكتب كالفرق بين امير المؤمنين عليه السلام وسائر الناس .

ولما رأى الشيخ محمد عبده إقبال الشباب في زمانه على مطالعة ( المقامات ) ليحصلوا على سلائق أدبية ، وملكات لغوية ، حثهم على مطالعة ( نهج البلاغة ) وذكر أن ( المقامات ) ليس فيها إلا رقة الكلمات ، وتوافق الجناسات ، وإن كانت العبارات خلوًا من المعاني الجليلة ، والأصاليب الرفيعة . فقال :

« ان هذا الكتاب - يعني ( نهج البلاغة ) - حاو جميع ما يمكن أن يعرض للكاتب والخطاب من أغراض الكلام ، فقد تعرض للمدح ، وللعذل الأدبي ، وللتروغيب في الفضائل ، وللتنفير من الرذائل ، وللمحاورات السياسية ، والمخاضات الجدلية ، وليبان حقوق الراعي والرعية ، وأتى على الكلام في أصول المدنية وقواعد العدالة ، وفي النصائح الشخصية ، والمواعظ العمومية ، وعلى الجملة فلا يطلب الطالب طلبة إلا ويرى فيه أفضلها ، ولا تخالج فكره رغبة إلا وجد فيه أكملها والله الموفق للصواب » .

(١) ابن العلاف هو أبو بكر الحسن بن علي الضرير النهرواني البغدادي ، الأديب

المقرئ ، وقصيدته في رثاء سنوره مشهورة ، وهي من أحسن الشعر وأبدعها ، -

أردت أن تأكل الفراخ ولا يأكلك الدهر أكل مضطهد  
يا من لذيد الفراخ أوقعه ويحك هلاقنعت بالقدد (١)  
كم أكلة خامرت حشا شره فأخرجت روحه من الجسد (٢)



١٧٢ - وقال عليه السلام : الناس أعداء ما جهلوا .



هذه الكلمة مثل قوله سلام الله عليه المروي في غير ( نهج البلاغة ) : « من  
جهل شيئاً عاداه » وهي - كما وصفها ابن أبي الحديد - : من ألفاظه الشريفة التي  
لا نظير لها ، كما أنها من المكررات في ( النهج ) لأنها مستجيء تحت رقم ( ٤٣٨ )  
فالي هناك للاطلاع على مصادرهما والله ولي التوفيق .



- وعدد أبياتها خمسة وستون ، وفيها أبيات مشتملة على حكم ، والسبب في نظمها  
أنه كان له هر يأنس به ، وكان يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها فقتله  
أربابها فرثاه بالقصيدة المذكورة ، وقيل : إنه كنى بالهر عن ابن المعتز حين قتله  
المقتدر ، فكان يخشى التصريح باسمه فكنى بالهر عنه وقد عرض بالمقتدر في بعض أبياتها .  
توفي ابن العلاف سنة ٣١٨ بعد أن عمر مائة سنة .

- (١) القدد - جمع قد - : وهو القطعة الصغيرة من اللحم .  
(٢) ( حياة الحيوان ) للدميري : في حرف الهاء بلفظ ( الهر ) .

١٧٣ - وقال عليه السلام : من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ (١).

\* \* \*

من مصادرها قبل (النهج) :

١ - (تحف العقول) : ص ٩٠ ضمن وصيته لولده الحسين عليهما السلام .

٢ - (روضة الكافي) : ص ١٩ .

وبعد (النهج) .

٣ - (دستور معالم الحكم) : ص ٢٨ .

٤ - (غرر الحكم) : ص ٢٨٩ .

☆

١٧٤ - وقال عليه السلام : من أخذ سنان الغضب لله قوي على قتل

أشداء الباطل (٢) .

\* \* \*

رواه - الزمخشري في (ربيع الأبرار) : في الورقة ٥٣ كرواية الرضي .

(١) استقبال الآراء : تصفح وجوهها والتفكير في أيها أصوب فإذا فعل ذلك

عرف مواقع الخطأ في الأمور . وقد أخذ هذا بعضهم فقال :

وخير الرأي ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه اتباعاً

(٢) أحد - بفتح الهمزة وإحاء وتشديد الدال - أي : شحذ ، والسنان :

نصل الرمح والمعنى : من اشتد غضبه لله اقتدر على قهر أهل الباطل وإن كانوا أشداء .



ورواها الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٢٨٦ بزيادة (سبحانه) بعد لفظ الجلالة .  
ونقصان (قتل) قبل أشداء ، فتأمل .



١٧٥ - وقال عليه السلام : إذا هبت أمرا فقع فيه ، فان شدة توقيه  
أعظم مما تخاف منه .



صورة هذه الحكمة برواية الآمدي : « إذا هبت أمرا فقع فيه ، فان شدة  
توقيه أشد من الوقوع فيه » واختلاف الصورتين تدل على اختلاف المصدرين (١).



١٧٦ - وقال عليه السلام : آلة الرئاسة سعة الصدر .



جاءت هذه الكلمة في ص ٢٧ من (غرر الحكم) بحروف ما في (نهج البلاغة).  
وعسى أن تقع إلي فأشير إليها في ما يأتي إن شاء الله تعالى .



---

(١) انظر (غرر الحكم) : ص ١٤٢ .

١٧٧ - وقال عليه السلام : ازجر المنيء بشواب المحسن .

\* \* \*

رواها الزخشمري في ( ربيع الأبرار ) في الورقة ٧٨ في باب الجزاء والمكافأة ،  
وستأتي أيضاً في الكلمة التالية :

☆

١٧٨ - وقال عليه السلام : احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك .

\* \* \*

يظهر من رواية الطرطوشي لها في ( سراج الملوك ) : ص ٣٨٤ أنها والتي قبلها  
قطعة واحدة ، فقد رواها كما يلي : « اقطع الشر من صدر غيرك بقطعه من صدرك ،  
وازجر المنيء بانابة المحسن لكي يرغب في الاحسان » ، والطرطوشي وإن تأخر عن  
الرضي ولكن التفاوت بين الروايتين ، والزيادة في رواية الأخيرة نعلم منها أنها لم  
تنقل عن ( النهج ) . ومن رواة هذه الحكمة ايضاً الشيخ ورام في مجموعته ص ٣٤ ،  
والآمدي في ( الفرر ) : ص ٦١ .

☆

١٧٩ - وقال عليه السلام : اللجاجة تسلب الرأي (١) .

\* \* \*

صورتها في رواية الآمدي : « اللجاجة يفسد الرأي » والمعنى واحد غير أن اختلاف اللفظين يدل على اختلاف المصدرين .

ورواها الكراجكي في ( كنز الفوائد ) هكذا « اللجاجة تسلب الرأي » والمعنى واحد والفرض اختلاف الرأي .

☆

١٨٠ - وقال عليه السلام : الطمع رق مؤبد .

\* \* \*

رويت هذه الحكمة في ( الغرر ) : ص ٢٠ بلفظ « الطمع رق نخلد » والمعنى واحد غير أن هذا الاختلاف يدل على أنها لم تنقل من ( النهج ) . كما رواها جار الله الزمخشري في ( ربيع الأبرار ) : الورقة ٢٢١ في باب الطمع والرجاء والحرص والتمني . والزمخشري وإن تأخر عن الشريف الرضي إلى أن من المقطوع به أنه لم ينقلها عن ( نهج البلاغة ) ومن تصفح كتبه وخصوصاً ( ربيع الأبرار ) علم مصداق ما أقول لاختلاف وجوه الروايات فيها عن المرويات في ( النهج ) .

☆

---

(١) اللجاجة : الاحلاج وطلب السرعة في قضاء الأمر ، وتسله : تأخذه وتذهب به ، وذلك أن الانسان قد يلح في طلب شيء والمصلحة تقتضي التأني في طلبه والتثبت فيه ، فيحمله طبعه على اللجاجة فيه حتى يكون ذلك سبباً لفواته .

١٨١ - وقال عليه السلام : ثمرة التفريط الندامة ، وثمره الحزم السلامة .

\* \* \*

في ( محاضرات الأدباء ) : ٢ / ٣١٣ عنه <sup>عليه السلام</sup> : « ثمرة العجلة الندامة » وفي ( غرر الحكم ) : ص ١٥٨ في حرف الثاء بلفظ ثمرة « ثمرة التفريط ملامة » وقبلها بقليل : « ثمرة العقل الاستقامة » وبعدها « ثمرة الحزم السلامة » وأظن قوياً أن هذه الفقرات كانت قطعة واحدة فنثرها الآمدي كما هي عادته في ترتيب كتابه . ومع هذا فباليقين أقطع أنه لم يأخذها عن ( النهج ) لخلوه من الجملة الأولى ، فتأمل .

☆

١٨٢ - وقال عليه السلام : لا خير في الصمت عن الحكم ، كما أنه لا خير في القول بالجهل .

\* \* \*

ملقطة من خطبة الوسيلة وتجدها في ص ٩٤ من ( تحف العقول ) ومبيأني في الحكمة ( ٤٧١ ) أنها من المكررات في ( نهج البلاغة ) .

☆

١٨٣ - وقال عليه السلام : ما اختلفت دعوتان إلا كانت إحداها ضلالة (١) .

\* \* \*

مروية بحروف ما في ( النهج ) في ( غرر الحكم ) : ص ٣١٠ ومنعرج عليها إن عاج بنا البحث إليها .

☆

---

(١) لأن الحق واحد « فماذا بعد الحق إلا الضلال المبين » .

١٨٤ - وقال عليه السلام : ما شككت في الحق منذ أريته .

\* \* \*

مرت هذه الكلمة في الخطبة الرابعة من خطب ( النهج ) وقد ألمنا بمصادرها في الجزء الثاني من هذا الكتاب : ص ٤٠ فمد اليه إن شئت .

☆

١٨٥ - وقال عليه السلام : ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ظلت بي .

\* \* \*

استفاض هذا الكلام عنه سلام الله عليه وأنه قاله في أكثر من موطن :  
١ - منها يوم الجمل فقد روى ابو مخنف قال : قام رجل الى علي عليه السلام فقال : يا امير المؤمنين أي فتنة اعظم من هذه إن البدرية ليعشي بمضها الى بعض باليف ؟  
فقال علي عليه السلام : ويحك أتكون فتنة أنا أميرها وقائدها ؟ والذي بث محمداً بالحق ، وكرم وجهه ، ما كذبت ولا كذبت ، ولا ضللت ولا ضلت بي ، ولا زلت ولا زلت بي ، وإني لعلى بيعة من ربي ، بينها الله لرسوله ، وبينها رسوله لي ، وسأدعى يوم القيامة ولا ذنب لي ، ولو كان لي ذنب لـكفر عني ذنوبي ما أنا فيه من قتالهم (١) .

٢ - ومنها يوم صفين فقد روى نصر بن مزاحم بسنده عن ابي جعفر ( الباقر عليه السلام ) قال : قام علي فخطب الناس بصفين فقال : الحمد لله على نعمه الفاضلة . . .

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : م ١/٨٩ عن كتاب الجمل لابي مخنف .

وذكر الخطبة . قال : فأجابه أصحابه فقالوا : يا امير المؤمنين انهض بنا الى عدونا وعدوك إذا شئت ، فوالله ما نريد بك بدلا ، نموت معك ، ونحيا معك . فقال لهم علي مجيباً لهم : والذي نفسي بيده لنظر إلي رسول الله ﷺ أضرب قدماه بسيفي فقال : « لا سيف إلا ذو الفقار (١) ولا فتى إلا علي » . وقال : « يا علي أنت مني بمنزلة هرون من موسى (٢) غير أنه لا نبي بعدي ، وموتك وحياتك يا علي معي » . والله ما كذبت ولا كذبت ، ولا ضللت ولا ضل بي ، وما نسيت ما عهد

(١) ذو الفقار - بفتح الفاء وكسرها - سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه علياً عليه السلام قيل سمي بذلك لأنه كانت فيه حفر صغار حسان وحزوز مطمئنة وكانوا يسمون ما فيه تلك الحفر والحزوز من السيوف المقفر واختلفوا في كيفية وصوله الى رسول الله صلى الله عليه وآله على اقوال تطلب من مظاهرها ، أما الكلمة المأثورة « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » فقد قالها رسول الله صلى الله عليه وآله كما في المتن وهتف بها جبرئيل عليه السلام يوم أحد كما في سيرة ابن هشام وغيرها من كتب السير والتاريخ .

(٢) حديث المنزلة من الأحاديث المتواترة رواه كثير من اصحاب المسانيد والسنن يحضرن منهم النسائي في خصائصه : ص ٤ ، وابن ماجه في سننه : ٣٠ / ١ والحاكم في مستدركه : ج ٣ ص ١٠٩ ، وابن كثير في ( البداية والنهاية ) : ٧٧ / ٨ وفي ( الاصابة ) : ٥٠٢ / ٢ والسيوطي في ( تاريخ الخلفاء ) : ص ١٦٨ وقال : اخرج الشيخان واحمد والبزار والطبراني من حديث سعد بن ابي وقاص ، واسماء بنت قيس ، وام سلمة ، وحبشي بن جنادة ، وابن عمر ، وابن عباس ، وجابر بن سمرة ، والبراء بن عازب ، وزيد بن ارقم .

إلي ، وإني لعمى بينة من ربي ، وإني لعمى الطريق الواضح (١) .

٣ - وقال عليه السلام هذه الكرامة قبل واقعة النهروان لما أخبر أن الخوارج قد عبروا جسر النهروان ، فأخبرهم أنهم لم يعبروا وأن مصارعهم دون المطفة ، فلما أخبر عليه السلام بعدم عبورهم قال : « ما كذبت ولا كذبت » . وقالها بعد الواقعة أيضاً لما أمر أصحابه ان يطلبوا المخدج (٢) فطلبوه فلم يجدوه ، حتى قال رجل : لا والله يا امير المؤمنين ما هو فيهم ، فقال عليه السلام : « والله ما كذبت ولا كذبت » فجاء رجل فقال : قد أصدناه يا امير المؤمنين فخر عليه السلام ساجداً .

ذكر ذلك جماعة من المؤرخين قبل الرضي وبعده ، كالبردي (الكامل) : ج ٢ ص ١٢٠ و ١٤٠ ، والطبري في (التاريخ) : ج ٦ ص ٣٣٨٤ في حوادث سنة ٣٧

(١) صفين : ص ٣١٥ .

(٢) المخدج - بضم الميم وسكون الخاء المعجمة فдал ساكنة بعدها جيم - هو ذو الشدية - كسمية - كبير الخوارج قيل اسمه حرقوص بن زهير وقد روى اهل السير أنه قتل يوم النهروان وأن علياً عليه السلام طلبه بين القتلى بعد ان وضعت الحرب اوزارها وقلب القتلى ظهراً لبطن فلم يعثر عليه فساءه ذلك ، وجعل يقول : « والله ما كذبت ولا كذبت اطلبوا الرجل وانه لفي القوم » فلم يزل يطلبه حتى وجده وهو رجل مخدج اليد - اي ناقصها - كأنها ثدي المرأة اذا مدت كانت بطول اليد الاخرى واذا تركزت اجتمعت وتقلصت وصارت كثدي المرأة ، عليها شعرات كأنها شوارب الهر ، فلما وجده قطعوا يده ، ونصبوها على رمح ، وجعل علي عليه السلام ينادي : صدق الله وبلغ رسوله ، يقول ذلك واصحابه بعد العصر الى ان غربت الشمس او كادت .

قال : فلما استخرج - يعني المخرج - قال علي عليه السلام : « الله اكبر ، والله ما كذبت ولا كذبت ، أما والله لولا تنسكوا عن العمل لأخبرتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مستبصراً في قتلهم عارفاً للحق الذي نحن عليه . قال : ثم صرهم صرعى فقال : بؤساً لكم لقد ضركم من غركم . وذكر الكرامة التي ذكر الرضي في هذا الباب تحت رقم : ( ٣٢٣ ) كما ستأتي . والمسعودي في ( مروج الذهب ) : ٢ / ٤٤٣ رواه بهذا المعنى ، وابن الأثير في ( الكامل ) : ٣ / ١٧٤ في حوادث سنة ٣٧ وابن كثير في ( البداية والنهاية ) : ٧ / ٢٦٤ عن دلائل البيهقي ، وص ٢٩٥ ، والخطيب في ( تاريخ بغداد ) ذكر ذلك مسنداً في عدة مواطن منها في الجزء السابع : ص ٢٣٧ والجزء العاشر : ص ٣٠٥ والخوازمي في ( المناقب ) : ص ١٨٥ ، وغيرهم ممن يطول بتعدادهم المجال .



١٨٦ - وقال عليه السلام : للظالم البادي غداً بكفه عضة (١) .

\* \* \*

ومصدرها قبل ( نهج البلاغة ) تفسير علي بن ابراهيم : ص ٦١٢ ففيه : قال امير المؤمنين عليه السلام : « للظالم بكفيه عضة (٢) ، والرحيل وشيك ، وللأخلاء ندامة إلا المتقون » وقد ظهر من هذه أن الكرامة الآتية تنتمه لهذه .



(١) و (٢) هذه الكرامة مأخوذة من قوله تعالى : « ويوم يعض الظالم على يديه » والعض على الكف كثيراً ما يفعله الانسان عند الندم وفوات الأمر .



١٨٧ - وقال عليه السلام : الرحيل وشيك (١) .

\* \* \*

تقدم الكلام عليها في الكلمة السابقة .



١٨٨ - وقال عليه السلام : من أبدى صفحته لاحق هلك (٢) .

\* \* \*

هذه الكلمة من خطبته عليه السلام لما بويع بالمدينة ، وقد ذكرها الرضي في باب الخطب (٣) كما تقدم منا الكلام على مصادرها في الجزء الثاني من هذا الكتاب : ص ٦٨ فالي هناك .



---

(١) يريد بالرحيل الموت لأنه رحيل عن الدنيا الى الآخرة ، والوشيك : القريب .  
(٢) اي من ظهر بمقاومة الحق هلك ، وإبداء الصفحة : إظهار الوجه وقد يكون المعنى : من اعرض عن الحق ، والصفحة قد تظهر عند الاعراض بالجانب ، ويقال لمن خالف وكاشف : قد أبدى صفحته .

(٣) انظر ( نهج البلاغة ) : ج ١ ص ٤٢ .

١٨٩ - وقال عليه السلام : من لم ينجبه الصبر أهلكه الجزع (١) .

\* \* \*

رواها الآمدي في (الفرر) : ص ٢٧٤ بزيادة : « من لم يصلحه الورع  
أفسده الطمع » .

☆

١٩٠ - وقال عليه السلام : وا عجباً أتكون الخلافة بالصحابة ، ولا تكون  
بالصحابة والقرابة ؟!

\* \* \*

لقد وردت هذه الكلمة في بعض المطبوعات من نسخ (النهج) هكذا :  
« وا عجباً أتكون الخلافة بالصحابة والقرابة ؟ » ، ولا ريب أن ذلك غلط واضح ،  
و تحريف بين لأن الشريف الرضي رحمه الله روى هذه الكلمة في (خصائص الأئمة) :  
ص ٨٥ هكذا : « وا عجباً أتكون الخلافة بالصحابة ، ولا تكون بالقرابة ؟! »

(١) قال ابن ابي الحديد : فان قلت : اي فائدة في قوله عليه السلام : من لم  
ينجبه الصبر اهلكه الجزع ؟ وهل هذا إلا كقول من قال : من لم يجد ما ياكل ضره  
الجوع ؟ قلت : لو كانت الجهة واحدة لكان الكلام عبثاً إلا ان الجهة مختلفة ، لان  
معنى كلامه عليه السلام من لم يخلصه الصبر من هموم الدنيا ونحوها هلك من الله تعالى  
في الآخرة بما يستبدله من الصبر بالجزع ، وذلك لأنه اذا كان لم يصبر فلا شك انه يجزع  
وكل جازع آثم ، والاثم مهلكة ، فلما اختلفت الجهة وكان تارة للدنيا وتارة للآخرة  
لم يكن الكلام عبثاً بل مفيداً .

ثم قال : ويروى « والقراية والنص » ثم نقل البيهقي كما في ( النهج ) وعلق عليهما بقوله : لقد أوضح عليه السلام بهذا القول نهج المحجة ، وأخذ على خصومه بمضايق الحجة . ويؤيد هذا أن جميع نسخ ( النهج ) المخطوطة التي اطلعنا عليها ، او نقل لنا عنها روت ذلك كما نقلناه في المتن ومن هذه النسخ النسخة التي ضبط الأستاذ المحقق محمد ابو الفضل ابراهيم عليها الأصل من شرح ابن ابي الحديد ، وهي مخطوطة في سنة ( ٦٨٢ ) هـ ، كما ذكرنا ذلك (١) ويضاف الى هذا أن الآمدي نقل هذه الكلمة في حرف الواو من ( غرر الحكم ) : ص ٣٢٦ كاملة غير منقوصة كما في الأصل .

\* \* \*

قال ابن ابي الحديد : حديثه في النثر والنظم المذكورين مع ابي بكر وعمر ، قال : أما النثر فالى عمر يوجهه ، إن ابا بكر لما قال لعمر : امسد يدك أبايعك ، قال له عمر : أنت صاحب رسول الله في المواطن كلها شدتها ورخاؤها ، فأمدد أنت يدك ، فقال علي عليه السلام : اذا احتججت لاستحقاقه الأمر بصحبته إياه في المواطن كلها فهلا سلمت الأمر الى من شركه في ذلك وزاد عليه بالقراية . وأما النظم فموجه لأبي بكر لأن ابا بكر حاج الأنصار في السقيفة فقال : نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته التي تفقت عنه ، فلما بويع احتج على الناس بالبيعة وانها صدرت عن اهل الحل والعقد ، فقال علي عليه السلام : أما احتجاجك على الأنصار بأنك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه فميرك أقرب نسباً منك اليه ، وأما احتجاجك بالاختيار ورضا

(١) الجزء الاول من هذا الكتاب : ص ٢٣٥ .

الجماعة بك فقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت ؟ .  
قال : واعلم ان الكلام في هذا تتضمنه كتب اصحابنا في الامامة ، ولهم عن

هذا القول اجوبة ليس هذا موضع ذكرها . انتهى (١)

اعترف ابن ابى الحديد : ان كتب المعتزلة قد تضمنت تأويل هذا القول وتوجيهه وال جواب عنه . ولو لم يكن قد بلغ من التواتر حداً لا يستطيعون معه إنكاره والظن فيه لما احتاجوا الى التأويل ، والتمحل في التوجيه ، كي لا يصطدم مع ما يذهبون اليه ، ونحن وإن لم نعر على هذا القول بحروفه في مصدر سابق لنهج البلاغة ، ولكن لم نعجز عن الوقوف على كلام له عليه السلام في هذا المعنى بلغ من التواتر والكثرة حداً لا يمكن معه الانكار ، مثل قوله عليه السلام لأبي بكر (رض) : أنا أحق بهذا الأمر منكم ، وأنتم أولى بالبيعة لي ، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله فأعطوكم المقادة ، وسلموا اليكم الامارة ، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار ، فانصفونا واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم ... الخ .

وهب ان علياً لم يقل هذا الكلام أليس هو صورة طبق الأصل للواقع ؟ ألم يحتج ابو بكر (رض) على الأنصار بقرب المهاجرين من رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم اولياؤه وعشيرته ، ؟ ألم يقل لهم : نحن الأمراء وانتم الوزراء بهذه الحججة ؟ ألم يقل عمر (رض) لما قال قائل الأنصار منا أمير ومنكم أمير : من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته ألم يقل ابو بكر رحمة الله عليه للعباس بن عبدالمطلب : إن رسول الله منا ومنكم ،

---

(١) شرح ابن أبي الحديد على النهج : ٤١٦/١٨ .

فقال العباس : إن رسول الله من شجرة نحن أغصانها ، وأنتم جيرانها .  
 روى ذلك وأكثر منه الثقات الاثبات ممن لا ينسب أحدهم بما يرويه من ذلك  
 الى شيء ، ولا يتهم بزيف ، امثال : احمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب (السقيفة)  
 ومحمد بن جرير الطبري في (التاريخ) وعمرو بن بحر الجاحظ في غير واحد من كتبه  
 ورسائله الى غير هؤلاء ممن تقدم على الشريف الرضي .

وهب ان الاحتجاج بالقرابة والصحابة لم يفه به أحد ، وأن الخلافة تمت عن  
 طريق الشورى « فكيف بهذا والمشيرون غيب » والمراد بالمشيرين - كما يقول الأستاذ  
 الامام الشيخ محمد عبده - اصحاب الرأي في هذا الأمر وهم علي وأصحابه من بني هاشم .  
 ولست بمعرض البيعة كيف تمت ، والخلافة كيف تكون ، ولكن المراد بما  
 ذكرت من الشواهد أنه ما من شيء في (نهج البلاغة) إلا وله أصل متسالم عليه ،  
 وأن مثل هذا القول يصح نسبه لعلي ، ولا يتهم راويه بكذب ، ولا يزن بوضع ،  
 خصوصاً اذا كان الناقل ثقة عدل كأبي الحسن الرضي رحمه الله تعالى .

\* \* \*

بقي أمر آخر لا بد من التعرض له ، والامام بطرف منه . وهو هل كان  
 امير المؤمنين عليه السلام شاعراً ؟ وهل نظم شيئاً من الشعر ؟ وهل تصح نسبة كل ما نسب  
 اليه من الشعر ؟ .

إن في أيدي الناس شيئاً ليس باليسير من الشعر المنسوب اليه عليه السلام تناولوه  
 قديماً وحديثاً ، ورووه خلفاً عن سلف ، وتمثلوا به ، وانتزعوا الشواهد منه ،  
 فطرحه جملة أمر ياباه الذوق ، ولا يقبله الوجدان ، فان اهتمام العلماء منذ القرون الاولى

والى يوم الناس هذا به من أكبر الأدلة على أنه عليه السلام تعاطى قول الشعر ،  
ونظم الكثير منه .

ثم زد على ذلك : ما رواه ابن عبد البر في ( الاستيعاب ) في ترجمة عوف بن  
أثانة ، ومسطح بن أثانة ، عن الشعبي انه قال : « كان ابو بكر شاعراً ، وكان  
عمر شاعراً ، وكان علي شاعراً ، وكان علي أشعر الثلاثة » .

وما نقله صاحب (صبح الاعشى) عن صاحب (الريمان والريحان) عن سعيد  
ابن المسيب انه قال : « كان ابو بكر وعمر وعلي يجيدون الشعر ، وعلي أشعر  
الثلاثة » (١) .

وذكر الطبري في تاريخه أن عبيد الله بن زياد قال لزيدب العقيلة - لما كلمته بما  
كلمته به - : « هذه سجاعة ، قد كان أبوك شاعراً سجاعاً » (٢) .

هذا وفي أيدي الناس ديوان من الشعر ، مشهور النسبة اليه عليه السلام ، ولكن  
نسخ هذا الديوان تختلف قلة وكثرة ، قوة وضعفاً ، وقد أطلق عليه عدة أسماء  
ستطلع عليها في خلال هذا البحث .

ولقد عنيت طائفة من العلماء بجمع الشعر المروي عنه عليه السلام وضبطه  
وشرحه . منهم :

١ - ابواحمد عبدالعزيز بن يحيى الجلودي المتوفى عام (٣٣٢) صاحب المؤلفات  
الوفيرة في كل باب من ابواب العلم ، وقد مر عليك أنه من جملة من جمعوا كلام

---

(١) انظر مقدمة السيد الأمين للديوان المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) تاريخ الطبري : ٦ / ٣٦٣ ط المطبعة الحسينية بمصر .

امير المؤمنين صلوات الله عليه قبل الشريف الرضي (١) .

٢ - محمد بن عمران بن موسى المرزباني المتوفى عام ٣٨٤ (٢) صاحب المكتب الشهيرة ، والمؤلفات الغريبة ، وكان راوية للأدب ، صادق للهجة ، واسع المعرفة وكان ثقة في الحديث ، مائلا الى التشيع (٣) ، بل هو من علماء الشيعة المشهورين ، حتى عد من مشايخ المفيد عليه الرحمة .

وهو أول من جمع شعر يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الأموي واعتنى به وهو صغير الحجم (٤) .

٣ - الامام ابو الحسن علي بن احمد بن محمد النيسابوري الفنجكردي المتوفى سنة (٥١٢) الملقب بشيخ الأفاضل ، قال ابن شهر آشوب في (معالم العلماء) علي بن احمد الفنجكردي الاديب النيسابوري له (تاج الاشعار وملاوة الشيعة) وهي أشعار امير المؤمنين عليه السلام (٥) . ٥١٠ . واستظهر صاحب (روضات الجنات) أن الديوان الموجود اليوم بين أيدي الناس هو جمع الفنجكردي (٦) .

٤ - الامام ابو الحسن محمد بن الحسين البيهقي الكيكردي نسبة الى كيكر من قرى بهق وضبطه صاحب (كشف اللثام) بالنون نسبة الى كندر من قرى نيسابور .

(١) انظر الجزء الاول من هذا الكتاب : ص ٦٦ .

(٢) مقدمة ديوان امير المؤمنين للسيد العاملي .

(٣) ابن خلكان : ٥٠٧/١ ط اولى ، وفهرست ابن النديم : ص ١٩٦ .

(٤) انظر الجزء الاول من هذا الكتاب : ص ١١٣ .

(٥) معالم العلماء : ص ٧١ .

(٦) مقدمة الديوان للسيد العاملي قدس سره .

جمع الكيدري شعر امير المؤمنين مرتين مرة اقتصر فيه على الآداب والحكم سماه ( الحديقة الانيقة ) ومرة جمع كل شعره وسماه ( أنوار العقول ، من شعر وصي الرسول ) توجد نسخة منه في دار الكتب المصرية (١) وقد تقدم ان الكيدري احد شراح ( نهج البلاغة ) (٢) .

٥ - ابوالسمادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني البغدادي المعروف بابن الشجري من اكابر علماء الامامية ومشايخهم ، ومن أئمة النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها توفي سنة (٥٤٢) ببغداد ودفن بداره بالكرخ (٣) .

٦ - المولى حسين بن معين الدين المييدي له شرح ديوان امير المؤمنين عليه السلام قال في كشف الظنون : « إن هذا الشرح فارسي ، ذكر في أوله سبع فوائح كل منها مشتمل على فوائد ، وفرغ منه سنة ٨٩٠ » .

٧ - السيد اسماعيل بن نجف تلميذ المحقق الانصاري أعلى الله مقامه والمتوفى في سنة (١٣١٨) هـ فرغ منه ٢٣ شوال سنة (١٢٨٢) يوجد عند أحفاده بتبريز (٤) .

٨ - الامام الحجة السيد محسن الامين العاملي رحمه الله : جمع ما صحت عنده نسبته للامام عليه السلام بمعنى أنه وجد منسوباً اليه في الكتب المعتبرة الموثوق بها ، بعدما رأى أنه قد نسب اليه من الشعر شيء غير قليل تشهد ألفاظه بصحة نسبته ، وبعضه لم يختلف اهل السير في صحة نسبته اليه سلام الله عليه مضافاً الى ذلك ما انفرد بنسبته

(١) مقدمة الديوان ، والكنى والألقاب : ٦٠ / ٣ .

(٢) انظر الجزء الاول من هذا الكتاب : ص ٢٥٤ .

(٣) مقدمة السيد العاملي ، والكنى والألقاب : ٣١٥ / ٢ .

(٤) انظر ( الذريعة ) للامام الرازي : ج ٩ ص ١٠١ ، وج ١٣ ص ٢٦٦ .



جامع الديوان مما يمكن كونه له عليه السلام .

وقد كان السيد الامين قدس سره قد جمع من شعر أمير المؤمنين عليه السلام في ( أعيان الشيعة ) ما ليس باليسير قبل جمعه للديوان قال رحمه الله : وقد جمعت ما عثرت عليه في الكتب المعتبرة من شعره عليه السلام وألحقته بسيرته المباركة التي هي جزء من كتابنا ( أعيان الشيعة ) إلا يسيراً فاتني ذكره هناك وذكرته هنا ، ولا أدعي الاحاطة بجميع ما أثر عنه عليه السلام من الشعر لكنني أقول : إن لم أحط بكاه فقد أحطت بجله ، ولم أقصر في البحث والتنقيب عن أشعاره في مظانها ، وجمع ما وصلت اليه مقدرتي منها وربما فاتني شيء منها لم يقع عليه نظري ، فإن عثر عاثر على شيء من شعره فلا يظن أن ذلك لتقصير في فحص او تنقيب ، ولا يمكن الاحاطة بالاشياء متمذرة لغير علام الغيوب (١) .

وقد قدم للديوان مقدمة ضافية ذكر فيها جامعي شعر أمير المؤمنين عليه السلام وشراحه وأشار الى بعض ما يوجب القطع بفساد نسبة بعض ما في الديوان المشهور . فعلى هذا فان من الخطأ بمكان ما نقله الفيروز آبادي في ( القاموس ) عن المازني والزنجشيري انه عليه السلام « لم يصح انه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين » وهما قوله عليه السلام :

تلكم قريش تمناني لتقتلني فلا وربك ما بروا ولا ظفروا  
فان هلكت فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعمفوها أثر (٢)

(١) مقدمة الديوان : ص ٤ .

(٢) القاموس مادة ( ودق ) ، وذات ودقين : الداهية كأنها ذات وجهين .

وقد تواتر عنه من الشعر ما لا يسع الباحث انكاره ، ولا يجد سبيلا الى الطعن  
بذمته اليه ، وهذه كتب التاريخ والسير ، واللغة والادب ، بل الاحاديث والسنن  
بما فيها البخاري ومسلم (١) لم تخل من رواية شعره وارجيزه ، وحسبك ان تلقي  
نظرة عجلي على كتاب (صفيين) لنصر بن مزاحم لترى الكثير من شعره ورجزه .  
ومع هذا كله فلا يبقى ريب في فساد دعوى من قال : إنه لم يصح عنه إلا البيتان  
السابقان ، مضافاً الى ان من المستبعد جداً ان يكون رجل يحسن الشعر جيداً وقد  
بلغ في الفصاحة والبلاغة ما بلغ ولا ينظم في عمره غير بيتين مع كثرة الدواعي وكون  
الشعر احد طريقي الكلام .

وفي (حسن الصحابة) قيل : ان الديوان المنسوب لعلي هو للشريف المرتضى  
الشيبي صاحب كتاب (الغرر والدرر) ٥١ . فيكون الشريف المرتضى قد وضع  
الديوان على لسانه كما وضع (نهج البلاغة) على ما زعمه الذهبي في ميزانه وغيره ، الذين  
لم يفهموا ان جامع (نهج البلاغة) هو الرضي او المرتضى (٢) . فالنظر واعجب ، فقد  
عرفت اسماء الذين جمعوا شعر امير المؤمنين عليه السلام ولم ينقل أحد ان الشريف المرتضى  
منهم ، ولا شك انه على تطاول الزمان يعد فيهم بعدما حكاه صاحب (حسن  
الصحابة) (٣) .



(١) انظر حياة الحيوان للدميري مادة (حيدر) : ٢٧٣ / ١ .  
(٢) إن بقيت شبهة او مغالطة بعد اليوم في نسبة بعض ما في (النهج) الى  
الشريف المرتضى فلم تبق شبهة أبداً في أنه لم يجمع (النهج) بعد الاطلاع على الجزء  
الأول من كتابنا هذا والحمد لله .

(٣) انظر مقدمة السيد الأمين للديوان : ص ١٦ .

١٩١ - وقال عليه السلام : إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا (١) ونهب تبادره المصائب ، ومع كل جوعة شرق (٢) وفي كل أكلة غصص ، ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخري ، ولا يستقبل يوماً من عمره إلا بفراق آخر من أجله ، فنحن أعوان المنون (٣) وأنفسنا نصب الحتوف ، فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفاً إلا أسرعنا الكورة في هدم ما بنينا ، وتفويق ما جمعا !؟ .

\* \* \*

قد تقدم هذا الكلام في باب الخطب ، وقد تقدمت مصادره هناك ، وإنما أعاده الرضي هنا للاختلاف بين الروايتين . ونزيد على ما ذكرناه هناك : أن أبا علي القمي روى هذا الكلام في أماليه ج ٢ ص ٥٣ ، قال : حدثنا أبو بكر رحمه الله ، قال : حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي ، قال : بلغني أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه كان يقول : إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ... الكلام وفي آخره : « فاطلبوا الخير واهله واعلموا ان خير من الخير معطيه ، وشرأ من الشر فاعله » .

☆

(١) الغرض - بالتحريك - : الهدف ، وتنتضل فيه : تصيبه وتثبت فيه ، والنهب : - بفتح فسكون - المال المنهوب غنيمة .  
 (٢) الشرق - بالتحريك - وقوف الماء في الحلق ، أي : مع كل لذة ألم .  
 (٣) المنون - بفتح الميم - الموت ، وكوننا أعوان المنون ان كل نفس وحركة من الانسان فهي مقربة الى أجله فكأنه ساع نحو أجله ، ومساعد عليه . ونصب الحتوف : إتجاهها ، والحتوف جمع حتف وهو الهلاك ، وقرئت ( نصب ) بالرفع والنصب فمن رفعه جعله خبر المبتدأ ومن نصبه جعله ظرفاً ، والشرف المكان العالي .

١٩٢ - وقال عليه السلام : يا بن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه  
خازن لغيرك .

\* \* \*

رواها الجاحظ في ( المائة المختارة ) بهذا اللفظ : « الكاسب فوق قوته  
خازن لغيره » .

وفي ( الخصال ) : ج ١ ص ٩ : شكا رجل الى امير المؤمنين عليه السلام الحاجة ،  
فقال له : اعلم ان كل شيء تصيبه من الدنيا فوق قوتك فأما انت فيه خازن لغيرك .  
ورواها الزمخشري في ( ربيع الأبرار ) : الورقة ٣٦٢ ، فالكلمة مهروية قبل  
الرضي وبعده كما ترى .

☆

١٩٣ - وقال عليه السلام : إن للقلوب شهوة وإقبالا وإدبارا فاتوها من  
قبل شهواتها فان القلب إذا أكره عمي .

\* \* \*

قوله عليه السلام : « القلب اذا أكره عمي » رواه قبل الرضي الجاحظ في ( المائة  
المختارة ) والمبرد في ( الكامل ) : ج ٢ ص ٢ . والكلمة بكاملها رواها الآمدي في  
( الفرر ) : ص ١١٣ هكذا : « إن للقلوب شهوة وكراهة ، وإقبالا وإدبارا ، فاتوها  
من إقبالتها وشهواتها ، فان القلب إذا أكره عمي » وعند المقارنة بين روايتي الرضي  
والآمدي ترى أن لكل واحد منهما مصدره المختص به .

☆

١٩٤ - وكان عليه السلام يقول : متى أشفي غيظي إذا غضبت ؟ أحين  
أعجز عن الانتقام فيقال لي : لو صبرت ؟ أم حين أقدر عليه فيقال لي : لو عفوت (١) .

\* \* \*

نقلها الطرطوشي في (سراج الملوك) : ص ١٥٩ هكذا : « متى أشفي غيظي  
حين أقدر فيقال : لو عفوت ؟ أم حين أعجز فيقال : لو صبرت ؟ » ولم يسم قائلها .  
وفي (غرر الحكم) : ص ٣١٨ بحروف ما في (نهج البلاغة) .

☆

١٩٥ - وقال عليه السلام : وقد مر بقدر على منزلة : هذا ما بخل به  
الباخلون .

وروي في خبر آخر : هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالأمس .

\* \* \*

رواها قبل الرضي البلاذري في (أنساب الأشراف) (٢) .

☆

---

(١) الاستفهام هنا استفهام إنكار لوجوده في معرض التنفير عن التشفي ،  
والمعنى أنه لا يصح التشفي على أي حال ، أما في حال العجز فالصبر أحجى ، وأما في  
حال القدرة فالعفو أولى .

(٢) انظر (مناقب آل أبي طالب) لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٠٢ .

١٩٦ - وقال عليه السلام . لم يذهب من مالك ما وعظك (١) .

\* \* \*

قال المبرد في (الكامل) ج ١ ص ١٢١ : من أمثال العرب « لم يذهب من مالك ما وعظك » وأمير المؤمنين سيد حكماء العرب ، وقد رويت عنه سلام الله عليه هذه الكلمة في مصادر عديدة مثل : (سراج الملوك) اللوطاوط ص ٣٨٤ بلفظ « لن يذهب من مالك ما وعظك » و (غرر الحكم) للإمامي : ص ٢٥٦ « لن يذهب من مالك ما وعظك » فبرواية المبرد لها دليل على أنها مروية قبل الرضي ، وبرواية الطرطوشي والآمدي إثبات بأنها لأمر المؤمنين عليه السلام ، وبالتفاوت بين روايتهما ورواية الشريف دلالة على أنها لم ينقلها عنه . ونستفيد من الاختلاف بين روايتهما أن لكل واحد منهما مصدراً نقل عنه . فتدبر .

☆

١٩٧ - وقال عليه السلام : إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة .

\* \* \*

هذه الكلمة من المكررات في (النهج) وقد تقدمت تحت رقم (٩١) وقد تقدم الكلام على مصادرنا هناك (٢) .

☆

---

(١) أي إذا أحدث فيك فقد المأل بصيرة وحذراً فما اكتسبته خير مما ضاع .  
(٢) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .

١٩٨ - وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج « لا حكم إلا لله » : كلمة  
حق أريد بها باطل .

\* \* \*

قد تقدمت هذه الكلمة في الكلام (٤٠) من باب الخطب كما تقدم ذكر  
مصادرها (١) ونضيف الى ذلك ما رواه ابن دريد في (الاشتقاق) : ص ٢١٩ قال :  
وكان عروة ( يعني ابن عمرو بن حدير ) أول من قال : لا حكم إلا لله عز وجل ،  
فقال علي عليه السلام : « كلمة حق أريد بها باطل » .

☆

١٩٩ - وقال عليه السلام في صفة الفوغاء : هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا ،  
وإذا تفرقوا لم يعرفوا .

وقيل : بل قال عليه السلام : هم الذين إذا اجتمعوا ضروا ، وإذا تفرقوا  
نفعوا ، فقيل : قد علمنا مضرة اجتماعهم ، فما منفعة افتراقهم ؟ فقال عليه السلام :  
يرجع أصحاب المهن إلى مهنتهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه ، والنساج  
الى منسجه ، والخباز الى مخبزه .

\* \* \*

الكلمة بروايتها الاولى رواها ابو عثمان الجاحظ في رسالة ( نفي التشبيه ) :  
ص ١٠٦ بلفظ : « اذا اجتمعوا لم يملكوا ، واذا تفرقوا لم يعرفوا » . ورواها  
الزخشري في ( ربيع الأبرار ) الورقة : ١٤٥ بحروف رواية الرضي . وروايتها  
(١) يراجع الجزء الثاني من هذا الكتاب : ص ١٤٢ .

الثانية نسبتها في (العقد الفريد) : ٢ / ٢٩٤ الى ابن عباس ، قال : ذكرت الغوغاء عند  
عبدالله بن عباس فقال : ما اجتمعوا إلا ضروا ، ولا تفرقوا إلا تقموا ... الخ .  
ولاريب أن ابن عباس أخذها عن امير المؤمنين عليه السلام فهو القائل : علمي من علم علي (١) .



٢٠٠ - وأتي بجان ومعه غوغاء الناس فقال : لا مرحباً بوجوه لا ترى  
إلا عند كل سؤاة (٢) .



حكاه اليعقوبي في (التاريخ) : ٢ / ١٥١ والآمدي في (الغرر) : ص ٣٥٤ ،  
فالكلمة مروية قبل الرضي وبعده .



٢٠١ - وقال عليه السلام : إن مع كل إنسان ملكين يحفظانه ، فإذا جاء  
القدر خليا بينه وبينه ، وإن الأجل جنة حصينة .



قال ابن سعد في (الطبقات) : ٣ / ٤٣ : أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم بن عافية ،

---

(١) الفتوحات الاسلامية للسيد احمد زيني دحلان : ٢ / ٣٣٧ .  
(٢) أي لا ترى مجتمعة . إذ العوام لا تجتمع غالباً إلا في مثل ذلك . والسؤاة :  
فعله من السوء .



عن عمارة بن ابي حفصة ، عن ابي مجاز ، قال : جاء رجل من مراد الي علي وهو يصلي في المسجد ، فقال : احترس . فان ناماً من مراد يريدون قتلك ، فقال : إن مع كل رجل ملكين يحفظانه ، فاذا جاء القدر خلياً بينه وبينه ، وإن الأجل جنة حصينة .

وروى ابن قتيبة في ( الامامة والسياسة ) : ج ٢ ص ١٦٢ مثله .

وفي هذا المعنى ما رواه الكايني بسنده عن سعيد بن قيس الهمداني قال : نظرت يوماً في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فاذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا امير المؤمنين في مثل هذا الموضع ؟ قال : نعم يا سعيد إنه ليس من عبدي إلا وله من الله حافظ وواقية ، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل ، او يقع في بئر ، فاذا نزل القضاء خلياً بينه وبين كل شيء (١) ومثله ما رواه نصر بن مزاحم في كتاب ( صفين ) : ص ٢٥٠ .

ويظهر من هذا انه عليه السلام قال ذلك في اكثر من موطن .



٢٠٢ - وقال عليه السلام ، وقد قال له طلحة والزبير : نبايعك على أننا شركاؤك في هذا الأمر : لا ، ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة ، وعونان على العجز والأود (٢) .

\* \* \*

ما ورد هنا مقتبس من كلام طويل جرى بينه وبين طلحة والزبير نقله شيخ

---

(١) الكافي : ج ١ ص ٥٩ .

(٢) قال الامام الشيخ محمد عبده : الأود - بفتح وسكون - بلوغ الامر =

المعتزلة ابو جعفر محمد بن عبدالله البغدادي المعروف بالاسكافي المتوفى سنة ( ٢٤٠ )  
في كتابه الذي نقض فيه كتاب ( العثمانية ) لعمر بن بحر الجاحظ وكانا في عصر  
واحد ، وقد نقل الكلام برمته ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه علي ( نهج البلاغة ) :  
م ٢ ص ١٧٣ .

وفي ( الامامة والسياسة ) : ج ١ ص ٥١ لابن قتيبة قال : وذكروا أن الزبير  
وطليحة أتيا علياً بعد فراغ البيعة ، فقالا : هل تدري علي ما بايعناك يا امير المؤمنين ؟  
قال علي : نعم علي السمع والطاعة ، وعلي ما بايعتم عليه أبا بكر وعمر وعثمان ؟  
فقالا : لا ، ولسكننا بايعناك علي أنا شريكك في الأمر .  
قال علي : لا ، ولسكنكما شريكان في القوة (١) والاستقامة ، والعون علي  
العجز والأود .

وروي مثل ذلك ابن واضح في تاريخه : ج ٢ ص ١٦٩ فتأمل .



= من الانسان مجهوده لشدته وصعوبة احتماله . وعلق علي تعليقه هذه شيخنا الامام  
الفقيه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بقوله : قد غفل عما هو واضح وأنسب  
في المقام وهو أن ( الاود ) بكسر الأول وفتح الثاني بمعنى الاعوجاج أي اذا اعوج  
الأمر استعنت بكما علي إصلاحه . وبالجمل فالكلام في غاية الوضوح وحاصله : أنه  
اذا عجزت عن إصلاح الأمر او أعيا علي إصلاحه استعنت بكما علي إصلاحه . هـ .  
ومما هو جدير بالذكر أن للامام كاشف الغطاء قدس سره تعليقة لطيفة علي الطبعة  
الأولى من شرح الشيخ محمد عبده ورحمة الله عليه ، وقد فاتني أن أذكرها عند  
استعراضي لشرح ( نهج البلاغة ) بل للشيخ رحمه الله تعليقات جملة علي جملة من الكتب  
في مكتبته العامة لو جمعت لملاّت مجلدات .  
(١) في الأصل ( القول ) وهو تصحيف كما لا يخفي .

٢٠٣ - وقال عليه السلام : أيها الناس ، اتقوا الله الذي إن قلتم سمع ،  
وإن أضمرتم علم ، وبادروا الموت الذي إن هربتم منه أدرككم ، وإن أقمتم  
أخذكم ، وإن نسيتموه ذكركم .

\* \* \*

هذا الكلام مروى قبل ( نهج البلاغة ) في ( الكامل ) للمبرد : ج ١ ص ٢٢٣ .

☆

٢٠٤ - وقال عليه السلام : لا يزهديك في المعروف من لا يشكره لك ،  
فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه ، وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر  
بما أضاع الكافر ( والله يحب المحسنين ) .

\* \* \*

من مصادر هذا الكلام قبل ( نهج البلاغة ) :

- ١ - ( الفاضل ) للمبرد : ص ٩٤ في ( باب الشكر للصنائع ) وفيه : يروى  
من غير وجه أن علي بن أبي طالب قال : لا يزهديك في المعروف ... الخ .
- ٢ - ( المحاسن والمساوي ) للبيهقي : ص ١٢٤ وفيه : قال أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب : لا تدع المعروف لكفر من كفره فإنه يشكرك عليه أشكر الشاكرين ،  
وقد قيل في ذلك :

يد المعروف غم حيث كانت تحملها شكور أم كفور  
فعمد الشاكرين لها جزاء وعند الله ما كفر الكفور

ومن مصادره بعد ( النهج ) :

٣ - ( لباب الآداب ) لأسامة بن منقذ : ص ٣٣٥ وفيه : قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه : « المعروف أفضل الكنوز ، وأحصن الحصون ، فلا يزهدنك فيه كفر من كفرك فقد يشكرك عليه من لم يستمتع منه بشيء ، وقد يشكر الشاكر ما يضيع الجحود » .

٤ - ( غرر الحكم ) للإمامي : ص ٣٤٠ وفيه : « لا يزهدنك في اصطفاغ المعروف قلة من يشكره فقد يشكرك عليه من لا ينتفع بشيء منه ، وقد يدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضع الكافر » .

٥ - ( نهاية الأرب ) : ٢٤٨ / ٣ بألفاظ ما في ( نهج البلاغة ) وانظر الحكمة ( ١٠١ ) لترى أنها تتصل بهذه كما نقلنا ذلك عن تاريخ ابن واضح وهو من المتقدمين على الرضي ( ١ ) .

وفي قول المبرد آنفاً « يروى من عدة وجوه » وفي هذا التفاوت بين الروايات دليل قاطع ، وبرهان ساطع أن الرضي لم يأت بها من عنده ، ولم يكذب متعمداً على جده وما أحقه بقول القائل :

وإذا خفيت على الغبي فعاذر      أن لا تراني مقلة عمياء



---

( ٢ ) انظر ص ١١٣ من هذا الجزء .

٢٠٥ - وقال عليه السلام : كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم  
فانه يتسع (١) .

\* \* \*

رواها الآمدي في (الغرر) : ص ٢٣٩ وهو من المتأخرين عن الشريف الرضي  
وعسى أن أوفق للعثور عليها في غيره فأشير إليها والله ولي التوفيق .



---

(١) قال ابن ابي الحديد : هذا الكلام تحته سر عظيم ، ورمز الى معنى شريف  
غامض ومنه أخذ مثبتو النفس الناطقة الحجة على قولهم ، ومحصل ذلك أن القوى  
الجسمانية يكلها ويتعبها تكرار أفعالها عليها كقوة البصر يتعبها تكرار إدراك المرئيات  
حتى ربما أذهبها وأبطلها أصلاً ، وكذلك قوة السمع يتعبها كثرة الأصوات عليها ،  
وكذلك غيرها من القوى الجسمانية ، ولكننا وجدنا القوة العاقلة بالعكس من ذلك ،  
فإن الانسان كلما تكررت عليه المعقولات ازدادت قوته العقلية سعة وانبساطاً  
واستعداداً لإدراك أمور أخرى غير ما أدر كته من قبل ، حتى كان تكرار المعقولات  
عليها يشحذها ويصقلها ، فهي إذن مخالفة في هذا الحكم للقوى الجسمانية ، فليست  
منها لأنها لو كانت منها لكان حكمها حكم واحد من أخواتها ، وإذا لم تكن جسمانية  
فهي مجردة وهي التي نسميها بالنفس الناطقة . هـ .

٢٠٦ - وقال عليه السلام : أول عوض الحليم من حلمه أن الناس  
أنصاره على الجاهل .

\* \* \*

رويت قبل ( نهج البلاغة ) في ( عيون الأخبار ) لابن قتيبة : ج ١ ص ٢٨٥  
بإبدال كلمة ( جاهل ) بـ ( جهول ) ، وفي ( العقد الفريد ) : ٢ / ٢٨١ .  
وبعد ( نهج البلاغة ) في ( ربيع الأبرار ) للزخشري : الورقة : ١٢٠ وفي  
( دستور معالم الحكم ) : ص ٢٥ وفيه مكان ( أنصاره ) ( أنصار له ) وبهذا نعلم أن  
القضاعي لم يأخذها عن ( نهج البلاغة ) وفي ( نهاية الأرب ) للذويري : ج ٤ ص ٤٨  
بهذه الصورة :

« حلمك عن السفية يكثر أنصارك عليه » وفي ( مطاب السؤل ) ج ١ ص ١٥٩ :  
« احلم عن السفية يكثر أنصارك عليه » ويفيد التفاوت في اللفظ انها لم تؤخذ عن  
( نهج البلاغة ) وفي ( غرر الحكم ) : ص ٤٦ بهذه الصورة :  
« أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على خصمه » ولفظ ( خصمه )  
يفيد انها لم تنقل عن ( نهج البلاغة ) وفي ( المستطرف ) : ج ١ ص ١٥٦ و... الخ .

☆

٢٠٧ - وقال عليه السلام : إذا لم تكن حليماً فتحلم فإنه قل من تشبهه بقوم إلا أوشك أن يكون منهم .

\* \* \*

صدر هذه الحكمة هكذا : « أفضل رداء تردى به الحليم وإن لم تكن حليماً فتحلم ... الخ » روى ذلك أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي رحمه الله في كتاب (اعلام الدين في صفات المؤمنين) وهو وإن تقدمه الرضي غير أن روايته لصدر الرواية واختلافه مع الرضي في ذيلها يفيد أن له مصدراً آخر لأنه روى مكان (إذا) (إن) وبدل « قل من تشبه بقوم إلا أوشك » « فإنه من تشبه بقوم أوشك أن » فلاحظ (١) . هذا وقد روى الكايني عن الصادق عليه السلام أنه قال : « إذا لم تكن حليماً فتحلم » (٢) ولا منافاة فإن هذا القبس من ذلك النور .

★

٢٠٨ - وقال عليه السلام : من حاسب نفسه ربيع ، ومن غفل عنها خسر ، ومن خاف أمن ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم .

\* \* \*

الفقرة الأولى من هذه الكلمة جاءت في ص ٢٦٦ من (غرر الحكم) والثانية في

(١) انظر الجزء ٧٨ ص ٩٣ من (بحار الأنوار) .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٢ .

ص ٢٦٥ منه ، والثالثة جاءت في ( كنز الفوائد ) ص ٢٥٥ هكذا : « من تفكر  
اعتبر ومن اعتبر اعتزل » ولا يهمني أن لا نعثر على بقية الفقرات فقد قدمت : أن  
من جملة ما ثبتت به محتويات ( نهج البلاغة ) عدم اشتغال المروي فيه على ما يخالف  
الكتاب المجيد ، أو السنة المطهرة ، أو بأباه العقل ، أو يعجزه الذوق السليم ، وليس  
فيما رواه الشريف في هذا الموضوع شيء من ذلك والله الحمد .



٢٠٩ - وقال عليه السلام : لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها ، عطف  
الضروس على ولدها (١) ثم تلا عقيب ذلك « ونريد أن نن على الذين استضعفوا في  
الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين » (٢) .

\* \* \*

هذا من جملة إخباره بالمغيبات ، وهو من المتواتر عنه عليه السلام ولذا وجهه كل  
قوم بما يوافق مشربهم ، فالامامية ترى انه وعد منه بالغائب المنتظر عليه السلام ، والمعتزلة  
يقولون : إنه وعد بامام يملك الأرض ويستولى على الممالك ، وطائفة منهم تقول :  
إنه إشارة الى ملك السفاح والمنصور وأبناء المنصور بعده ، وهم من بني هاشم ،  
وبطريقة عطفت الدنيا على بني عبدالمطلب عطف الضروس ، والزيدية تقول : لا بد

---

(١) الشمس - بالكسر - امتناع ظهر الفرس من الركوب ، والضروس  
- بفتح فضم - الناقة السيئة الخلق ، تعض حالبها .  
(٢) القصص / ٥ .



من أن يملك الأرض فاطمي يتلوه جماعة من الفاطميين على مذهب زيد (١) ولو لم يكن هذا الكلام من الشهرة والتواتر بمكان لما احتاجوا الى هذه التأويلات ، ولضربوا عليه - خصوصاً المعتزلة - بحجة قلم واستراحوا من كل هذا التأويل .

وقال أمين الاسلام الطبرسي في ( مجمع البيان ) : وقد صححت الرواية عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة لتعطفن الدنيا علينا ... الخ (٢) .

فقوله : وقد صحح نقبين منه اشتهار هذا الكلام عن امير المؤمنين عليه السلام ، ونقله له بزيادة عما نقله الرضي يظهر منه أن مصدره غير ( نهج البلاغة ) .

وروى هذا الكلام عن امير المؤمنين عليه السلام ابن الحجام (٣) في تفسيره بسندين (الأول) يتصل بريبعة بن فاقد قال : سمعت علياً عليه السلام ... الخ . و (الثاني) بأبي صالح عن علي عليه السلام ... الخ . وزاد الثاني في روايته « يذبح ويحشي جـلده

(١) انظر شرح ابن أبي الحديد : م ٤ ص ٣٣٦ .

(٢) مجمع البيان ٧ / ٢٢٧ في تفسير سورة القصص .

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن العباس بن علي بن مروان له كتب منها ( التفسير الكبير ) و ( النسخ والمنسوخ ) و ( تأويل ما نزل في النبي وآله ) و ( تأويل ما نزل في شيعتهم ) و ( تأويل ما نزل في أعدائهم ) و ( قراءة أمير المؤمنين ) و ( قراءة أهل البيت عليهم السلام ) و ( الأصول ) و ( الدواجن ) و ( الأوائل ) و ( المقنع في الفقه ) سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٨ وله منه إجازة وبهذا تعرف تقدمه علي الشريف الرضي .

فتدونا منه ، وتعطف عليه (١) . وابن الحجام متقدم على الرضي كما لا يخفى على أولي الدراية ، هذا وقد روى الرضي رحمه الله في (خصائص امير المؤمنين) ص ٣٩ هذا الكلام باسناد عن سهل بن كهيل عن ابيه ، قال : قال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : قال امير المؤمنين عليه السلام : لتعطفن علينا الدنيا ... الخ . كما رواه السيد البحراي في (البرهان) نقلا عن (الخصائص) ايضاً (٢) ورواه الزنجشيري في (ربيع الأبرار) : الورقة (٧٤) كرواية الرضي .



٢١٠ - وقال عليه السلام : اتقوا الله تقيمة من شمر تجريداً ، وجد تشميرا ، وكمش في مهل ، وبادر عن وجل ، ونظر في كرة الموثل ، وعاقبة المصدر ، ومغبة المرجع (٣) .



هذه القطعة من خطبة له عليه السلام طويلة وهي آخرها رواها علي بن محمد الواسطي

(١) انظر تفسير البرهان : ٢١٨ / ٣ .

(٢) نفس المصدر : ٢١٩ / ٣ .

(٣) كمش - بتشديد الميم - جد في السوق ، وفي نسخة ابن ابي الحديد : « واكمش » وفي (عيون الحكم) « وانكمش » ورجل كمشي أي : جاد ، والمهل : الإمهال ، والمعنى : سارع بالعمل الآخرة مادام في مهلة الحياة ، والوجل : الخوف ، والكربة : الرجعة .

في كتاب (عيون الحكم والمواعظ) (١) ومن جملة رواة هذه الكلمة قبل الشريف ابن  
شمسة في (تحف العقول) : ص ٢١١ .

☆

٢١١ - وقال عليه السلام : الجود حارس الأعراض ، والحلم فدام (٢)  
السفيه ، والعفو زكاة الظفر ، والسلو عوضك عن غدر ، والاستشارة عين  
الهداية ، وقد خاطر من استغنى برأيه ، والصبر يناضل الحدثان (٣) والجزع من  
أعوان الزمان ، وأشرف الغنى ترك المنى ، وكَم من عقل أُسير تحت هوى أمير ، ومن  
التوفيق حفظ التجربة ، والمودة قرابة مستفادة ، ولا تأمنن ملولاً .

\* \* \*

هذه الحكم تجدها مبثوثة في مواضعها من الكتب الآتية مثل (تحف العقول) :  
ص ٩٨ ، و (روضة الكافي) : ص ١٦ ، و (أدب الدنيا والدين) : ص ١٦٢  
و ٢٧٧ و ٢٧٥ ، و (سراج الملوك) : ص ١٨٥ و (غرر الحكم) : في أبواب  
متفرقة ، و (دستور معالم الحكم) : ص ١٥ و (نهاية الأرب) : ج ٦ ص ٨٥ ،  
و (مطالب السؤول) : ج ١ ص ١٦٢ ، و (النهاية في غريب الحديث) :

(١) انظر البحار : ج ٧٧ ص ٤٢٣ .

(٢) الفدام : ما يشد على فم اليريق من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه ،  
ومعنى الكلمة أن الحلم عن السفيه يغطي فاه ويسكته عن سفهه .

(٣) الحدثان بكسر فسكون - نوابغ الدهر ، ويناضل - هنا - يدفع .

ج ٣ ص ٤٢١ مادة (قدم) و (الأداب السلطانية) : ص ١٥ ، وانظر ص ٢٦ من هذا الجزء الحكمة (٢٢١) .



٢١٢ - وقال عليه السلام : عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله (١) .



رويت قبل (النهج) في (تحف العقول) : ص ٢١٤ بلفظ « أول إعجاب المرء بنفسه فساد عقله » ورواها أيضاً ص ٩٠ بصورة أخرى وهي « إعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله » ورويت بمسده في (ربيع الأبرار) الورقة : ٢٩٥ و (مطالب السؤل) : ج ١ ص ١٦٠ كما في (النهج) .



٢١٣ - وقال عليه السلام : أغض على القذى والألم ترض أبداً .



تروى « وإلا لم ترض أبداً » ولا يختلف المعنى بهذه الرواية. أما مصدرها فاني لم أعثر عليها إلا في (غرر الحليم) : ص ٦٢ .



---

(١) أي إن الحاسد لا يزال مجتهداً في إظهار معائب المحسود وإخفاء محاسنه ، فلما كان عجب الانسان بنفسه كاشفاً عن نقص عقله كان كالحاسد الذي دأبه إظهار عيب المحسود ونقصه .

٢١٤ - وقال عليه السلام : من لان عوده كثفت أغصانه (١) .

\* \* \*

من مختارات أبي عثمان الجاحظ في (مائة كلمة) من كلامه سلام الله عليه .

☆

٢١٥ - وقال عليه السلام : الخلف يهدم الرأي .

\* \* \*

رواه الطرطوشي في (سراج الملوك) : ص ٣٨٤ .

☆

٢١٦ - وقال عليه السلام : من نال استطال (٢) .

\* \* \*

رويت قبل (نهج البلاغة) في (تحف العقول) : ص ٩٨ ، و(روضة الكافي) :

ص ٢٠ .

☆

(١) يريد بالأغصان كثرة الأعوان ، وهذه الكلمة شبيهة بقوله عليه السلام :  
« من لانت كلمته وجبت محبته » وكلتاهما مؤخذتان من قوله تعالى : « ولو كنت  
فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » ومعنى هذه الكلمة أن من حسن خلقه ولانت  
كثير محبوه وأعدائه وأتباعه .

(٢) الاستطالة : الاستعلاء بالفضل .

٢١٧ - وقال عليه السلام : في تقلب الأحوال علم جواهر (١) الرجال .

\* \* \*

رويت قبل ( النهج ) في ( تحف العقول ) : ص ٩٧ و ( روضة الكافي ) : ص ٢٠ ،  
ورواها بعد ذلك القاضي القضاعي في ( الدستور ) : ص ٢٩ ، بلفظ متفاوت مع  
رواية الرضي والطرطوشي في ( سراج المورك ) : ص ٤٨٤ بابدال ( علم ) بـ ( تعلم )

☆

٢١٨ - وقال عليه السلام : حسد الصديق من سقم المودة (٢) .

\* \* \*

من رواها الزنجشيري في ( ربيع الأبرار ) الورقة : ٥٧ ، و ( غرر الحكيم ) :  
ص ١٧٠ .

☆

---

(١) جوهر الشيء : ما وضعت عليه جبلته وطبيعته ، والمعنى لا تعلم أخلاق  
الانسان إلا بالتجربة واختلاف الأحوال عليه .  
(٢) أي لولا ضعف المودة ما كان الحسد ، وأول الصداقة انصراف النظر عن  
رؤية التفاوت ، وإن كانت الصداقة إذا خلصت لا يبقى أثر للتفاوت اللهم إلا فيما لا  
يمكن إلا التفاوت فيه كجمال الحلقة وكمال النفس وما شاكل ذلك . قيل : إن أحد  
الحكماء نظر الى سابين لا يفترقان فقال : مالي أرى هذين لا يفترقان في وقت من  
الأوقات ؟ قيل : إنهما صديقان قال : كذبا ، قيل : لماذا ؟ قال : لو كانا  
كذلك لما كان أحدهما غنياً والآخر فقيراً .

٢١٩ - وقال عليه السلام : أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع .

\* \* \*

رواها الجاحظ في (المائة المختارة) بإبدال (مطامع) بـ (أطامع) . ورواها  
الراغب في (المحاضرات) : ج ١ ص ٢٥١ .

☆

٢٢٠ - وقال عليه السلام : ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن (١) .

\* \* \*

في (ربيع الأبرار) الورقة : ٢٢٧ بحروف رواية الرضي .

☆

٢٢١ - وقال عليه السلام : بئس الزاء الى المعاد العدوان على العباد .

\* \* \*

قال عبد العظيم الحسني (٢) رضوان الله عليه : قلت لأبي جعفر محمد بن علي  
الرضا عليه السلام : يا بن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك ، فقال : حدثني أبي عن

(١) أي إذا كنت واثقاً أن فلان أمين مثلاً ثم حكمت عليه بالخيانة عن ظن

فذلك خروج عن العدل .

(٢) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ص ٥٢ .

آبائه ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « ما يزال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا استتوا هلكوا » .

قلت له : زدني يا بن رسول الله ، قال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « لو تكاشفتهم ما تدافنتهم » .

قال : قلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « إنكم لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بإطلاقة الوجه وحسن اللقاء ، فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « من عتب على الزمان طالت معتبته » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، قال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « قيمة كل امرئ ما يحسنه » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « المرء مخبوء تحت لسانه » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « ما هلك امرؤ عرف قدره » .



قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني ابي عن جدي عن  
آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « التدبير قبل العمل يؤمنك  
من الندم » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي  
عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « من وثق بالزمان صرع » .

قال : قلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن  
آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « خاطر بنفسه من استغنى برأيه » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن  
آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « قلة العيال أحد اليسارين » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن  
آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « من دخله العجب هلك » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي  
عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « من أيقن بالخلف جاد بالعطية » .

قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني أبي عن جدي عن  
آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « من رضي بالعافية ممن دونه  
رزق السلامة ممن فوقه » .

قال : فقلت له : حسبي (١) .

وإنما ذكرت هذه الرواية بطولها لما تضمنته من الحكم النوافع ، والكلام

---

(١) أمالي الصدوق : ص ٢٦٨ و (عيون أخبار الرضا) : ص ٢١٦ .

الجوامع ، التي تهدي الى الحق ، وتدعو الى سواء السبيل ، ولأن أكثر مضامينها من كلمات أمير المؤمنين القصار (١) المروية في ( نهج البلاغة ) فهي تصلح أن تكون مصدراً من ( مصادر نهج البلاغة ) خصوصاً بعد ملاحظة أن الصدوق أملى هذه الكلمات يوم الثلاثاء ٢٠ جمادى الاولى سنة ٣٦٨ أي قبل صدور ( النهج ) بنحو ٣٢ عاماً وقبل أن يتجاوز الشريف الرضي العقد الأول من عمره الشريف .

هذا ومن رواية هذه الكلمة ايضاً قبل الرضي وبعده ابن شعبة الحراني في ( تحف العقول ) : ص ٩١ ، والمفيد في ( الارشاد ) : ص ١٤٢ ، والآمدي في ( الفرر ) : ص ١٥٠ ، والكراجكي في ( كنز الفوائد ) .

ولا يخفى أن هذه الكلمة من جملة وصيته لولده الحسين عليه السلام (٢) .



٢٢٢ - وقال عليه السلام : من أشرف أعمال الكرم غفلته عما يعلم .

\* \* \*

في ( دعوات الراوندي ) قال أمير المؤمنين عليه السلام : أشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم (٣) . فلاحظ الاختلاف في لفظها لتعلم الاختلاف في مصدرها .



(١) انظر الحكم : ١٣٨ و ١٤٤ و ١٤٨ و ١٤٩ و ٢١١ .

(٢) انظر ( تحف العقول ) : ص ٩١ .

(٣) انظر ( بحار الأنوار ) : ج ٧٥ ص ٤٩ .

٢٢٣ - وقال عليه السلام : من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه .

\* \* \*

في ( تحف العقول ) : ص ٩٨ ، و ( روضة الكافي ) : ص ٢٠ - وهما أقدم من ( النهج ) كما لا يخفى - : « من كساه الحياء ثوبه ، خفي على الناس عيبه » ورواية الرضي أبلغ للمناسبة . ورواها في ( تحف العقول ) أيضاً ص ٢١٥ بصورة أخرى وهي « من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه » .

☆

٢٢٤ - وقال عليه السلام : بكثرة الصمت تكون الهيبة ، وبالنصفة يكثر المواسلون ، وبالأفضال تعظم الأقدار ، وبالتواضع تتم النعمة ، وباحتمال المؤن يجب السؤدد ، وبالسيرة العادلة يقهر المناوئ ، وبالعلم عن نفسه يكثر الأنصار عليه .

\* \* \*

نثرت هذه الآليء في مواضعها من الكتب الآتية ، وفيها ما يختلف مع رواية الشريف لفظاً ويتفق معنى مثل : ( عيون الأخبار ) لابن قتيبة : ج ١ ص ٢٨٤ و ( العقد الفريد ) : ج ٢ ص ٢٧٩ ، و ( ربيع الأبرار ) : للزنجشيري الورقة ١٠٣ ، و ( مطالب السؤول ) لابن طلحة الشافعي : ج ١ ص ١٥٩ ، و ( غرر الحكم ) للأمدى : ص ١٤٥ - ١٤٧ .

ورواها الطرطوشي في ( سراج الملوك ) : ص ١٠٨ من جملة حكم وفي آخرها :

« ... وبكثرة الصمت تكون الهيبية ، وعدل المنطق يوجب الجلالة ، وبالنصفية تكثر المواصلة ، وبالأفضال يعظم القدر ، وبصالح الأخلاق تزكو الأعمال ، وباحتمال المؤمن يجب السؤدد ، وبالعلم عن السفه تكثر أنصارك عليه ، وبالرفق والتوعدة تستحق اسم الكرم ، وبترك ما لا يعينك يتم لك الفضل » فلاحظ .



٢٢٥ - وقال عليه السلام : العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد (١) .



في (الغرر) : ص ٢١٩ « عجبت لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد » ولاريب أن له مصدراً غير (النهج) للفتاوت بين الروايتين .



٢٢٦ - وقال عليه السلام : الطامع في وثاق الذل .



(١) قال ابن أبي الحديد : إنما لم يحسد الحاسد على صحة الجسد لأنه صحيح الجسد فقد شارك في الصحة وما يشارك الانسان غيره فيه لا يحسده عليه ولهذا أرباب الحسد إذا مرضوا حسدوا الأصحاء على الصحة ، ووجه العجب : أن الحسد لما تمكن في أربابه وصار غريزة فيهم كيف لا يتعدى هذا الخلق الذميم إلى أن يحسد الانسان غيره علي ما يشاركه فيه (١٥ ملخصاً) .

من مختارات الجاحظ ورواها الرخشمري في (ربيع الأبرار) .



٢٢٧ - وسئل عليه السلام عن الايمان فقال : الايمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان .



الظاهر أنه عليه السلام أجاب السائل بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو «باب مدينة علمه» لاطباق المحدثين بأن هذه الكلمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وبحسبك أن ترجع الى مؤلفات الصدوق مثل (الأمالي) : ص ١٦٠ ، و (العيون) : ج ١ ص ٢٢٧ و (الخصال) : ج ١ ص ٨٤ . و (تاريخ بغداد) : ج ١٠ ص ٣٤٤ ، و (أمالي الطوسي) : ج ١ ص ٣٧٩ ، و ج ٢ ص ٦٣ ، لتري طرقها الكثيرة وأسانيدها المختلفة المتصلة بأمر المؤمنين عليهم السلام معننة ومنأناة ، وأنا أنقل لك واحداً ، وفيه من المتعة الأدبية ما لا يخفاه به على طلابها :

قال أبو المفضل (١) : حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن راشد الطاهري

(١) هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله الشيباني الكوفي محدث مشهور كثير الرواية ، حسن الحفظ ، سافر في طلب الحديث الى مصر والشام وروى عن البغوي وابن جرير وخلاتق وأخذ عنه جماعة له كتب كثيرة منها (الفرائض) و (الدلالة الطبية) و (المزار) و (الولادات الطبية) و (من روى حديث غدیر خم) توفي سنة ٣٨٧ وله من العمر تسعون عاماً رحمه الله .

الكاتب (١) في دار عبدالرحمن بن عيسى الجراح وبمحضرتة إملأه يوم الثلاثاء لتسع من جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، قال : حملني علي بن محمد بن فرات (٢) في وقت من الأوقات برأ واسعاً الى ابي احمد عبيدالله بن عبدالله بن طاهر فأوصلته ووجدته علي إضافة شديدة فقبله وكتب في الوقت بديهة :

أياديك عندي معظمت جلائل طول المدى شكري لهن قصير  
فان كنت عن شكري غنياً فأنني الى شكر ما أوليتني لفقير  
قال : فقلت : أعز الله الأمير هذا حسن ، قال : أحسن منه ما سرقتة منه فقلت :

(١) هو محمد بن عبيدالله بن رشيد الكاتب ولعل في المان تصحيف انظر ( تاريخ بغداد ) : ج ٢ ص ٣٣١ ، وج ١٠ ص ٣٤٢ لتعرف ذلك .

(٢) ابن الفرات وزير المقتدر العباسي كان من أعظم الناس كرمًا وجوداً استوزره المقتدر حين استقرت له الخلافة بعد فتنة ابن المعتز فنهض بتسكين الفتنة أحسن نهوض ، ودبر أمر الدولة في يوم واحد ، واستمال الناس ، ولم يبت تلك الليلة إلا والأمر مستقيمة للمقتدر ، وأحوال دولته قد تمهدت ، وكان يقول : ما رأيت أحداً من أرباب الحوائج إلا كان اهتمامي بحاجته أكثر من اهتمامه ، وأحضرت اليه رقاع جماعة من أرباب الدولة تشهد بميلهم لابن المعتز وأشار عليه بعض الحاضرين بالاطلاع عليها ليعرف بها العدو من الصديق ، فأمر بنار فأحضرت فرمى تلك الرقاع فيها بمحضر من الناس ولم يقف على شيء منها ، وقال : هذه رقاع أرباب الدولة فلو وقفنا عليها تغيرت نياتنا عليهم وتغيرت نياتهم علينا ، فان عاقبناهم أهلكنا رجال الدولة وفي ذلك ما فيه من الوهن ، وإن تركناهم مع تغير نياتهم لم ننتفع بهم ، وزر ثلاث مرات وقتل سنة ٣١٢ .

وما هو ؟ قال : حديثان حدثني بهما أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي (١) ،  
 قال : حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني أبي عن جدي جعفر  
 ابن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين صلوات الله  
 عليهم اجمعين ، قال : قال النبي ﷺ : « أسرع الذنوب عقوبة كفران النعمة »  
 وحدثني أبو الصلت بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بعبد يوم  
 القيامة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيأمر به الى النار فيقول أي رب أمرت بي  
 الى النار وقد قرأت القرآن ؟ فيقول الله : أي عبدي إني أنعمت عليك ولم تشكر  
 نعمتي ، فيقول : أي رب أنعمت علي بكذا فشكرتك بكذا ، وأنعمت علي بكذا  
 فشكرتك بكذا ، فلا يزال يحصي النعم ، ويعدد الشكر ، فيقول الله : صدقت  
 عبدي إلا أنك لم تشكر من أجريت لك نعمتي علي يديه ، وإني قد آليت علي نفسي  
 أن لا أقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقي اليه . قال :  
 فأنصرفت الى علي بن القرات وهو في مجلس أبي العباس احمد بن محمد بن القرات (٢)  
 وذكرت ما جرى فاستحسن الخبر واتسخه وردني في الوقت الى أبي احمد عميد الله بن

= وأما أبو احمد عميد الله بن عبد الله بن طاهر فقد كان فاضلاً شاعراً له مصنفات  
 ولي الشرطة ببغداد واليه انتهت رئاسة أهله توفي سنة ٣٠٠ ، ودفن بمقابر قريش  
 ( مشهد الكاظمين ) وكان يتشيع .

(١) كان أبو الصلت قد خدم الامام الرضا عليه السلام وروى عنه وكان ثقة  
 صحيح الحديث ، وله كتاب ( وفاة الرضا ) .

(٢) هو أخو الوزير علي بن احمد بن القرات ، وبنو القرات كرماء نبلاء  
 ذوو وفاء ومروءة .

عبدالله ببر واسم من بر أخيه فأوصلته اليه فقبله وسر به فكتب اليه :

شكراك معقود بايماني حكم في سري وإعلاني

عقد ضمير وفم ناطق وفعل أعضاء وأركان

فقلت : هذا أعز الله الأمير أحسن من الاول ، فقال : أحسن منه ما سرقتنه

منه ، قلت : ما هو ؟ قال حدثنا ابو الصلت عبدالسلام بن صالح بنيسابور ،

قال : حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني ابي موسى الكاظم

قال : حدثني ابي جعفر الصادق ، قال : حدثني ابي محمد بن علي الباقر ، قال :

حدثني ابي علي السجاد ، قال : حدثني ابي الحسين السبط ، قال : حدثني ابي

امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : قال النبي ﷺ : « الايمان

عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان » قال : فعدت الى ابي العباس بن الفرات

فحدثته الحديث فانتسخه .

قال : فعدت الى ابي العباس فحدثته بالحديث وكان في مجلسه ابن راهويه (١)

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن ابراهيم الحنظلي المروزي المحدث الفقيه كان يقول :

أحفظ سبعين الف حديث وأذا كر بمائة الف حديث ، وما سمعت شيئاً قط إلا حفظته ،

وما حفظت شيئاً فنسيته ، وكان قد رحل الى الحجاز واليمن والشام وكان قد سمع

من سفيان بن عيينة الهلالي ومن في طبقتة وسمع منه البخاري ومن في طبقتة ، وسكن

في آخر عمره نيسابور وهو أحد المحدثين الذين تعلقوا بعلامة الامام الرضا عليه السلام في

مربعة نيسابور وطلبوا منه حديثاً يرويه عن آباءه الطاهرين عليهم السلام فحدثهم

بالحديث المشهور . توفي بنيسابور ١٥ شعبان سنة ٢٣٧ . وراهويه بالواو المفتوحة بين

ساكنتين او بفتح الهاء لقب ابيه وانما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة ، والطريق

بالفارسية راه وويه معناه وجد ، فكأنه وجد في الطريق .



المتفق عليه فقال : ما هذا الاسناد ؟ قال ابن رشيد : فقلت له : سمعوا الشياشا الذي  
إذا سمعوا به المجنون برأ وصح (١) .



---

(١) أمالي الطوسي : ج ٢ ص ٦٤ ، وتاريخ بغداد : ج ١٠ ص ٣٤٤  
والشيش كلمة تطلق على من يقوم بأمر المجنون بلغة أهل حلب الى الآن ، قاله محشي  
تاريخ بغداد : أقول وأصل هذه الكلمة لأبي الصلت الهروي فقد حضر في مجلس طاهر  
ابن عبدالله بن طاهر وفي المجلس يومئذ ابن راهويه وجماعة من الفقهاء وأصحاب الحديث  
فابتدأ ابن راهويه وحدث بعدة أحاديث وخاض الفقهاء والمحدثون في ذلك وأبو الصلت  
ساكت فقبل له : يا أبا الصلت ألا تحدثنا ؟ فقال : حدثني الرضا علي بن موسى وكان  
والله رضا كجا وسم ... ثم ساق السند الى امير المؤمنين صلوات الله عليه ، قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله « الايمان عقد بالقلب ... الخ » فخرس أهل المجلس  
كلهم ونهض أبو الصلت فنهض معه ابن راهويه والفقهاء فأقبل ابن راهويه على أبي الصلت  
فقال : يا أبا الصلت ، أي إسناد هذا ؟ فقال : يا ابن راهويه هذا سمعوا المجانين هذا  
عطر الرجال ذوي الألباب .

٢٢٨ - وقال عليه السلام : من أصبح على الدنيا حزيناً فقد أصبح لقضاء الله ساخطاً ، ومن أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه ، ومن أتى غنياً فتواضع له لغناه ذهب ثلثا دينه ، ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو من يتخذ آيات الله هزواً ، ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط (١) قلبه منها بثلاث : هم لا يفبه وحرص لا يتركه ، وأمل لا يدركه .

\* \* \*

رويت قبل ( نهج البلاغة ) في ( تحف العقول ) وبعده في ( تذكرة الخواص ) :  
ص ١٤٤ كما رويت هذه الكلمات متفرقة عنه عليه السلام في كتب عديدة لا أراني أحتاج لسردها بعد إثبات ورودها جملة قبل الشريف الرضي وبعده .

☆

٢٢٩ - وقال عليه السلام : كفى بالقناعة ملكاً ، وبحسن الخلق نعمياً .  
وسئل عليه السلام عن قوله تعالى : « فلنحيينه حياة طيبة » ؟ قال :  
هي القناعة .

\* \* \*

في ( غرر الحكم ) : ص ٢٤٢ بعد الفقرة الاولى مباشرة هذه الجملة : « كفى بالشره ملكاً » ولا توجد هذه الزيادة في رواية الرضي .  
أما تفسير الحياة الطيبة بالقناعة فقد جاءت في عدة من الكتب والتفاسير - وان

---

(١) التاط : التصق .

في بعضها عن غير أمير المؤمنين سلام الله عليه وبحسبك أن تراجع تفسير علي بن ابراهيم  
ابن هاشم : ج ٢ ص ٣٩٠ ، وتفسير الفخر الرازي : ج ٢٠ ص ١١٢ و (الكشاف)  
للزخشري : ج ٢ ص ٣٦٦ ، و (الأمالي) للطوسي : و (أدب الدنيا والدين)  
لماوردي ، و (البرهان) للسيد البحراني : ج ٢ ص ٣٨٣ وغيرها .



٢٣٠ - وقال عليه السلام : شاركوا الذين قد أقبل عليهم الرزق ، فانه  
أخلق للغنى وأجدر باقبال الحظ عليه .



نصها في (غرر الحكم) : ص ٢٠٠ « شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق ،  
فانه أجدر بالحظ ، وأخلق بالغنى » فلاحظ .



٢٣١ - وقال عليه السلام في قوله تعالى « إن الله يأمر بالعدل والاحسان » :  
العدل : الانصاف ، والاحسان : التفضل .



١ - في (عيون الأخبار) لابن قتيبة : ج ٣ ص ١٩ قال ابن عيينة : سئل  
علي كرم الله وجهه عن قول الله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والاحسان » فقال :  
العدل : الانصاف ، والاحسان : التفضل .

٢ - وفي (معاني الأخبار) للصدوق : ص ٢٥٧ ، قال : خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة ، فقال : أين أنتم من كتاب الله ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين في أي موضع ؟ فقال : في قوله عز وجل « إن الله يأمر بالعدل والاحسان » فالعدل : الانصاف ، والاحسان : التفضل .

٣ - وفي (تفسير العياشي) : ٢ / ٢٦٧ من عمرو بن عثمان ، قال : خرج علي عليه السلام على أصحابه وهم يتذاكرون المروءة ... الى آخر الرواية السابقة . ولا موجب للتطويل بذكر مصادرها بعد (النهج) .



٢٣٢ - وقال عليه السلام : من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة (١) . قال الرضي رحمه الله تعالى : أقول : ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيراً فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيمًا كبيراً . واليدان ههنا : عبارة عن النعمتين ، ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب تعالى ذكره فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة ، لأن نعم الله تضعف (٢) على نعم المخلوق

---

(١) نقل الرضي رحمه الله هذه الكلمة استطراداً في (المجازات النبوية) : ص ٥٩ عند تأويل قوله صلى الله عليه وآله لأزواجه : « أسر عكن لحاقاً بي أطول لكن يبدأ » وانظر الجزء الأول من هذا الكتاب : ص ١١٧ .

(٢) تضعف - مجهول - : من أضعفه إذا جعله ضعفين .

أضماًفاً كثيرة ، إذ كانت نعم الله أصل النعم كلها ، فكل نعمة اليها ترجع ،  
ومنها تنزع .

\* \* \*

لم أجد لها إلا في ( غرر الحـكم ) : ص ٢٧١ كما في ( النهج ) حرفياً وأرجو  
من الله سبحانه أن أجد لها في موضع آخر فأشير إليه في ختام هذا الباب .

☆

٢٣٣ - وقال عليه السلام لابنه الحسن عليهما السلام : لا تدعون الى مبارزة  
وان دعيت اليها فأجب ، فان الداعي باغ ، والباغي مصروع .

\* \* \*

جاءت عنه عليه السلام بهذا المعنى في كتاب الحرب من كتب ( عيون الأخبار )  
لابن قتيبة : ج ١ ص ١٢٨ ، وفي ( كامل المبرد ) : ١ / ١٢١ ، ورواها من  
التأخرين أسامة بن منقذ في ( لباب الآداب ) ص ٢٢٢ هكذا : وقال لابنه الحسن  
عليهما السلام : لا تدعون أحداً الى المبارزة ، فان دعيت اليها فأجب فان الداعي  
اليها باغ ، والباغي مصروع ، انتهى . وجميع ما في ( النهج ) من هذه الكلمة  
موجود بحروفه مع زيادة ألفاظ نستدل منها على ان مصدره غير ( نهج البلاغة ) .

☆

٢٣٤ - وقال عليه السلام : خيار خصال النساء شرار خصال الرجال :  
الزهو ، والجبن ، والبخل ، فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها ، وإذا  
كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلمها ، وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها .

\* \* \*

أوردها الزنخشري في ( ربيع الأبرار ) : الورقة ٣٣٩ ، وأوردها الآمدي  
في ( الفرر ) : ص ١٧٢ بابدال ( خيار ) بـ ( خير ) ورويت في ( روضة الواعظين ) :  
ص ٣٧٢ ( فإذا ) بـ ( فان ) فتأمل .

☆

٢٣٥ - وقيل له : صف لنا العاقل ، فقال عليه السلام : هو الذي يضع  
الشيء مواضعه ، فقيل له : صف لنا الجاهل ، قال : قد فعلت .  
قال الرضي : يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه ، فكأن ترك  
صفته صفة له ، إذ كان بخلاف وصف العاقل .

\* \* \*

في ( غرر الحكم ) : ص ٤٨ « العاقل من وضع الأشياء مواضعها » فلاحظ  
هذا التفاوت .

☆

٢٣٦ - وقال عليه السلام : والله لديناكم هذه أهون في عيني من عراق  
خنزير في يد مجذوم (١) .

\* \* \*

رواهما الصدوق في (الأمالي) : ص ٣٧٠ في خطبة له عليه السلام بلفظ : لديناكم  
أهون عندي من ورقة في فم جرادة تقضها ، وأقدر عندي من عراقة خنزير يقذف  
بها أجذمها . وفي (غرر الحكم) : ص ١١٦ « إن دنياكم ... الخ » . فالكلمة مروية  
قبل الرضي وبمده ولا يضر التفاوت في اللفظ بعد ثبوت المعنى .

☆

٢٣٧ - وقال عليه السلام : إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار  
وإن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك  
عبادة الأحرار (٢) .

\* \* \*

هذا الكلام رواه الكليني قبل الرضي في الجزء الثاني من (الكافي) : ص ٨٤  
بإسناد ذكره عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام ورواه الآمدي في (غرر الحكم) : ص ١١١ .

☆

---

(١) العراق - بكسر العين - : هو من الحشا ما فوق السرة معترضاً البطن .  
(٢) قال ابن أبي الحديد : هذا مقام تتقاصر عنه قوى أكثر البشر : إن العبادة  
لرجاء الثواب تجارة ومعاوضة ، وإن العبادة لخوف العقاب لمنزلة من يستجدي لسلطان  
قاهر يخاف سطوته ، قال : فأما العبادة شكراً لله فهي عبادة نافعة ، لأن العبادة  
شكر مخصوص فاذا أوقعها على هذا الوجه فقد أوقعها الموضع الذي وضعت عليه .

٢٣٨ - وقال عليه السلام : المرأة شر كلها ، وشر ما فيها أنه لا بد منها .

\* \* \*

في رواية الآمدى في ( الفرر ) : ص ٤٧ « المرأة شر كلها ، وأشر منها أنه لا بد منها » فلاحظ التفاوت بين الروایتين .

☆

٢٣٩ - وقال عليه السلام : من أطاع التواني ضيع الحقوق ، ومن أطاع الواشي ضيع الصديق .

\* \* \*

في ( الفرر ) : ص ٢٧٩ روى « أفسد الصديق » مكان « ضيع الصديق » .

☆

٢٤٠ - وقال عليه السلام : الحجو الغصيب في الدار رهن على خوايها . قال الرضي : ويروى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا عجب أن يشتمه الكلامان لأن مستقاهما من قلب ، ومفرغهما من ذنوب (١) .

\* \* \*

---

(١) الذنوب - بفتح فضم - الدلو الكبير فان الامام يستقي من بئر النبوة ويفرغ من دلوها - كما يقول الامام محمد عبده - .



في (الفر) : ص ٤٢ « الحجر النصب في الدار رهن لخرابها » وفي (سراج الملوك) : ص ٣٨٤ « الحجر النصب في البنيان رهن على الخراب » .  
وقد أخذ هذا المعنى ابن البسام (١) ، فقال لما بنى ابن مقلة (٢) داره

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادي المعروف بالبسامي كان من الشعراء الظرفاء وله تصانيف كثيرة توفي سنة (٣٠٣) وهو القائل لما هدم المتوكل قبر الحسين عليه السلام :

تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما  
فلقد أتاه بنو أبيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهدوما

وسياتي في الحكمة (٤٥٤) ما أخذ من قول علي عليه السلام : « ما لابن آدم والفخر ... » .

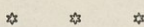
(٢) هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الوزير الأديب المنشئ صاحب الخط الحسن المشهور الذي تضرب بحسنه الأمثال ، وهو أول من استخرج هذا الخط ونقله من الوضع الكوفي الى هذا الوضع ، وأبرزه بهذه الصورة ، ثم جاء من بعده ابن البواب فنهج طريقته وهذبها ونقحها ، وكان في بادئ أمره يخدم في بعض الدواوين بستة دنانير في كل شهر ثم خدم الوزير ابن الفرات فرفع من قدره وأعلى شأنه فما زال على ذلك حتى علت حاله ثم نزع الشيطان بينهما الى ان صار من جملة اعداء ابن الفرات والساعين عليه حتى نكب ابن الفرات وعزل فلما رجع الى الوزارة قبض على ابن مقلة وحبسها وصادر أمواله ولم تزل الأحوال تتقلب بابن مقلة من نصب وعزل ، وحبس وإطلاق الى ان قتل سنة (٣٢٨) ومن الاتفاقات العجيبة انه استوزر ثلاث مرات وصور ثلاث مرات ودفن ثلاث مرات بعد قتله بدار الخليفة ثم طاب اهله تسليمة اليهم فنبش وملم اليهم فدفنوه في مكان ثم نبشته زوجته ودفنته بداره ولله في خلقه شؤون .

بالزاهر ببغداد :

قل لابن مقلة مهلا لا تكن عجلا فانما انت في أضغاث أحلام  
تبتى بأففاض دور الناس مجتهداً داراً مستنقض ايضاً بعد أيام



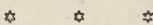
٢٤١ - وقال عليه السلام : يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم  
على المظلوم .



ستأتي هـ هذه الكلمة بصورة اخرى تحت رقم ( ٣٤١ ) والكلام عليها هناك  
إن شاء الله تعالى .



٢٤٢ - وقال عليه السلام : اتق الله بعض التقى وإن قل ، واجعل بينك  
وبين الله ستراً وإن رق .



وردت في ( غرر الحكم ) : ص ٦٣ بابدال « بينك وبين الله » بـ « بينك وبينه »  
وفي هذا ما يقنع أنها لم تنقل عن ( النهج ) .



٢٤٣ - وقال عليه السلام : إذا ازدحم الجواب خفي الصواب .

\* \* \*

في (الغرر) : ص ١٣٩ « إذا ازدحم الجواب نفي الصواب » وفي (سراج الملوك) : ص ٢٧٢ « من ازدحام الكلام مضلة الصواب » ولعلها كلمة اخرى .

☆

٢٤٤ - وقال عليه السلام : إن لله في كل نعمة حقاً ، فمن أداه زاده منها ، ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته .

\* \* \*

هذه الحكمة مقتبسة من كلمة له عليه السلام رواها قبل الشريف الرضي ابن شعبة الحراني في (تحف العقول) : ٢٠٦ وهي : يا أيها الناس : إن لله في كل نعمة حقاً ، فمن أداه زاده ، ومن قصر عنه خاطر بزوال النعمة ، فليراكم الله من النعمة وجلين ، كما يراكم من الذنوب فرقين (١) .

ورويت بعد الرضي في (غرر الحكم) : ص ١٠٨ هكذا : إن لله « تعالى » في كل نعمة حقاً « من الشكر » فمن أداه زاده منها ... الخ .  
لاحظ الزيادة على رواية الشريف بين القوسين لتقطع أنها لم تنقل عنه .

☆

---

(١) الوجل : الحوف ، والفرق : الفزع .

٢٤٥ - وقال عليه السلام : إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة .

\* \* \*

في رواية الآمدي (١) « القدرة » مكان « المقدرة » .

☆

٢٤٦ - وقال عليه السلام : احذروا نفار النعم فما كل شارذ بمردود .

\* \* \*

من ( المائة ) التي اختارها الجاحظ من كلامه صلوات الله عليه .

☆

٢٤٧ - وقال عليه السلام : الكرم أعطف من الرحم (٢) .

\* \* \*

عسى أن أظفر بها وأشير إليها والله الموفق .

☆

---

(١) انظر ( غرر الحكم ) : ص ١٣٩ .

(٢) إن الكرم ينعطف للاحسان بكرمه أكثر مما ينعطف القريب بقربته

قال الشيخ محمد عبده : وهي كلمة من أعلى الكلام .

٢٤٨ - وقال عليه السلام : من ظن بك خيرا فصدق ظنه .

\* \* \*

هذه الكلمة من وصيته للحسن عليهما السلام التي كتبها بحاضرين عند انصرافه من صفين وقد مر الكلام على هذه الوصية (١) .

☆

٢٤٩ - وقال عليه السلام : أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه .

\* \* \*

هذا شبيه بقوله صلى الله عليه وآله : « أفضل العبادة أحزمها » أي أقواها وأشدّها (٢) والكلمة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام في ( تذكرة الخواص ) . وقد ذكرنا غير مرة ان صاحب التذكرة لم ينقل من كلام أمير المؤمنين سلام الله عليه إلا ما اتصل به إسناداه ومعنى ذلك أنه لم ينقل هذه الكلمة عن ( نهج البلاغة ) . ورويت هذه الكلمة في ( غرر الحكم ) : ص ٩٠ بهذا اللفظ : « أفضل الأعمال ما أكرهت النفوس عليها » .

☆

- 
- (١) انظر من هذا الكتاب ( قسم الرسائل والوصايا والعهود ) : ص ١٣٦ .  
(٢) انظر ( تهذيب اللغة ) للأزهري : ج ٤ ص ٣٧٩ ، و ( النهاية ) لابن الأثير : ج ١ ص ٤٤٠ ، وشرح ابن أبي الحديد في تعليقه على هذه الكلمة .

٢٥٠ - وقال عليه السلام : عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم ، وحل العقود ، ونقض الهمم .

\* \* \*

نقلها قبل الرضي الصدوق في ( التوحيد ) : ص ٢٠٩ . بسنده عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام : ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال : يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك ؟ قال : بفسخ العزم ، ونقض الهمم ، لما هممت فحيل بيني وبين همي ، وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري ، قال : فبماذا شكرت نعماءه ؟ قال : نظرت الى البلاء قد صرفه عني ، وأبلى به غيري فشكرته ، قال : فلماذا أحببت لقاءه ؟ قال : لما رأيت قد اختار لي من دبت ملائكته ورسله وأبيائه علمت ان الذي أكرمني بهذا ايس ينساني فأحببت لقاءه .  
وللشيخ ابي طالب بن عبد الله الزاهدي الجيلاني المتوفى سنة ( ١١٢٧ ) باصبهان كتاب في شرح هذه الكلمة القيمة ، وقد ترجم هذا الكتاب الى الفارسية ولده الشيخ محمد علي الحزین المتوفى سنة ( ١١٨١ ) بيدارس بالهند كما ذكر ذلك في فهرس كنبه (١) .

وللشيخ محمد علي المذكور شرح لبعض خطب امير المؤمنين عليه السلام كما في فهرس كنبه ايضاً (٢) .

☆

---

(١) الذريعة : ١٣ / ٢٠٢ .

(٢) المصدر السابق : ١٣ / ١٢١ .

٢٥١ - وقال عليه السلام مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ، وحلاوة الدنيا  
مرارة الآخرة .

\* \* \*

رويت في ( روضة الواعظين ) : ص ٤٤١ بتقديم الجملة الثانية على الأولى ،  
وفي ( غرر الحكم ) : ص ١٦٨ « حلاوة الدنيا توجب مرارة الآخرة » وفي التقديم  
والتأخير في الرواية الأولى ، وفي زيادة ( توجب ) في الثانية ما يفيد أن ( النعج )  
ليس مصدرها .

☆

٢٥٢ - وقال عليه السلام : فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك ، والصلاة تنزيهاً  
عن الكبر ، والزكاة تسبيهاً للرزق ، والصيام ابتلاء لاختصاص الخلق ، والحج  
تقربة للدين (١) والجهاد عزاً للإسلام ، والأمر بالمعروف مصالحة للعوام ، والهي  
عن المنكر ردعاً للسفهاء ، وصلة الرحم مائة لهدم (٢) ، والتصاص حقناً للدماء ،  
وإقامة الحدود إعظاماً للحارم ، وترك شرب الخمر تحصيماً للعقل ، ومجانبة السرقة  
إيجاباً للعنة ، وترك الزنا تحصيماً للنسب ، وترك اللواط تكثيراً للنسل ، والشهادة  
استظهاراً على المجاحدات (٣) ، وترك الكذب تشريعاً للصدق ، والسلام أهناً من  
الخوارف ، والامامة نظاماً للأمة ، والطاعة تعظيماً للامامة .

\* \* \*

(١) أي : سبباً لتقرب أهل الدين بعضهم من بعض إذ يجتمعون من جميع  
الأقطار في مقام واحد وغرض واحد ، وتروى «تقوية» فان تجديد الالفة بين المسلمين في  
كل عام بالاجتماع والتعارف بما يقوي الاسلام . (٢) فانه اذا تواصل الأقرباء على كثرتهم  
كثرت بهم عدد الأنصار . (٣) بالشهادة يستعان على قهر الجاحد للحق .

رواية النويري في (نهاية الأرب) : ١٨٢ / ٨ « والزكاة سبباً للرزق » وفيه  
 « والحج تقوية للبدن » وفيه « وترك الزنا تصحيحاً للنسب » .  
 ورواية الشافعي في (مطاب السؤل) : ج ١ ص ١٧٦ « أوجب الله الايمان »  
 وفيه « والزكاة سبباً للرزق » وفيه « وحرمة الزنا تصحيحاً للنسب » وفيه « ومجانبة  
 السرقة حفظاً للأموال » وفيه « وشرع الشهادات استظهاراً على الجاحدين » .  
 ورواية الآمدي في (غرر الحكم) : ص ٢٣٠ « ومجانبة السرقة إيجاداً للعفة »  
 وفيه « والاسلام أماناً من المخاوف » .

فتأمل هذا التفاوت لتعلم أن لكل واحد من هؤلاء مصدره المختص به .  
 ثم إن هذا الفصل أخذه امير المؤمنين عليه السلام من خطبة فاطمة الزهراء سلام الله  
 عليها في شأن فدك وأضاف اليه بعض الفقرات ، وخطبة فاطمة عليها السلام معروفة  
 بين الناس قبل الرضي وهي من محاسن الخطب وبدائمها ، وفيها عبقرة من أريج الرسالة ،  
 وقد رواها المؤلف والمخالف .

قال الاربلي (١) في (كشف الغمة) نقلتها من كتاب (السقيفة) لأبي بكر أحمد

(١) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الاربلي كان عالماً فاضلاً ، وأديباً  
 شاعراً ، وكاتباً منشئاً ، وكان محدثاً ثقة معتمداً مأموناً في النقل له كتب منها  
 ( كشف الغمة في معرفة الأئمة ) فرغ من تأليفه في ٢١ شهر رمضان سنة ٦٨٧ وفيه  
 يقول احمد بن منيع الحلي :

الأقل جامع هذا الكتاب يمينا لقد نلت أقصى المراد  
 وأظهرت من فضل آل الرسول بتأليفه ما يسوء الأعادي  
 توفي الاربلي ببغداد سنة ٦٩٣ ودفن في داره ، ويقول المعنيون بالبحث =



ابن عبدالعزيز الجوهرى عن عمر بن شبة (١) من نسخة مقروءة على مؤلفها المذكور قرئت في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة روي عن رجاله من عدة طرق : أن فاطمة عليها السلام لما بلغها إجماع أبي بكر على منعها فدكاً لانت خمارها وأقبلت في لميمة (٢) من حفدتها ونساء قومها ، تجر أدراعها ، تطأ في ذيولها ، ماتحرم (٣) مشيتها مشية رسول الله ﷺ حتى دخلت على أبي بكر وقد حشد المهاجرين والأنصار فضرب بينهم برية بيضاء . فأتت أنه اجش لها القوم بالبكاء ثم اهملت طويلاً حتى مكثوا من فورتهم ، ثم قالت عليها السلام : ابتداءً بحمد من هو أولى بالحمد ، والطول والمجد ، الحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما أهدم ... الخطبة (٤) .

وعن كتاب الجوهرى هذا نقل ابن ابى الحديد فصولاً من هذه الخطبة في ضمن جملة من أخبار فدك وما جرى في شأنها ، وقال في مقدمة ذلك : الفصل الأول فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم لا من كتب

= والتنقيب في خطط بغداد : أن داره هي الفندق المعروف اليوم بفندق الوحيد الواقع على الضفة اليمنى من نهر دجلة قريباً من الجسر العتيق ، قيل : والغرفة التي فيها قبره على حافة النهر وعسى أن يقبض الله من يقوم باظهاره من أهل البر والاحسان . (١) عمر بن شبة ابو زيد النميري البصري ، كان عالماً بالسير وأيام الناس وله تصانيف كثيرة ، قدم بغداد وحدث بها ثم تحول في آخر عمره الى سامراء ، توفى بها في ٤ جمادى الاولى سنة ٢٦٢ وله من العمر ٨٩ سنة .

(٢) لميمة تصغير لمة - بالتخفيف - : الجماعة ، والحفدة : الخدم والاعوان .

(٣) أي لم تختلف مشيتها عن مشية أبيها صلى الله عليه وآله .

(٤) كشف الغمة : ١٠٨/٢ .

الشيعة ورجالهم ، لأننا مشترطون على أنفسنا أن لا نحفل بذلك ، وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك ، وما وقع من الاختلاف والاضطراب عقب وفاة النبي ﷺ ، وأبو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الأدب ثقة ورع أننى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته (١) ، ثم نقل عن الكتاب المذكور عدة طرق لهذه الخطبة .



٢٥٣ - وكان عليه السلام يقول : أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه بريء من حول الله وقوته فإنه إذا حلف بها كاذباً عوجل العقوبة ، وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل ، لأنه قد وحد الله تعالى .



هذه الحكمة مشهورة عنه ﷺ وكان أهل البيت عليهم السلام يستعينون بها على من يسمى بهم إلى الظلمة فتظهر براءتهم مما ينسب إليهم . واليك نماذج من ذلك :

١ - روي أن واشياً سعى بالصادق ﷺ إلى المنصور فاستحضره وقال : إن فلاناً ذكر عنك كذا وكذا فقال ﷺ : لم يكن ذلك مني ، وأبي الساعي إلا كونه منه ، فحلفه الصادق بالبراءة من حول الله وقوته إن كان كاذباً فحلف فما انقطع كلامه حتى أصيب بالفالج فصار كقطعة لحم فجر برجله ونجا الصادق ﷺ منه (٢) .

---

(١) شرح النهج المجلد الرابع ص ٧٨ .

(٢) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني : ج ٥ ص ٣٦٨ م

٢ - قال ابو جعفر المنصور لأبي عبدالله عليه السلام : رفع إلي أن مولاك المعلى ابن خنيس يدعو اليك ، ويجمع لك الأموال ، فقال : والله ما كان - الى أن قال المنصور - : فأنا أجمع بينك وبين من سعى بك ، فجاء الرجل الذي سعى به ، فقال له ابو عبدالله عليه السلام : يا هذا أتحلف ؟ قال : نعم ، والله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لقد فعلت ، فقال له ابو عبدالله عليه السلام : وبلك تبجل الله فيستحي من تعذيبك ، ولا تكن قل : برئت من حول الله وقوته وألجأت الى حولي وقوتي ، فحلف بها الرجل فلم يستتمها حتى وقع ميتاً . فقال ابو جعفر المنصور : لا أصدق عليك بعد هذا أبداً . وأحسن جايزته (١) .

٣ - قالوا : إن عبدالله بن مصعب الزبيري سعى الى الرشيد يحيى بن عبدالله ابن الحسن لما أمنه الرشيد بعد خروجه بالديلم وقال : إنه قد عاد يدعو الى نفسه سرراً فجمع الرشيد بينهما ليناظره ، فلما اجتمعوا جرى بين الزبيري والحسني كلام وكان من جملة ما قال يحيى للرشيد : أتصدق هذا علي ؟ وهو القائل لأخي محمد لما خرج على المنصور أبي جعفر في قصيدة له طويلة :

قوموا ببيعتمكم تنهض بطاعتنا إن الخلابة فيكم يا بني حسن

فتغير وجه الرشيد عند سماع هذا الشعر وتغيظ على ابن مصعب ، فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذي لا إله إلا هو وبإيمان البيعة أن هذا الشعر ليس له ، وأنه

(١) الكافي ( الفروع ) : ٤٤٥ / ٦ و ( الخرائج والجرائح ) : ص ١٢٤ ، و ( الارشاد ) للمفيد : ص ٣٠٤ ، وفيه أن المنصور قال لما مات الرجل : جردوا رجله فأخروجه لعنه الله .

لسديف ، فقال : يحيى : والله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره وما حلفت كاذباً ولا صادقاً بالله قبل هذا ، وأن الله عز وجل إذا مجده في عيتمه فقال : والله الطاب الغالب ، الرحمن الرحيم استحي أن يعذبه فدعني أحلفه بيمين ما حلف بها أحد قط إلا عوجل ، قال : فحلفه ، قال : قل برئت من حول الله وقوته ، واعتصمت بحولي وقوتي ، وتقلدت الحول والقوة من دون الله استكباراً واستغناء واستعلاء عليه إن كنت قلت هذا الشعر ، فامتنع عبدالله من الحلف بذلك فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع : يا عباسي ما له لا يحلف إن كان صادقاً ؟ هذا طيلسانني علي ، وهذه ثيابي لو حلفني أنها لي لحلفت ، فرفس الفضل بن الربيع عبدالله بن مصعب برجله وصاح به احلف ويحك - وكان له فيه هوى - فحلف باليمين ووجهه متغير وهو يرعد فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال : يا بن مصعب قطعت والله عمرك ، والله لا تفلح بعدها . فما برح من موضعه حتى عرض له أعراض الجذام ، استدارت عيناه وتفقأ وجهه ، وقام الى بيته فتقطع وتشقق لحمه ، وانتثر شعره ، ومات بعد ثلاثة أيام .

فيكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل : رأيت يا عباسي ما أسرع ما أدبل ليحيى

من ابن مصعب (١) .

فترى أن هذه الكلمة معروفة بين اهل البيت وكيف يستظهرون بها على عدوهم

وأنها مروية قبل الرضي كما في ( الكافي ) و ( مقاتل الطالبين ) و ( مروج الذهب )

(١) مقاتل الطالبين : ص ٤٧٧ و ( مروج الذهب ) : ٣ / ٣٥١ و ( تاريخ

بغداد ) : ١٤ / ١١١ ، و ( شرح نهج البلاغة ) لابن أبي الحديد : م ٤ ص ٢٥٣ .

ومروية بعده كما في (تاريخ بغداد) و(إرشاد المفيد) و(الخراج والخراج) بصور  
تنادي بأعلى صوتها أنها لم تنقل عن (نهج البلاغة) .



٢٥٤ - وقال عليه السلام : يا بن آدم ؛ كن وصي نفسك في مالك ، واعمل  
فيه ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك (١) .



أخذ هذا المعنى ابو عبد الله الصادق عليه السلام فقال لرجل قال له أوصني : أعد  
جهازك ، وقدم زادك لطول سفرك ، وكن وصي نفسك ، ولا تأمن غيرك أن  
يبعث اليك بما يصلحك (٢) .

كما أخذه بعضهم فقال : كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك ، كيف  
تلومهم إن ضيعت وصيتك وقد ضيعتها في حياتك (٣) .

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال :

تمتع إنـما الدنيا متاع      وإن دوامها لا يستطاع  
وقدم ما ملكت وأنت حي      أمير فيه متبع مطـاع

(١) أي اعمل في مالك وأنت حي ما تؤثر - أي تحب - أن يعمل فيه خلفاؤك .  
ولا حاجة أن تدخر ثم توصي ورثتك أن يملوا خيراً بعدك .

(٢) أمالي الصدوق : ص ١٦٩ و (التهديب) للطوسي ج ١ / ٣٩٩ .

(٣) تنبيه الخاطر : ٥٣٢ .

ولا يفررك من توضي اليه مضير وضية المرء الضياغ (١)  
والكلمة مروية عن امير المؤمنين عليه السلام في ( غرر الحكم ) : ص ٢٤٦ هكذا :  
« كن وصي نفسك ، وافعل في مالك ما تحب أن يفعله غيرك » فأنظر الى التفاوت  
بين الروايتين .



٢٥٥ - وقال عليه السلام : الحدة ضرب من الجنون ، لأن صاحبها يندم ،  
فان لم يندم فجنونه مستحكم .



رويت في ( غرر الحكم ) : ص ٥٢ ولـكن بحروف ما في ( نهج البلاغة ) وفي  
( الحكيم المنشورة ) : ص ٥٦٣ « اول الغضب جنون و آخره ندم » .



٢٥٦ - وقال عليه السلام : صحة الجسد من قلة الحسد .



قد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام في الحسد والحساد ما ليس بالقليل مثل قوله عليه السلام :  
« الحسد يضني الجسد » و « الحسد مرض لا يؤسى » و « الحسد داء عياء لا يزول إلا بهلك »

---

(١) تنبيه الخاطر : ٥٣٢ .

الحاسد او يموت المحسود» و«ثمرة الحسد شقاء الدنيا والآخرة» و«ثلاث لا يهنا اصحابهن عيش : الحقد والحسد وسوء الخلق» و« رأس الرذائل الحسد » و« لله در الحسد ما أعدله يقتل الحاسد قبل أن يصل الى المحسود » و« طهروا قلوبكم من الحسد فانه مكدم مضم » و« الحسود غضبان على القدر والقدر لا يمتبه » و« الحسود كثير الحسرات متضاعف السيئات » و« أسوأ الناس عيشاً الحسود » و« لا راحة لحسود » و« ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد ، نفس دائم ، وعقل هائم ، وحزن لازم » و« الحاسد مقتاظ على من لا ذنب له » .

تجد هذا واكثر منه منشوراً في كتب العلماء على اختلاف أزمانهم ككتب الجاحظ وابن قتيبة وابن عبد ربه وابن شعبة والكليني والقاضي النضامي والماوردي والآمدي والابشيهي وغيرهم . وفي هذه الكلمات ما يؤدي معنى ما نقله الرضي رحمه الله في هذا الموضع وبمد هذا فلا يهنا اذا لم نثر على هذه الكلمة بلفظها بمد يموت ورود ما هو بمعناها على أن الرضي رحمه الله لا يقل وثاقه عن ذكرنا . هذا وقد سطا ابن المعتز على هذه الكلمة فأخذ معناها وقلب لفظها فقال : « داء الجسد من الحسد » .

ومما هو جدير بالذكر أن أمير المؤمنين عليه السلام كشف بهذه الكلمة ما لم يكتشف إلا في هذا العصر فقد قال الدكتور بيتريشتاينكرون العالم النفساني المعروف : لا يمكن أن يعيش إنسان حياة سعيدة إذا كان حسوداً ، فالحسد يسمم مجاري الحياة وإن معظم الأمراض في الدورة الدموية ناتج عن الحسد ومضاعفاته ولا سيما قرحة المعدة فأين ما وجدتها فتش وراها عن حسد ذفين ، والحسد والحقد والغيرة أشبه بساجرة

لها ثلاثة رؤوس فأبنا وجدت واحداً من هذه الثلاثة وجدت شقيقه ، والحسد  
واسطة العقدة فمتى وجد في شخص أفسح المجال هناك للحقد والغيرة (١) .

☆

٢٥٧ - وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي :

يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم ، ويدخلوا في حاجة من هو  
نائم (٢) فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع قلباً سروراً إلا وخلق  
الله له من ذلك السرور لطفاً ، فاذا نزلت به نائبة جرى إليها (٣) كالماء في الخداره  
حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل .

\* \* \*

من قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : « مر أهلك » الى آخر الوصية مروية في ( الغرر ) : ص ٣١٤  
كرواية الشريف إلا « غريبة الابل » فانها مروية « الغريبة من الابل » . والكلمة  
مروية في ( المستطرف ) : ج ١ ص ١١٤ من قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : « والذي وسع سمعه  
الأصوات ... الى آخره » باضافة لفظة « تعالى » بعد لفظ الجلالة ، كما أن الوصية  
بأكملها مروية في الجزء الثاني منه : ص ٥٥ بزيادة « تعالى » بعد لفظ الجلالة ،  
وإبدال « نزلت به إحدى النوائب » بـ « فاذا نابتة نائبة » فتأمل .

☆

---

(١) منقول ملخصاً من كتاب ( لا تقتل نفسك ) .

(٢) الرواح : السير بعد الظهر ، والادلاج السير من أول الليل .

(٣) الضمير في « جرى » يعود الى اللطف ، وفي « إليها » للنائبة ، وغريبة

الابل لا تكون من ابل صاحب المرعى فيطردها إذا رآها ترعى مع ابله ، او تراجمها  
على ورد الماء .



٢٥٨ - وقال عليه السلام : إذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة (١) .

\* \* \*

رواها عنه عليه السلام جماعة - قبل الشريف - منهم أبو عثمان الجاحظ في ( المائة المختارة ) . ومن هنا كان الامام الصادق عليه السلام يقول : « إني لأملق أحياناً فأتاجر الله بالصدقة » .

☆

٢٥٩ - وقال عليه السلام : الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله والغدور بأهل الغدر وفاء عند الله .

\* \* \*

رواها كل من ابن أبي الحديد في ( شرح النهج ) : م ١ ص ٢١٦ والآمدي في ( الفرر ) : ص ٣٧ بصورتين تدلان على أنهما لم يأخذاها عن ( نهج البلاغة ) فراجعهما .

☆

٢٦٠ - وقال عليه السلام : كم من مستدرج بالاحسان اليه ، ومغرور بالستر عليه ، ومفتون بحسن القول فيه ، وما ابتلى الله سبحانه أحدا بمثل الاملاء له .

قال الرضي رحمه الله : وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أن فيه ههنا زيادة جيدة مفيدة .

\* \* \*

---

(١) الملتق : الفقر .

الزيادة التي يشير اليها الشريف يمكن أن تكون ساقطة من سهو النساخ ، لأن هذه الكلمة مرت تحت رقم ( ١١٦ ) وهي ههنا كما هناك حرفياً وقد مر القول في

مصدرها (١) .



(١) انظر هذا الجزء ص ١٣٠ .

## غريب الحديث

قال الرضي :

فصل نذكر فيه شيئاً من اختيار غريب كلامه  
المحتاج الى التفسير

١ - في حديثه عليه السلام :

فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه ، فيجتمعون اليه كما يجمع  
قزح الخريف .

قال الرضي - يعسوب : السيد العظيم المالك لأمر الناس يومئذ ، والقزح :  
قطع الغيم التي لا ماء فيها .

\* \* \*

وردت لفظة يعسوب عن امير المؤمنين عليه السلام في غير موضع منها قوله سلام الله  
عليه : « أنا يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الفجار » وقد نقل الرضي رحمه الله  
تعالى هذه الكلمة في هذا الباب (١) وقيل : إنه عليه السلام مر بمبدالرحمن بن عتاب بن

(١) نهج البلاغة : ج ٣ ص ٣١٦ .

أسيد (١) مقتولا يوم الجمل فقال : « هذا يعسوب قريش » واليعسوب - في الأصل - :  
 فعل النحل ، قال الأصمعي : شبهه بالفعل في النحل .  
 ذكر كل هذا أبو عبيد القاسم بن سلام في ( غريب الحديث ) كما ذكر ما رواه  
 الرضي في الأصل ولاكن روى « يجتمعون » و « تجتمع » بالمشناة الفوقانية  
 لا بما كستها التحتانية (٢) .



٢ - وفي حديثه عليه السلام :

هذا الخطيب الشحشح .

يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها ؛ وكل ماض في كلام أو سير فهو شحشح ؛  
 والشحشح في غير هذا الموضع : البخيل الممسك .



قال عليه السلام هذا وقد انتهى إليه قوم من قيس شباب ، بعد واقعة - فخطب

(١) عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية الأموي أمه جويرية  
 بنت أبي جهل ، كان مع عائشة يوم الجمل ، فكان يصلي بهم إماماً ، وقتل يومئذ ،  
 ويقال : أن الطير حملت يده حتى ألقته بالمدينة فعرفوا أنها يده بخاتمته وصلوا عليها  
 ودفنوها .

(٢) غريب الحديث المجلد الأول الورقة : ١٧٥ اطلعت عليه في مكتبة السلطان  
 محمود في المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة .

خطيبهم فقال - : أين أمراؤكم ؟ فقال الخطيب : أصدبوا تحت نظار الجمل ،  
ثم أخذ في خطبته ، فقال علي : أما إن هذا هو الخطيب الشحشح .

نقل ذلك الطبري (١) وقد روى هذه الكلمة أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام  
أبو عبيد في (غريب الحديث) قال : في حديث علي رضي الله عنه حين رأى فلاناً  
يخطب فقال : هذا الخطيب الشحشح (٢) ، ونقل ذلك عنه الجاحظ (٣) .

وقال ابن أبي الحديد : هذه الكلمة قالها علي عليه السلام لصعصعة بن صوحان العبدي  
رحمه الله وكفى صعصعة بها فخراً أن يكون مثل علي عليه السلام يعني عليه بالهارة وفصاحة  
اللسان ، وكان صعصعة من أفصح الناس ذكر ذلك شيخنا أبو عثمان الجاحظ (٤) .



٣ - وفي حديثه عليه السلام :

إن للخصومة قحماً .

يريد بالقحمة المهالك ، لأنها تقحم أصحابها في المهالك والمتالف في الأكثر ،  
ومن ذلك (قحمة الأعراب) وهو أن تصيبهم السنة فتتهرق أموالهم فذلك تقحمتها  
فيهم . وقيل : فيه وجه آخر ، وهو أنها تقحمتهم بلاد الريف ، أي : تحوجهم  
إلى دخول الحضر عند محول البدو .

\* \* \*

---

(١) التاريخ : ١٩٥/٥ ط الحسينية . (٢) غريب الحديث الورقة ١٧٦ .

(٣) البيان والتبيين : ٢١/٢ . (٤) شرح النهج : م ٤ ص ٣٥٥ .

قال ابن أبي الحديد : هذه الكلمة قالها أمير المؤمنين حين وكل عبد الله بن جعفر في الخصومة عنه وهو شاهد . وأبو حنيفة لا يجيز الوكالة علي هذه الصورة ، وقال : لا تجوز إلا غائب أو مريض ، وأبو يوسف ومحمد يجيزانها أخذاً بفعل أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

وإنما نقلت ذلك عن ابن أبي الحديد للاستدلال علي أن هذه الكلمة مشهورة عن علي عليه السلام ، معلومة السبب ، وكيف أخذ بها بعض الفقهاء الذين سبقتم وفيانهم مولد الشريف الرضي بزمان طويل .

هذا وقد أخذ المقتنون اليوم بذلك فأجازوا للمحامي أن يخاصم عن موكله بحضوره .

ويضاف الى ذلك أن الهروي نقل هذه الكلمة عن أمير المؤمنين عليه السلام في (الجمع بين الغريبين) وكتابه هذا متقدم علي (نهج البلاغة) كما أشرنا الى ذلك فيما تقدم (٢) .



---

(١) شرح النهج : م ٤ ص ٢٥٦ .

(٢) انظر (النهاية في غريب الحديث) لابن الاثير : ج ٤ ص ١٩ مادة (فهم)

والجزء الأول من كتابنا هذا ص ٣٠ .

٤ - وفي حديثه عليه السلام :

إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة أولى .

والنص : منتهى الاشياء ومبلغ أقصاها كالنص في السير لانه أقصى ما تفقد عليه الدابة ، وتقول : نصت الرجل عن الامر ، اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه . فنص الحقائق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير ، وهو من أفصح الكنايات عن هذا الامر وأغربها ، يقول : فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة أولى بالمرأة من أمها اذا كانوا محرماً مثل الاخوة والاعمام . وبتزويجها إن أرادوا ذلك ، والحقاق محاقة الام للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد منهما للآخر : « أنا أحق منك بهذا » يقال منه : حاقته حقاناً ، مثل جاداته جدالاً . وقد قيل : ان « نص الحقائق » بلوغ العقل ، وهو الادراك ، لانه عليه السلام انما أراد منتهى الامر الذي تجب فيه الحقوق والاحكام ومن رواه ( نص الحقائق ) فانما أراد جمع حقيقة .

هذا معنى ما ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام والذي عندي : ان المراد بنص الحقائق ههنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها ، تشبيهاً بالحقاق من الابل ، وهي جمع حقه وحق وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة ، وعند ذلك يباغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ، ونصه في السير والحقائق أيضاً : جمع حقه . فالروايتان جميعاً ترجعان الى معنى واحد . وهذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور .

\* \* \*

نقل ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام أبو عبيد في (غريب الحديث) الورقة : ١٨١  
قال : وفي حديث علي رضي الله عنه : « إذا بلغ النساء نص الحقائق - وبعضهم  
الحقائق - فالمصيبة أولى » ويظهر من تفسير الرضي أنه نقل هذا الحديث عن أبي عبيد  
من كتابه المذكور كما اتضح لي عند المقارنة .  
ومن مصادر هذا الحديث أيضاً (تهذيب اللغة) : للأزهري ج ٤ ص ٣٧٨  
وهو من المتقدمين على الرضي ونقله ابن الأثير في (النهاية) : ج ١ ص ٤١٤ عن  
(الجمع بين الغريبين) للهروي .



- ٥ - وفي حديثه عليه السلام :
- إن الإيمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة (١) .  
واللمظة مثل النكتة أو نحوها من البياض .
  - وفيه قيل : فوس ألمظ ، إذا كان بحجفلة شيء من البياض (٢) .



رواه ابو عبيد وقال : إن هذا الحديث حجة على من أنكر أن يكون الايمان  
يزيد وينقص ، ألا تراه يقول : كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة .

- 
- (١) اللمظة : بضم اللام وسكون الميم .
  - (٢) الحجفلة - بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة - للخييل والبغال والحمير  
بمنزلة الشفة للانسان .



ورواه أيضاً الهروي في ( الجمع بين الغريبين ) كما حكى ذلك ابن الأثير في  
( النهاية ) : ٤ / ٢٧١ مادة « لمظ » .



٦ - وفي حديثه عليه السلام :

إن الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه أن يزكّيه لما مضى اذا قبضه  
فالظنون الذي لا يعلم صاحبه أيقضيه من الذي هو عليه أم لا ؟ فكأنه الذي يظن  
به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه . وهذا من أفصح الكلام ؛ وكذلك كل أمر  
تطلبه ولا تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الأعشى :

ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفراتي اذا ما طما يقدف بالبوضي والماهر (١)

والجد : البئر العادية في الصحراء والظنون الذي لا يعلم هل فيها ماء أم لا .



سبق رضي برواية هذا الحديث عنه عليه السلام أبو عميد القاسم بن سلام .



(١) الجد - بضم أوله - البئر القليلة الماء ، والظنون البئر لا يدري أفيه ماء أم  
لا ؟ واللجب : المراد منه السحاب لا ضرابه وتحركه ، والفراتي : الفرات أي العذب  
وزيادة الباء للمبالغة ، والبوضي : ضرب من السفن معرب بوزي ، والماهر : السابح المجيد

٧ - وفي حديثه عليه السلام :

انه شيع جيشاً يعزبه فقال : اعذبوا عن النساء ما استطعتم .  
ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء (١) وشغل القلب بهن ، وامتنعوا من  
المقاربة لهن ، لأن ذلك يفت في عضد الحمية (٢) ويقدم في معاهد العزيمة ، ويكسر  
عن العدو ، ويلفت عن الأبعاد في الغزو ، وكل من امتنع من شيء فقد أعذب  
عنه . والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب .

\* \* \*

ذكره ابو عبيد في ( الغريب ) : ج ٢ الورقة ١٨٣ قال في حديثه عليه السلام انه  
شيع سرية او جيشاً فقال : اعذبوا عن النساء ، وعقبها بقوله : يقول : امنعوا  
انفسكم عن ذكر النساء وشغل القلب بهن ... الخ .  
ونقله الهروي في الجمع بين الغريبين على ما حكاه ابن الاثير .

☆

---

(١) اعذبوا واصدفوا - بكسر عين الفعل - : أي اعرضوا واتركوا .  
(٢) الفت : الدق والكسر ، وفت في ساعده أي أضعفه كأنه كسره ومعاهد  
العزيمة : مواضع انعقادها وهي القلوب ، وقدح فيها بمعنى خرقتها ، والعدو - بفتح  
فيسكون - الجري .

٨ - وفي حديثه عليه السلام :

كالياسر الالاج ينتظر اول فوزه من قداحه .

الياسرون : هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور (١) والغالج : القاهر والغالب ، يقال : فلج عليهم وفلجهم ، وقال الراجز :  
لما رأيت فالجاً قد فلجا

\* \* \*

هذا الحديث من الخطبة ( ٢٣ ) وقد ذكرنا مصادره هناك (٢) ونضيف الى ذلك ان ابا عبيد نقله في ( غريبه ) : ج ٢ الورقة ١٨٣ قال : وفي حديثه عليه السلام :  
إن المرأ المسلم ما لم يفش دناءة يخشع لها اذا ذكرت ويفري به لثام الناس كالياسر  
الغالج ينتظر فوزه من قداحه او داعي فما عند الله خير الأبرار .

☆

- 
- (١) الجزور - بفتح الجيم الناقة الجزورة أي : المنحورة ، والمضاربة بالسهام :  
المقامرة على النصيب من الناقة ، وفلج من باب ضرب ونصر .  
(٢) انظر الجزء الثاني من كتابنا هذا : ص ٨٧ .

٩ - وفي حديثه عليه السلام :

كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه .

ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب (١) فزوع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه (٢) فنزل الله عليهم اثنصر به ، ويؤمنون بما كانوا يخافونه بمكانه وقوله : « اذا احمر البأس » كناية عن اشتداد الامر (٣) وقد قيل في ذلك اقوال احسنها : انه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمة بفعالها ولونها ، وبما يقوي ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين (٤) وهي حرب هو ازن « الآن حمى الوطيس » فالوطيس : مستوقد النار ، فشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما استحر من جلاذ القوم (٥) باحتدام النار وشدة التهابها .

\* \* \*

- (١) العضاض - بكسر العين - أصله عض الفرس مجاز عن اشتداد الحرب .  
(٢) قال ابن أبي الحديد بعد نقله لتفسير الشريف الرضي لهذا الحديث : الجيد في تفسير هذا اللفظ أن يقال : البأس الحرب نفسها قال الله تعالى : « والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس » وفي الكلام حذف تقديره : إذا احمر البأس وهو الأرض التي عليها معركة القوم ، واحمرارها لما يسيل عليها من الدم .  
(٣) أي لجأوا الى طلب رسول الله صلى الله عليه وآله ليقاتل بنفسه .  
(٤) مجتلد - مصدر ميمي من الاجتلاذ - أي : الاقتتال .  
(٥) استحر : اشتد ، والجلاد : القتال .

رواه بحروفه ابو عبيد : الورقة ١٨٥ من الجزء الثاني كما نقله الطبري مسنداً  
في ( التاريخ ) : ج ٢ ص ١٣٥ ط الحمينية .  
وفي رواية ابن الاثير في ( النهاية ) ج ١ ص ٨٩ : « كما اذا اشتد البأس .. الخ »  
ويظهر أن جميع ما نقله الرضي من حديثه عليه السلام في هذا الفصل مأخوذ من  
كتاب أبي عبيد المذكور .



٢٦١ - وقال عليه السلام : لما بلغه اغارة اصحاب معاوية على الانبار ، فخرج بنفسه ماشياً حتى اتى للنخيلة فأدركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكمهم ، فقال : ما تكفوني انفسكم فكيف تكفوني غيركم ؟ ان كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها ، وانني اليوم لاشكو حيف رعيتي ، كآني المقود وهم القادة ، او الموزوع وهم الوزعة .

\* \* \*

فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجالان من اصحابه فقال أحدهما : إني لا املك إلا نفسي واخي ، فمرنا بأمرك يا امير المؤمنين ننفذ ، فقال : واين تقمان مما اريد ؟ .

وقول امير المؤمنين عليه السلام : « ما تكفوني انفسكم » رواه ابراهيم بن هلال الثقفى في كتاب ( الفارات ) كما نقل ذلك ابن أبي الحديد (١) ، وقوله عليه السلام : واين تقمان مما اريد ، رواه الجاحظ في ( البيان والتبيين ) ١ / ١٧٠ ، والمبرد في ( الكامل ) ١ / ١٤ قال المبرد : فقام اليه رجل - أي بعد خطبته

أما بعد : الجهاد باب من أبواب الجنة - ومعه أخوه ، وعقب أبو الحسن الأخفش على ذلك بقوله : « الرجل وأخوه يعرفان بابني عفيف الأنصاري » فقال : يا امير المؤمنين أنا وأخي هذا كما قال الله تعالى : « رب إني لا املك إلا نفسي وأخي » فمرنا بأمرك ، فوالله لندتھين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضى ، وشوك القتاد ، فدعا لهما بخير وقال : واين تقمان مما اريد .

☆

---

(١) الشرح : ١٤٤ / ١٢ .

٢٦٤ - وثيل : إن الحارث بن حوط (١) أتاه فقال : أتراني أظن أصحاب  
 الجمل كانوا على ضلالة ؟ قال عليه السلام : إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك  
 فحوت ، انك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه ، ولم تعرف الباطل فتعرف من أتاه ،  
 فقال الحارث : فاني أعتزل مع سعد (٢) بن مالك وعبدالله بن عمر ؟ فقال عليه  
 السلام : إن سعدا وعبدالله لم ينصرا الحق ، ولم يخذلا للباطل .

\* \* \*

رواية الشيخ الطوسي في ( الأمالي ) ص ٨٣ بهذا اللفظ : خذلا الباطل ولم  
 ينصرا الحق ، وهذا هو ما استحسنته ابن ابى الحديد ، إذ علق على هذه الكلمة  
 بقوله : اللفظة التي وردت قبل أحسن - يعني قوله عليه السلام في الحكمة ( ١٦ ) خذلوا  
 الحق ولم ينصروا الباطل - ثم قال : لأن سعداً وعبدالله العمري لم ينصرا الحق وهو  
 جانب علي عليه السلام ، لكنهما خذلا الباطل وهو جانب معاوية وأصحاب الجمل ، ثم قال :  
 فينبغي أن نتأول كلامه فنقول : انه ليس يعني بالخذلان عدم المساعدة في الحرب ،  
 بل يعني بالخذلان ههنا كل ما أثر في محق الباطل وإزالته .. ولما كان سعد وعبدالله  
 لم يقوموا خطيبين في الناس يعلمانهم باطل معاوية وأصحاب الجمل ، ولم يكشفوا اللبس  
 والشبهة الداخلة على الناس في حرب هذين الفريقين ، ولم يوضحا وجوب طاعة علي  
عليه السلام فيرد الناس عن اتباع اصحاب الجمل واهل الشام صدق عليهما انهما لم يخذلا

(١) في نسخة ( مطبعة الاستقامة ) حوت بالثناة فوقانية لا بالطاء المهملة

وصححناه على نسخة اخرى .

(٢) في نسخة ( مطبعة الاستقامة ) سعيد وهو خطأ ظاهر لأن المراد سعد بن

أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك .

الباطل أي لم يقم عليه وينصراه فترجع هذه اللفظة الى اللفظة الاولى وهي قوله :  
اولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل ، قال : والحارث بن حوط بالخاء المهملة  
ويقال : إن الموجود في خط الرضي بن حوط بالخاء المضمومة . انتهى .  
وقد ذكر أول هذا الكلام الجاحظ في ( البيان والتبيين ) ١١٢ / ٢ واليعقوبي  
في ( التاريخ ) ١٥٢ / ٢ ورواه الشيخ الطوسي في ( الأمالي ) ص ٨٣ بإسناده المتصل  
بأبي بكر الهذلي .



٢٦٣ - وقال عليه السلام : صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه  
وهو أعلم بموضعه (١) .



رواها الآمدي بإبدال « أعلم » بـ « أعرف » وفي ( سراج الملوك ) : ص ٢٢٢  
بهذه الصورة : « صاحب السلطان كراكب الأسد يخافه الناس وهو لمركبته أخوف » .



---

(١) يغبط - مبني المجهول - والضمير فيه يعود على صاحب السلطان لا راكب  
الأسد والغبطة - بكسر الغين المعجمة - هي تمني النعمة ترى عند الغير على أن لا تحول  
عن صاحبها ، وتقدير هذه الكلمة الشريفة هكذا : صاحب السلطان يغبط بموقعه  
مع أنه كراكب الأسد يعلم خطر هذا المركب فهو أبدأ في خوف وحذر وان تمني  
الناس منزلته لعزته .



٣٦٤ - وقال عليه السلام : أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم .

\* \* \*

في (دعوات الراوندي) : أحسنوا في عقب غيركم تحسنوا في عقبكم .

☆

٣٦٥ - وقال عليه السلام : إن كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً وإذا كان خطأ كان داء .

\* \* \*

في رواية الآمدي : إن كلام الحكيم ... الخ .

☆

٣٦٦ - وسأله رجل أن يعرفه الايمان فقال عليه السلام : إذا كان الغد فاتني حتى أخبرك على أسمع الناس ، فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك ، فان الكلام كالشاردة ينقفها هذا (١) ، ويخطئها هذا .  
قال الرضي : وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله :  
« الايمان على أربع شعب » .

\* \* \*

---

(١) ينقفها أي : يصيبها واحد فيصيدها ، ويخطئها الآخر فتنبقت منه ، وبهذا تعرف أن امير المؤمنين عليه السلام كيف يجب أن يسمع كلامه لأكثر عدد ممكن من الناس .

تقدم جواب هذه المسألة في الحكمة رقم (٣٠) و (٣١) وأرجأنا القول في مصدرها الى هذا الموضوع (١) فنقول : إن السائل هو عمار بن ياسر كما في (إحياء العلوم) للغزالي أو ابن الكواكما في (الكافي) ، وقد روي هذا الكلام عن أمير المؤمنين عليه السلام متواتراً مسنداً صرة ومرسلاً أخرى ، واقتطف بعض العلماء أغراضهم منه فأودعوه بحسب مواضعها من كتبهم ، ومن روى هذا الكلام أو بعضه قبل الرضي : ابن شعبة الحراني في (تحف العقول) ص ١٦٢ والكليني في (أصول الكافي) : ج ٢ ص ٤٩ ، وأبو علي القالي في (ذيل الأمالي) : ص ١٧١ ، وأبو طالب المكي في (قوت القلوب) : ج ١ ص ٣٨٢ و ص ٤٠٧ ، وأبو نعيم في (حلية الأولياء) : ج ١ ص ٧٤ و ٧٥ من طريقين ، والصدوق في (الخصال) ج ١ ص ١٠٨ .

وروي بعد الرضي في مصادر عديدة ولكن بصور تدل دلالة واضحة على أنها لم تنقل عن (نهج البلاغة) مثل (مناقب الخوارزمي) : ص ٢٦٨ و (دستور معالم الحكم) و .. و .. وهلم جرا .

وعند مراجعة ما تقدم من المصادر وضم صور الروايات بعضها الى بعض يبدو لك بكل وضوح أن ما نقله الرضي من هذا الكلام مختارة ، وأنه تابع للخطبة (١٠٢) التي نقل الرضي مختارها في الباب الاول من (نهج البلاغة) (٢) وأن السائل هو عمار ابن ياسر رضي الله عنه (٣) أو عبدالله بن الكوا (٤) ، وأن السؤال وقع في يوم ،

(١) انظر هذا الجزء ص ٣٥ .

(٢) تعرف ذلك بين المقارنة بين رواية (نهج البلاغة) : ٢٠٢ / ١ ورواية ابن

شعبة في (تحف العقول) ص ١٦٢ ورواية الكليني في (الكافي) ٥٠ / ٢ .

(٣) إحياء العلوم . (٤) الكافي : ٤٩ / ٢ .

والجواب في آخر ، وأنه عليه السلام خطب الناس بهذا الكلام في داره ، وأنه عليه السلام أمر أن يكتب هذا الكلام وأن يقرأ على الناس (١) ، وأنه عليه السلام ذكر في هذا الكلام معنى ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) وهو باب مدينة علمه ، وعيبة حكمة ، وأن الكلمة الآتية تحت رقم (٢٦٨) تابعة لهذا الكلام .

وقد استكثر بعض أرباب الهوى هذا الكلام على أمير المؤمنين عليه السلام زاعمين أن هذه التعبيرات متأخرة عن عصر الامام عليه السلام ، وأن هذا التقسيم لم يكن معروفاً في زمانه ، وقد مر ما قيل في تفنيد هذا الزعم (٣) ولو كان هذا الكلام مروياً عن غير ابن ابي طالب لرأيت كيف يتلقى بالقبول ؟ وكيف يحاط بما هو أهله من التقدير والاعجاب ؟ كما مر عليك قول ابن ابي الحديد بأن اصحاب الطريقة من الصوفية كسهل بن عبدالله التستري (٤) والجنيد (٥) والسري (٦) أخذوا علومهم وفنونهم من

(١) الكافي : ٤٩ / ٢ . (٢) حلية الأولياء : ٧٤ / ١ .

(٣) انظر الجزء الاول من هذا الكتاب : ص ١٢٨ و ص ١٩٢ .

(٤) ابو محمد سهل بن عبدالله التستري من اكابر الصوفية ، لقي ذا النون المصري وأخذ عنه سكن البصرة زماناً ، وعبادان مدة ، وكانت ولادته بتستر سنة ٢٠٠ وتوفي في البصرة سنة ٢٧٣ أو ٢٨٣ .

(٥) الجنيد - كزيبو - لقب أبي القاسم سعيد بن محمد بن الجنيد القواريري من مشايخ الصوفية صحب خاله السري السقطي وصحبه أبو العباس بن سريج الفقيه الشافعي المعروف ، وأصل الجنيد من نهاوند وتوفي ببغداد سنة ٢٩٧ ودفن بمقابر قريش عند خاله السري .

(٦) السري هو أبو الحسن بن المغلس السقطي أحد رجال الطريقة كان تلميذاً

هذا الكلام وانه في فرش كلامهم كالنجوم الزاهرة (١) .



٢٦٧ - وقال عليه السلام : يا بن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك ، فانه إن يك من عمرك يأتي الله فيه برزقك .



رواه ابن قتيبة في ( عيون الأخبار ) : ٣٧١ / ٢ وزاد عليه : واعلم انك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك . كما رواه المبرد في ( الكامل ) : ٩٢ / ١ مع الزيادة التي رواها ابن قتيبة .



٢٦٨ - وقال عليه السلام : أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما وابغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما (٢) .



= بشر الحافي ومعروف الكرخي وأستاذ ابن أخته الجنيد ويظهر بما مر أنه توفي قبل الجنيد ودفن بمقابر قریش ( مشهد الكاظمين ) .

(١) انظر شرح ( نهج البلاغة ) لابن أبي الحديد : م ٤ ص ٢٥٥ و ص ٢٤ من هذا الجزء .

(٢) الهون - بالفتح - الحقيير والمراد منه هنا الخفيف ، لا مبالغة فيه ، أي لا تبالغ في الحب ولا في البغض فعسى أن ينقلب كل إلى ضده .

روى هذه الكلمة عن امير المؤمنين عليه السلام ابو علي القالي في ( ذيل الأمالي ) :  
 بسنده عن محمد بن سوقة قال : أتى علياً ( رضي الله عنه ) فقال : يا أمير المؤمنين  
 ما الايمان ؟ فقال : الايمان على أربع دعائم الى آخر كلامه قال : فقام الرجل فقبل  
 رأسه فقال كرم الله وجهه : احب حبيبك هوناً ما ... الخ . وقد رويت هذه  
 الكلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله فان صح ذلك فلا يبعد أن علياً عليه السلام رواها الرجل عن  
 رسول الله صلى الله عليه وآله فهو باب مدينة علمه ، وإلا فقد رواها عن امير المؤمنين عليه السلام غير  
 واحد من الثقات الاثبات كالبخاري في (الأدب المفرد) والوشاء في ( الظرف والظرفاء )  
 ص ٣٢ ، والحراني في ( تحف العقول ) ص ٢٠١ وأبو حيان التوحيدي في (الصديق  
 والصداقة) ص ٧٠ .



٣٦٩ - وقال عليه السلام : الناس في الدنيا عاملان ، عامل عمل في الدنيا  
 للدنيا ، قد شغلته دنياه عن آخرته ، يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه ،  
 فيفني عمره في منفعة غيره ، وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فيجاءه الذي له من الدنيا  
 بغير عمل ، فأحوز الحظين معاً ، ومملك الدارين جميعاً ، فأصبح وجيهاً عند الله ،  
 لا يسأل الله حاجة فيمنعه .



في ( أعلام الدين ) للديلمبي : « الناس في الدنيا صنفان عامل في الدنيا للدنيا »

وفيه « وآخر عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي من الدنيا بغير عمله فأصبح ملكاً لا يسأل الله تعالى شيئاً فيمنعه » فلاحظ التفاوت بين الروایتين .



٢٧٠ وروي أنه ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة وكثرته ، فقال قوم : لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر وما تصنع الكعبة بالحلي ؟ فهم عمر بذلك ، وسأل أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال عليه السلام : إن القرآن أنزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأموال أربعة : أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض ، والفيء فقسمه على مستحقيه ، والخمس فوضعه حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ، ولم يتركه نسياناً ، ولم يخف عليه مكاناً (١) ، فأمره حيث أمره الله ورسوله فقال له عمر : لولاك لافتضحنا . وترك الحلي بحاله .

\* \* \*

جاء بهذا المضمون في :

( صحيح البخاري ) ج ٣ ص ٨١ ، في كتاب الحج باب كسوة الكعبة ، وفي ( الاعتصام ) أيضاً ، ( أخبار مكة ) للأزرقي ، ( سنن أبي داود ) ص ٣١٧ ( سنن ابن ماجه ) ج ٢ ص ٢٦٩ ، ( سنن البيهقي ) ج ٥ ص ١٥٩ ، ( فتوح البلدان )

---

(١) تمييز نسبة الخفاء إلى الحلي .

للبلاذري ص ٥٥ (الرياض النضرة) ج ٢ ص ٢٠ ، (ربيع الأبرار) المزخشمري في  
الباب الخامس والسبعين (تيسير الوصول) ، (فتح الباري) ج ٣ ص ٣٥٨ (كثير  
العمال) ج ٧ ص ١٤٥ (١) .

☆

٢٧١ - وروي أنه عليه السلام رفع إليه وجلان سرقا من مال الله ، أحدهما  
عبد من مال الله ، والآخر من عروض (٢) الناس فقال عليه السلام : أما هذا  
فهو من مال الله ولا حمد عليه ، مال الله اكل بعضه بعضاً ، وأما الآخر فعليه  
الحد الشديد . فقطع يده .

روى الكليني رحمه الله في كتاب الحدود من فروع (الكافي) بسند هكذا :  
علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن الوشاء ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن قيس ،  
عن ابي جعفر قال : قضى أمير المؤمنين في رجلين سرقا من مال الله ، أحدهما عبد  
لمال الله ، والآخر من عرض الناس ، فقال : أما هذا فمن مال الله ليس عليه شيء  
مال الله اكل بعضه بعضاً ، وأما الآخر فقدمه ، وقطع يده ، ثم أمر أن يطعم

(١) الغدير : ٦ / ١٧٧ .

(٢) قال الشيخ محمد عبده : من عروضهم جمع عرض - بفتح فسكون - وهو  
المتاع غير الذهب والفضة . اهـ . والمعنى لا يستقيم هنا بل المراد من عرض الناس أي  
عامتهم هذا اذا صح ان يجمع عرض على عروض وإلا فالواو من زيادات الناسخين .

السمن والاحم حتى برأت منه (١) . ٥١ . فالقضية جرت في أيام علي عليه السلام ، ودونت في احد الاصول المعتمدة قبل تدوين ( نهج البلاغة ) وحكم امير المؤمنين فيها كما ذكر في ( النهج ) سواء .

☆

٢٧٢ - وقال عليه السلام : لو استوت قدماي من هذه المداحض (٢) لغير أشياء .

\* \* \*

رواه الآمدي بحروف ما في ( نهج البلاغة ) .

☆

٢٧٣ - وقال عليه السلام : إعلموا علماً يقيناً أن الله لم يجعل للعبد - وإن عظمت حيلته ، واشتدت طلبته ، وقويت مكيدته - أكثر مما سمى له في الذكر الحكيم . ولم يجل بين العبد في ضعفه ، وقلة حيلته ، وبين أن يبلغ ما سمى له في الذكر الحكيم . والعارف لهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعة ، والتارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلاً في مضرة ، ورب منعم عليه مستدرج بالنعى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى ، فزد ايها المستمع في شكرك ، وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك .

\* \* \*

---

(١) الكافي ( الفروع ) ٧ / ٢٦٤ .

(٢) المداحض : المزالق يريد بها الفتن التي ثارت عليه والمعنى لو ثبتت قدمي في الأمر لغيرت أشياء مما عليه الناس وهي بعيدة عن الدين .



هذا الكلام ملقط من كلام له عليه السلام رواه الحراني في (تحف العقول) : ص ١٥٤  
ويظهر من رواية (التحف) ان ما نقله الرضي هنا وما رواه في باب الخطب من قوله  
عليه السلام : « وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ... الخ » خطبة واحدة تعرف  
ذلك عند المقارنة بين رواية الشريف في (نهج البلاغة) : ج ٢ ص ٥٥ ورواية الحراني  
في (التحف) : ص ١٥٣ .



٢٧٤ - وقال عليه السلام : لا تجعلوا علمكم جهلاً ، ويقينكم شكاً ، إذا  
علمتم فاعملوا ، وإذا تيقنتم فاقدموا .



أول هذه الكلمة : « لا تبيعوا الآخرة بالدنيا ولا تستبدلوا البقاء بالفناء ولا  
تجعلوا ... الخ » روى ذلك الآمدي في (الغرر) : ص ٣٣٧ .



٢٧٥ - وقال عليه السلام : إن الطمع مورد غير مصدر (١) وضمن غير  
وفي ، وربما شرب الماء قبل ربه (٢) وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه  
عظمت الرزية لفقده ، والأمانى تعمي أعين البصائر ، والحظ يأتي من لا يأتيه .



- 
- (١) أي من ورده هلك فيه ولم يصدر عنه .  
(٢) شرب - كتعب - غص .

روى الآمدي الفقرة الثانية هكذا « ربما شرق شارق بالماء قبل ربه » وروى

بدل « المتنافس » « المنافس » .

وفي ( مطالب السؤل ) : ج ١ ص ١٦٤ « الطمع ضامن غير وفي والأمانى

تممي أعين البصائر » وليس فيه بقية ما ذكره الرضي .



٢٧٦ - وقال عليه السلام : اللهم إني أعوذ بك من أن تحسن في لامعة العيون

علانيتي ، وتقبح فيما أبطن لك سريري ، محافطاً في رياء الناس من نفسي بجميع

ما أنت مطلع عليه مني ، فأبدي للناس حسن ظاهري ، وأفضي اليك بسوء عملي

تقرباً إلى عبادك ، وتباعداً من مروضاتك .



روى صدر هذا الدعاء ابن عبد ربه في ( العقد الفريد ) ج ٣ ص ٢٢٢ عن

الامام زين العابدين عليه السلام ، والامام زين العابدين كثيراً ما يدعو بأدعية جده

سلام الله عليهما تعرف ذلك اذا رجعت الى المجلد الثاني من ( شرح نهج البلاغة ) لابن

ابي الحديد : ص ٦٤ فما بعدها .



٢٧٧ - وقال عليه السلام : لا والذي أمسينا منه في غير ليلة دهاء تكشر  
عن يوم أغر ما كان كذا وكذا (١) .

\* \* \*

عسى أن أوفق للعثور عليه فأشير اليه والله ولي التوفيق .

☆

٢٧٨ - وقال عليه السلام : قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه .

\* \* \*

هذه مأخوذة من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد وصفت عنده  
الحولاء بذت تويت بأنها لا تنام الليل فقال صلى الله عليه وآله : عليكم من العمل ما تطيقون فإن  
الله تعالى لا يعمل حتى تملوا وكان أحب العمل اليه أدومه وإن قل (٢) . والكلمة مروية  
عن امير المؤمنين عليه السلام في (غرر الحكم) : ص ٢٣٤ و ٢٣٥ بثلاثة وجوه :

١ - قليل تدوم عليه خير من كثير مملول .

٢ - قليل يدوم خير من كثير ينقطع .

٣ - قليل يدوم خير من كثير منقطع . فتأمل .

☆

(١) غير الليلة - بضم الغين وسكون الياء - : بقيتها ، والدهاء : السوداء ،  
وكشر عن أسنانه - كضرب أبدأها في الضحك ونحوه . وتروى «تفتت» ومعناها واحد

والأغر : أبيض الوجه .

(٢) حلية الأولياء : ج ٢ ص ٦٥ .

٢٨٩ - وقال عليه السلام إذا أضرت النوافل في الفرائض فارفضوها .

\* \* \*

مرت هذه الكلمة في ص ٤٢ من هذا الجزء .

★

٢٨٠ - من تذكر بعد السفر استعد .

\* \* \*

رويت في ( الفرر ) بحروف ما في ( النهج ) .

★

٢٨١ - ليست الرؤية كالمعاينة مع الأبصار فقد تكذب العيون أهلها ،  
ولا يفتش العقل من استنصحه (١) .

\* \* \*

عسى أن أهتدي لمصدره فأشير إليه .

★

---

(١) هذا مثل قوله تعالى : « فانها لا تعى الأبصار ولكن تعى القلوب التي  
في الصدور » أي ليس العمى عمى العين بل عمى القلب ، كذلك قول أمير المؤمنين  
عليه السلام : ليست الرؤية مع العيون وانما الرؤية الحقيقية مع العقول .

٢٨٢ - وقال عليه السلام : بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة (١) .

\* \* \*

مذشير اليها في المستدركات إن شاء الله تعالى .

☆

٢٨٣ - جاهلكم مزيداد وعالمكم مسوف (٢) .

\* \* \*

وتروى جاهلكم مزيداد مسوف وتجد الاشارة اليها في المستدركات ايضاً .

☆

٢٨٤ - وقال عليه السلام : قطع العلم عذر المتعلمين (٣) .

\* \* \*

هي في (الغرر) كما هي في (النهج) .

☆

---

(١) الغرة : الغفلة .

(٢) أي إن الجاهل يزداد في العمل على غير بصيرة والعالم يسوف أي

يؤخر بعمله .

(٣) المتعلمون : الذين يعلمون أنفسهم بالباطل ويسرفون في المعاصي ويقولون

إن الرب كريم رحيم مع علمهم بأنه سبحانه قد توعد العصاة « نبيء عبادي أني أنا الغفور

الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم » .

٢٨٥ - وقال عليه السلام : كل معاجل يسأل الأنظار ، وكل مؤجل يتعلل بالتسويف (١) .

\* \* \*

رويت في ( غرر الحكم ) : ص ٢٣٨ بابدال « الانظار » بـ « الانتظار »  
و « مؤجل » بـ « معجل » . فلاحظ .



٢٨٦ - وقال عليه السلام : ما قال الناس لشيء « طوبى له » إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء .

\* \* \*

نقلها سبط ابن الجوزي في ( التذكرة ) : ص ١٥٦ هكذا روى الشعبي عن ضرار بن ضمرة قال : قال علي عليه السلام : الرضا بالمقدور امتثال المأثور ، قال : وقال عليه السلام : ما قال الناس لشيء : « طوبى له » إلا وقد خبأ له القدر او الدهر يوم سوء .  
وليس في ( النهج ) ذكر للشعبي ولا لضرار مضافاً الى ما ذكره من اختلاف الرواية بين « القدر » و « الدهر » .

ورويت في ( الغرر ) : ص ٣١٠ بهذه الصورة « ما قدمت من دنياك فلنفسك ، وما أخرت منها فللمعدو » وما قال الناس لشيء طوبى له .. الخ « فانظر كيف عطف  
(١) كل بالتنوين في الموضوعين مبتدأ خبره « معاجل » بفتح الجيم في الاولى  
و « مؤجل » بفتحها أيضاً .

هذه الكلمة على جملة لم تذكر في ( النهج ) .

وقد رواها الابشيهي في ( المستطرف ) : ج ٢ ص ٦٦ بنقصان « له » مما يدل

على أنه لم ينقلها عن ( نهج البلاغة ) .



٢٨٧ - وقال عليه السلام - وقد سئل عن القدر - : طريق مظلم فلا تسلكوه .

ثم سئل ثانياً فقال : بجر عميق فلا تلجوه .

ثم سئل ثالثاً فقال : سر الله فلا تتكلفوه .



روى ذلك جماعة قبل الشريف الرضي رحمه الله منهم الصدوق في ( التوحيد ) :

ص ٣٧٤ كما روى في كتاب ( فقه الرضا ) عليه السلام (١) . وقد نقل الشيخ المجلسي

قدس سره عن أبيه عن السيد الفاضل المحدث القاضي أهير حسين أنه رأى نسخة من

هذا الكتاب عليه إجازات جماعة من الفضلاء وأنه حصل له بتملك القرائن أنه تأليف

الامام الرضا عليه السلام وأن عليه خطه صلوات الله عليه (٢) .

كما نقل هذه الكلمة بعد الرضي سبط ابن الجوزي الحنفي في ( تذكرة الخواص ) :

ص ١٥٩ برواية الوالي عن ابن عباس .

---

(١) انظر البحار : ج ٥ ص ١٢٣ .

(٢) نفس المصدر : ج ١ ص ١١ .

وفي ( فقه الرضا ) زيادة على ما نقله الرضي وهي أنه عليه السلام سئل رابعاً فقيل له  
 أنبئنا عن القدر فقال : « ما يفتح الله للناس من رحمة فلا يمسك لها وما يمسك فلا  
 مرسل لها » فقال السائل : يا أمير المؤمنين : إنما سألتك عن الاستطاعة التي تقوم  
 بها وتقعدها ، فقال : استطاعة تملك مع الله أم دون الله ؟ قال : فسكت القوم ولم  
 يجروا جواباً فقال صلوات الله عليه : إن قائم : إنكم تملكونها مع الله قتلتمكم ، وإن  
 قاتم دون الله قتلتمكم ، فقالوا : كيف نقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : تملكونها بالذي  
 يملكها دونكم فإن أمدكم بها كان ذلك من عطائه ، وإن سلبها كان ذلك من بلائه ،  
 إنما هو المالك لما ملككم ، والقادر لما عليه أفدركم ، أما تسمعون ما يقول العباد  
 ويسألونه الحول والقوة حيث يقولون : لا حول ولا قوة إلا بالله . فسئل عن تأويلها  
 فقال : لا حول عن معصيته إلا بعصمته ، ولا قوة على طاعته إلا بعونه ( ١ ) .



٢٨٨ - وقال عليه السلام : إذا أُرذِلَ اللهُ عبداً حَظَرَ عليه العَلمُ ( ٢ ) .

\* \* \*

رواها الآمدي كما رواها الرضي .



( ١ ) المصدر السابق : ج ٥ ص ١٢٣ .

( ٢ ) حَظَرَ عليه : حرمه منه .



٢٨٩ - وقال عليه السلام : كان لي فيما مضى أخ في الله ، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه ، وكان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد ، وكان أكثر دهره صامتاً ، فان قال بد القائلين ، ونقع غليل السائلين (١) وكان ضعيفاً مستضعفاً ، فان جاء الجمد فهو ليث غاب ، وصل واد (٢) لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضياً (٣) وكان لا يلوم أحداً على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره (٤) وكان لا يشكو وجعاً إلا عند برئه ، وكان يقول ما يفعل ، ولا يقول ما لا يفعل ، وكان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، وكان على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم ، وكان إذا بدده أمران (٥) ينظر أيهما أقرب إلى الهوى فيخالفه .

فعلينكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها ، فان لم تستطيعوا فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير .

\* \* \*

(١) بدهم - بالدال المهملة - أي كفهم ومنعهم ، وتروى « بدهم » بالذال المعجمة أي سبقهم وغلبهم ، ونقع الغليل : أزال العطش .  
(٢) الليث : الأسد ، والغاب : جمع غابة ، وهي الشجر الكثير الملتف يستوكر فيه الأسد ، والصل - بالكسر - الحية ، والوادي معروف ، والجذ - بالكسر - ضد الهزل .

(٣) أدلى بحجته : أحضرها .

(٤) أي كان لا يلوم على فعل يصح في مثله الاعتذار إلا بعد سماع العذر .

(٥) بدده الأمر : فجاهه وبعثه .

هذا الكلام رواه الرضي عن امير المؤمنين عليه السلام كما ترى ولا جرم أنه نقل ذلك عن مصدر يثق به ، ويعتمد عليه ولكن الكليني روى هذا الكلام في ( اصول الكافي ) ص ٤٩٣ ( من الطبعة الحجرية ) عن الحسن بن علي عليه السلام قال : خطب الحسن بن علي عليه السلام فقال : أيها الناس ألا أخبركم عن أخ لي ... الخ وذكر الكلام بصورة أبسط مما في ( نهج البلاغة ) . كما رواه ابن شعبة في ( تحف العقول ) : ص ٢٤٣ عن الحسن عليه السلام ايضاً . وكذلك ابن قتيبة في ( عيون الأخبار ) : ٢ / ٣٥٥ قال : حدثني محمد ابن داود عن ابي شريح الخوارزمي قال : سمعت ابا الربيع الأعرج عمرو بن سليمان يقول : قال الحسن بن علي : ألا أخبركم عن صديق كان لي ... الخ

وهؤلاء كلهم من المتقدمين على الشريف الرضي ، ثم رواه بهم الخطيب البغدادي في ( تاريخ بغداد ) : ج ١٢ ص ٣١٥ عندما ترجم لعثيم الزاهد قال : أخبرني ابو الحسن محمد بن عبدالواحد حدثنا احمد بن ابراهيم بن شاذان حدثنا محمد ابن الحسين بن حميد اللخمي ، حدثني خضر بن ابان بن عبيدة الواعظ حدثني عثيم البغدادي الزاهد ، حدثني محمد بن كيسان ابو بكر الأصم قال : قال الحسن بن علي ذات يوم لأصحابه : إني أخبركم عن أخ لي ... الخ

وسواء كان هذا الكلام لعلي او للحسن سلام الله عليهما فإنه من منبع واحد علي أنالا نستبعد أن الحسن عليه السلام حكاه عن ابيه حين ضمنه خطبته .

أما نقل ابن المقفع لهذا الكلام في ( الأدب الكبير ) فإنه اعترف في مقدمة ذلك للكتاب بأن ما يذكره مشتق من جسام حكم الأولين (١) علي أن الشيخ ميثم البحراني

---

(١) الأدب الكبير : ص ١٤٥ .

قال في مفتح شرحه لهذا الكلام : أقول : ذكر هذا الفصل بن المقفع في أدبه ونسبه  
إلى الحسن بن علي (١) . وبهذا يسقط هذا الاشكال غير أن نسخ الأدب المطبوعة  
والتي اطلعت على بعضها لم أجد فيها ذكر للحسن عليه السلام فيوشك أن يد التحريف  
مدت اليه .

وقال شيخنا الهادي رحمه الله تعالى : لا نستبعد أن يكون قد أخذ هذه  
الكلمات من كلام امير المؤمنين عليه السلام ، إذ لا ريب في أنه كان مطلعاً عليه ، وعارفاً  
بماله من علو المنزلة ، وجليل الرتبة ، وكيف يخفى عليه وصديقه وعشيرته الكاتب  
الشهير عبد الحميد كاتب مروان الجعدي ، كما قيل له : ما الذي مكنتك من البلاغة ؟  
قال : حفظت كلام الأصلع ، يعني به امير المؤمنين عليه السلام ؟ أفترى أن ابن المقفع لم  
يقف على كلام امير المؤمنين ، ولم يرتو من فيض معينه (٢) ، وهو يقول : في أوائل  
كتابه (الأدب الصغير) وقد وضعت في هذا الكتاب من كلام الناس المحفوظ حروفاً  
فيها عون علي عمارة القلوب وصقالها ... الخ (٣) .

ولو كان هذا لابن المقفع لأشار اليه ابن أبي الحديد كما هي عادته في المختلف  
فيه من كلام امير المؤمنين ، ويظهر من تعليقه على هذا الكلام أنه مشهور النسبة  
لأمير المؤمنين فقد ذكر اختلاف الناس في الأخ الموصوف في هذا الكلام ، قال : قد

(١) شرح نهج البلاغة لميثم البحراني : ج ٥ ص ٣٨٩ .

(٢) ذكر الأستاذ محمد كرد علي في (أمراء البيان) : ج ١ / ١٠ ان ابن

المقفع تخرج في البلاغة بخطب علي بن ابي طالب .

(٣) مدارك نهج البلاغة ص ٢٦٨ .

اختلف الناس في المعنى بهذا الكلام ، ومن هو هذا الأخ المشار اليه ؟ فقال قوم : هو رسول الله ﷺ واستبعده قوم لقوله : « وكان ضعيفاً مستضعفاً » فإن النبي لا يقال في صفاته مثل هذه الكلمة ، وإن امكن تأويلها على ابن كلامه ، وسجاجة أخلاقه إلا أنها غير لائقة به ﷺ ، وقال قوم : هو أبو ذر واستبعده قوم لقوله : « فإن جاء الجذ فهو ليث عاد ، وصل واد » ، فإن أبا ذر لم يكن من الموصوفين بالشجاعة ، والمعروفين بالبسالة (١) ، وقال قوم : هو المقداد بن عمرو المعروف بالمقداد بن الأسود ، وكان من شيعة علي ﷺ المخلصين ، وكان شجاعاً مجاهداً ، حسن الطريقة ، وقد ورد في فضله حديث صحيح مرفوع ، وقال قوم : إنه ليس بإشارة إلى أخ معين ، ولكنه كلام خارج مخرج المثل ، وعادة العرب جارية بمثل ذلك مثل قولهم في الشعر فقلت لصاحبي ويا صاحبي وهذا عندي أقوى الوجوه (٢) فتدبر .




---

(١) من أعلم ابن أبي الحديد أن أبا ذر لم يكن بهذه الصفة ، ولو فرض أنه لم يكن كذلك فلعل المراد بها الجرأة الأدبية ، والاصحاح بالحق ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلأبي ذر مواقف معروفة من هذا النوع في المدينة والشام نكل عن القيام بها أعيان الصحابة ، وأقطاب الصدر الاول من الاسلام .

(٢) الشرح : م ٤ / ٣٧٩ .

٢٩٠ - وقال عليه السلام : لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته (١) لكان  
يجب أن لا يعصى شكراً لنعمة .

\* \* \*

صورتها في (غرر الحكم) : ص ٢٦٢ « لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته  
لوجب أن لا يعصى شكراً لنعمة » وبعدها « لو لم يرغب الله سبحانه في طاعته لوجب  
أن يطاع رجاء رحمته » .  
فلاحظ التفاوت البسيط مع زيادة الجملة الثانية .

☆

٢٩١ - وقال عليه السلام - وقد عزي الأشعث بن قيس عن ابن له - :  
يا أشعث ، إن تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك الرحم ، وإن تصبر  
ففي الله من كل مصيبة خلف .  
يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور ، وإن جزعت جرى  
عليك القدر وأنت مأزور (٢) .  
يا أشعث ابنك سرك وهو بلاء وفتنة (٣) وحزنك وهو ثواب ورحمة .

\* \* \*

(١) التوعد : الوعيد أي لو لم يوعد الله على معصيته بالعقاب لكان يجب تركها  
شكراً له على نعمته .  
(٢) أي مقترن الوزر وهو الذنب .  
(٣) «سرك» أي اكسبك سروراً وذلك عند ولادته ، وهو إذا بلاء بتكاليف  
تربيته ، وفتنة بشاغل محبته ، وحزنك : اكسبك الحزن وذلك عند الموت .

فقد روى هذا الكلام عنه عليه السلام على وجوه مختلفة ، وروايات متنوعة (١) .  
أحدها هذا الوجه .

ومن رواته قبل الرضي : ابن عبدربه في (العقد الفريد) : ج ٣ ص ٣٠٤  
والمبرد في (الكامل) : ج ٢ ص ٢٥١ .

ومن رواته بعد الرضي : الراغب الاصبهاني في (محاضرات الادباء) : ج ٢  
ص ٢٢٢ والطرطوشي في (سراج الملوك) : ١٨٢ والآمدي في (الغرر) ص ١٢١  
والنويري في (نهاية الأرب) : ج ٥ ص ١٦٧ وغيرهم .

وقد مرت تعزية أمير المؤمنين عليه السلام للأشعث عن أخيه في ص ١١١ من هذا  
الجزء وسيأتي في الكلمة (٤١٤) أنه عليه السلام قال للأشعث في تعزيته له : « إن صبرت  
صبر الأكارم وإسألوت سلو البهائم » وسند ذكر مصادرها هناك بمشيئة الله سبحانه .  
وقد أخذ أبو العتاهية (٢) الفاظه عليه السلام فقال لمن يعزبه وعن ولد :  
ولا بد من جريان القضا إما مثاباً وإما أثماً (٣)



---

(١) و (٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : م ٤ ص ٣٨١ .  
(٢) أبو العتاهية - بالتخفيف هو أبو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد العيني  
كان وحيد زمانه في طلاقة الطبع ورساقة النظم وخصوصاً في الزهديات ومذمة الدنيا  
واكثر في شعره من نقل معاني مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام ، ولد بعين التمر « شفاثة »  
ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وقد نقل عنه أنه قال : لو شئت أن أجعل كلامي كله  
شعراً لفعلت . توفي سنة ٢١١ ببغداد وأوصى أن يكتب على قبره :  
إن عيشاً يكون آخره الموت لعيش معجل التنغيص

٢٩٢ - وقال عليه السلام عند وقوفه على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم ساعة دفن - :

إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عِنكَ ، وَإِنَّ الْجُزْعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ ، وَإِنَّ الْمَصَابَ بَكَ  
لَجَلِيلٌ ، وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلِيلٌ (١) .

\* \* \*

رواه القاضي القضاة في ( دستور معالم الحكم ) ص ١٩٨ مسنداً ، قال :

أخبرني محمد بن منصور التستري مجيزاً ، قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن خليل ،

قال : حدثنا الحسين بن إبراهيم ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن رجاء ، قال :

حدثنا هرون بن محمد ، قال : حدثنا قعنب بن المحرز ، قال : حدثنا الأصمعي ،

قال : حدثنا أبو عمرو بن العلاء ، قال : حدثني الذيال بن حرمة ، قال : كان

علي بن أبي طالب عليه السلام يغدو ويروح إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد

وفاته ويبكي تفجماً ويقول : يا رسول الله ما أحسن الصبر إلا عنك ، وأقبح البكاء

إلا عليك ، ثم يقول :

ما غاض دمعني عند نازلة

وإذا ذكرتك ميتاً صفحت

ثم يمرغ وجهه في التراب ويبكي ويندب ويذكر ما حل به بعده ويقول في ذلك :

ماذا علي من شم تربة أحمد

ألا يشم مدى الزمان غواليها

(١) في نسخة ابن أبي الحديد : « وانه بعدك لقليل » ولا يختلف المعنى فان

الجلل - بالتحريك - هو الهين الصغير ، وقد يطلق أيضاً على العظيم إذ هو من الأضداد  
والكنه ليس مراداً هنا .

صبت علي مصائب لو أنها صبت علي الأيام عدن ليااليا  
ورواه مرسل كل من الآمدي في (الغرر) : ص ١٠٣ والنويري في (النهاية) :  
ج ٥ ص ١٩٦ بصورتين تدلان بوضوح أنهما لم تنقلا عن (النهج) . وقال النويري  
بعد ذلك : وقد ألم الشعراء بهذا المعنى فقال ابراهيم بن اسماعيل في علي بن  
موسى الرضا عليه السلام :

إن الرزية يابن موسى لم تدع في العين بعدك للمصائب مدمعا  
والصبر يحمي في المواطن كلها والصبر أن نبكي عليك ونجزعا  
وقد أخذ هذا المعنى محمد بن عبد العتيبي فقال :  
أمت بجفني للدموع كلوم حزناً عليك وفي الحدود رسوم  
والصبر يحمي في المواطن كلها إلا عليك فإنه مدموم



٢٩٣ - وقال عليه السلام : لا تصحب المائق (١) فإنه يزين لك فعله ،  
ويود أن تكون مثله .

\* \* \*

نقلها ابن قتيبة في (عيون الاخبار) : ج ٣ ص ٧٩ قال : وقال علي عليه السلام :  
« لا تواخ الفاجر فإنه يزين لك فعله ، ويجب لو أنك مثله ، ويزين لك أسوأ  
خصاله ، ومدخله عليك ويخرجه من عندك شين وعار ، ولا الأحق فإنه يجتهد بنفسه

---

(١) المائق : الأحمق .



لك ولا ينفعك ، وربما أراد أن ينفعك فيضرك ، فسكوته خير من لظقه ، وبعده  
خير من قربه ، وموته خير من حياته ، ولا الكذاب فإنه لا ينفعك معه عيش ،  
ينقل حديثك ، وينقل الحديث اليك حتى أنه ليحدث بالصدق فما يصدق ، كما سبق  
الرضي برواية هذه الكلمة ابن شعبة في ( تحف العقول ) : ص ٢٠٥ .



٢٩٤ - وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب ، فقال عليه السلام :

مسيرة يوم للشمس (١) .

\* \* \*

قال الجاحظ : قيل لعلي رضي الله تعالى عنه : كم بين السماء الى الارض ؟

قال : دعوة مستجابة ، فقالوا : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .

(١) قال ابن ابي الحديد : وهذا الجواب تسميه الحكماء جواباً إقناعياً لأن

السائل أراد أن يذكر له كمية المسافة مفصلة نحو أن يقول : بينهما الف فرسخ او  
اكثر او اقل فعدل عليه السلام عن ذلك وأجابه بغيره ، وهو جواب صحيح لا ريب  
فيه ، لكنه غير شاف لغليل السائل ، وتحت غرض صحيح ، وذلك لأنه سأله بحضور  
العامه تحت المنبر فلو قال له : بينهما الف فرسخ مثلاً لكان للسائل أن يطالبه بالدلالة  
على ذلك ، والدلالة على ذلك يشق حصولها على البدئية ، ولو حصلت لثقت عليه أن  
يوصلها الى فهم السائل ، ولو فهمها السائل لما فهمتها العامة الحاضرون ، ولصار فيها  
قول وخلاف ، وكادت تكون قننة أو شبيهة بالقننة فعدل الى جواب صحيح إجمالي  
أمكت السائل به ، وقنع به السامعون ايضاً واستحسنوه وهذا من نتائج حكمته  
عليه السلام .

وروى مثل ذلك ابن قتيبة في ( عيون الاخبار ) : ج ٢ ص ٢٠٨ ، وابن  
عبد ربه في ( العقد الفريد ) : ج ٢ ص ٢٦٨ و ابراهيم بن هلال الثقفى في كتاب  
الغارات (١) وابن واضح في تاريخه ١٥١ / ٢ .  
ورواه آخرون قبل الرضى وبمده .



٢٩٥ - وقال عليه السلام : أصدقاؤك ثلاثة ، وأعداؤك ثلاثة ، فأصدقاؤك  
صديقك ، وصديق صديقك ، وعدو عدوك ، وأعداؤك : عدوك وعدو صديقك  
وصديق عدوك .

\* \* \*

في ( العقد الفريد ) ج ٢ ص ٣٠٦ : دخل دحية الكلبي على امير المؤمنين علي  
عليه السلام فما زال يذكر معاوية ويطريه في مجلسه فقال علي عليه السلام :  
صديق عدوي داخل في عداوتي وإني لمن ود الصديق ودود  
فلا تقرباً مني وأنت صديقه فان الذي بين القلوب بعيد  
ولعل الحظ يسمدني فأشير الى مصدرها في المستدركات .



٢٩٦ - وقال عليه السلام لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه إضرار بنفسه :  
إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه .

\* \* \*

روى الطبري في ( التاريخ ) : ج ٥ ص ٢٨٤٩ في حوادث سنة ٣٠ ما حصله :  
(١) انظر البحار ج ٥٧ ص ٩٣ .

ان علياً عليه السلام سمع أقواماً يذمون عثمان بن عفان بما يضررون به انفسهم فقال :  
« إنكم وما تعيرون عثمان به كالطاعن نفسه ليقتل ردفه » . وما أدري هل هذا أصل  
ما ذكره الرضي رحمه الله أم غيره ؟ فانك ترى الكلمة هنا بحروفها إلا بابدال « انما  
أنت » بكلمة « إنكم » مع أني لا يخالفني أدنى ارتياب بأن الرضي وجدته في مصدر  
فنقله كما وجدته .



٢٩٧ - وقال عليه السلام : ما أكثر العبر وأقل الاعتبار .

\* \* \*

في ( تذكرة الخواص ) : ص ١٤٤ « ما أكثر العبر وما أقل المعتبرين » وهذا  
الاختلاف يدل على أن مصدره غير ( نهج البلاغة ) ورويت في ( الفرر ) : ص ٣٠٩  
كما في ( النهج ) .



٢٩٨ - وقال عليه السلام : من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصر فيها  
ظلم ، ولا يستطيع أن يتقي الله من خاصم .

\* \* \*

روى صدر هذه الكلمة المفيد في ( الارشاد ) ص ١٧٤ والميداني في ( مجمع  
الامثال ) : ج ٢ ص ٤٥٣ ، وقد نوهنا في غير موضع من هذا الكتاب ان كل ما بين  
دفتي ( المجمع ) منقول من كتب المتقدمين على الشريف الرضي ، كما روى هذه  
الكلمة الآمدي في ( غرر الحكم ) : ص ٣٠١ بلفظ « من بالغ في الخصام أثم ، ومن

قصر عنه خصم . والنويري في ( نهاية الأرب ) : ج ٣ ص ٦ .  
ويظهر من روايتي الميداني والنويري أن هذه الكلمة والكلمتين ( ٥ و ١٣ )  
قطعة واحدة فانهما رواها هكذا : « من رضي عن نفسه كثير الساخط عليه ، ومن  
ضيعه الاقرب أتبع له الأبعد ، ومن بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها  
ظلم » فلاحظ .



٢٩٩ - وقال عليه السلام : ما أهمني ذنب أمهات بعده حتى أصلي ركعتين .

\* \* \*

وردت في ( سراج الملوك ) : ص ٣٧٢ و ( غرر الحكم ) : ص ٣١٣ كما في  
( نهج البلاغة ) وعسى أن نخرج عليها اذا وفق الله سبحانه .



٣٠٠ - وسئل عليه السلام : كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم ؟ فقال  
عليه السلام : كما يرزقهم على كثرتهم ، فقليل له : كيف يحاسبهم ولا يرونه ؟  
فقال عليه السلام : كما يرزقهم ولا يرونه .

\* \* \*

السائل هو سلمان الفارسي رضي الله عنه كما في ( العقد الفريد ) ج ٤ ص ٢٠٦  
وقد ذكر ابن عبد ربه السؤال الاول وأغفل الثاني لأنه ممن يعتقدون رؤية الله تعالى  
يوم القيامة .



٣٠١ - وقال عليه السلام : رسولك ترجمان عقلك ، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك (١) .

\* \* \*

الجملة الاولى رواها القاضي القضاعي في ( دستور معالم الحكم ) : ص ١٦ والطرطوشي في ( سراج الملوك ) : ص ٣٨٤ والكراجكي في ( كنز الفوائد ) (٢) . وقد قلت غير مرة أن القضاعي حذف أسانيد ما نقله عن امير المؤمنين عليه السلام كما حذف أسانيد ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في ( الشهاب ) روماً للاختصار وأن من يلاحظ كتابه أدنى ملاحظة يقطع بأنه لم يعتمد على ( النهج ) في كل ما رواه ، ثم لو كان قد نقل هذه الحكمة عن ( النهج ) لنقلها كاملة وبهذا نستدل ايضاً أن الطرطوشي والكراجكي لم ينقلها عن ( النهج ) . هذا وقد روى هذه الحكمة عن امير المؤمنين عليه السلام الميّداني في ( مجمع الامثال ) وابن طلحة الشافعي في ( مطالب السؤول ) : ج ١ ص ١٦٤ ، ورويت في ( غرر الحكم ) : ص ١٨٧ بوجهين : ( الأول ) رسولك ترجمان عقلك ، واحتمالك دليل حلمك . ( الثاني ) رسولك ميزان عقلك ، وقلمك أبلغ من ينطق عنك .

---

(١) استعار عليه السلام لفظ الترجمان للعقل باعتبار أنه ينبىء عنه ، أما أن الكتاب أبلغ من ينطق عن صاحبه فلضبط مراده فيه دون لسان الرسول لأنه ربما لم يؤد الرسالة على وجهها سهواً او لغرض فيقع الخلل بسبب ذلك حتى ربما كان فيها هلاك المرسل « وما آفة الأخبار إلا رواها » .

(٢) البحار : ج ١ ص ١٦٠ .

وكلاهما لم تنقلا عن ( النهج ) كما هو واضح ولعلمهما كلمتان له عَلَيْهِ السَّلَامُ قالها في  
أكثر من موطن .



٣٠٢ - وقال عليه السلام : ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج الى الدعاء  
من المعافى الذي لا يأمن البلاء .



قال شيخنا للصدوق رحمه الله : حدثنا ابي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن  
عبدالله عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن اسحاق بن عمار ،  
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه ، عن آباءه عليهم السلام : ان علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ كان  
يقول : ما من أحد ابتلي وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن  
البلاء اه (١) .

ورواها القضاعي في (الدستور) : ص ٢٤ بهذا اللفظ : « ما المبتلى وان  
اشتد بلاؤه بأحق بالدعاء من المعافى لانه لا يأمن من البلاء » ورواها الآمدي في  
(الفرر) : ص ٣١٣ فالكلمة مروية قبل الرضي وبعده مسندة ومرسلة .



٣٠٣ - وقال عليه السلام : الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه .



قال ابو منصور محمد بن اسماعيل الشعالي في كتاب (التمثيل والمحاضرة) ص ٢٥ :

---

(١) أمالي الصدوق ص ١٥٩ .

قيل للإمام علي رضي الله تعالى عنه : لم تحرص الناس على الدنيا ؟ قال : هم أبناؤها .  
 وقال الراغب في ( محاضرات الأدباء ) ج ٢ ص ١٦٩ : ذكر قوم لأمير المؤمنين  
 أنهم يحبون الدنيا فقال : هم أبناؤها أفيلام الرجل على حب أمه ؟ .  
 ورويت هذه الكلمة عنه عليه السلام في أواخر الجزء الثاني من ( مجمع الأمثال ) وكل  
 محتويات ( المجمع ) منقولة عن كتب المتقدمين على الشريف الرضي كما قدمنا ذلك .  
 ورواها ابن أبي الحديد بصورة تختلف مع رواية الرضي وهي « الناس أبناء  
 الدنيا ولا يلام المرء على حب أمه » ثم قال : أخذه محمد بن وهب الحميري فقال :  
 ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شيء محب (١) .



٣٠٤ - وقال عليه السلام : إن المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله  
 ومن أعطاه فقد أعطى الله .

\* \* \*

رويت قبل ( نهج البلاغة ) في كتاب ( دعائم الاسلام ) لأبي حنيفة النعمان  
 المصري : ج ١ ص ٢٤٣ وبعده في ( غرر الحكم ) : ص ١٠٧ فتأمل .



٣٠٥ - وقال عليه السلام : ما زنى غيور قط .

\* \* \*

رواها في ( مجمع الامثال ) ج ٢ ص ٢٩٠ هكذا : « ما فجر غيور قط »

(١) شرح النهج : م ٤ ص ٣٠١ .

وعلق عليه الميادني بقوله : قاله بعض الحكماء من العرب ، ثم قال : يعني ان الغيور الذي يغار على كل اثنى . ١٥٠ وعلني عليه السلام ( سيد العرب ) كما جاء ذلك في الحديث الشريف (١) . وقد رواها ايضاً الآمدي في ( غرر الحكم ) : ص ٣٠٧ وبعدها « ما أفحش كريم قط » .



٣٠٦ - وقال عليه السلام : كفى بالأجل حارساً .

\* \* \*

رواها بحروفها قبل الشريف الرضي شيخنا الصدوق رحمه الله في ( التوحيد ) ص ٢٦٤ ، بسنده عن ابي حيان التميمي عن ابيه ، وكان مع علي عليه السلام يوم صفين ، قال : بينا علي بن ابي طالب عليه السلام يعني الكتائب يوم صفين ومعاوية مقابله على فرس له يتأكل تحته تأكلاً ، وعلي عليه السلام على فرس رسول الله المرئى ، وبيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو متقلد سيفه ذا المقار ، فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون ، فقال عليه السلام : لان قلت ذاك انه غير مأمون على دينه ، وانه لأشقى الفاسطين وألعم الخارجين على الأمة المهتدين ، ولكن « كفى بالأجل حارساً » ليس أحد من الناس إلا ومعه ملائكة حافظة يحفظونه ان يتردى في بئر ، او يقع عليه حائط او يصيبه سوء ، فإذا جاء أجله خلوا بينه وبين ما يصيبه ، وكذلك أنا اذا حان أجلي انبعث اشقاها فحضب هذه من هذا - وأشار الى لحيته ورأسه - عهد مهود ، ووعد غير مكذوب ، قال : والحديث

---

(١) انظر ( المستدرک ) للحاكم : ج ٢ ص ١٢٤ .



طويل أخذنا منه الحاجة وقد أخرجته بتمامه في كتاب (الدلائل والمعجزات) .  
وروي في (تحف العقول) ص ٢٢٤ بمض هذا الكلام وفيه « كفى بالأجل  
حرزاً » . وفي (حلية الأولياء) : ١ / ٧٥ قيل لعلي : ألا تحرسك ؟ قال : حرس  
أمرأاً أجله .



٣٠٧ - وقال عليه السلام : ينام الرجل على الشكل ولا ينام على الحرب .  
قال الرضي : ومعنى ذلك أنه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال .

\* \* \*

جاء في (الكامل) للمبرد : ١ / ٤٩ ما يلي :  
يروى أن رجلاً من قريش بعث الى رجل منهم - وكان أخذ له غلاماً - :  
يا هذا إن الرجل ينام على الشكل ولا ينام على الحرب ، فأما رددته وأما عرضت اسمك  
على الله في كل يوم وليلة خمس مرات انتهى .

وليت المبرد صرح باسم القرشيين فأراحنا ، ولعل القرشي الظالم هو داود بن  
علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي والقرشي المظلوم هو ابو عبدالله  
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام والغلام المأخوذ هو المعلى بن خنيس والقصة مشهورة .  
وكيف كان فالكلمة مروية قبل الرضي ومروية بعده في (الغرر) : ص ٣٦١ وأواخر  
(مجمع الامثال) للميداني .



٣٠٨ - وقال عليه السلام : مودة الآباء قرابة بين الإبناء ، والقرابة الى المودة أحوج من المودة الى القرابة .

\* \* \*

في الحكم المنتهرة : تحتاج القرابة الى مودة ولا تحتاج المودة الى قرابة ، والمعنى واحد . وعسى أن أوفق للمثور على الجملة الاولى فأشير اليها .



٣٠٩ - وقال عليه السلام : اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على ألسنتهم .

\* \* \*

هذا مأخوذ من قول رسول الله ﷺ : « إن الله عباداً يعرفون الناس بالتوسم » . ومن قوله ﷺ الثاني : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله » (١) . والكلمة مهروية عن امير المؤمنين عليه السلام في (غرر الحكم) : ص ٦٨ بابدال «جعل» بـ « أجرى » وفي (ربيع الأبرار) للزخشي ، الورقة : ٢٢٢ كما في (النهج) .



٣١٠ - وقال عليه السلام : لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده .

\* \* \*

---

(١) محاضرات الراغب ج ١ ص ١٠ وجمع البيان : ج ٦ ص ٣٤٣ في تفسير قوله تعالى : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين » .

وهذا أيضاً مأخوذ من قول رسول الله ﷺ : من أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما عند الله عز وجل أوثق منه بما في يده (١) .

والكلمة مروية عن علي سلام الله عليه في (مروج الذهب) ج ٤ ص ٤٣٤ قال : وقف على علي سائل فقال للحسن : قل لأمك تدفع اليه درهماً ، فقال : عندنا ستة دراهم للدقيق فقال علي : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده ثم أمر للسائل بالستة دراهم كلها ، فما برح علي رضي الله عنه حتى مر به رجل يقود بعيراً فأشتراه منه بمائة واربعمين درهماً وأنساً أجله ثمانية أيام ، فلم يحل حبله حتى مر به رجل والبعير معقول فقال : بكم هذا ؟ فقال : بمائتي درهم ، فقال : قد أخذته فوزن له الثمن ، فدفع علي منه مائة واربعمين درهماً للذي ابتاعه منه ، ودخل بالستين الباقية على فاطمة عليها السلام ، فسألته : من أين هي ؟ فقال : هذا تصديق لما جاء به ابوك صلى الله عليه وسلم : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » .



٣١١ - وقال عليه السلام لأنس بن مالك ، وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرها شيئاً مما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في معناها ، فلوى عن ذلك ، فرجع اليه ، فقال : إني أنسيت ذلك الامر ، فقال عليه السلام : إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لا توارىها العمامة . قال الرضي : يعني البرص ، فأصاب أنساً هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا مبرقماً .

\* \* \*

(١) انظر (معاني الاخبار) : ص ١٩٦ .

قال ابن ابي الحديد : المشهور أن علياً عليه السلام ناشد الناس الله في الرحبة بالكوفة ، فقال : أنشدكم الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي وهو منصرف من حجة الوداع : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » فقام رجال فشهدوا بذلك ، فقال عليه السلام لأنس بن مالك : لقد حضرتها فما بالك ؟ فقال : يا امير المؤمنين كبرت سني ، وصار ما أنساه أكثر مما أذكره ، فقال له : إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة ، فما مات حتى أصابه البرص ، وأما ما ذكره الرضي من أنه بعث أنساً الى طلحة والزبير فغير معروف ولو كان قد بعثه ليدكرها بكلام يختص بهما من رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمكنه أن يرجع فيقول : إني أنسيته ، فينكر بعد الاقرار ، هذا مما لا يقع . وقد ذكر ابن قتيبة حديث البرص والدعوة التي دعا بها امير المؤمنين عليه السلام على أنس بن مالك في كتاب ( المعارف ) في باب البرص من اعيان الرجال ، وابن قتيبة . غير متهم في حق علي عليه السلام على المشهور من انحرافه عنه ، ١٥١ (١) .

أقول : ما يقوله ابن ابي الحديد هو الموافق للمشهور ، وقد جاء ذلك في كثير من المسانيد والصحاح ، ولسنا الآن في سبيل تحقيق سبب القول ، ولسنا في صدد بيان ان الرضي مسبوق بروايته ، فقد رواه ابن قتيبة كما سمعت (٢) . ورواه بعد الرضي الثعالبي في ( لطائف المعارف ) ص ١٥ .

وإذا أردت تحقيق هذه القضية فعليك بكتاب ( الغدير ) لشيخنا الاميني (٣)

(١) شرح نهج البلاغة المجلد ٤ / ٣٨٨ .

(٢) المعارف ص ٣٥١ .

(٣) الغدير ج ١ ص ١٦٦ - ١٩٤ .

تجد هناك من البيان ما يشفي صدور قوم مؤمنين ، هذا وقد أشار الى ما اصاب  
انساً من دعوة الامام صلوات الله عليه السيد الحميري المتوفى سنة ( ١٧٣ ) بقوله :  
في رده سيد كل الوري مولا هم في المحكم المنزل  
فصده ذو العرش عن رشده وشانه بالبرص الا انكل (١)



٣١٢ - وقال عليه السلام : إن للقلوب إقبالاً وإدباراً ، فاذا أقبلت فاحملوها  
على النوافل ، وإذا أدبرت فاقتصروا بها على الفرائض .

\* \* \*

رويت في ( غرر الحكم ) ص ١١٣ وأرجو من الله سبحانه أن يوفقني للعشور  
عليها في موضع آخر فأشير اليه في ( المستدركات ) والله ولي التوفيق .



٣١٣ - وقال عليه السلام : وفي القرآن نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ،  
وحكم ما بينكم .

\* \* \*

قال علي بن الحسين المسعودي . وفي سنة ست وستين في ايام عبد الملك بن  
مروان توفي الحارث الاعور صاحب علي عليه السلام ، وهو الذي دخل على علي فقال :  
يا امير المؤمنين ألا ترى الى الناس قد أقبلوا على هذه الاحاديث وتركوا كتاب الله ؟  
قال : وقد فعلوها ؟ قال : نعم ، قال : أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول : « ستكون فتنة » قلت : فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال ؟

(١) الغدير ١ / ١٩٤ وج ٢ / ٢١٨ .

« كتاب الله : فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن اراد الهدى في غيره اضله الله ، هو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، والصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ عنه العقول ، ولا تلمتس به الالسن ، ولا تمنقضي عجائبه ، ولا يعلم علم مثله ، هو الذي لما سمعته الجن قالوا : « إنا سمعنا قرآناً عجيباً ، يهدي الى الرشد » من قال به صدق ومن زال عنه عدا ، ومن عمل به أجر ، ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم » خذ اليك ... (١) . وروى هذه الكلمة الفخر الرازي في تفسيره : ج ٢ ص ٤ .



٣١٤ - وقال عليه السلام : ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه إلا الشر (٢) .

\* \* \*

في (الغرر) : ص ١٨٦ « رد الحجر من حيث جاءك فانه لا يرد الشر إلا بالشر » .  
ورواها النويري في (نهاية الارب) : ج ٦ ص ٦٥ كما في (الغرر) ولكنه

(١) مروج الذهب : ٣ / ١٠٤ .

(٢) رد الحجر كناية عن مقابلة الشر بالدفع على فاعله ليرتد عنه وهذا اذا لم

يمكن دفعه بالتى هي أحسن ومما ينسب لعلي عليه السلام :

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني الى الجهل في بعض الأحيان أحوج  
وما كنت أرضى الجهل جداً ولا أبأ ولكنني أرضى به حين أخرج  
فان قال بعض الناس فيه سماجة لقد صدقوا والذل بالحر أسميج

يروى « يدفع » مكان « يرد » واختلاف الصور دليل على اختلاف المصدر .



٣١٥ - وقال عليه السلام لكتابه عبیدالله بن أبي رافع : ألق دوائك ، وأطل جلفه قلمك ، وفرج بين السطور ، قومط بين الحروف ، فان ذلك أجدر بصباحة الخط (١) .

\* \* \*

هذا الكلام مهروي قيل ( نهج البلاغة ) في كتاب ( الوزراء والكتاب ) لأبي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري : ص ١٤ .  
وروي بعد ( النهج ) في ( محاضرات الادباء ) ج ١ ص ٤٨ باختلاف يسير مع ( النهج ) .



٣١٦ - وقال عليه السلام : أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار .  
قال الرضي : ومعنى ذلك أن المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها .

\* \* \*

(١) لاق الحبر بالكاغد يليق أي التصق ، وهذه دواة مليقة أي أصلح مدادها ويقال للمرأة اذا لم تحظ عند زوجها ما لاقت عند زوجها أي ما التصقت بقلبه والجلفة - بالكسر - : فتحة القلم التي يستمد بها المداد ، وفي رواية الجهشياري ( شبة قلمك ) مكان ( جلفة قلمك ) والمعنى واحد إذ الشبة من كل شيء رأس حده . هذا وقد تقدم في ص ١٤ من ( قسم الرسائل والعهود والوصايا ) : ذكر لعبيد بن ابي رافع فعد اليه اذا شئت .

هذه كلمة قالها رسول الله ﷺ بلفظين مختلفين تارة « أنت يعسوب الدين »  
وتارة « أنت يعسوب المؤمنين » والكل راجع الى معنى واحد كأنه جعله رئيس  
المؤمنين وسيدهم او جعل الدين يتبعه ويقفوا أثره حيث سلك كما يتبع النحل اليعسوب  
وهذا نحو قوله : « وأدر الحق معه كيف دار » (١) .

فمن رواها بلفظها الاول الحافظ ابو نعيم في ( حلية الاولياء ) من طريق انس  
ابن مالك : « يا انس اسكب لي وضوءاً ثم قام فصلى ركعتين ، ثم قال : أول من يدخل  
عليك من هذا الباب إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، ويعسوب الدين .. الحديث » (٢) .  
في ( الرياض النضرة ) : ج ٢ ص ١٧٧ عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « إنك سيد المسلمين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ،  
ويعسوب الدين » .

ومن رواها بلفظها الثاني ابن عبد البر في ( الاستيعاب ) : ج ٤ ص ١٦٩  
وابن حجر في ( الاصابة ) : ج ٤ ص ١٧١ ، وابن الأثير في ( أسد الغابة ) : ج ٥  
ص ٢٨٧ كل هؤلاء رووا عندما ترجموا لأبي ليلى الغفاري أنه قال : سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول : « ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فلزموا علي بن  
ابي طالب فإنه أول من يراني ، وأول من يضافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر  
وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين » . ورويت  
كذلك في ( مجمع الزوائد ) : ج ٩ ص ١٠٢ من طريق أبي ذر وسلمان .

---

(١) راجع شرح ابن ابي الحديد لهذه الكلمة .

(٢) المصدر السابق : م ٢ ص ٤٥٠ .



أما ما رواه الرضي رحمه الله في هذا الموضع عن أمير المؤمنين عليه السلام فمروي في (كنز العمال) : ج ٦ ص ٣٩٤ عن علي عليه السلام قال : « أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة » وفيه عن أبي مسعر قال : دخلت على علي عليه السلام وبين يديه ذهب فقال : « أنا يعسوب المؤمنين بي يلوذ المؤمنون ، وهذا يعسوب المنافقين وبهذا يلوذ المنافقون » .



٣١٧ - وقال له بعض اليهود : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه ؟ فقال عليه السلام له : إنما اختلفنا عنه لافيه ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلت لنببيكم : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال : إنكم قوم تجهلون » .

\* \* \*

روى ذلك جماعة من العلماء بصور ينكشف لك عند المقارنة أن لكل واحد منهم مصدراً يختص به :

١ - في (أمالي المرتضى) : ١ / ٢٧٤ قال : قال يهودي لأمير المؤمنين عليه السلام : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه ؟ فقال عليه السلام : (إننا) اختلفنا عنه لافيه ، ولكنكم ما جفت (أقدامكم) من البحر حتى قلت لنببيكم : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون » .

٢ - قال ابن أبي الحديد : وقد روى حديث اليهودي علي وجه آخر ، قيل : قال يهودي لعلي عليه السلام : اختلفتم بعد نبيكم ولم يحف مأوه - يعني غسله - فقال عليه السلام : وأنتم قلت : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » ولما يحف مأؤكم (١) .

(١) شرح نهج البلاغة : م ٤ ص ٣٨٩ .

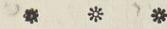
٣ - في (الكشاف) للزمخشري : ج ٢ ص ١٥٠ : وعن علي رضي الله عنه  
أن يهودياً قال له : اختلفتم بعد نبيكم قبل أن يحف ماؤه ! فقال : قلم : « اجعل  
لنا إلهاً » قبل أن تحف أقدامكم .

٤ - في ( تذكرة الخواص ) لسبط ابن الجوزي ص ١٦٢ : روى الشعبي  
وابن المسيب قالا : جاء خبر من أخبار اليهود الى علي عليه السلام فناظره فقطعه فقال له :  
أنتم ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه فقال عليه السلام له : كذبت وبيك نحن ما اختلفنا  
فيه وإنما اختلفنا عنه وإنما انتم ما جفت أرجلكم من ماء البحر حتى قلم : « يا موسى  
اجعل لنا إلهاً » فأسلم اليهودي . وليس في ( النهج ) ذكر للشعبي ولا ابن المسيب  
ولا إخبار عن اسلام اليهودي مضافاً للتفاوت بين الألفاظ . فتأمل .



٣١٨ - وقيل له : بأي شيء غلبت الأقوان ؟ فقال عليه السلام : ما لقيت  
رجلاً إلا أعانني على نفسه .

قال الرضي : يومي بذلك الى تمكن هيئته في القلوب .



روى ابو حيان التوحيد في ( البصائر والذخائر ) : ص ١١١ قال : قيل  
لعلي بن ابي طالب عليه السلام : كيف صرت تقتل الابطال ؟ قال : لاني اتى الرجل  
فيقتلني اقله وأقدر أني أقتله فيكون أنا ونفسه عليه .

٣١٩ - وقال عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية : يا بني اني أخاف عليك  
الفقر فاستعذ بالله منه ، فان الفقر منقصة الدين ، مدهشة للعقل ، داعية للمقت .

\* \* \*

رواها كل من الزمخشري في ( ربيع الأبرار ) : الورقة : ٣٦٢ والوطواط في  
( غرر الخصاص الواضحة ) : ص ١٨٣ والآمدي في ( غرر الحكم ) : ص ١٠٢  
بصور تدل على أنها لم تنقل عن ( النهج ) . فراجع .



٣٢٠ - وقال عليه السلام لسائل سأله عن معضلة (١) : سل تفقها ولا تسأل  
تعمتاً ، فان الجاهل المتعلم شبيهه بالعالم ، وإن العالم المتعسف شبيهه بالجاهل المتعنت .

\* \* \*

قال سلام الله عليه ذلك لرجل من اهل الشام قام اليه وهو في المسجد ، فقال :  
يا امير المؤمنين أسألك عن أشياء فقال : سل تفقها ولا تسأل تعنتاً . ذكر ذلك ابن بابويه  
القمي (٢) وهو أسبق من الرضي .



٣٢١ - وقال عليه السلام لعبدالله بن العباس ، وقد أشار عليه في شيء لم  
يوافق رأيه : لك أن تشير علي وأرى ، فان عصيتك فأطعني .

\* \* \*

(١) كان هذا الرجل قد سأل امير المؤمنين عليه السلام بقصد المعاياة لا بقصد  
الاستفادة فأجابه عليه السلام بهذا الجواب .  
(٢) البرهان م ٤ ص ٣٥٠ .

الشيء الذي أشار به ابن عباس على أمير المؤمنين عليه السلام هو أن يثبت معاوية في عمله حتى يبائع له ثم يقلعه من منزله ، فقال علي عليه السلام - من جملة ما أجاب به ابن عباس - لك أن تشير علي وأرى فإذا عصيتك فأطعني ، فقال ابن عباس : افعل ، إن أيسر مالك عندي الطاعة ، ذكر ذلك الطبري في تاريخه ج ٦ ص ٣٠٨٩ في حوادث سنة ٣٥ . والمسعودي في ( مروج الذهب ) : ٣٦٥ / ٢ .

وعلق الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده على ذلك بقوله : وذلك عندما أشار عليه أن يكتب لابن طلحة بولاية البصرة ، ولابن الزبير بولاية الكوفة ، ولعواوية باقراره في ولاية الشام حتى تسكن القلوب ، وتتم بيعة الناس وتلقي الخلافة بوانبيها ، فقال أمير المؤمنين : لا أفسد ديني بدنيا غيري ولك أن تشير ... الخ .  
والظاهر أنه أخذ ذلك عن غير الطبري .



٣٢٢ - وروى أنه عليه السلام لما ورد الكوفة قادماً من صفين مر بالشباميين (١) فسمع بكاء النساء على قتلى صفين ، وخرج اليه حرب بن شريحيل الشبامي - وكان من وجوه قومه - فقال عليه السلام له : أتغلبكم نساؤكم على ما أسمع ؟ ألا تنهونهن عن هذا الرنين (٢) ، وأقبل حرب يمشي معه ، وهو عليه السلام راكب فقال عليه السلام : ارجع فان مشي مثلك مع دشلي فتنة للوالي ، ومذلة للمؤمن (٣) .

\* \* \*

(١) شبام ككتاب بطن من همدان .

(٢) الرنين صوت البكاء .

(٣) ما كان أمير المؤمنين عليه السلام ليفتن بمشي من يمشي بر كوبه ، ولكنه يجشي -

القصة هذه تجدها بصورة اوسع في كتاب (صفين) لنصر بن مزاحم ص ٥٣١  
و (تاريخ الطبري) : ج ٦ ص ٣٣٤٨ في حوادث سنة ٣٧ ، وما ذكره الرضي هنا  
تجده بأجمه هناك .



٣٢٣ - وقال عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان : بؤساً  
لكم لقد ضركم من غركم ، فقليل له : من غركم يا امير المؤمنين ؟ فقال : الشيطان  
المضل ، والأنفس الأمارة بالسوء ، غرتهم بالاماني ، وفسحت لهم بالمعاصي ،  
ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار .

\* \* \*

روى مثل ذلك الطبري في (التاريخ) : ج ٦ ص ٣٣٨٤ والمسعودي في (مروج  
الذهب) ج ٢ ص ٤١٨ بأخصر مما في (النهج) . وابن الأثير في (الكامل) : ج ٣  
ص ١٧٥ في حوادث سنة ٣٧ .



٣٢٤ - وقال عليه السلام : اتقوا معاصي الله في الخلوات ، فان الشاهد هو الحاكم

\* \* \*

الحديث على مصادر هذا الكلام في المستدركات ومن الله التوفيق .



٣٢٥ - وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر : ان حزننا عليه  
على قدر سرورهم به إلا انهم نقصوا بغيضاً ونقصنا حبيباً .

\* \* \*

- أن يتخذ ذلك حجة فيما بعد ، فيركب الوالي - وهو لا يحمل نفسية امير المؤمنين طبعاً -  
ويمشي الماشي خلفه وفي ذلك مافيه من خيلاء الراكب وكبريائه ، ومذلة الماشي وانكساره .

كان الحجاج بن غزية الأنصاري مع محمد بن أبي بكر فلما قتل قدم الكوفة في اليوم الذي قدم عبدالرحمن بن شبيب الفزاري وكان عيناً لعلي عليه السلام بالشام فجعل الأنصاري يحدث امير المؤمنين عليه السلام بما جرى لمحمد وجعل الفزاري يحدثه بما جرى في الشام وقال : يا امير المؤمنين قل ما رأيت قوماً أسر ، ولا سروراً قط أظهر من سرور رأيت به بالشام حين أتاهم هلاك محمد . وأخبره أنهم أذنوا بقتله على المنبر فقال عليه السلام : إن حزننا عليه ... الخ . ذكر ذلك الطبري في ( التاريخ ) ج ٦ ص ٣٤١٠ في حوادث سنة ٣٨ و ابراهيم بن هلال الثقفي في كتاب ( الغارات ) علي ما حكاه ابن أبي الحديد (١) .



٣٢٦ - وقال عليه السلام : العمر الذي أعز الله فيه الى ابن آدم ستون سنة .

\* \* \*

سنوافيك بالكلام على مصدرها في ( المستدركات ) إن شاء الله .



٣٢٧ - وقال عليه السلام : ما ظفر من ظفر الاثم به ، والغالب بالشر مغلوب .

\* \* \*

الكلمة الاولى مروية في ( الفرر ) ص ٣٠٨ والثانية ص ٢٠٢ هكذا « صاحب المال متعوب والغالب بالشر مغلوب » .



(١) شرح نهج البلاغة : م ٢ ص ٣٤ .

٣٢٨ - وقال عليه السلام : إن الله سبحانه فرض في أموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما متع به غني والله سائلهم عن ذلك .

\*\*\*

رواها الآمدي في (الغرر) ص ١٠٨ بإبدال «متع به غني» بـ «منع غني» فلاحظ .



٣٢٩ - وقال عليه السلام : الاستغناء عن العذر اعز من الصدق .

\*\*\*

القول في مصدرها في (المستدركات) والله ولي التوفيق .



٣٣٠ - وقال عليه السلام : اقل ما يلزمكم الله ان لاتستعينوا بنعمه على معاصيه .

\*\*\*

مر ما يقرب من هذا تحت رقم (٢٩٠) والكلمة هذه مرئية في (غرر الحكم) ص ٩٧ و ٩٨ بوجهين :

الأول - كما في (النهج) بزيادة (تعالى) بعد لفظ الجلالة .

الثاني - أقل ما يجب للمنع أن لا يمضى بنعمته .



الى هنا ينتهي (القسم الاول) من مصادر الكلمات القصار وكان الامل ان يستوعب هذا الجزء جميع ما يتعلق بها غير ان ملاحظة ان يخرج حجمه عن مشاكلة سائر اجزاء الكتاب دعاني الى قطع الرحلة واسأل الله ان يمد لي في العمر ، ويمدني بالتوفيق لمواصلة السير واستئناف العمل بحومة من لذت في جواره ابي جعفر السيد محمد ابن الامام علي الهادي سلام الله عليه وعلى آبائه الطيبين الطاهرين والحمد لله

عبد الزهراء الحسيني

الخطيب

كلما بدأ يعود ؟

العراق - بلد

## ( تنبيه )

اعود فأكرر هنا ما قلته في اواخر الجزء السابق :

لكي لا اكون من الذين يعمطون الناس حقوقهم ، او ينتحلون ما ليس لهم  
لابد من الاشارة بان اكثر التعليقات على كلام الامام عليه السلام المذكورة في  
حواشي هذا الجزء مقتبسة من شرحي ابن ابي الحديد والشيخ ميثم البجراي على  
( نهج البلاغة ) ومن تعليقي الامام الشيخ محمد عبده والامام الفقيه الشيخ محمد الحسين  
آل كاشف الغطاء على ( نهج البلاغة ) وإنما لم اشر اليها في مواضعها لاني تصرفت  
فيها كثيراً إما بحذف منها او اضافة مني او خلط من هذا وذاك .

٢ - وقعت اغلاط مطبعية قليلة قد لا تخفى على القارئ النبيه ولذا تركت

الاشارة اليها .



فهارس عامة

١ - الموضوعات

٢ - الخواص

٣ و ٤ - اعلام الكتاب

تذکره

تذکره

تذکره

تذکره

(١)

## الموضوعات

الموضوع	الصفحة
كتاب كريم من الدكتور باقر عبدالغني	٥
تاريخ للسيد علي رضا الهندي	
باب المختار من حكم امير المؤمنين ومواضعه ورأي ابن ابي الحديد	٥
في هذا الباب	
مصادر « كن في الفتنة كابن اللبون »	٦
من وصايا امير المؤمنين لولده الحسن عليهما السلام	٧
« « « « لملك الاشر عليه الرحمة	٨
ما اخذ ابن سمعون من قوله عليه السلام : « اعجبوا لهذا الانسان	١٠
ينظر بشعم »	
ما رواه ضرار بن ضمرة من كلماته عليه السلام عند معاوية	١١
من وصايا عليه السلام لبنيه في كيفية مخالطة الناس	١٢
قوله عليه السلام : « اذا قدرت على عدوك ... الخ » ومصادر	١٣
مصادر « أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان »	١٤
مصادر « اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها »	١٥

( فهرس الموضوعات )

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
« من ضيعه الاقرب اتيح له الابدع »	١٦
بين امير المؤمنين عليه السلام وسعد وابن عمر ومن امتنع عن نصرته	١٦
كلمة قالها امير المؤمنين عليه السلام لشاه زنان	١٩
ما قاله عليه السلام في معنى الحديث : « غيروا الشيب بالحناء »	٢١
قوله عليه السلام فيمن اعتزلوا القتال معه	٢٢
مصادر « من جرى في عنان أمه عثر بأجله »	٢٣
مصادر « أقبلوا ذوي المروآت عثراتهم »	٢٣
« قرنت الهيبة بالحنية » ونظم العتابي لمعناها	٢٤
قوله عليه السلام : « لنا حق إن أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الابل »	٢٥
« من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه »	٢٧
« من كفارات الذنوب العظام إغانة الملهوف »	٢٧
« اذا رأيت ربك يتابع عليك النعم وأنت تعصيه فاحذره »	٢٨
« ما أضمر احد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه » و « امش بدائك ما مشى بك »	٢٩
« افضل الزهد إخفاؤه »	٣٠
« اذا كنت في ادبار والموت في إقبال فما اسرع الملتقى »	٣١
« الحذر الحذر فلقد ستر حتى كأنه غفر »	٣١
دعائم الايمان والكفر وشعبهما	٣٢
« فاعل الخير خير منه »	٣٥

( فهرس الموضوعات )

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
« كن سمحاً ولا تكن مبذراً »	٣٥
« أشرف الغنى ترك المنى »	٣٦
من أسرع الى الناس بما يكرهون	٣٦
« من أطال الأمل أساء العمل »	٣٧
كلامه عليه السلام مع دهاقين الانبار	٣٨
مصادر وصيته للحسن عليهما السلام « يا بني احفظ عني اربعاً واربعاً »	٤٠
« لا قربة بالنوافل اذا اضررت بالفرائض »	٤٢
مصادر « لسان العاقل وراء قلبه ... الخ »	٤٣
قوله عليه السلام لبعض اصحابه في علة اعتلها	٤٤
قوله عليه السلام في خباب بن الأرت رحمه الله	٤٦
مصادر « لو ضربت خيشوم المؤمن بالسيف ما أبغضني ... »	٤٨
طرق « لا يجبك إلا مؤمن »	٥٠
« سيئة تسوؤك خير من حسنة تعجبك »	٥٢
« قدر الرجل على قدر همته »	٥٣
الظفر بالحزم ، صولة الكريم وصولة اللئيم	٥٤
قلوب الرجال وحشية	٥٥
اولى الناس بالعفو ، السخاء ما كان ابتداء	٥٦
مصادر كلماته عليه السلام في العقل والجهل والأدب والمشاورة والصبر	٥٧
مصادر « الغنى في الغربة وطن » و « القناعة كنز لا يفقد »	٥٨

( فهرس الموضوعات )

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
« المال مادة الشهوات »	٥٩
« من حذر كمن بشرك » و « اللسان سبع »	٦٠
« المرأة عقرب حلوة اللسبة »	٦١
مصدر « الشفاعة جناح الطالب »	٦٢
مصادر كلماته عليه السلام في اهل الدنيا وفقد الأحبة وطلب الحاجة الى غير اهلها	٦٣
« لا تستح من إعطاء اللقيل »	٦٤
مصادر « العفاف زينة الفقر »	٦٥
تفسير « اذا لم يكن ما تريد فلا تبلى ما كنت »	٦٥
كلمات في الجهل والعقل والدهر	٦٧
من صفات الامام	٦٨
مصادر « نفس المرأ خطاه الى اجله »	٦٨
اقتباس ابن المعتز من كلام امير المؤمنين عليه السلام	٦٩
مصادر « كل معدود منقوض » و « إن الامور اذا اشتبهت اعتبر	٧٠
آخرها بأولها »	
خير ضرار بن ضمرة ومصادره	٧١
سؤال الشامي له عليه السلام عن القضاء والقدر	٧٥
خذ الحكمة من أي وعاء خرجت	٧٨
الحكمة ضالة المؤمن	٧٩

( فهرس الموضوعات )

الموضوع	الصفحة
بين سعيد بن المسيب وعمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام	٨٠
نادرة لابن المدبر في شعر ابي تمام وتعليق المسعودي عليها	٨١
مصادر « قيمة كل امرئ ما يحسنه »	٨٤
قصص تضمنت هذه الحكمة	٨٨
مصادر « اوصيك بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل ... الخ »	٩٥
مصادر « بقية السيف أثنى عدداً »	٩٧
مصادر « من ترك قول لا أدري ... الخ »	٩٨
« رأي الشيخ خير من مشهد الغلام »	٩٩
« عجباً لمن يقنط ومعه الاستغفار »	١٠٠
كان في الارض أمانان	١٠١
من اصلح ما بينه وبين ربه اصلح الله ما بينه وبين خلقه	١٠٢
الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله	١٠٣
مصادر « القلوب تمل كما تمل الأبدان »	١٠٥
التعوذ من مضلات الفتن	١٠٦
مصادر « ليس الخير أن يكثر مالك وولدك »	١٠٧
لا يقل عمل مع تقوى	١٠٨
اولى الناس بالأنبياء	١٠٩
نوم في يقين خير من صلاة في شك	١١٠
معنى إنا لله وإنا اليه راجعون	١١١

( فهرس الموضوعات )

الموضوع	الصفحة
كلامه عليه السلام وقد مدح في وجهه	١١٢
مصادر « لا يستقيم قضاء الجوائج إلا بثلاث »	١١٢
وصفه عليه السلام لآخر الزمان	١١٤
كلامه وقد رؤي عليه أزار مرقوع فقييل له في ذلك	١١٥
مصادر كلامه مع نوف	١١٦
كتابة المهتدي العباسي لهذا الخبر	١١٧
مصادر « إن الله فرض لكم فرائض فلا تضعوها ... الخ »	١١٨
مصادر « لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا افتتح الله عليهم ما هو أضر »	١١٩
زب عالم قتله جهله	١٢٠
مصادر « لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة ... الخ »	١٢١
النمرقة الوسطى	١٢٣
لا يقيم أمر الله من يصانع	١٢٤
كلامه وقد توفي سهل بن حنيف	١٢٥
لا مال أعود من العقل ... الخ	١٢٧
مصادر « اذا استولى الصلاح على الزمان » و « كيف حال من يفنى ببقائه »	١٢٩
« كم من مستدرج بالاحسان اليه »	١٣٠
قوله عليه السلام : « هلك في رجلان »	١٣١
قوله عليه السلام : « إضاعة الفرصة غصة » و « مثل الدنيا كمثل الحية »	١٣٢



( فهرس الموضوعات )

الموضوع	الصفحة
كلامه عليه السلام في قریش	١٣٣
قوله عليه السلام : « شتان بين عملين ... الخ »	١٣٤
كلامه عليه السلام وقد سمع رجلاً يضعك خلف جنازة	١٣٥
غيرة الرجل وغيرة المرأة	١٣٧
كلامه عليه السلام في نسبة الاسلام	١٣٨
مصادر قوله عليه السلام : « عجبت للبخیل يستعجل الفقير ... الخ »	١٣٨
من قصر بالعمل ابتلي بالعم	١٣٩
توقوا البرد في اوله	١٤٠
كلامه عليه السلام وقد أشرف على القبور	١٤١
قوله عليه السلام وقد سمع رجلاً يذم الدنيا	١٤٣
لدوا للموت وابتوا للخراب	١٤٦
صفة الصديق	١٤٧
من أعطي اربعاً لم يجرم من اربع	١٤٨
الصلاة قربان كل مؤمن	١٤٩
كلمات في الرزق ، العطية ، المؤونة	١٥٠
كلماته عليه السلام في الاقتصاد وقلة العيال	١٥١
التودد الى الناس	١٥٢
ينزل الصبر على قدر المصيبة	١٥٣
كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش	١٥٤

( فهرس الموضوعات )

الموضوع	الصفحة
كلامه عليه السلام لكميل في العلم والعماء	١٥٥
المرء مخبوء تحت لسانه	١٥٩
هلك امرؤ لم يعرف قدره	١٦٠
كلامه لرجل سأله ان يعظه	١٦٢
لكل أمر عاقبة حلوة او مرة ولكل مقبل إدار	١٦٦
لا يعدم الصبور الظفر	١٦٧
كلامه عليه السلام وقد جيء بمروان بن الحكم وجماعة ليبياعوه بعد واقعة الجمل	١٦٨
عاقب أخاك بالاحسان اليه	١٦٩
من وضع نفسه مواضع التهمة	١٧٠
كلمات في الاستئثار والاستبداد وكتان السر	١٧١
كلمات في الفقر ، وطاعة الخلق في معصية الخالق	١٧٢
لا يعاب المرء بتأخير حقه	١٧٣
ترك الذنب أهون من طلب التوبة	١٧٤
كم أكلة منعت أكالات	١٧٥
الناس اعداء ما جهلوا	١٧٧
من استقبل وجوه الآراء ومن احد سنان الغضب لله	١٧٨
اذا هبت امرأ فقع فيه وآلة الرئاسة	١٧٩
زجر المحسن بثواب المسيء	١٨٠

( فهرس الموضوعات )

الموضوع	الصفحة
في اللجاجة والطمع	١٨١
في التفريط والصمت	١٨٢
كلمتان يعصف بهما نفسه عليه السلام ومصدرهما	١٨٣
للظالم بكفه عضة	١٨٦
« من ابدى صفحته للحق هلك »	١٨٧
تحقيق قوله عليه السلام : « وا عجباً أتكون الخليفة بالصحابة... الخ »	١٨٨
هل ان امير المؤمنين عليه السلام كان شاعراً	١٩١
مصادر المرء غرض تنتضل فيه المنايا	١٩٧
إقبال القلوب وإدبارها	١٩٨
كلامه عليه السلام وقد مر على قدر بمزبلة	١٩٩
لم يذهب من مالك ما وعظك	٢٠٠
كلمة حق أريد بها باطل	٢٠١
صفة الغوغاء	٢٠١
ان مع كل انسان ملكين يحفظانه	٢٠٢
جوابه لطلحة والزبير وقد قال له نبأبعك على أنا شر كاؤك في الأمر	٢٠٣
مصدر « لا يزهدنك في المعروف من لا يشكره لك »	٢٠٥
كل وعاء يضيئ إلا وعاء العلم	٢٠٧
اول عوض الخليم	٢٠٨
من حاسب نفسه ربح	٢٠٩

( فهرس الموضوعات )

الموضوع	الصفحة
مصادر قوله عليه السلام : « لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها »	٢١٠
مصادر بعض الحكم	٢١٣
حسد الصديق	٢١٦
رواية السيد عبدالعظيم الحسيني لبعض حكمه عليه السلام	٢١٧
كلاسه عليه السلام في الحياء والصمت	٢٢١
جوابه وقد سئل عن الايمان وقصة تضمنت هذا الخبر	٢٢٣
كلمة له عليه السلام في القناعة	٢٢٨
معنى العدل والاحسان	٢٢٩
نهيه للحسن عليه السلام أن يدعو أحداً للمبارزة	٢٣١
خيار خصال الرجال والنساء	٢٣٢
صفة العاقل والجاهل	٢٣٢
قوله عليه السلام : لدنيا كم اهون من عراق خنزير ... الخ	٢٣٣
قوله سلام الله عليه : إن قوماً عبدوا الله رغبة	٢٣٣
المرأة شر لا بد منه ، الحجر الغصب في الدار رهن على خراجها	٢٣٤
يوم المظلوم على الظالم وكلمة في التقوى	٢٣٦
مصادر بعض الكلمات	٢٣٧
قوله : « عرفت الله بفسخ العزائم »	٢٤٠
روايته عليه السلام لقطعة من خطبة الزهراء عليها السلام	٢٤١

( فهرس الموضوعات )

الموضوع	الصفحة
قوله عليه السلام « احلفوا الظالم بالبراءة من حول الله » وقصص تضمنت هذه الكلمة	٢٤٤
كن وصي نفسك وكلمات أخرى	٢٤٧
أثر الحسد في الجسد واكتشاف امير المؤمنين عليه السلام ما لم يكتشف إلا في هذا الزمن	٢٤٩
مصادر قوله عليه السلام : « يا كميل مرأهك فليرحوا في كسب المسكارم »	٢٥٠
أثر الصدقة في الرزق ، والوفاء لأهل الغدر	٢٥١
غريب الحديث	٢٥٣
معنى ضرب يعسوب الدين بذنبه	٢٥٣
تفسير هذا الخطيب الشحشح	٢٥٤
قوله عليه السلام : إن للخصومة قحماً	٢٥٥
معنى : اذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى	٢٥٧
قوله عليه السلام : إن الايمان يبدو لمظة	٢٥٨
معنى « الدين الظنون »	٢٥٩
تفسير قوله عليه السلام : اعذبوا عن النساء ما استطعتم	٢٦٠
معنى الياسر الفاليج	٢٦١
معنى احمر البأس	٢٦٢
مصادر قوله عليه السلام : ما تكفوني أنفسكم ..	٢٦٤
كلامه مع الحارث بن خوط في سعد وابن عمر	٢٦٥

( فهرس الموضوعات )

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
صاحب السلطان كراكب الأسد	٢٦٦
قوله عليه السلام : « أحسنوا في عقب غيركم »	٢٦٧
كلام الحكماء إن لم يكن صواباً كان داء	٢٦٧
مصادر دعائم الاسلام ودعائم الكفر	٢٦٧
قوله عليه السلام : لا تحمل هم يومك الذي لم يأت	٢٧٠
الناس في الدنيا عاملان ... الخ	٢٧١
كلامه عليه السلام مع عمر بن الخطاب في شأن حلي الكعبة	٢٧٢
حكمه سلام الله عليه في رجلين سرقا من مال الله	٢٧٣
قوله عليه السلام : لو استوت قدماي من هذه المداحض ... الخ	٢٧٤
كلمتان له عليه السلام في العلم وفي الطمع	٢٧٥
من دعاء له عليه السلام	٢٧٦
من أقسامه عليه السلام	٢٧٧
قوله عليه السلام : اذا أضرت النوافل في الفرائض فارفضوها	٢٧٨
كلمة له في الاستعداد للسفر	٢٧٨
قوله عليه السلام : « ليست الرؤيا كالمعاينة ... »	٢٧٨
كلمات ثلاث من حكمه صلوات الله عليه	٢٧٩
كلمة له في المعالجة والتسوية	٢٨٠
في القدر	٢٨١
صفة أخ له في الله وتحقيق مصادره	٢٨٣

( فهرس الموضوعات )

الموضوع	الصفحة
تعزيتته للأشعث بن قيس في ابن له مات	٢٨٧
كلمة له عند دفن رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٨٩
نهيته عن صحبة المائق	٢٩٠
جوابه عليه السلام وقد سئل كم بين المشرق والمغرب	٢٩١
قوله عليه السلام : أصدقاؤك ثلاثة	٢٩٢
كلامه مع رجل رآه يسعى في مضرة عدوه بما يضر به نفسه	٢٩٢
مصادر « ما أكثر العبر وأقل الاعتبار »	٢٩٣
قوله عليه السلام فيمن بالغ في الخصومة	٢٩٣
الصلاة تمحو الذنوب	٢٩٤
جوابه عليه السلام وقد سئل : كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم ؟	٢٩٤
رسولك ترجمان عقلك	٢٩٥
المعافي أحوج الى الدعاء من المبتلى	٢٩٦
الناس أبناء الدنيا	٢٩٦
المسكين رسول الله	٢٩٧
ما زنى غيور قط	٢٩٧
كفى بالأجل حارساً	٢٩٨
ينام الرجل على الشكل ولا ينام على الحرب	٢٩٩
تحتاج القرابة الى مودة ولا تحتاج المودة الى قرابة	٣٠٠
اتقوا ظنون المؤمنين	٣٠٠

( فهرس الموضوعات )

الموضوع	الصفحة
كلمة له عليه السلام في الثقة بالله	٣٠٠
دعوته عليه السلام على أنس بن مالك	٣٠١
كلمة له عليه السلام في إقبال القلوب وإدبارها	٣٠٣
كلمة له سلام الله عليه في القرآن	٣٠٣
دفع الشر بالشر	٣٠٤
وصيته لكتابه في تحسين خطه	٣٠٥
يعسوب المؤمنین ومصادرہا	٣٠٥
جوابه ليهودي قال له : ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه	٣٠٧
قيل له عليه السلام : بأي شيء غلبت الأقران	٣٠٨
أمره لولده محمد بن الحنفية في التعمود من الفقر	٣٠٩
جوابه للسائل المتعنت	٣٠٩
قوله عليه السلام لابن عباس وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه	٣٠٩
كلامه عليه السلام مع حرب بن شريحيل وقد مر بالشاميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين	٣١٠
قوله عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان	٣١١
نهيته عليه السلام عن معصية الله في الخلوات	٣١١
كلامه عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنه	٣١٢
العمر الذي أعذر الله فيه	٣١٢
الغالب بالشر مغلوب	٣١٢
ما جاع فقير إلا بما متع به غني	٣١٣
كلمة له عليه السلام في العذر	٣١٣
أقل ما يلزم لله	٣١٣
تنبيه	٣١٤
فهارس الكتاب	٣١٦



(٢)

## هواشى الكتاب

الموضوع	الصفحة
أبو حيان التوحيدي	٦
كتاب ( العدد القوية ) لعلي بن يوسف الحلبي	٦
أبيات ( رضى الناس غاية لا تدرك )	٧
ابن سمعون	١٠
أبو حمزة الثمالي	١٢
ابراهيم بن سعيد المدني	١٢
أسامة بن منقذ	١٣
ابن عائشة	١٥
محمد بن سلمة الانصاري	١٧
أسف ابن عمر عند موته لعدم نصرته لأمير المؤمنين عليه السلام	١٨
شاه زنان أم زين العابدين عليه السلام	١٩
العتابي	٢٤
الهروي صاحب ( الجمع بين الغريبين )	٢٦
معنى « إمش بدائك ما مشى بك »	٢٩

( فهرس حواشي الكتاب )

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
اسماعيل بن ابي زياد السكوني	٣٧
الأنبار ومعنى كلمة ( دهقان )	٣٨
زيد بن وهب من السابقين الى تدوين خطب امير المؤمنين عليه السلام	٤٦
خباب بن الأرت رضي الله عنه	٤٦
الحافظ ابو بكر الجماعي	٥٢
أم هاني بنت أبي طالب رضي الله عنهما	٧١
ابو الفتح الكراجكي	٧٦
سعيد بن المسيب	٧٩
عمر الاطرف بن أمير المؤمنين عليه السلام وعمر الاشرف بن الامام	٨٠
زين العابدين	
أحمد ومحمد و ابراهيم ابناء المدبر	٨١
أبو العباس الناشئ الأكبر	٨٥
ابن طباطبا العلوي	٨٦
الحليل بن أحمد الفراهيدي	٨٩
الفضل بن مروان والفضل بن يحيى والفضل بن سهل والفضل بن الربيع	٩١
تعليق الجاحظ على قول امير المؤمنين عليه السلام : « بقية السيف أئمة عدد آء »	٩٨
نسخة من ( ربيع الأبرار ) للزخشي	١٠٩
الحرورية	١١٠
نوف البكالي وقد مر ذكره في الجزء الاول ص ٤٦	١١٢

( فهرس حواشي الكتاب )

الموضوع	الصفحة
اهل البيت عليهم السلام هم النمرقة الوسطى	١٢٥
نسخة من ( ربيع الأبرار ) في مكتبة الامام الفقيه كاشف الغطاء رحمه الله	١٢٦
كشاجم	١٢٦
ابو حيان التوحيدي وقد مر ذكره في ص ٦ وذكر هنا سهوا	١٢٨
بنو مخزوم وبنو عبد شمس	١٣٣
الغيرة	١٣٧
زر بن حبيش الاسدي	١٤٠
بقراط وجالينوس	١٤٠
محمد بن يحيى الصولي	١٥٠
ابو العباس البقباق	١٧٤
الحريري صاحب ( المقامات )	١٧٥
حث الشيخ محمد عبده للشباب بمطالعة ( نهج البلاغة )	١٧٦
ابن العلاف	١٧٦
ذو الندية كبير الخوارج	١٨٥
تعليقة الامام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله على ( نهج البلاغة )	٢٠٤
يستطيع الانسان ان يجمع مجلدآ ضخما من تعاليق الامام المرحوم كاشف الغطاء على الكتب	٢٠٤
ابن الحجام	٢١١
ابو المفضل الشيباني	٢٢٣

( فهرس حواشي الكتاب )

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
محمد بن عبيد الله بن رشيد الكاتب	٢٢٤
الوزير ابن الفرات	٢٢٤
ابو الصلت الهروي	٢٢٥
ابن راهويه	٢٢٦
حديث الرضا عليه السلام الذي هو سعوط المجانين ومعنى الشيلش	٢٢٧
ابن البسام	٢٣٥
ابن مقلة	٢٣٥
الاربلي صاحب ( كشف الغمة ) وتعيين قبره	٢٤٢
عمر بن شبة	٢٤٣
عبدالرحمن بن عتاب بن اسيد الاموي	٢٥٤
حرص امير المؤمنين على اسماع كلامه لا كبر عدد ممكن من الناس	٢٦٧
سهل بن عبدالله التستري	٢٦٩
السري السقطي وبشر الحافي	٢٦٩

(٣)

## فهرس الاعلام

احمد بن المدبر : ٨١  
احمد بن مهروان : ١٦٥  
احمد بن يوسف : ١٦٥  
احنف بن حكيم : ١٥٤  
الاربلي (علي بن عيسى بن ابي الفتح) : ٢٤٢  
اردشير : ٥٤  
اسامة بن زيد بن حارثة : ١٨٠ ، ١٧  
اسامة بن منقذ : ١٠٣ ، ٤١ ، ١٣  
اسحاق بن ابراهيم الحنظلي - ابن راهويه  
اسحاق بن عمار : ٢٩٦  
اسماء بنت عقيل بن ابي طالب : ٨٠  
اسماء بنت قيس : ١٨٤  
اسماعيل بن ابراهيم بن علي : ٢٠٢  
اسماعيل بن ابي زياد السكوني - السكوني  
اسماعيل بن القاسم العيني - ابو العتاهية  
اسماعيل بن نجف : ١٩٤

- أ -

ابان بن عياش : ١٣٦  
ابراهيم عليه السلام : ١٠٩  
ابراهيم بن احمد القطان : ١٧٢  
ابراهيم بن سعيد المدني : ١٢  
ابراهيم بن محمد البيهقي : ٨٢  
ابراهيم بن المدبر : ٨٣ - ٨١  
احمد بن ابراهيم بن شاذان : ٢٨٤  
احمد أمين : ١٢٨  
احمد بن حنبل : ١٨٤ ، ٥١  
احمد بن عبدالعزيز الجوهري : ١٩١ ،  
٢٤٤ ، ٢٤٣  
احمد بن محمد بن خليل : ٢٨٩  
احمد بن محمد بن فرات : ٢٢٥  
احمد بن محمد الهروي - الهروي

( فهرس الأعلام )

- جابر بن عبدالله الانصاري : ١٣٦  
جابر بن يزيد الجعفي : ٨٩  
الجاحظ ( عمرو بن بجر بن محبوب ) :  
٤١-٤٣ ، ٥٤ ، ٨٢ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٥ ،  
١٩١ ، ٢٣٣  
جالينوس : ١٤٠  
جبرائيل عليه السلام : ١٨٤  
جعدة بن هبيرة الخزومي : ٧١  
جعفر الصادق ( عليه السلام ) : ١٢ ،  
٢٣ ، ٣٠ ، ٦٣ ، ١٠٦ ، ١٤٩ ، ٢٠٩ ،  
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ،  
٢٩٦ ، ٢٩٩  
جعفر بن محمد بن شريح : ٧٩  
جعفر بن محمد بن عمر بن علي بن  
ابي طالب : ٨٠  
الجلودي ( عبدالعزيز بن يحيى ) : ١٩٢  
الجنيد : ٢٦٥ ، ٢٧٠  
الجوهري - احمد بن عبدالعزيز الجوهري  
جويرية بنت أبي جهل : ٢٥٤  
- ح -  
الحارث بن حوط الليثي : ٢٢ ، ٢٦٥  
الحارث بن عبدالله الأعور الحمداني : ٣٣٠

- الاشعث بن قيس الكندي : ١١١ ،  
٢٨٨ ، ٢٨٧  
الاصبغ بن نباتة : ٨٦  
انس بن مالك : ١٣٦ ، ١٧٢ ،  
٣٠١ ، ٣٠٢  
- ب -  
الباقر - محمد بن علي بن الحسين  
عليهم السلام  
باقر عبدالغني ( الدكتور ) : ه  
البراء بن عازب : ١٨٤  
البزاز ( عبدالله بن جعفر بن محمد بن  
أعين ) : ١١٩ ، ١٨٤  
بشر الحافي : ٢٧٠  
البيقاق - ابو العباس البيقاق  
- ت -  
الترمذي : ٥١  
- ث -  
ثابت بن دينار - أبو حمزة الثمالي  
الثعالبي ( محمد بن اسماعيل ) : ٢٩٦  
- ج -  
جار الله الزمخشري - الزمخشري  
جابر بن سمرة : ١٨٤

- خ -

- خباب بن الأرت : ٤٥ ، ٤٦  
خديجة بنت علي بن الحسين : ٨٠  
خضر بن أبان بن عبيدة الواعظ : ٢٨٤  
الخطيب البغدادي ( أحمد بن علي ) : ٥٢  
خلف بن خليفة : ١١٩  
الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٨٩

- د -

- داود عليه السلام : ١١٦  
داود بن علي بن عبد الله بن العباس : ٢٩٩  
دحية بن خليفة الكلبي : ٢٩٢  
الديلمي - الحسن بن محمد الديلمي

- ذ -

- ذو الندية ( حرقوص بن زهير المخدج ) :  
١٨٥ ، ١٨٦  
الذيال بن حرملة : ٢٨٩

- ر -

- الرازي : ٢٧  
الربيعي ( محمد بن علي الربيعي ) : ١١٨  
ربيعة بن عبد شمس : ١٣٣  
الرشيد - هرون الرشيد

- ح -

- الحارث بن حوط الليثي : ٢٢ ، ٢٦٥  
الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني : ٣٠٣  
حبشي بن جنادة : ١٨٤  
الحجاج بن يوسف : ٨٣  
حذيفة بن اليمان : ١٤٠  
حرقوص بن زهير - ذو الندية  
حريث بن جابر : ٢٠  
الحريري ( القاسم بن علي ) : ١٧٥ ، ١٧٦  
الحسن ( عليه السلام ) : ٧ ، ١٢ ، ٤٠ ،  
٤١ ، ٤٢ ، ٨٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٨٤ ،  
٢٨٥ ، ٣٠١  
الحسن البصري : ١٠  
الحسن بن محمد الديلمي : ٢٠٨  
الحسن بن موسى الحشاب : ٢٩٦  
الحسين ( عليه السلام ) : ١٢ ، ١٩ ، ٨٨ ، ٢٢٦  
الحسين بن ابراهيم : ٢٨٩  
الحسين بن سعيد الأهوازي : ٢٧  
حسين النوري ( المحدث النوري ) : ١٤٥  
الحصين بن المنذر : ٩٧  
الحميدي : ٥١  
الحميري ( اسماعيل بن محمد ) : ١٥٢

( فهرس الأعلام )

سعید بن قیس الهمداني : ٢٠٣

سعید بن محمد بن الجنید القواريري : ٢٦٩

سعید بن المسيب : ٨١ ، ٧٩

السفاح : ٢١٠

سفيان بن عينة الهلالي : ٢٢٦

سلمان الفارسي : ١٣٢ ، ٢٩٤

سليمان بن الربيع النهدي : ٣٩

سليمان بن علي العباسي : ٨٨

سليم بن منصور : ٤٦

سهل بن حنيف : ١٢٥

سهل بن عبدالله التستري : ٢٦٩

- ش -

شريف كاشف الغطاء : ١٣٦

الشريف ( علي بن الحسين الموسوي ) :

٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٩٦

- ص -

الصاحب بن عباد : ٦ ، ١٢٧

صالح بن سليم : ٤٥

الصدوق - ابن بابويه القمي

صعصعة بن صوحان العبدي : ٩٤

صلاح الدين الأيوبي : ١٤

الصولي ( محمد بن يحيى ) : ١٥٠

الرضي ( محمد بن الحسين الموسوي ) :

من الأعلام الشائعة في الكتاب

رضي الدين - علي بن يوسف الحلبي

رفيع بن فرقد البجلي : ٤٨

- ز -

الزيبر بن العوام : ١٢٠ ، ٩٨ ، ١٢٠ ، ٢٠٢ ، ٣

زر بن حبيش : ٤٩ ، ١٤٠

زكريا بن يحيى بن صبيح الواسطي : ١١٩

الزخشري ( جارا لله محمود بن عمر ) : ١٣٩

الزهراء - فاطمة بنت رسول الله ( ص )

زيد بن ارقم الانصاري : ١٨٤

زيد بن علي بن الحسين : ٢١٠

زيد بن وهب : ٤٦

زين العابدين - علي بن الحسين عليه السلام

- س -

سالم بن رقية : ٨٠

سبط ابن الجوزي : ٤١ ، ٥٣

سحبان وائل : ٩٤

السري السقطي : ٢٦٩

سعد بن ابي وقاص : ١٨٤ ، ٢٦٥

سعد بن عبدالله : ٢٩٦

سعید بن عبید الطائي : ١١٩



( فهرس الأعلام )

عبدالرحمن بن عيسى الجراح : ٢٢٤  
عبدالعزيز بن يحيى - الجلودى  
عبدالعزيز بن عبد شمس : ١٣٣  
عبدالعظيم الحسينى : ١٥٩ ، ٢١٧  
عبدالله بن احمد بن اسماعيل : ٧٤  
عبدالله بن جعفر بن اعين - البراز  
عبدالله بن جعفر بن ابي طالب  
١٢٩ ، ٢٢٥  
عبدالله بن حفص التيمي - ابن عائشة  
عبدالله بن عامر بن كريز : ١٩  
عبدالله بن العباس : ٨٩ ، ٩٨ ،  
١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢٨١  
عبدالله بن عمر : ١٧ - ٢٠ ، ٢٣ ،  
١٨٤ ، ٢٦٥  
عبدالله بن الكوى : ٢٦٨  
عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن  
أبي طالب : ٧٩  
عبدالله بن محمد الانباري - الناشء الاكبر  
عبدالله بن مصعب الزبيوي : ٢٤٥ ، ٢٤٦  
عبدالله بن المعتز : ٢١  
عبدالله بن المقفع - ابن المقفع  
عبدالمطلب بن هاشم : ٨١  
عبيدالله بن عبدالله بن طاهر : ٢٢٤ ، ٢٢٥

- ض -

ضرار بن ضمرة : ١١ ، ١٣ ، ٧١ ، ٧٣

- ط -

طاهر بن عبدالله بن طاهر : ٢٢٧

الطبراني : ١٨٤

الطرطوشي ( ابن ابي رندمة ) :

١٨٠ ، ٣٠٠

طلحة بن عبيدالله : ١٢٠ ، ٢٠٢ ، ٣٠٤

- ظ -

. . . . .

- ع -

عائشة ( أم المؤمنين ) : ١٢٠

عاصم بن حميد : ٢٧٣

عامر الشعبي - الشعبي

عامر بن الضرب : ١٧٥

عامر بن وائلة - ابو الطفيل

العباس بن عبدالمطلب : ٨٩ ، ١٩٠

عباس القمي ( المحدث القمي ) : ١٧٦

عبد الحميد الكاتب : ١٠ ، ٦٩

عبدالرحمن بن الأسود : ٧٩

عبدالرحمن بن جندب : ٤٤

عبدالرحمن بن عتاب بن اسيد : ٢٥٣

٢٥٤

( فهرس الاعلام )

عمار بن ياسر : ٢٦٨  
عمر بن الخطاب : ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ،  
١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٧٢  
عمر بن شمر الجعفي : ٤٨  
عمر بن علي بن ابي طالب : ٧٩ ، ٨١  
عمر بن علي بن الحسين : ٧٩  
عمرو بن شبة (ابوزيد النميري) : ٢٤٣  
عمرو بن عثمان : ٢٣٠  
عمرو بن قيس : ١١٥  
عمرو بن كلثوم العتابي : ٦٤  
عيسى ( عليه السلام ) : ١١٦ ، ١١٧  
- غ -  
غياث بن كلوب : ٢٩٦  
- ف -  
فاطمة ( عليها السلام ) : ٢٤٢ ، ٢٤٣  
الفخر الرازي - الرازي  
الفضل بن الربيع : ٩٢ ، ٢٤٦  
الفضل بن سهل : ٩٢  
الفضل بن مروان : ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣  
الفنچكردي (علي بن احمد بن محمد) : ١٩٣  
- ق -  
القاضي القضاعي : ٤١

عبيدالله بن يحيى بن خاقان : ٨٢  
عتاب بن سعد بن زهير بن جشم : ٢٤  
العتابي - كلثوم بن عمرو الشامي  
عثمان بن عفان : ١٩ ، ٢٠ ، ١٦٨ ، ٢٩٠  
عثيم الزاهد : ٢٨٤  
عدي بن ثابت : ٥٠  
عروة بن عمر بن حدير : ٢٠١  
علي بن ابي طالب ( امير المؤمنين عليه السلام ) :  
تكرر اسمه الشريف في اكثر صفحات  
الكتاب  
علي بن احمد الفنچكردي - الفنچكردي  
علي بن الحسين ( زين العابدين عليه السلام ) :  
١٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٦ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٢٢٥ ،  
٢٢٦ ، ٢٧٦  
علي بن الحسين الموسوي - الشريف المرتضى  
علي بن ربيعة : ١١٩  
علي بن عيسى بن ابي الفتح - الاربلي  
علي بن محمد ( الهادي عليه السلام ) : ٧٦  
علي بن موسى ( الرضا عليه السلام ) :  
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨١  
علي بن يوسف ( رضي الدين الحلبي ) : ٦  
عمارة بن حفصة : ٢٠٣

( فهرس الاعلام )

٢٢٤ ، ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ،  
٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٥  
محمد بن ابي بكر : ٢٠  
محمد ابو الفضل ابراهيم : ١٨٩  
محمد بن احمد بن اسماعيل - ابن سمعون  
محمد بن احمد بن رجاء : ٢٨٩  
محمد بن احمد - ابن طباطبا العلوي  
محمد بن الازهر : ٨٢  
محمد باقر - المجلسي  
محمد بن الحسن - ابن دريد  
محمد الحسين آل كاشف الغطاء : ١٢٦ ، ٢٠٤  
محمد بن الحسين بن محمد اللخمي : ٢٨٤  
محمد بن طلحة الشافعي : ١٢٣  
محمد بن عبد الله بن الحسن : ٢٤٥  
محمد بن عبد الله بن رشيد السكاتب : ٢٢٤  
محمد بن عبد الله بن طاهر الراشدي :  
٨٢ ، ٢٢٣  
محمد بن عبد الواحد : ٢٨٤  
محمد بن الطيب ( الباقلافي ) : ٢٠  
محمد بن عبد : ٢٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ،  
٧٥ ، ١٢٣ ، ١٤٨ ، ١٧٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤  
٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٧٣  
محمد بن العجلان : ١٠٦

القاضي أمير حسين : ٢٨١  
قهنب بن المحرز : ٢٨٩  
قيس بن ابي حازم : ١٠٨  
- ك -  
الكراجكي - ابو الفتح الكراجكي  
كسرى : ٥٤  
كشاجم : ١٢٦  
كلثوم بن عمرو الشامي ( العتايي ) : ٢٤  
كميل بن زياد النخعي : ١١ ، ١٥٥ - ١٥٩  
- ل -  
• • • • •  
- م -  
المأمون ( عبد الله بن هرون ) : ٢٥ ،  
٩١ ، ٩٣  
مالك الاشتهر : ٨  
المبرد ( محمد بن يزيد ) : ٢٥ ، ٢٠٠  
المجلسي ( محمد باقر ) : ٧ ، ٢٠  
محسن الامين العاملي : ١٩٢ - ١٩٥  
محسن الحكيم ( المرجع الاعلى ) :  
محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : ١٧  
٢١ ، ٢٢ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٨٨ ،  
١٠١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١١٩ ، ١٨٤ ،  
١٨٦ ، ١٨٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ،

( فهرس الاعلام )

المرزباني ( محمد بن عمران ) : ١٩٣

معاوية بن ابي سفيان : ٧٢

المعتصم العباسي : ٩١

المعتضد العباسي : ٨٢

المعتد العباسي : ٨٢

معروف الكرخي : ٢٧٠

المعلبي بن خنيس : ٢٤٥

المفيد ( محمد بن محمد بن النعمان ) :

١٩٣ ، ١٠٨ ، ٧٦

المقتدر العباسي : ١٧٧ ، ٢٢٤

المنصور العباسي : ٢١٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

منصور التميمي : ٢٥

موسى بن جعفر ( الكاظم عليه السلام ) : ١٢٦

المهتدي العباسي : ١١٧ ، ١١٨

المهدي ( الامام المنتظر عليه السلام ) : ٢١٠

المهلب بن ابي صفرة : ٩٨

ميثم البحراني : ٥٧ ، ٢٨٢

— ن —

الناشيء الاكبر ( ابن شرشير ) : ٨٥

نصر بن مزاحم المنقري : ٣٩ ، ١٨٣ ، ٢٠٣

النضر بن شميل : ٨٩

نوف البكالي : ١١٦ - ١١٨

محمد بن علي ( الباقر عليه السلام ) : ١٢

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٨٣ ، ١٤٦ ، ٢٢٩ ، ٢٧٣

محمد بن علي ( الجواد عليه السلام ) :

١٧٠ ، ٤٦

محمد علي الحزين : ٢٣٩

محمد بن علي الربيعي : ١١٧

محمد بن علي بن ابي طالب :

محمد بن علي الهادي عليه السلام : ١٠٦

محمد بن عمران المرزباني - المرزباني

محمد بن قيس : ٢٧٣

محمد كرد علي : ٢٨٥

محمد بن محمد بن النعمان - المفيد

محمد محي الدين عبد الحميد : ٦٢

محمد بن المدبر : ٨١

محمد بن مسامة الانصاري : ١٧

محمد بن منصور التستري : ٢٨٩

محمد مهدي الخراسان : ١٤٠

محمد بن يحيى - العسولي

محمد بن يزيد المبرد - المبرد

المخدج - ذو التديبة

مخزوم بن يقظة : ١٣٣

مرتضى الانصاري : ١٩٤

المرتضى - الشريف المرتضى

( فهرس الاعلام )

الهروي ( احمد بن محمد العبيدي ) :

٢٥٥ ، ٢٦٠

- ي -

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن

علي بن ابي طالب : ٢٤٥ ، ٢٤٦

يزدجر بن شهريار : ٢٠

يزيد بن معاوية : ١٩٣

يوسف بن هبيرة الخزومي : ٧١

- و -

الوليد بن عبد الملك بن مروان : ٧٩

- ه -

هادي كاشف الغطاء : ٢٨٥ ، ٦

هارون الرشيد : ٢٤٦

هاني بن هبيرة الخزومي : ٧١

هبيرة بن عمر الخزومي : ٧٢ ، ٧١

(٤)

ابو الصلت الهروي (عبد السلام بن صالح) :  
٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧  
ابو طالب بن عبدالله الزاهدي الجيلاني :  
٢٣٩  
ابو الطقيل (عامر بن وائلة الكتاني) : ٤٩  
ابو العاصم بن الربيع : ١٣٣  
ابو العباس البقباق (فضل بن عبد الملك  
الكوفي) : ١٧٤  
ابو العباس بن فرات : ٢٢٦  
ابو العتاهية (اسماعيل بن القاسم العميني) :  
١٤٦ ، ٢٨٨  
ابو عمر بن العلاء : ٢٨٩  
ابو عبيد (القاسم بن سلام) : ٢٥٧-٢٦٢  
ابو عبيدة الهروي - الهروي  
ابو علي القالي - القالي  
ابو الفتح الكراچكي : ٨٠  
ابو القاسم البلخي : ٤٩  
ابو محمد النهوي : ٢٥  
ابو مخنف (لوط بن يحيى) : ١٣٠ ، ٢٨٤

ابو بكر بن ابي الازهر : ١٤  
ابو بكر الاصم (محمد بن كيسان) : ٢٨٤  
ابو بكر بن ابي قحافة (عبدالله بن عثمان) :  
١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٤٣  
ابو بكر الصولي - الصولي  
ابو تمام الطائي (حبيب بن اوس) : ٨٢  
ابو جعفر المنصور - المنصور  
ابو جهل بن هشام الخزومي : ١٣٣  
ابو الحسين المعتزلي (محمد بن الحسين بن  
الطيب) : ٧٦ ، ٧٨  
ابو حمزة الثمالي (ثابت بن دينار) : ١٣  
ابو حيان التميمي : ٢٩٨  
ابو حيان التوحيدي (علي بن محمد بن  
عباس) : ٦ ، ١٢٨  
ابو داود : ٨٠  
ابو ذر (جندب بن جنادة الغفاري) :  
١٤٠ ، ٢٨٦  
ابو سعيد الخدري (سعد بن مالك  
الخدري) : ٥١

( فهرس الاعلام )

- ابو المفضل الشيباني ( محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيد الله ) : ٢٢٣  
ابو نعيم ( احمد بن عبدالله الاصمغاني ) : ١٠٣ ، ٥١  
ابو هريرة الدوسي : ١٥٤  
ابو يوسف القاضي : ٢٥٦  
ابن ابي الحديد ( عبد الحميد المعتزلي ) : ٢٨٤  
٢٦ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٧٥  
٧٨ ، ٩٧ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٦  
١٨٨ - ١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٥٦ ،  
٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٢  
ابن ابي عاصم : ٥١  
ابن بابويه القمي ( الشيخ الصدوق ) : ١٠٣ ، ٢٤٠  
ابن بسام ( ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور ) : ٢٣٥  
ابن الجعابي ( ابو بكر محمد بن عمر التميمي ) : ٥٢  
ابن الحجاج ( محمد بن العباس بن علي بن مروان ) : ٢١١ ، ٢١٢  
ابن الحنفية ( محمد بن علي بن ابي طالب ) : ١٢  
ابن خلكان ( ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر ) : ٦٠  
ابن دريد ( محمد بن الحسن ) : ٢٠١  
ابن راهويه ( اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ) : ٢٢٦ ، ٢٢٧  
ابن الربيع الأعرج ( عمرو بن سليمان ) : ٢٨٤  
ابن الزبير - عبدالله بن الزبير بن العوام ابن سمعون ( محمد بن احمد بن اسماعيل ) : ١٠٠  
ابن الشجري ( هبة الله بن علي بن محمد الحسيني ) : ١٩٤  
ابن شريش - الناشء الاكبر :  
ابن شعبة ( ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين ) : ٢٤  
ابن شهر آشوب : ١٩٣  
ابن طباطبا العلوي ( محمد بن احمد ) : ٧٥  
ابن عائشة ( عبيد الله بن محمد بن حفص التميمي ) : ١٥  
ابن عباس - عبدالله بن العباس ابن عبد البر ( يوسف بن عبدالله الأندلسي ) : ٨٥ ، ٩٢

( فهرس الأعلام )

ابن المعتز : ٦٣ ، ٦٥ ، ٨٣ ، ٨٦ ،  
١٧٦ ، ٢٢٤

ابن المعدل : ٥٢

ابن مقله ( محمد ) : ٢٣٥

ابن المقفع ( عبدالله بن المقفع ) :  
٦٩ ، ٨٤ ، ٢٨٥

ابن ملجم ( عبدالرحمن بن ملجم ) : ٤١

ابن منقذ - اسامة بن منقذ

ابن مهرويه : ٢٤ ، ٢٥

ابن نباتة : ٦٥

ابن واضح : ٢٠٧

ام حبيب بنت عبدالله بن ربيعة : ٨٠

ام سلمة ( ام المؤمنين ) : ١٨٤

ام هاني بنت ابي طالب : ٧١ ، ٧٢

ابن عبد ربه المالكي ( احمد بن محمد  
القرطبي ) : ٩٧ ، ٢٩٣

ابن عساكر ( علي بن الحسن بن هبة الله

الدمشقي ) : ٤١

ابني عفيف الانصاري : ٢٦٤

ابن العلاف ( ابو بكر الحسن بن علي

الضري ) : ١٧٦

ابن عمر - عبدالله بن عمر بن الخطاب :

ابن العميد : ٦

ابن الفرات ( الوزير علي بن الفرات ) :

٢٢٥ ، ٢٣٥

ابن قتيبة : ٢٤ ، ٣٠٢

ابن ماجة : ٥١

ابن مسعود ( عبدالله بن مسعود ) :

٥١ ، ١٤٠



بسم الله الرحمن الرحيم

« أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ • تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بَازِنٍ رِيحُهَا وَيُضْرَبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ • » .

ابراهيم ٢٥ ، ٢٦

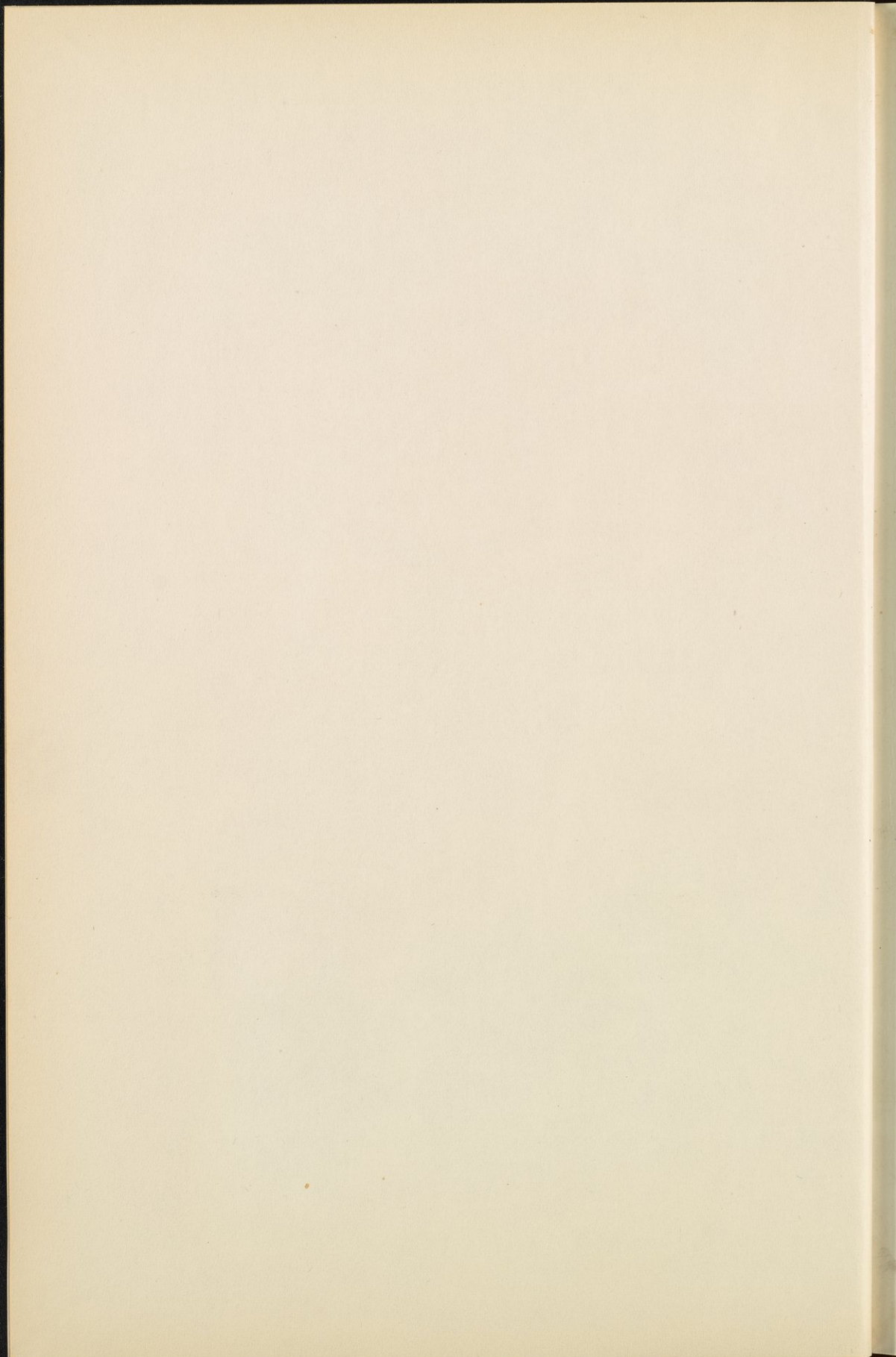
تفضل فقيد العلم والأدب المرحوم الدكتور مصطفى جواد فكتب هذه الرسالة  
تثميناً لموضوع الكتاب نشرها اعتزازاً به سائلين الله أن يتغمده برحمته .

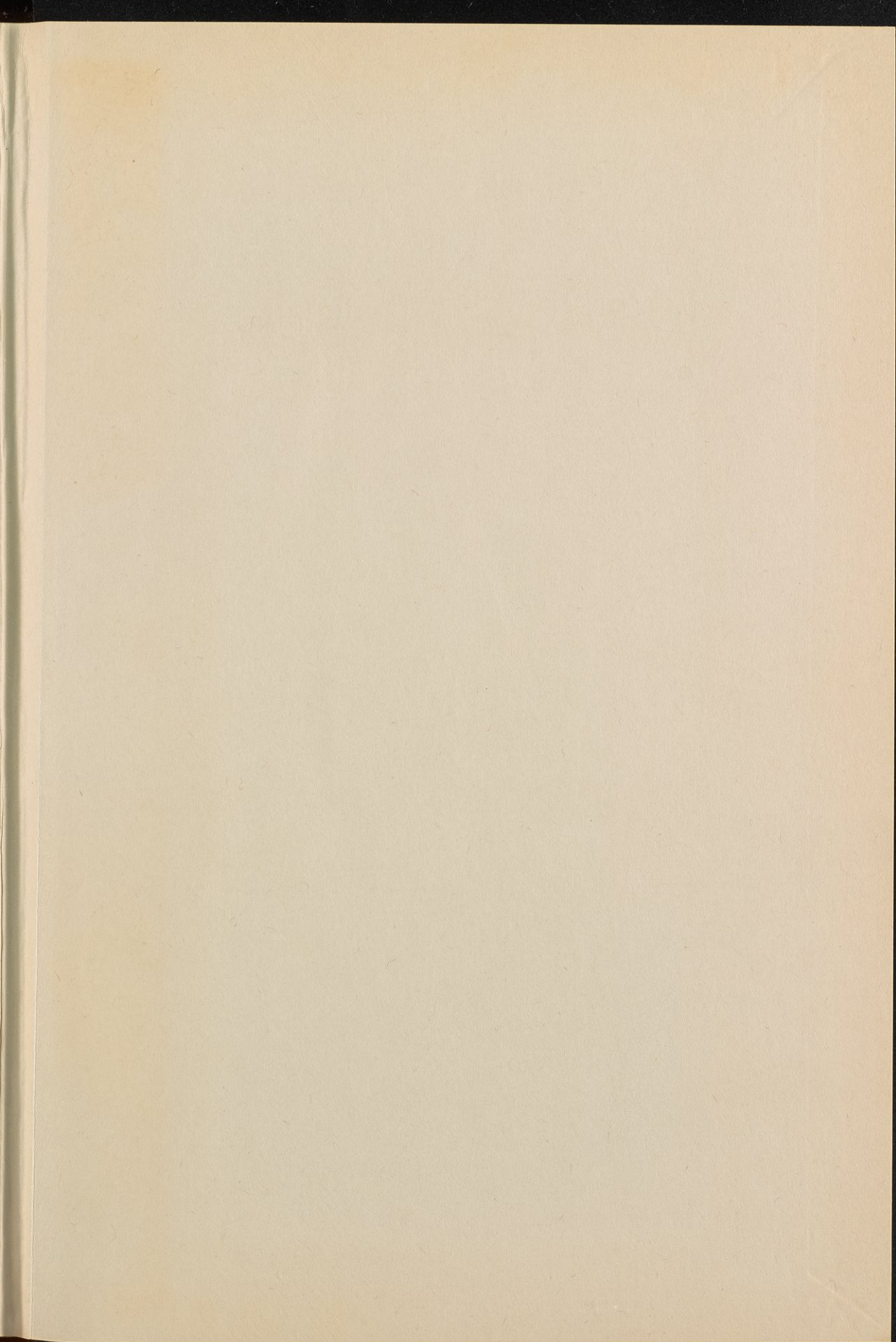
بغداد ١٤٦٧

حضرة الأستاذ الجليل العالم المحقق السيد عبد الزهر الحسني المحترم

تحية صادقة واحترام مستدام أفدتها سيادتكم مصححاً لها مشكراً للبر على الصبر  
الذي به التهاجرت، التي لم تكلم النفس «مصادر» البديعة وأسائره، في جريدة الأدب،  
والمجملات عملكم الأدبي تعد من أجل الأعمال التي تحققت أمانة على نرد الغابر هذه  
الأيام، يسأل الله لك وفلك وعليك وبارك لهذا الجمهور الرابع السامع، الذي عهدتموه  
شكره ما جريه جامعة به حليل الشوب وحليل الأدب، وأسأل الله تعالى أن يعطي عمركم  
ويعزل أجزكم، ويسبل أركم لتمام هذا البحث الجزيل الفريد الحاد بليل من نظركم  
لهذا وتقبلوا مني التحية والاحترام والاعتزاز والاعجاب.

المخلص  
الدكتور مصطفى جواد





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0066729084

DATE DUE

DATE DUE

02244110

ENTRY

INSERT

BOOK CARD

PLEASE DO NOT REMOVE.  
A TWO DOLLAR FINE WILL  
BE CHARGED FOR THE LOSS  
OR MUTILATION OF THIS CARD.

27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80  
PRINTED IN U.S.A.

02244110

PN 6307

.A7 S5 K6 V4

971

